

الجزء الاول

من

الكتاب المعتمر

في الحكمة

سيد الحكماء اوحيد الزمان ابى البركات هبة الله
ابن على بن ملكا البغدادي المتوفى
سبع واربعين وخمسة مائة
رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

تحت ادارة جمعية دائرة المعارف الثمانية
محيّد آباد الدكن حر سها الله عن طوارق
الزمن وحفظها من الشرور
والآفات والفتن
في سنة ١٣٥٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله ولي التوفيق

الجزء الاول من الكتاب المعتبر في الحكمة

ويشتمل على الجزء الاول من علم المنطق تصنيف (١) سيد الحكماء اوحد الزمان
ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكا رضى الله عنه (٢) اما بعد حمد الله على نعمه
التي حمده مر امضلها وشكره على آلائه التي شكره من اتمها واكملها .

فاننى اقول . ففتحنا لكتابتى هذا . ان عادة القدماء من العلماء الحكماء كانت جارية
فى تعليم العلوم لمن يتعلمها منهم وينقلها عنهم بالمشافهة والرواية دون الكتابة
والقراءة فكانوا يقولون ويذكرون من العلم ما يقولونه ويذكرونه لمن
يصلح من المتعلمين وانسانين فى وقت صلوحه كما يصلح وبالعبارة اللاتقة
بفهمه وعلى قدر ما عذره (٣) من العلم والمعرفة المتقدمين فلا يصل علمهم الى غير اهله
ولا الى اهله فى غير وفته ولا على غير الوجه الذى يليق بعلمهم ومعرفةهم وذكاتهم
وفطنتهم .

وكان العلماء والمتعلمون فى ذلك الوقت كثيرى العدد طويلى الاعمار ينقلون
العلوم من جيل الى جيل باسرها وعلى اتم تممها فلا يضيع منها شيء ولا ينسى
ولا يقع الى غير اهله .

(١) لا - لسيدنا سيد - (٢) لا - رحمه الله - (٣) لا - عندهم -

فلما قل عدد العلماء والمتعلمين وقصرت الاعداد وقصرت الهنم وانقرض كثير من العلوم لقلة المتعلمين والناقلين اخذ العلماء في تدوين الكتب وتصنيفها لتنحفظ فيها العلوم وتنتقل من اهلها الى اهلها في الازمان المتباعدة والا ما كن المتباعدة واستعملوا في كثير منها الغامض من العبارات والخفى من الاشارات اللذين يفهمها ارباب الفطنة ويعرفها الاكياس من اهل العلم صيانة منهم للعلوم عن غير اهلها .

فلما استمر الامر في تناقص العلماء وقتهم في جيل بعد جيل اخذ المتأخرون في شرح ذلك العويص وايضاح ذلك الخفى ببسط وتفصيل وتكرار وتطويل حتى كثرت الكتب والتصانيف وخالط اهلها فيها كثير من غير اهلها واختلط فيها كلام الفضلاء المجودين بكلام الجهال المقصرين .

فلما قدر لي الاشتغال بالعلوم الحكيمة بقراءة الكتب التي نقلت فيها عن المتقدمين والتفاسير والشروح والتصانيف التي شرحها وصنفها المتأخرون كنت (١) اقرأ كثيرا واكتب عليه اكبا باطويلا حتى احصل منه علما قليلا لان كلام القدماء كان يصعب فهم كثير منه لاختصاره وقلة تحصيله ومحصوله واختلال عبارته في نقله من لغة الى لغة وكلام المتأخرين لاجل طوله وبعد دليله عما يدل عليه وحجته عن محجته واعواز الشرح والبيان المحققين في كثير من المواضع اما للغموض واما للاعراض فيتعذر الفهم لاجل العبارة والشرح والعلم لاجل الدليل والبيئة . فكنت اجتهد بالفكر والنظر في تحصيل المعاني وفهمها والعلوم وتحقيقها فيوافق في شيء لبعض ويخالف في شيء آخر لبعض من القدماء في اقاويلهم وتحصيلها بشباع النظر في صحيفة الوجود من ذلك ما لم يقل اولم بنقل وكان ذلك جميعه لا ينضبط بالحفظ بل يتعلق في اوراق استبقيتها للاجعة والتحصيل فاطلع على تلك الاوراق من (٢) رغب في تبويض مصنف منها ، امتنعت عن ذلك لما قدر (٣) من وقوعه الى غير اهله ممن يقبل او يرد ما فيه اوشيا منه بجهل وقلة تأمل .

(١) قط - وكنت (٢) بها - ش - قط - يعني - علاء الدولة (٣) لا - يقدر -

فلما كثرت تلك الاوراق وتحصل فيها من العلوم ما لايسهل تضييعه مع تكرار الالتماس ممن تتعين اجابتهم اجبتهم الى تصنيف هذا الكتاب في العلوم الحكيمية الوجودية الطبيعية والالهية .

وسميته بالكتاب المعتبر لاني ضمنته ما عرفته واعتبرته وحققت النظر فيه وتممته لانا نقلته عن غير فهم او فهمته وقبلته من غير نظر واعتبار ولم اوافق على (١) ما اعتمدت عليه فيه من الاراء والمذاهب كبر الكبره ولا خالفت صغيرا لصغره بل كان الحق من ذلك هو الغرض والموافقة والمخالفة فيه بالعرض .

وكان اغلب اجابتي فيه لكبير تلامذتي وقديمهم الذي هو كاتبه ومستمليه والذي تصفح تعاليمه وراجع في علومه حتى كل وانتهى باستملائه مع تعليمه وتحقيقه وقد مت على ما ضمنته من العلوم الوجودية ذكر العلوم المنطقية التي قيل فيها انها (قوانين الانظار وعروض الافكار)

واحتذيت في ترتيب الاجزاء والمقالات والمسائل والمطلوبات حذو ارسطو طاليس في كتبه المنطقية والطبيعية والالهية وذكرت في كل مسألة آراء المعتبرين من الحكماء والحقت ما اعوز ذكره من اقسام الراي واوردت البيانات والحجج بمقتضى النظر ما ذكر منها وما لم يذكر ثم تعقبته بالاعتبار واعتمدت من جملتها على ما رجحت به في المعقول كفة الميزان وانتصرو ثبت بالدليل والبرهان ورفضت ما عداه كائنا ما كان وممن كان كما يظهر لمتأمله بالمطالعة والتصفح والمراجعة ويرى عذري في البيان وحجتي في الحجة وبرهاني في البرهان .

وقابلت جميع ذلك بالكتاب الاصل والصحيفة الاولى اللتين (٢) اذا نقل الكاتب منهما اصاب او قابل بهما صح الكتاب وقسمت (٣) كتابي هذا الى ثلاثة اقسام القسم الاول يشتمل على العلوم المنطقية والقسم الثاني يشتمل على العلوم الطبيعية والقسم الثالث يشتمل على علم ما بعد الطبيعة والعلم الالهي وعلم المنطق يشتمل على ثمانية مقالات الاولى ستة عشر فصلا المقالة الثانية سبعة فصول المقالة الثالثة

(١) لا - فيما (٢) لا - اللذين - (٣) من هنا الى المقالة الاولى - من كو -

ثمانية عشر فصلا المقالة الرابعة سبعة فصول المقالة الخامسة سبعة فصول المقالة السادسة فصل واحد المقالة السابعة فصلان المقالة الثامنة فصل واحد .

المقالة الاولى

في المعارف وتصور المعاني بالحدود والرسوم

الفصل الاول

منها في منفعة المنطق وغرضه وموضوعه ومطالبه

الحكام من جملة العلماء هم الذين يطلبون العلم بالموجودات والحق منه لعينه وبينهم خلاف واختلاف في علومهم ومذاهبهم المنقولة عنهم يسوء لاجله ظن المبتدئ في طلب العلم حيث يرى الخلاف دليلا على عدم الاصابة في الكل او في البعض فيقول لو كان الانسان يصل بنظره الحكيم الى الحق المبين الذي يحصل له به ثقة اليقين لما اختلف النظر من العلماء ولا استمر الخلاف بين الحكماء الذين قيل فيهم ان مطلوبهم الحق لعينه في علم الموجودات لا لاغراض مختلفة تختلف بحسبها مذاهبهم في مطالبهم فدعا هذا الفكر وامثاله اهل النظر من العلماء والمتعلمين الى طلب ما لاجله يصل الى علم الحق ومعرفة من الطالبين من يصل ويضل عنه من يضل ويقصر من يقصر ويصيب فيه من يصيب ويخطئ فيه من يخطئ فقالوا في ذلك اقوالا متفرقة مبددة فيما بين اقوالهم في علومهم فهذبها الا نظار واتمها الافكار حتى كتب ارسطو في ذلك الكتاب الذي سماه بعلم المنطق في عدة اجزاء ضمن كل جزء منها فنا من فنون الانحاء التعليمية الفكرية النظرية فيما يتصوره الانسان ويصدق به فكان هذا الكتاب في هذا المطلوب اكل ولاغراض المقصودة فيه احوى من جميع ما نقل اليها عن القدماء في فنه ودل كلامه فيه على ان غرضه المقصود منه ذكر الاسباب التي اوجبت لاهل النظر في نظرهم ما اوجبت من اختلافهم في مذاهبهم وعلومهم حتى وصل منهم من وصل الى الصواب ووقع من وقع الى الخطأ وبما ذا يوصل الى ذلك ويتجنب هذا وعلى ان موضوعه الذي

يتصرف فيه المنطقي هو ما به يتوصل الى معرفة المجهولات والعلم بها وهو المعاني السابقة الى اذهان الناس قبل نظرهم فيما يرومون تحصيله من المعارف والعلوم الاكتسابية فانه يستعملها في ذلك بتصرفه فيها تصرفا يكسبها صوراً تأليفية كما نذكرها .

ولذلك يقول ان كل تعلم وتعلم ذهني فبعلم سابق وعلى ان مطالبه هي انه كيف يتوصل الانسان بالمعرفة والعلم السابقين الى تحصيل المعرفة والعلم المكتسبين بالطلب وعلى اى وجه يكون ذلك وعلى ان غايته افادة ما يتوصل به الانسان الى اكتساب المعارف والعلوم المجهولة ومعرفة الحق فيها من الباطل والصدق مما يقال فيها من الكذب .

وقال قوم ان موضوع المنطق الالفاظ من حيث تدل على المعاني وما اصابوا فان ذلك هو علم اللغات - وغرض المنطق ومنفعته بحسب ما قيل يدلان على ان المنطقي لا مدخل للالفاظ في علمه الا بالعرض كدخولها في سائر العلوم والصنائع للفاوضة فيها وهو يتصرف بذهنه في تعرف المجهولات من المعارف والعلوم المطلوبة بالمعارف والعلوم التي سبقت الى ذهنه من غير حاجة الى الالفاظ وان دخلت الالفاظ في اجزاء من هذا العلم فدخولها في غرضه بالعرض لا بالذات كما ستعلمه من الجدل والخطابة والسفسطة والشعر التي ظن هؤلاء ان حكم الباقي مثل حكمها واذا كان كذلك فان (١) المقصود بالذات المعاني (٢) والالفاظ بالعرض ومن اجلها ودخول الالفاظ في خطاب الحاضرين من حيث تدل على المعاني كدخول الكتابة في خطاب الغائبين من حيث تدل على الالفاظ وكما انه لا يلزم ان تكون الكتابة موضوع علم المنطق لانه قد ضمن الكتب كذلك لا يلزم ان تكون الالفاظ موضوعاً له لانه ينطق به ويفاوض فيه بها وانما الذي غلط في هذا الموضع هو ما اتفق من الغناء عن الكتابة باللفظ ولم يتفق الغناء عن اللفظ بغيره .

(١) لا - فالمقصود (٢) زاد قط - (ايضا) -

فقد تحصل مما قيل ان منفعة هذا العلم هي هداية الالذهان الى حقائق المعارف والعلوم وردها عن الزيف والزلل فيها .

وغرضه معرفة ما به تكون الهداية والرد وكيف يكونان به .

وموضوعه ما به يتوصل الى الهداية والرد المذكورين من المعارف والعلوم السابقة الى الالذهان من حيث يتوصل بها الى ذلك ومطلوباته هي القوانين التي تستفاد بها المعارف والعلوم المكتسبة من جهة المعارف والعلوم السابقة الى الالذهان فهو قانون الهداية النظرية التي تكون بسابق المعارف والعلوم الى ما يكتسب بها منها .

واقول ان النفوس الانسانية مختلفة في طباعها وغرائرها وان الهداية النظرية في العلوم منها اولية ومنها تعليمية والاولية هي الحكمة العززية التي هي موجودة بالفطرة لنفوس دون غيرها والتعليمية هي القوانين الصادرة عن تلك الفطرة المنسوخة منها بتعلمها فاقد الحكمة العززية من واجدها والواجدون لها على قسمين واجد على فطرته الاولى وغريزته الطاهرة مما يدنسها وواجد تدنس فطرته بما طرأ عليها من عادات وتعاليم اخرى والاول هو القدوة لنفسه ولغيره والثاني يحتاج الى الاول حتى يقابل غريزته بغريزته مقابلة النسخة بالام فيصلحها والفاقدون على قسمين قابل وغير قابل واقابل هو الذي تعدم في فطرته الحكمة العززية وضدها المانع عن تعلمها فيهدى بالتعلم ويستفيد منه بقدر ما يتعلم من القوانين المنسوخة من العززية الاولى اذ لا مانع لها .

وغير القابل هو الذي يوجد فيه مع عدم الحكمة العززية عزيمة هي ضدها فتكون خارجة بالطبع عن العززية الاولى مباينة لها في احكامها ومذاهبها وهي التي لا تستفيد العلم ولا تقبل الهدى لمانع من طباعها وغريزها .

وعلم المنطق يستغنى عنه الاول ولا ينتفع به الاخر ومنفعة الثاني به اكثر من منفعة الثالث لكون هذا مطبوعا وهذا مكلفا والكل تعليم وتعلم ضرورة الى الالفاظ من جهة مقاصد العلم للتعلم على طريق المحوم وهي موجودة فيما تلقنه الناس

ونشؤا على تعلمه من اللغات وعلى طريق الخصوص في علم علم من جهة الفاظ يختص وضعها وعرفها بذلك العلم فنذكر الآن من ذلك ما يختص بعلم المنطق وتقدمه على ما نبتدى به منه .

الفصل الثاني

في نسبة الالفاظ الى معانيها ومفهوماتها واختلاف اوضاعها ودلالاتها كل لفظ يجري بين الناس في مفاوضاتهم ومحاوراتهم فله معنى في ذهن قائله هو الذي دل به عليه ومفهوم في ذهن سامعه هو الذي يستدل به عليه وقد يدل اللفظ عند السامع على معناه المقصود عند القائل كما يفهم الحيوان الناطق من لفظة الانسان ويسمى ذلك دلالة المطابقة وقد يدل على معنى هو في ضمنه ومن جملة كما تدل لفظة الانسان على الحيوان او على الناطق فان في دلالتها عليه دلالة على كل واحد منها وتسمى دلالة التضمن ويفهم منه ايضا معنى ليس هو المعنى المقصود ولا من جملة لكنه لازم له ومقارن غير متفك عنه وتسمى دلالة التزام كما تدل لفظة المتحرك على معنى المحرك والسقف على الحائط فان المتحرك لا ينفك عن محرك وان لم يكن هو المحرك ولا مفهوم المحرك جزء من مفهومه والسقف لا ينفك عن الحائط وان لم يكن الحائط هو ولا جزءه ولو جعلت دلتين مطابقة وهى الاولى والآخران مجتمعان في الالتزام والاول منها يخص اذا خص بالالتزام التضمن والثاني بالالتزام الاستتباع فان الجزء انما يفهم لزوما لفهم الكل لكان صوابا ايضا .

والاسماء قد تشترك المسميات بها في المسموع منها والمفهوم كاشتراك الفرس والانسان في الحيوان وزيد وعمر وفي الانسان وتسمى متواطئة وقد تختلف فيهما كاختلاف زيد وعمر وفي مسموعهما ومفهوما بل كالانسان والحجر والحيوان والشجر ونسمى متباينة .

وقد تشترك في احدها اسماء في المسموع دون المفهوم كاشتراك هذا الشخص وهذا الشخص في اسم زيد والبصر وينبوع الماء في اسم العين وتسمى مشتركة

ومتفقة .

واما في المفهوم دون المسموع كاشتراك العقار والخمر او البشر والانسان وتسمى مترادفة .

وقد يدل باللفظ الواحد على موجود واحد بمفهومات كثيرة باوضاع مختلفة بمفهوم مفهوم كما يقال لحيوان ما انه متحرك تارة بمفهوم حركة النمو والذبول وهو زيادة كميته او نقصانها وتارة بمفهوم حركة الاستحالة وذلك باشتداد كميته كونه او حرارته (١) وضعفها وتارة بمفهوم حركة النقلة في مكانه ويكون ذلك اللفظ في دلالاته على ذلك الواحد من المسميات اسما مشتركا لاتحاده في المسموع وتكثره في المفهوم .

وقد يدل باللفظ الواحد على مفهومات كثيرة في الوجود الواحد بوضع واحد ع-لى سبيل التركيب كما يدل بالابيض على البياض وعلى حامله وبالممكن ع-لى المكان وساكنه وبالابيضاض على البياض ونجدده في نفسه وبالببيض على البياض وتجده لحامله وبقولنا تحرك ويتحرك على الحركة وموضوعها وزمانها المعين ولغات في هذا سبيل الى التوسع والزيادة وايقاع اصطلاح ع-لى تسمية كل صنف منها باسم يعرف به كما اصطلاح ع-لى ان يقال لما جرى مجرى الابيض والمتحرك اسم مشتق وهو الدال على موصوف بصفته ولما جرى مجرى المكي والمدني والهاتمي والعلوي اسم منسوب ونسبي وهو الدال على منسوب الى شيء بذلك الشيء الذي هو منسوب اليه وعلى نسبته اليه ولما جرى مجرى تحرك ويتحرك فعل وكلمة وهو الدال على صفة الموصوف غير معين في زمن معين من ماض او مستقبل ولما حالف ذلك في ان لا يدل مع الدلالة على الموضوع على زمانه من سائر الالفاظ اسم كزيد وعمر ووالاسان والفرس ولما جرى مجرى الابيضاض اسم هو مصدر لان منه تبنى الافعال اتى هي الكلم كقولنا ابيض ويبيض ابيضاضا وهو الدال على امره ووجود زماي هو فيه غير قار على حديقف الوجود منه عنده .

وكل ما يقال في المحاورات اللفظية من الالفاظ فاما ان يكون لفظا مفردا وهو الذي لا يراد بجزئه دلالة على جزء مدلوله كقولنا زيد او الانسان واما ان يكون مؤلفا وهو الذي يراد باجزائه دلالة على جزء ما يراد بكلمة كقولنا زيد كاتب او الانسان حيوان ومن اللفظ المفرد ما دلالة دلالة تامة وهو كل لفظ يكون السؤال عنه والجواب به (١) مستقلا بمفهومة في دلالة وتلك هي الاسماء والافعال اعني الكلم كقولنا زيد وعمر وفعل ويفعل فانه لو سأل سائل وتلقى من هذا كان الجواب بانه زيد او عمر وجوابا مستقلا بمفهومة في دلالة وكذلك لو قال ما الذي فعل فقال قام او مشى او ما الذي يفعل فليل يقوم او يمشى لكان الجواب بكل واحد من هذه جوازا مستقلا بمفهومة في دلالة .

ومنه ما دلالة غير تامة وهو كل لفظ يكون السؤال عنه والجواب به غير مستقل بمفهومة في دلالة كقولنا في والى ومن وعلى فانه لا يقال لا ما في ولا ما على كما يقال ما هذا وما الانسان وما فعل ولا من في ولا من على كما يقال من زيد او من الانسان ولو سأل سائل فقال من هذا او ما الذي فعل او يفعل او ما الذي عرض له او كيف هو كان الجواب بانه من او الى او في او على جوازا مستقلا (٢) بمفهومة في دلالة وهذه وامثاله تسمى ادوات وحروفا لا يتلفظ بها في المحاوراة الامع غيرها .

والاسماء فمنها بسيطة وهي التي لا يكون في مسموعها تركيب يرجع الى تركيب المفهوم كزيد والانسان والحجر ومنها مركبة وهي التي يكون في مسموعها تركيب يرجع الى تركيب المفهوم كصاحب الدار ورئيس المدينة بل وكالابيض والاسود وسائر الاسماء المشتقة والمنسوبة والمصادرة فان في سائرهما تركيبا بهذا المعنى على ما قيل ولا شك ان الفرق بين التركيب والتأليف في الالفاظ مفهوما مما قيل فليس صاحب الدار لفظا مؤلفا وان كان لمسموعه اجزاء يتلفظ بكل منها على انفراد فليست هي دالة على اجزاء من مفهومة المدلول به عليه فليس (٣) الدار احد حزتي مفهومة الذي هو صاحب الدار ولا هو دال عليها بقصد متوجه اليها وانما صاحب الدار

(١) منه - لا (٢) كذا - في قط ولا - وفي - كو - غير مستقل وهو الصواب - ح

(٣) لا - مفهوم الدار

انسان له صفة نسبة (١) الى شيء هو الدار يدل عليه بها وعليها بالدار وامثال هذه مفهومة عند من تأمل قليلا ويتثبت في تأمله لا كمن فهم التركيب تأليفا ورد على ارسطوطاليس في قوله بان عبدالله وعبد شمس من المركبات بان بين انهما ليسا من المؤلفات واتعب نفسه في ما لا اختلاف فيه وهو انها ليسا من المؤلفات وذلك لم يقل وانما قيل انه مركب وذلك غير مردود وايضا فان ارسطوطاليس قال ذلك في الاسماء دون غيرها لان هذا التركيب انما يكون في الاسماء ولا يكون في الكلم ولا في الحروف فان الاسم يركب من اسمين كعبدالله و(عبد شمس- ٢) ومن اسم وكلمة مثل تأبط شرا ولا تتركب الكلمة من كلمتين ولا من اسم وكلمة وكذلك الحرف ولا في لغة من اللغات واما التأليف فانه يكون في جميعها بل بين جميعها ومن قال ان عبدالله لفظ مؤلف فقد جعله الفاظا لالفة فان التأليف انما يكون بين اشياء ولا يلزم منه الاتحاد واما التركيب فانه يكون للتحد من اشياء ولا يليق ان يقال لفظ مؤلف بل مركبة وانما يقال الفاظ مؤلفة ولفظ مؤلف لان اللفظ اسم الجنس لا يمنع قوله على واحد ولا على كثير فاللفظ المؤلف ويعرف بالقول فانه ما تأليفه تأليف يشتمل عليه في المفهوم وحده يصح ان يدل عليها بلفظة واحدة في المسموع كقولنا الحيوان الناطق المائت فان هذا يشتمل عليه في المفهوم وحده هي الانسانية ويدل عليها بلفظة واحدة وهي قولنا انسان ومنه ما ليس كذلك كقولنا الانسان حيوان فانه لا اتحاد له في مفهومه ولا في مسموعه .

وقيل ان كل محاورة لفظية فهي لغرض هو اما طلب من القائل او اعطاء والطلب على ما صنف اما طلب قول واما طلب فعل غير القول وطلب القول يسمى مسئلة واستعلاما وطلب الفعل فهو كالامر والالتماس والتضرع والاعطاء باللفظ هو الاعلام والاخبار كقولنا ان زيدا حيوان والانسان ناطق ويلزمه ان يكون صادقا او كاذبا وذلك مما لا يلزم اللفظ المفرد ولما في قوته من المؤلف فان القائل انسان او حيوان ناطق مائت ما لم يضاف اليه غيره اضمارا او تصريرا لم يصدق ولم يكذب وكل لفظ يلزمه الصدق والكذب فهو مؤلف ويسمى خبرا وقولا

جازما فهذه اصناف ما يدخل في المحاورات من الالفاظ المؤلفة وهي المسماة اقوالا وما لم تتضمنه هذه القسمة من اللفظ المؤلف كالا لفاظ المقولة للتمنى كقول قائل يا ليتني عالم وللتعجب كقوله ما احسن هذا فليس يدخل منها في المحاورات والمفاديات الا ما كان المقصود به عند القائل الاخبار وان لم يكن في صيغته الظاهرة ودلالته الاولى كذلك ففي هذا القدر كفاية بحسب ما يقتضيه هذا الموضوع من الكلام في الالفاظ .

الفصل الثالث

في المناسبة بين موجودات الالعيان ومتصورات الالذهان

ولان الانسان في مبدأ نظره قد لا يشعر بفرق فيما يدركه بين متصورات ذهنه وبين موجودات الالعيان فلذلك تكون الالاسماء لها عنده مشتركة ودلالته عليها بالالفاظ دلالة واحدة حتى يسمى خيال زيد زيدا او صورة الانسان انسانا والالاسماء بالحقيقة عند كل مسم انما هي لمتصورات ذهنه وبوساطتها هي عند اللوجودات حتى انه لو رأى فرسا من بعيد فلم يتحققه ولم يتمثل في ذهنه منه حقيقة صورته بل غلط فيه فظنه حمارا لقد كان يسميه بحسب ما تصور في ذهنه لا بالاسم الموضوع لحقيقته وكذلك اذا تمثل في ذهنه من الكثيرين صورة واحدة سماهم باسم واحد كما يسمى كل واحد من زيد وعمر ووخالد انسانا وكل واحد من الفرس والانسان حيوانا .

فاذا قيل ان كذا هو كذا مثل ان زيدا هو انسان فقد قيل ان الشيء المسمى زيد هو الشيء المسمى بانسان بل الشيء الذي معناه في الذهن هو المعنى المسمى زيد معناه في الذهن المعنى المسمى بانسان والمقول كعنى الانسان يسمى محمولا والمقول عليه كزيد يسمى موضوعا والقول الذي بمعنى المصدر لا الذي هو لفظ المؤلف يسمى حملا والمعنى المحمول فقد يحمل باسمه ويقال بنفسه حتى يقال ان الموضوع هو المحمول كما يقال ان زيدا هو انسان ويسمى حمل مواطاة لان المحمول هو صورة الموضوع ومعناه وقد يحمل بلفظ المؤلف من اسمه ومن لفظ نسبة

يقال

يقال بها لأنها صورة حالة منسوبة إلى الشيء بانها له وفيه لاصورة ذاته كما يحمل البياض على زيد فيقال زيد ابيض او ذو بياض وناطق او ذونطقي والحمل بالحقيقة هو اضافة المعنى المحمول الى موضوعه واعتباره بقياسه عندا لذهن وذلك ممكن لكل شيء بقياس كل شيء اعني ان كل معنى ذهني قد يمكن الذهن اعتباره بقياس كلما يقدر موضوعا (فيكون - ١) في اعتباره ممكنا ان يحمل عليه وان لا يحمل من حيث هذا متصور ذهني وهذا موضوع اعني مقدر الموضوعية وقد تسمى هذه الاضافة والاعتبار التقديرى حملا وان كان بالحقيقة جواز الحمل وامكانه عند الذهن .

ثم ان التأمل والحكم العقلي ان اخرج هذا الجواز الى الوجوب اعني ان اوجب فيما قد رحله الحمل بالحقيقة سمي ذلك حملا بالايجاب وذلك هو الحكم بوجود شيء لشيء كالكتاب لزيد في قولنا زيد كاتب وان اخرج ذلك الجواز الى المنع اعني ان منع من حمل ما قدر حملة سمي ذلك حملا بالسلب وذلك هو الحكم بلا وجود شيء لشيء كالكتاب لعمر وفي قولنا عمر وليس بكتاب والحمل الحقيقي هو الذي بالايجاب واما الذي بالسلب وليس بحمل بل هو بالحقيقة رفع الحمل ومنعه وانما سمي حملا بالمجاز من جهة الاضافة المقدرة على ما قيل ومن اجل الجواز الذهني الاول فالحمل مقول عليهما باشتراك الاسم لا قولاً بمعنى واحد وكذلك الحمل الايجابي اذا قيل على ما يحمل بذاته ولفظه بانه هو كالانسان على زيد وعلى ما يحمل بنسبة واشتقاق لفظ مؤلف من لفظه ولفظ النسبة كالابيض والاسود على زيد انما تقال باشتراك الاسم ايضا لا قولاً بمعنى واحد - فالحمل انما هو قول لفظ بمعناه على على الموضوع الواحد وعلى الموضوعات الكثيرة .

وكل لفظ يصح فيه ان يحمل بمعناه الواحد على كثير بن كالانسان المقول بمفهوه على زيد وعمر ويسمى كلياً وكل لفظ لا يصح فيه ان يقال بمفهوه على اكثر من واحد كزيد وعمر ويسمى جزئياً فان الدال بلفظة زيد في مفاوضته انما يدل بها على ذات زيد الذي هو شخص واحد معين لا على كل مسمى نزيد وذات زيد .

وهويته لا يجوز ان تتصور له ولاخر غيره والكلية بالحقيقة واولا للمعنى ولللفظ من اجاء وكذلك الجزئية .

والكلية فاما ان يقال ع-لى ما هو كلى له . معنى .مقوم له حتى يكون هو حقيقة كالانسان لزيد او داخل فى حقيقة دخول الجزء كالحيوان للانسان ويسمى ذاتيا واما ان لا يكون قوله عليه كذلك بل انما يقال بمعنى زائد على هويته عارض لها كالابيض والاسود للفرس والانسان ويسمى عرضيا والذاتى فمنه مايصلح لان يقال فى جواب ما هو كالحيوان لصالح لذلك فى جواب السائل عن الانسان والفرس بما هو وانما صلوحه لذلك لان المجيب به يكون قد وفى السائل كمال المعنى الذاتى المشترك لهويتها لا كالحساس الذى لو اجاب به لقد كان انما يدل على بعض الهوية الذاتية المشتركة لهما فانها يشتركان فى سائر ما به الحيوان حيوان وذلك هو بالجسم وذى النفس والحساس والمتحرك بالارادة والمغتذى والمجيب بواحد .منها لا يكون قد وفى جواب سائله وكالانسان لزيد وعمر ولا كالمناطق لمثل ذلك ايضا ومنه ما لا يصلح لذلك كما قيل فى الحساس والناطق -

والكليات المقولة فى جواب ما هو قد يقال اكثر من واحد منها على اشياء واحدة باعية نها وتختلف تلك المقولات بالعموم والخصوص كالجسم والحيوان والانسان المقولة على زيد وعمر وو خالد فان الانسان يقال عليها فى جواب ما هو والحيوان ايضا يقال عليها كذلك لكن قولنا اعم فانه يقال عليها مع الفرس والحمار وغيرها والجسم يقال عليها كذلك واعم من قول الحيوان فانه انما يقال عليها مع اصناف النبات والجمادات والاعم منها يقال على الاخص كذلك كالجسم على الحيوان والحيوان على الانسان .

فالكلية الاعم من الكلين المقولين فى جواب ما هو يسمى جنسا لذلك الاخص والاخص يسمى نوعا له واول كلى يقال على الاشخاص فى جواب ما هو يسمى نوعا ايضا لا باعتبار (١) انه اخص من كلى آخر .قول عليه فى جواب ما هو لكن باعتبار قواه كذلك على الاشخاص اولا وبغير واسطة والمقول على انواع

كثيرة في جواب ما هو يسمى جنسا وكأن النوع الذي بهذا المعنى اول نوع مقول على الاشخاص هو نوع الانواع كما ان اعم الاجناس اعنى آخر جنس مقول عليها يسمى جنس الاجناس لان هذا النوع اجناسه انواع وهـ هذا الجنس انواعه اجناس ولان ذلك آخر تلك ونوعها وهذا اول هذه وجنسها .

واما الكلى الذى لا يقال في جواب ما هو من الذاتيات فانما لا يقال لانه لا يوى حقيقة الهوية المطلوبة في سؤال ما هو لكنه لذاتية لاحالة من متميات الحقيقة وما يدخل في كمال الماهية فهو وان لم يقل في جواب ما هو حتى لا يصلح ان يكون بنفسه الجواب فانه داخل في الجواب فان الناطق وان لم يصلح ان يقال على زيد وعمر ووخالد في جواب ما هو حتى اذا سئل عن احدهم بما هو قيل ناطق فانه يدخل في الجواب حتى يقال حيوان ناطق الا ان الانواع تفضل بخصوصها على عموم اجناسها باختصاص كل منها دون جنسه بواحد منها كاختصاص الانسان دون الحيوان بالناطق والفرس بالصاهل وهى تميز الانواع المشتركة في طبيعة الجنس بعضها عن بعضها فيقال لذلك في جواب اى شىء هو اعنى اى شىء هو النوع من جنسه كقولنا في الانسان اى حيوان هو فيقال ناطق والفرس فيقال صاهل فكل ذاتى (١) لا يقال في جواب ما هو فانه يقال في جواب اى شىء هو وذلك ان الذاتى اما ان يكون هو النوع واما ان يكون ما يشتمل عليه يتضمنه النوع لانه يشتمل كما علمت على كل ذاتى وما يشتمل عليه النوع فهو الجنس الذى به شارك غيره من الانواع والفصل الذى به يتميز عن غيره مما يشترك في الجنس من الانواع والنوع والجنس . قولان كما علمت في جواب ما هو والفصل هو المقول في جواب اى شىء هو فكل ذاتى اما مقول في جواب ما هو واما مقول في جواب اى شىء هو فكل ذاتى هو انواع لما هو ذاتى له واما جنس واما فصل . والعرضى ايضا ينقسم الى ما يختص بعرضه بنوع دون غيره كالمضاحك للانسان دون غيره من الحيوان ويسمى خاصة او عرضا خاصا والى ما يشترك النوع فيه غيره ويسمى عرضا وعرضيا عاما .

فقد تحصل من ذلك ان كل كلى فاما ان يكون ذاتيا لما هو كلى له واما عرضيا وكل ذاتى فاما مقول فى جواب ما هو لما هو ذاتى له واما غير مقول والمقول فى جواب ما هو اما الاعم وهو الجنس لما هو اخص منه مما هو مقول عليه كذلك واما الاخص وهو النوع لجنسه اعنى لما هو مقول عليه كذلك واما ما لا يقال وهو الفصل الذى يتميز به الاخص مما يقال فى جواب ما هو ويتخصص عن عموم الاعم والعرضى فاما الاعم من الكلى الذى هو عرضى له ويسمى عرضيا عما وما الذى يختص به ولا يكون لغيره وهو الخاصة فكل كلى لما هو كلى له هو اما نوع واما جنس واما فصل واما خاصة واما عرض عام وليس وصف كلى سوى هذه الخمس .

وقد يقسم العرضى بحسب عرض ستعلمه الى ما يعرض للشيء من ذاته وهو له بذاته كالنور للشمس والثقيل للارض والخفة للنار وتسمى اعراضا ذاتية (١) لانها عرضت للشيء بذاته ومن ذاته فيكون هذا مفهوما ثانيا للذاتى وزيادة قريبة فى الاصطلاح وهى قواني عرض ذاتى لا ذاتيا مطلقا ولاوصفا ذاتيا والى ما يعرض له من غيره وهو له بغيره لا بذاته ولا من ذاته كالنور للقمر والحرارة للاء الحار فان النور للقمر لا من ذاته لكن من الشمس والحرارة للاء الحار لا من ذاته بل من النار او الشمس ويسمى امثالها لواحق خارجية (٢) وعوارض غريبة .

الفصل الرابع

فى تعريف هذه الكليات الخمس بالاقاويل المعرفة

(وهى الحدود والرسوم - ٣) واشباع الكلام فيها

اما الجنس فيعرف بانه المحمول الاعم من محولين مقولين فى جواب ما هو او بانه المقول فى جواب ما هو على كليات تختلف باوصاف ذاتية واما النوع فبانه المحمول

(١) فى هامش قط - الذاتى اما الماخوذ فى حد الشيء وهو ما قيل او لا وما يؤخذ الشيء فى حده وهو هذا الاخير كاقطسة يؤخذ الانف فى حدها فيقال تقعر الانف (٢) كو - خارجه (٣) ليس فى كولا -

الاخص من مجموعين مقولين في جواب ما هو او بانه واحد من كليات يعمها جنس واحد ثم لفظة النوع تقال على معنى آخر وهو كل معقول لا تمازج احاده باوصاف ذاتية ويعرف بانه المقول على كثيرين لاختلاف اوصافهم الذاتية في جواب ما هو فيكون المقول في جواب ما هو اما الاعم وهو الجنس واما الاخص وهو النوع وايضا اما المقول على مختلفين بالاوصاف الذاتية وهو الجنس واما على مالاختلف اوصافهم الذاتية وهو النوع فيكون للنوع مفهوم ان احدهما بالاضافة الى ما فوقه وهو الجنس والآخر لا تعتبر فيه اضافته الى ما فوقه بل الى ماتحته وهي اشخاصه التي لا تختلف بالاوصاف الذاتية والاول قديعود باعتبار ماتحته جنسا اذ تكون تحتها انواع تختلف اوصافها الذاتية فيكون نوعا وجنسا اما نوعيته فبقياسه الى ما فوقه وهو الجنس واما جنسيته فبقياسه الى ماتحته وهي الانواع فهو نوع الجنس وجنس لانواع والآخر لا يكون الانواع فقط اذ نوعيته كانت بقياس ماتحته وقد يتفق المعنيان في طبيعة واحدة كالقرس مثلا الذي هو نوع بالاضافة الى جنسه وهو الحيوان ونوع ايضا باضافته الى اشخاصه اذ لا يختلف بأوصاف ذاتية وقد لا يتفقان في طبيعة اخرى كالحيوان الذي هو نوع بقياسه الى ما فوقه وهو ذوالنفس ولا يكون نوعا بقياسه الى ماتحته اذ هي انواع وتختلف بأوصاف ذاتية وكذلك قد يجوز ان يكون نوعا بهذا المعنى الثاني ولا يكون نوعا مضافا وان كان على الاكثر لا يكون نوعا بالمعنى الثاني الا وهو نوع بالمعنى المضاف الا ان ذلك باعتبار الموجودات والنظر ههنا باعتبار التصور والعقل سواء اتفق في الموجودات (١) ولم يتفق واذا اتفق لهذا النوع الثاني ان يكون له نوعية بالمعنى المضاف سمي نوع الانواع ونوعا اخيرا وذلك ان الجنس قد يكون فوقه جنس كما قيل واذا انتهى الارتفاع في مرتبة العموم الى الجنس الذي لا يكون معموما من غيره سمي جنس الاجناس وكذلك النوع اذا كان نوعا لجنس يعمه وغيره فقد يكون ايضا جنسا بقياس ماتحته كما قيل واذا انتهى الى النوع الذي لا انواع اخرى تحتها سمي نوع الانواع وليس يلزم في هذا النوع

الاخير ان تكون تحته اشخاص لاحالة متكررة في الوجود فانه قد قيل انا لا نعتبر فيما (نقره - ١) الآن الوجود وان الكلّي بحسب هذا الوضع يكون كلياً وان لم يكن منه في الوجود واحد ولا كثير وذلك انه وضع في تعريفه انه اللفظ الذي يصح فيه ان يحمل بمعناه الواحد على كثيرين فكان شرطه الصحة والجواز لا الوجود والحصول واما في الوجود فقد يكون منه واحد لا غير كالشمس ويكون معنى الشمس ولفظها معنى ولفظاً كلياً لانه يصح قولها على كثيرين ولا يمتنع اذ لو وجد شمس كثيرة لسمى كل واحد منها بذلك الاسم معينا (٢) به ذلك المعنى فالمانع انه لم يوجد لا ان القول لم يصح كزيد الذي لم يصح قوله بمعناه على كثرة كما قيل وقد لا يكون منه في الوجود ولا واحد ايضاً ككثير من الصور الذهنية التي لم يوجد منها في الوجود واحد ولا كثير ولا يوجد كجبل من ذهب وانسان طيار فان الانسان الطيار كلي ايضاً لانه لو وجد منه كثرة لقيل لفظه بمعناه على كل واحد منها ولم يكن في الذهن ممتنعاً كاللفظ الجزئي ومعناه وقد لا يكون واحد ولا كثير ولكن يجوز ان يوجد كخائط من ذهب وبیت من نحاس وكثير من تراكيب الاشكال والالوان في المواد الممكنة وقد يكون في الوجود منه كثير كاشخاص الناس فعلى هذا يجب ان يعلم معنى الكلّي في جميع اصنافه ويعلم ايضاً ان اعتبارات الكليات اعتبارات اضافية بقياس ما هي كليات له فالجنس جنس لما هو له جنس وليس جنساً لكل شيء بل قد يكون لغير ذلك نوعاً كما علمت ويكون لاشياء عرضاً كاللون فانه جنس للبياض والسواد وعرض للحيوان وخاصة للجسم وكذلك في غيره على هذا النحو .

واما الفصل فانه يعرف بانه الكلّي الذاتي المقول في جواب ايما هو او اي شيء هو او بانه الذاتي الذي به يختلف الانواع التي جنسها واحد واذ الفصل فصل للموع والنوع فقد يكون جنساً وقد لا يكون فكذلك الفصل يكون للاجناس التي لها اجناس لكنه انما هو لها من حيث هي انواع لا من حيث هي اجناس فهو لا

(١) كقولاً - نقدره (٢) كذا في لا وكو - وفي قط مهمل ولعله معنيا - ج .

محالة للنوع المضاف وذاتي له من حيث هو نوع سواء كان جنسا او لم يكن -
واما النوع الذي بالمعنى الآخر فليس الفصل بذاتي له ولا هو له لاحالة في الاعتبار
العقل سواء اتفق كذلك في الوجود او لم يتفق فان معقوليته تتم بان ما هو كلي
له لا يختلف باوصاف ذاتية سواء كان له جنس او لم يكن واذا لم يلزم ان يكون
له جنس فلا يلزم ان يكون له فصل فان العقل لا يلزم ان يكون فوق كل عام
آخراهم منه ولا يمنع ان يكون عام هو اول لا عام فوقه وليس تحته في مرتبة
الخصوص سوى الاشخاص فقط ولا يغلط في ذلك اعتبار الوجود وايضا فان الفصل
انما هو فصل للشيء الذي هو له بالقياس الى ما ليس هو له اذ يقع به التمييز والخلاف
بين ما هو له وبين ما ليس هو له سواء كان ذلك الشيء الذي ليس هو له كل شيء حتى
يكون تميزه عن جميع الاشياء كالضاحك للانسان او كالحراق للنار او كان ذلك الذي
ليس هو له انما هو له لبعض الاشياء كالبياض للفقنس (١) دون الغراب وسواء كان
ذاتيا لما هو له او عرضيا ولكن المقصود فيما وضع ههنا هو الذاتي دون العرضي ولكن
ليس من شرطه ان يكون فصلا بالقياس الى كل شيء وعلى الاطلاق بحسب ما وضع
ههنا بل المعنى النوعي يتميز عن كل شيء ولا يمتنع ان يكون تميزه عن بعض الاشياء
بجنسه وعن بعضها بفصله ويتم تميزه الذي على الاطلاق بجنسه وفصله جميعا اذ ليس
ما قيل من ان الجنس لا يميز ولا يدخل في جواب الـ على وجهه فانه لو فرض فرضا
الى ما يتحقق الحال فيه في الوجود الذي لا يعتبره ههنا ان الانسان ناطق وهو مع
ذلك حيوان اى مغتذ نام حساس والمملك ناطق لكن ليس بحيوان لانه ليس بمغتذ
ولا نام ثم الانسان حيوان ناطق والفرس حيوان ليس بناطق والحيوان جنس
لما اعنى الفرس والانسان والناطق فصلهما يميز احدهما عن الآخر بانه لاحدهما وليس
للآخر حتى كان الانسان يشارك الفرس بجنسه الذي هو الحيوان ويتميز عنه بفصله
الذي هو الناطق ويشارك المملك بفصله الذي هو الناطق وينفصل عنه بجنسه الذي

(١) كذا في جميع الاصول هنا وفيما يأتي وصوابه الفقنس كعملس وهو طائر

هو الحيوان لقد كان مما لا وجه لرد مثله الا ان يسمى الذائقى المشترك فيه من حيث هو مشترك فيه جنسا والذائقى المميز من حيث يميز فصلا حتى يكون الناطق جنسا للانسان والملك يقال عليهما فى جواب ما هو لانه ذائقى مشترك لهما والحيوان فصلا يميز احدهما عن الآخر فلا يتناقض القول فيه ويستمر ان يقال الجنس فى جواب ما هو والفصل فى جواب اى شئ هو واىما هو ولا يكون الفصل من حيث هو فصل جنسا ولا الجنس من حيث هو جنس فصلا لانه حيث يقال فى جواب اى شئ ويميز احد شيئين عن آخر لا يكون جنسا لهما وحيث يكون ذاتيا مشتركا شيئين لا يكون فصلا ذاتيا مميذا لاهدهما عن الآخر وذلك جائز لمن عناه وقد قال ذلك قوم .

وطول بعض اهل النظر فى مناقضاتهم ولو واطأهم على وضعهم وفهم قصدهم لاستراح من اشكال عرض له فى غيره لما اراد ان يميز القول فى جواب ما هو عن القول فى جواب اى شئ هو ولم يتأت له ذلك ولم يستمر اذ كان انما يستمر بحسب الاضافة وعلى هذا الوضع ولا يستمر مع رده ثم انه ضمن تبين ان الفصل الذائقى لا يكون الا لنوع واحد ولا يشترك فيه نوعان ولم يفعل ذلك ولا يفعله ولو بين لكان بيا انه بحسب ما فى الوجود وههنا لا يعتبر الوجود وانما يعتبر التصور وذلك بحسب ما وضع غير ممتنع فى التصور لان كل واحد من الجنس والفصل وصف ذائقى لما هو له وكما لم يمتنع بل صح اقتران طبيعة الجنس بطبيعة فصل آخر ايجدث منهما نوع آخر كذلك لا يمتنع بل يصح ان تقترن طبيعة هذا الفصل بطبيعة جنس آخر ايجدث منهما نوع آخر وسياقى بعد هذا كلام مستوفى فى الفصول يعلم منه الحقيقة فى ذلك وغيره ويعلم ما فى اغفاله .

وقوم يسمون الفصل خاصة ولكن لا باعتبار فصله وتميزه ويسمون الخاصة فصلا باعتبار تمييزها لكن يجعلون ذلك خاصة ذاتية وهذه فصلا عرضيا والحق ان كلامهما فصل وخاصة لكن فصل ذاتى وخاصة ذاتية وفصل عرضى وخاصة عرضية فان هذا يخص ويفصل وهذه تخص وتفصل ولا فرق بينهما الا بالذاتية والعرضية

والعرضية .

واما الخاصة فانها تعرف بانها الكلى العرضى المقول على كلى واحد وقد وضعت ههنا كذلك والافهى خاصة باعتبار كونها لواحد سواء كانت ذاتية او عرضية سواء كانت لواحد شخصى كالكون لامن اب وام لآدم او لواحد كلى كالضحك للانسان والتنفس للحيوان سواء كان ذلك الكلى نوعا خيرا او جنسا عاليا او متوسطا سواء خصه على الاطلاق كالضحك (١) للانسان او بالقياس الى بعض الاشياء مما ليست له كذى الرجلين للانسان بالقياس الى كل حيوان ماش لا بالقياس الى الطائر وفى هذا الموضع ايضا لا يعتبر فيها كونها فى كل وقت لما هى خاصة له كباذى البشرة للانسان او كونها له وقتادون غيره كالشيب والشباب والمرد والحية ولا كونها لجميع جزئيات ذلك الكلى كالضحك للانسان او لبعضها دون بعض كالنبوة (١) لبعض اشخاص الناس .

واما العرض العام فانه يعرف بانه الكلى العرضى المقول على اكثر من نوع واحد وقد يمثل على الجنس بالحيوان للانسان والفرس وعلى النوع المضاف الى الجنس به كذى النفس وبالانسان للحيوان وعلى النوع الاحير بالانسان لاشخاصه اذ كان اشخاص الناس لا يختلفون عندهم باوصاف ذاتية وعلى الفصل بالناطق والنطق للانسان وعلى الخاصة بالضحك والضحك للانسان وعلى العرض العام بالابيض والبياض للانسان .

وانكر بعض اهل النظر على من تمثل على ذلك بالبياض وقال ذلك عرض وهذا وصف عرضى وذلك لا يحمل على الاشياء بانها هو فانه لا يقال للانسان بياض ويقال ابيض وهذا يحمل فانه يقال الانسان ابيض واسود واكبر ذلك كل الاكبار وقال البياض عرض والابيض عرضى والعرضى قد يكون جوهر ا كالابيض فانه يقال على الجوهر الذى هو الانسان بانه هو والعرض لا يكون جوهر ا واعتبار ذلك من لطائف الانظار وذلك ان القائل الانسان ابيض فوقع قوله موقع قول من قال ان الانسان ذو بياض او الانسان له بياض وايس نظيره فى الحمل الانسان

جسم فان الجسم يحمل على الانسان بذاته والبياض يضاف اليه بنسبته واذا قيل ابيض فعناه ذو بياض والبياض بالحقيقة هو المحمول ولفظة ذو معناها النسبة التي بها الحمل وجعل بدل اللفظتين لفظة واحدة تدل عليهما بطريق التركيب كما قيل اولا من احوال الاسماء المشتقة فالمحمول بالحقيقة هو البياض والابيض فهو لفظ يدل على المحمول والنسبة التي بها الحمل فلفظة ابيض لا تدل على معنى واحد يحمل بل تدل على المحمول وما به الحمل وهو حرف النسبة لا غير ذلك فمن تمثل على هذا المحمول با بياض للانسان لم يخطيء ولا فرق بين الابيض وذى البياض الا في اللفظ المسموع لا في المعنى المفهوم والمحمول فيها هو البياض لا غير والا ببيض ليس مفهومه شيئا هو جوهر بل مفهومه عرض ونسبة له لكنها الى جوهر وليس كل منسوب الى جوهر جوهر فلتفهم هذه الدقيقة .

واما ان العرضي لا يلزم ان يكون ابدا عرضا فهو حق لان الجوهر للعرض عرضي كما ان العرض للجوهر عرضي والمال عرضي لذى المال وهو جوهر ايضا لكن ليس كل عرضي وصفا لما هو عرضي له فان العرض لا يوصف بالجوهر فلا يقال بياض ذو جسم وان كان الجوهر يوصف بالجوهر ويشق له منه الاسم فيقال رحل ذو مال ومتمول وذو اولاد (١) .

الفصل الخامس

في تتبع ما قيل في الاوصاف الذاتية

والعرضية وتحقيق الفصول المقومة للانواع

قد وضع بعض المتميزين من اهل النظر في كتبه في المنطق مفهوم لفظ الذاتى والعرضى المقابل له وقال الذاتى هو الوصف الذى اذا فهمته واخطرت به ببالك ثم فهمت الموصوف به واخطرت به ببالك معه لم يمكنك ان ترفع الوصف عن الموصوف به حتى تستثبت في ذهنك الموصوف مجردا عن ذلك الوصف لا ولا تجد مكان تصور الموصوف الا بعد تقدمك بتصور الوصف له بل تجد رفع الوصف يقتضى رفع الموصوف كالحوان للانسان والشكل للثلاث وكل ما لم تكن هذه حاله فهو (١) لا - ووالدا .

عرضي

عرضى سواء كان ملازما للشيء حتى لا يرتفع عنه تصورا ولا وجودا كساواة الزوايا لقائمتين في المثلث اولا زما في الوجود دون التصور كالسواد لشخص خلق لونه بعد ان لا يكون تصوره واجب التقدم على التصور الموصوف ورفعه واجب التقدم على رفعه فانه لو كان وصف لا يرتفع حتى يرتفع الموصوف وليس تقديم رفعه يستتبع رفع الموصوف لقد كان يكون عرضيا كالزوج للثنتين .

ثم قال في موضع آخر ان الذاتى هو الذى تقوم ذات الموصوف به كالشكل للمثلث بل وكالحوان وكانا طبق كل منهما للانسان ثم صنف الكليات الذاتية الى الاجناس والانواع والفصول ثم اعترض على نفسه فيما ذهب اليه من هذا الوضع فقال ما هذا معناه اذا كانت الالفاظ الذاتية هي الاجناس والانواع والفصول ومفهوم الذاتى اما هو معنى نسبي والمنسوب انما ينتسب الى غيره لا الى ذاته وذاتية كل واحد من الجنس والفصل اذا فهمت بالقياس الى النوع حتى يكون كل واحد منهما ذاتيا للنوع فذاتية النوع تفهم بالقياس الى ما ذا فان النوع ليس ذاتيا لهما ولا لاحدهما اعنى لا للجنس ولا للفصل فان فهمت ذاتيته بالقياس الى الاشخاص حتى يفهم الانسان ذاتيا لزيد فلا يخلوا ما ان يكون الانسان ذاتيا لزيد من حيث هو انسان فالانسان ذاتى لنفسه او ذاتيا له من حيث هو زيد المتشخص باعراضه وخواصه التى لا يكون ذلك الشخص الابهى فتكون (ايضا - ١) تلك الخواص والاعراض ذاتية كالانسانية له في انه لا يكون ذلك الشخص الابهى ولا يكون كمال ماهيته المسؤول عنها من حيث هو ذلك الشخص لما هو بانسانيته فلا يكون قوله عليه في جواب ما هو موافيا من حيث هو ذلك الشخص وان كان من حيث الانسانية موميا فتجرى له حينئذ الانسانية مجرى الجنس وتجرى الاعراض والخواص له مجرى الفصول فينبذ لا يوجد النوع الذى به يوفى جواب السؤال الخاص عن الماهية حتى يكون ذاتيا فهذا محمول الشك على تمامه .

ثم عاد بعد ذلك بحل اعتراضه فقال ان افظ الذاتى وان كان بحسب الاصطلاح اللغوى يفهم على ما قلنا من المفهوم النسبى فلسنا نذهب فيه بحسب هذا الاصطلاح

الى ذلك وانما نريد به ما كانت حاله عند الموصوفات به الحال التي قدمنا ذكرها
يريد بذلك انه الذي متى اخطر بالبال مع ما يوصف به تقدمه تصورا وواجب
رفعه رفعه .

وهذا كلام مدخول من وجهين اما احدهما فلانه انكر ما انكره لأجل النسبة
ثم عاد الآن لا يبريه منها وانما قال انه الذي حاله عند الموصوف به مع اخطارهما
بالبال حال كذا فلم يفهمه الا منسوبا ولم ينسبه الا الى الموصوف به الذي هو
الشخص فلم يكن ذاتيا للشخص ويلزم هذه النسبة التي انتقل اليها ما لزم
الاولى بعينه فانه يسأل عن الموصوف به كما يسأل عن المنسوب اليه ويقال
الموصوف بالانسان (ما هو - ١) مما هو يستثبت في الذهن ويخطر بالبال معه
الا الاشخاص والشخص الموصوف به وصفا يوجب الذاتية أ هو زيد من حيث
هو انسان فالانسان ذاتي للانسان او من حيث هو زيد المتشخص بخواصه
واعراضه فهي ايضا كما قيل ذاتية له يوجب رفعها رفعه من حيث هو زيد كما
وجب ذلك رفع الانسان ويتقدم تصورها تصوره وذلك عين ما هرب عنه .
واما الثاني فلانه كيف يؤمل انه يرى الذاتي الكلي من النسبة لو تبرأ على زعمه
ومعقول جنسه وهو الكلي لا يفهم الا منسوبا فان الكلي لا يعقل الا لما هو مقول
عليه من الكثرة الوجودية او جائز القول عليه من الكثرة الوهمية .

ثم قال في موضع آخر ان الفصل ليس ذاتيا لطبيعة الجنس المطلقة فان الحيوان
قد يخلو عن النطق ولا ذاتيته باعتبار كونه ذاتيا للركب منه ومن الجنس فان كل
عرضي هذا شأنه لأنه ذاتي للؤلؤف منه مع اي شيء اتفق فكانت تكون اذا
الخواص العرضية فصولا فان الضاحك ذاتي للحيوان الضاحك من جهة ما هو
ضاحك والبياض ذاتي للجسم الابيض من جهة ما هو ابيض بل الفصل ذاتي
لطبيعة الجنس المحصورة بهذا النوع وتلك الطبيعة انما تصير هي ما هي بالفعل
لوجود الفصل فان الحيوان المطلق لا ذات له ثابتة بل انما يصير له ثبات ذات
وقوام بالفصول واللون الموجود في السواد انما يكون هو ما هو بفصل السواد

فهكذا ينبغي ان تفهم ذاتية الفصل هذا نص كلامه .

وفيه عجب اكثر من الاول فقوله طبيعة الجنس المطلقة وطبيعة الجنس المخصوصة حتى بمنع ذاتية الفصل المطلقة ويوجها للمخصوصة كيف يتصور او كيف يقوله وهو القائل ان اعتبار طبيعة الشيء من حيث هي تلك الطبيعة غير اعتبار خصوصها وعمومها وطبيعة الجنس كالحیوان . مثلاً انما يصير مخصصاً بذلك الفصل المنسوب بالذاتية اليها فليس الحيوان من حيث هو حيوان عاماً ولا خاصاً وانما هو خاص لانه حيوان ناطق . مثلاً لا حيوان مجرد فيعود الناطق ذاتياً للحيوان الناطق كما كان البياض ذاتياً للجسم الابيض وفيه ما هرب منه او يكون ذاتياً للحيوان من حيث هو حيوان وتلك طبيعة الجنس المطلقة وفيه ما هرب منه ايضاً واما قوله ان الحيوان المطلق لا ذات له ثابتة بل انما يصير له ثبات ذات وقوام بالفصول وكذلك ما قاله في اللون والسواد ايضاً فلا يفهم منه ان الناطق ذاتي للحيوان ولا السواد للون على ما ذهب اليه وقرره من مفهوم الذاتى فليس الحيوان لا يتصور حيواناً حتى يتصور ناطقاً بل الحيوان الناطق كذلك ولا رفع الناطق يوجب رفع الحيوان ولا مخالطة بالحيوان المخصوص فانه انما يصير مخصصاً بالفصل كالناطق مثلاً .

وان عني بذلك انه ذاتي للحيوان الموجود فليس بسديد ايضاً فان حيواناً موجوداً قد لا يكون ناطقاً وانما الحيوان الناطق لا يكون موجوداً الا ناطقاً فيعود الناطق ذاتياً للحيوان الناطق الموجود وهذا على ما يسمع .

واما قوله ان الحيوان المطلق لا ذات له ثابتة بل ثبات ذاته وقوامه بالفصول فهو ولو كان صحيحاً مما لا ينتفع به فانه لم يعن بالذاتى ما لا بد منه في وجود الشيء اوفى ثبات ذاته وقوام وجوده وانما عني به ما لا بد منه في تصور الشيء وقوام ماهيته في الذهن وذلك هو قوله انه متى رفع في الذهن يرتفع الموصوف به ولم يمكنك ان تتصوره مسلوباً عنه وهذا مستحيل في الناطق للحيوان الا ان يعنى بالذاتى هاهنا ما اشار اليه من تقرر الوجود وتثبيت الذات فيكون معناه غير اقرار ولا يصبر

الذاتي اسما مشتركا وهو فلم يقل هذا ولوترك الذاتي بلا تقرير لصح ان يفهم منه هذا المعنى وذلك الاول كل في موضعه .

والذي ينبغي ان يعرف ههنا من مفهوم اللفظ الذاتي انه بحسب المفهوم اللغوي لفظ نسبي لا محالة تنسب الصفات المسميات به الى الذوات الموصوفة بها فلذلك لا يتخصص بصنف معين منها بل يحتمل التوسع والعموم اذ يصح قوله على كل صفة لها الى ذات الموصوف نسبة ما قرينة اوبعيدة لكنه يكون بالذاتي نسبته اليها اقرب واحق واولى وبالذاتي نسبته اليها ابعد اقل استحقا فلذلك يصح قوله على معقول ذات الشيء حتى يكون صفة الشيء العقلية الذهنية ذاتية له حقيقة الانسان الذي هو زيد الموجود بل كالمعقول من الشمس للشمس الموجودة الا ترى انا نقول ان معقول الشمس كلى لصحة قوله على شمس كثيرة لو كانت ولا نقول ان عين الشمس الموجودة يصح قولها على شمس كثيرة لو كانت اذ لا تكون هي بعينها تلك الشمس ويصح قوله على الداخل في حقيقة الشيء دخول الجزء كالحيوان او الناطق للانسان ويصح ايضا قوله على الاعراض الموجودة في ذات الشيء عن ذاته لاعتن شيء خارج عن ذاته فيقال لها اعراض ذاتية كالثقل في الارض والخفة في النار ويصح ايضا قوله على الصفات التي توجد للشيء من حيث هو ذلك الشيء لالما هو اعم منه من حيث هو اعم ولا سيما هو اخص منه من حيث هو اخص كساواة الزوايا من المثلث لقائمتين فانه بما هو مثلث لا لاشكل من حيث هو شكل ولا لمتساوي الساقين من المثلثات من حيث هو متساوي الساقين فاذا اضيف لفظ الذاتي الى صفة ليميزها عن صفة اخرى فانما يميزها بقرب نسبتها الى ذات الشيء دون الاخرى وليس ذلك من حيث مفهوم اللفظ مما يتخصص ببعض هذه الاوصاف دون بعض وان كان ببعضها اخرى كما هو بمعقول ذات الشيء احق منه بجزء معقول ذاته وكذلك العرضي يقال بمفهومات عدة تقابل مفهومات الذاتي فيقال لكل ليس بذاتي بوجه ما من حيث هو غير ذاتي بذلك الوجه انه عرضي فلذلك تكون صفة الشيء ذاتية

بوجه ما وبحسب مفهوم وعرضية بوجه آخر وعلى ذلك يقال في الصفة المقررة لانية ذاتية لأنها اقرب نسبة الى الذات من الاعراض اللاحقة في الوجود وتلك لعلمها التي عنيت بذاتية الفصل لما اتصف به من طبيعة الجنس كالناطق للحيوان الذي اتصف به لا لطبيعة الحيوان المطلق كما قيل وهذا المفهوم ابعد في لفظ الذات من غيره وكأنه بلفظ المقوم اولى وكذلك وجد بل اكثر ما يوجد في مقاضات المتقدمين وان لم يكونوا انتهوا في تعليم ذلك الى هذا التفصيل .

ومعنى هذا التقرير والتقويم هو ان معقول الجنس لا يتحقق موجودا لخالص طبيعته المعقولة كالجسم مثلا الذي لا يصح وجوده بمجرد جسميته وانما يصح وجوده بقدر محدود وبشكل محدود وبميز محدود لا يجب له احداها بجسمية وما لم يجب له لا يصح وجوده وانما توجبها له صفة زائدة على الجسمية فتلك الصفة هي التي صححت للجسمية وجودا وقررت لها انية فتلك من حيث ميزت جسما اتصف بها عن غيره فصل وان شاركها في ذلك غيرها مما يلحقها ويتبعها كالشكل المخصوص والحيز المخصوص ويتميز عنها بانها اول مخصص عن العموم ومقرر للوجود فهي اصل في ذلك وما عداها تابع وهي التي تسميها في العلوم صورة للهيولى فهي فصل مقوم وغيرها من ذلك خواص فان معنى الخاصية ما عرض للنوع دون غيره اى بعد تنوعه بما ينوع به وكذلك الناطق للحيوان ونظيره للفرس كالصاهل . مثلا ان كان فهذه الاوصاف هي الفصول المنوعة لاجناس وبها تتم حقائق الانواع ونسبتها الى الانواع في المعقول نسبة جزء كل معنى الى تمام ماهيته فلا يخالف في ذلك نسبة البياض الى الابيض بل هما جميعا ذاتيان بمعنى ان كل واحد منهما جزء حقيقة الشيء من حيث هو ذلك الشيء . واما نسبتها الى الاجناس فمخالفة لنسبة تلك الى الموضوعات في الوجود فان البياض لا يقوم بموضوعه اى لا يقرر لموضوعه انية كما قررت هذه ولذلك قيل في الفصول المقومة انها لا تقبل الاشد والاضعف لان طبيعة الجنس اذا تقوم وجودها بفصل فموجودها ووجدت به الاعلى حد من طبيعته فمما زاد عليه باشتداده ان كان

فغير داخل في تقرير الوجود فانه بعد الوجود وما نقص عنه فليس هو الذي وجدت به الطبيعة .

فان كان النقصان بعد الوجود فاما ان يبقى الوجود مع النقصان على ما كان فهو بذلك الحد من النقصان كاف في قوام الوجود وما نقص منه زائد على الكفاية وان لم يبق معه الوجود فليس بفصل وانما يقبل الاشتداد والضعف ما كان من الاحوال اللاحقة للشيء في وجوده ولا مدخل لها في تقرير وجوده فيشتد ويضعف وموضوعها متقرر الوجود محفوظ بما يحفظه فان علة الوجود حافظة للوجود لا محالة .

مثال ذلك ان الحيوان وجد انسانا بنفسه الناطقة التي في الطفل الصغير وهي على ذلك الحد فان كانت ذاتها تقبل زيادة من بعد كئنا رتشتد فلا مدخل لتلك الزيادة في تقرير الانية اذا تقررت الانية قبلها وكذلك في جانب النقصان ان كانت تنقص والانية متقررة فلم يكن لما نقص مدخل في تقريرها والا بطلت بزواله وسيزداد هـدا بيانا ويزداد له تحقيقا عند الكلام عليه في موجودات الاشياء وفي كل شيء بحسبه فهذه هي الفصول المقومة للانواع على ما ذهبوا اليه ان كان لما اشترطوه فيها من الفرق فائدة في العلوم وحقيقة في الوجود وليس ذاتيتها للاجناس بحسب المفهوم الذي قرره هذا القاضل في فواتح كتبه وان كان اليه يذهب في نظاره في الفصول المقومة وبحسبه يصح حل شكه الثاني على ما حله .

واما الشك الاول فقد عرفت فساد ما قاله في حله وانه يعود به الى عين الشك واما على ما قيل فان الانسان ذاتي لما هو له كلي وهو كلي لزيد وعمر وهو ذاتي لزيد وعمر ولا يفسده ما اعترض به من انه ان كان ذاتيا لزيد من حيث هو انسان فهو ذاتي لنفسه فان زيد الو لم يكن له صفة تزايد على الانسان لم يلزم بذلك ان يكون الانسان ذاتيا لنفسه لان الانسان المحمول ليس هو الانسان الموضوع لان احدهما ذهني والآخر وجودي وقد يكونان ذهنيين كما سنحققه وليس المحمول هو نفس الموضوع هذا ان قيل انه ذاتي له من حيث هو انسان فان

معقول الشمس ومحصولها الذهني ذاتي لعيها الوجودية كما قيل ولا تكون هذه الذاتية هي ذاتية الحيوان للإنسان أي من حيث هو جزء حقيقته وأما إن كان ذاتها لزيد من حيث هو إنسان موجود فذلك أيضاً حق فإن الإنسان ذاتي للإنسان الموجود وجزء معقوله وإن كان ذاتاً لزيد من حيث هو زيد المسمى المعروف فذلك حق أيضاً فإن الذي يعرف زيدا إنما يعرف إنساناً بهيئة كذا وصفة كذا .

فإن قيل في هذين القسمين إن الصفات العرضية أيضاً تكون ذاتية إما في الأول فيكون الوجود ذاتياً لزيد كما كان الإنسان ذاتياً له .

قلنا إن ذلك حق مقبول لا شك . مناقض فإن الوجود للإنسان الموجود من حيث هو موجود ذاتي وجزء المعقول وأما في الثاني فتكون الهيئات العرضية التي بها عرف زيد وسمى زيدا ذاتية له .

قلنا إن ذلك أيضاً حق فإنها أجزاء الحقيقة المعروفة المسماة من حيث هي معروفة ومسماة فإن من عرف إنساناً طويلاً كما تبا فقد جعل كل واحد من الإنسان والطويل والكاتب ذاتياً له من حيث عرفه وسماه فبتفسير الذاتي على وجوهه ومفهوماته انحلت الشكوك وصحت الوجوه على اختلافها .

الفصل السادس

في تحقيق ما به الشيء هو ما هو وفي العلم

والوجود وما يصلح أن يقال في جواب ما هو

(فنقول - ١) إذا اعتبرنا بقاء ما لنا أشخاص الموجودات كشخص إنسان مثلاً وجدناه من حيث هو ذلك الشخص الواحد على ما هو عليه بمجموع أشياء كثيرة كالجسمية وما فيها من شكل ولون وحرارة وبرودة وما لها من أجزاء كعضو وروح وخط إلى غير ذلك مما لعنا لا ندركه إدراكاً أولياً كما يقال من قوى فعالة طبيعية وحيوانية ونفسانية محركة ومدركة ولهذا بأسرها اشتراك جامع وجمع . ووجدنا نقول لذلك الشخص أنه هو ونقصده بالاشارة ونستثبته مع تنقله في أشياء أخرى وتنقلها عليه كانتقاله من مكان إلى مكان ومن زمان إلى

(١) هذا من قط .

ز مان فنحن اذا حققنا بحثنا تحققنا انا نعلم من هذا الشخص انه هو زيد مثلا
وانه ذلك الموجود وانه ذلك الجسم . وانه ذلك الشكل (المشكل) - ١ - وانه ذلك
الكاتب وان الذى به يكون ذلك الموجود قد تكفى فيه جسميته لانها الاصل
والموضوع الاول كما يتبين فى العلوم بل وكما هو السابق الى الازهان ما لم يصرف
عنه بصارف طار والذى به يكون ذلك الشكل انما يكفى فيه الجسمية مع ما فيها من
شكل بل انما يكون الشيء هو ما هو اعنى ذلك المسمى والموصوف باشياء معينة
وما زاد عليها فغير داخل فى كونه ذلك الشيء .

مثاله ان الكرة المجسمة انما هى هى اعنى مجسما كريا بجسميتها وكريتها فقط
وما زاد على ذلك من اوان وقوام وغيرها فهو عرضى لمفهوم الجسم الكرى
وغير داخل فيما به هو ما هو بل لعل ما نقول به لشخص ما انه هو على اختلاف
الاحوال غير مابه يقول هو لنفسه وعن نفسه انا فانه قد يشير بقصده الى النفس التى
سيتضح انها غير جسميته وغير المحسوس من سائر احواله ونقول نحن انه هو بجسمه
او بحالة من احواله التى هو غير نفسه وسائر احواله كما نقول فى الجنة الميتة ان
هذا فلان اى هذا ذلك الشخص المعروف بكذا وكذا من احواله الجسمانية
المحسوسة ونفسه التى اياها يقصد على الحقيقة بقوله انا قد فارقت ذلك الشخص
اعنى الجنة .

وذلك لانا نقول فيه هو من حيث عرفناه ويقول عن نفسه انا من حيث عرف
وما عرفناه به غير مابه عرف نفسه فلذلك يبقى مابه عرفناه فنقول بحسبه انه هو
ولا يكون الذى عرف نفسه به باقيا بل نحن نتحقق انا نقول هو هو لواحد بعينه
بحسب ادراكين كدينار عرض علينا فتحفظنا صورته بعد استقصاء تأملها وتام
المعرفة بها ثم اعيد الينا بعينه مرة اخرى فنقول ان هذا هو ذاك ونقول ذلك ايضا
فى شئين متماثلين لا اختلاف بينهما فى حالة نعرفهما بها كدينار آخر نقش على
سكة هذا كانتقاشه وكان على قدر سعته وبقدر وزنه وبكل صفة وحالة تأملناها
(وعرفناها - ٢) له فقلنا حينئذ ان هذا هو ذاك وان كان بالحقيقة ليس هو هو .

ونقول ايضا ان هذا ليس هو هذا الواحد بعينه بحسب ادراكين ايضا كهذا الدينار بعينه لو عرض علينا ثانيا وقد ابيض عن صفوته او امتحت صورته فقد كنار بما قلنا حينئذ ان هذا ليس هو ذاك وهو بالحقيقة هو اى الاصل والجوهر الاول .

واما من يقول لنفسه انا فلا يعرض له ذلك اى لا يقول فى غيره انا ولو ماثله فى كل حال ولا يقول فى نفسه اننى لست انا وان تبدلت عليه الاحوال اللهم الاجازا .

واما ما نقوله فى الغير وان كنا قد لا ننتهى فيه الى كنه الحقيقة فلكل ما نعينه بقولنا هو اوصاف هو بها عمدنا ما هو كالكتاب فان للكتاب اوصافا هو بها ما هو من القوى الخيالية الفكرية المتصورة للكتابة المريدة لها والاعضاء الادائية الفاعلة لها حتى اذا عدم من تلك الاوصاف واحد لم يبق هو ما هو من حيث ما كان هو كالنطق من الانسان وتصور الكتابة من الكتاب وقد تكون لتلك الاوصاف التى بها يكون الشئ هو ما هو اسباب موجبة لها هى موجودة بوجودها كالحفة فى الجسم بالحرارة واللطافة والثقل بالبرودة والكثافة فالخفيف هو ما هو اعنى خفيفا بالجسمية والخفة واعنى بالخفة طلب الحيز الاعلى حركة اليه وسكونا فيه وبالثقل كذلك فى الحيز الاسفل والشرط فى كونه هو ما هو ليس بالانخفة والجسمية لكن عدم الحرارة وان لم يكن هو بعينه زواله عن كونه هو ما هو اعنى خفيفا هو سبب لعدم ما به هو ما هو اعنى لعدم خفته فكل واحد من الاوصاف التى بها الشئ هو ما هو يسمى ذاتيا لمفهوم الذاتى الذى كان داخلا فى حقيقة الشئ دخول الجزء اى فى معناه المقصود به الذى هو به ما هو وجملتها تسمى ذاتية للشئ بمفهوم الذاتى الذى كان معقول ذات الشئ ومحصوله الذهنى كحقيقة الانسان للانسان والشمس لعين الشمس .

والتي قد ترافق هذه الاوصاف وتكون معها من اوصاف اخرى فى ذلك الشئ تسمى عرضية كل ذلك من حيث هو ما هو كالكتابة فى الانسان هى من

حيث هو انسان وبحسب ذلك قيل ان الذاتى من اوصاف الشيء كل داخل فى ماهيته والعرضى مالا مدخل له فيها واذا عنى بالذاتى كلما رفعه عن الشيء رفع كونه ما هو رفع السبب دخل فى ذلك مع الاوصاف الداخلة فى الماهية ما عساه يرافقها (١) من اسبابها كالحرارة واللطافة اللتين رفعهما يرفع (٢) خفة الخفيف برفع السبب فان عنى بالرفع ما رفعه يوجب ذلك ايجابا اوليا وبالذات لا بواسطة لم يتعد الاوصاف الداخلة فى الماهية ايضا فان الموجب لان لا يكون الخفيف خفيفا ايجابا اوليا وبغير واسطة هو رفع خفته لا (رفع ٣ -) حرارته الذى (٤) يوجب ذلك برفع الخفة فليست قصص مثل هذا فى التحقيق فكل غلط ظاهر انما يكون باهمال شرط خفى الا ان الشيء من حيث هو ما هو فى التصور والفهم لا يفتقر فى الرفع والوضع الى غير الاوصاف الذاتية بمعنى الداخلة فى ماهيته كالثلث الذى لا يحتاج فى الذهن الى ان يكون هو ما هو الى اكثر من انه شكل تحيط به ثلاثة خطوط مستقيمة والخفيف فى ان يكون خفيفا الى اكثر من ان يكون جسما بل شيئا يطلب الخيز الاعلى بحركته اليه وسكونه فيه ولا يرتفع كونه هو ما هو الا برفعها او رفع شيء منها .

واما فى الوجود فقد يرفع غير الداخلات فى ماهية من الاشياء التى هى اسبابها كما قيل فى الحرارة واللطافة فيكون الانسان بهذا الاعتبار ذاتيا للكاتب فى وجوده اعنى اذا فهم من الذاتى انه الذى رفعه برفع كون الشيء هو ما هو رفع السبب للسبب وان لم يكن ذاتياله فى مفهومه .

واما المقول فى جواب ما هو فهو مختلف بحسب سؤال السائل وقصده فى طلبه فانه قد يستل عن المسمى من حيث هو مسمى فيكون جوابه بجميع ما عنى وقصد بحسب ذلك الاسم كما يقال فى جواب السائل عما هو الانسان بانه حيوان ناطق وعما هو الكاتب بانه ذو قوة يصدر عنها فعل الكتابة وقد يستل عن المسمى لامن حيث هو مسمى لكن من حيث هو واحد الاشياء الموجودة فيكون جوابه بالاصل والجوهر

(١) لا - يرافقه (٢) قط - رفع (٣) من قط - (٤) لا - التى .

من ذلك المسمى الذى هو وجود دون ما فيه من احوال ولو احق كمالو سأل ما هو عن الكاتب الذى انما هو شئ موجود بانه انسان من حيث هو شئ موجود لا من حيث هو كاتب فقيل فى جوابه انسان وربما كان السؤال باشارة من غير تسمية كما يسئل عن انسان ما يقال ما هو هذا قصدا باشارة كما يشار اليه باصبع فيكون الجواب اذا كان باتم . معقولاته التى يصح ان تعقل له من حيث هو هو كما يجاب عن ذلك بانسان او حيوان ناطق ايضا وان لم يكن تمام هوية ذلك الشخص بالانسانية اذ لو كان كذلك لكان هو بعينه زيدا وعمرا وذلك يستحيل لكن هو تمام الحقيقة المعقولة من هويته و . ابعدها مما يتفصل به شخص عن شخص فى هويته وحقيقته فاما غير معلوم ولا مستثبت او غير منطوق به بعبارة ولا مدلول عليه باشارة .

وربما كان السؤال عنه بحسب علاقة واطافة كما يسئل عن محرك هذا البدن بما هو فيكون الجواب بالهوية والحقيقة موفيا كما ربما قيل انه جوهر غير جسام فى فالقول فى جواب ما هو يعتبر بحسب السائل وبحسب المجيب اما السائل فيحسب ما قصد استعلامه واما المجيب فيحسب ما فهمه من موقع سؤال السائل وبحسب ما عرفه مما به يجيبه .

وبالجملة فكل سائل عن شئ فهو يعرفه من جهة بها اهتدى الى طلبه والسؤال عنه ويجهله من جهات لاجلها افتقر الى الطلب والسؤال فكل سائل انما يوفى جوابه من المجيب اذا اجابه عما جهل لاعماله وترتب فى ذلك المعارف فى تمامها ونقصاتها وعمومها وخصوصها كما سيأتى ذكره فيكون الجواب بحسبها صوابا وخطأ تاما وناقصا كما ربما سأل عن انسان بما هو فقيل حيوان وكان صوابا وان لم يوف الحقيقة فى ملتمس الطالب بل ربما وفى . عند المجيب اذ يكون حد معرفته واذا كان عنده معرفة ما فليس الصحيح ان يقول لا اعرف بل يقول من ذلك حد معرفته وعلمه فيكون صوابا وان لم يكن موفيا وكما ربما سأل عنه ايضا بما هو فقيل انه حادث او متوالد او متمدن او صانع الصنائع فلم يكن صوابا ولا موفيا اذ ليس هو الحقيقة المسئول عنها ولا شئ منها من حيث انه غير الهوية المطلوبة

ولاشيء منها لكن ان اجيب عن ذلك بانه حيوان ناطق كان صوابا موفيا وفي ذلك ما قيل من ان الاجناس واجناس الاجناس مقولة في جواب ما هو ولا شيء من الفصول يصلح لان يكون جوابا عما هو لان الاجناس واجناسها وان لم تكن موفية لمطلوب السائل فقد تكون موفية لمعرفة القائل من جملة الحقيقة واما الفصول فانها لا توفى احدهما اما قصد السائل فلانها بعض الحقيقة المسؤول عنها واما معرفة المجيب فلان الفصل لا يكون معروفا ولا دون الجنس كما يكون الجنس معروفا دونه فان المعرفة الاسبق هي الاكثر اشتراكا وهي التي يسمى محصولها جنسا وما به يتم ويتخصص يكون فصلا ولا يتخصص الشيء الا بعد عموم سابق على ما سياتي فعلى هذا ينبغي ان يفهم اختلاف الحدود والقول في جواب ما هو على الطوية الواحدة .

الفصل السابع

في التصور والفهم والمعرفة والعلم
والحق والباطل والصدق والكذب

قد يتقرر الاشياء الموجودة في الالعيان صور في الالذهان كأشياء مثل واشباح يلحظها الانسان بذهنه واعيانها الموجودة غير ملحوظة وعليها يدل بالالفاظ اولا وبتوسطها تدل الالفاظ على موجودات الالعيان ثانيا كعنى الفرس ومعنى الانسان بل كعنى زيد وعمر والذي اذا ذكر لفظه تمثل له في الذهن معنى كالمشاهد وان لم تكن عينه الموجودة حاضرة . ملاحظة حتى اذا حضرت العين التي كان ذلك المتقرر مثلا وصورة لها قيل ان هذا ذاك ولولا ذلك لم يكن لمن رأى شخصا دفعة ثم غاب عنه سبيل الى ان بهلم اذا شاهد دفعة اخرى انه ذلك الاول ولم يكن فرق بين المشاهدة الاولى والثانية بل لم يكن سبيل لمن رأى شخصا واشخاصا من اشخاص الناس ان يرى شخصا آخر غيرهم فيعرفه بانه انسان وانما معرفته لذلك هي بان يجد المعرفة والصورة الاولى المقررة في الذهن من الاول صورته بموافقة له ومعرفة الشخص المشاهد ثانيا انه ذلك الاول هي ايضا بان توافق صورته التي

كانت

كانت تمثلت له في الذهن أولا لما ادرك منه ثانيا وتمثل هذه الصورة في الازهان من مشاهدات الاعيان يسمى تصورا ومن مدلولات الالفاظ يسمى فهما وموافقتها بعد التمثل لمدرجاتها يسمى معرفة والتصور لا محالة متقدم على المعرفة والفهم فان المخاطب بلفظ لا يكون قد سبق الى ذهنه تصور معناه لا يفهم ما يخاطب به ولا يدل عليه مسموع لفظه وانما اذا كان قد تقدم فتصور ذلك المعنى ثم صالح في الدلالة اللغوية على لفظه صح ان يفهم من ذلك ما يخاطب به كمن رأى شخص زيد ثم قيل له هذا اسمه زيد فانه حينئذ اذا قيل له في المخاطبة زيد فهم ما يخاطب به وكذلك من شاهد شيئا لا يكون قد سبق له تصور معناه لا يقال انه عرفه وانما اذا كان قد سبق له تصور معناه ثم ادركه ثانيا فوافق مدركه ما كان تصوره منه اولاً قيل انه قد عرفه كمن رأى زيد افتحصل له صورة في ذهنه ثم عاد شاهده ثانيا فوافقت مشاهدته الثانية صورة مشاهدته الاولى قيل حينئذ انه قد عرفه .

وقد يقال المعرفة بمفهوم التصور والتصور بمفهوم المعرفة من غير تميز والتمييز اولى وكل ذلك فاما يكون لما يدل عليه بمفردات الالفاظ وهي آحاد المعاني ومفرداتها من حيث هي مفردات وآحاد كزيد وعمر ووخالد والانسان والحيوان وان كان ما للفرد قد يكون ايضا للؤلف لكن من جهة مفرداته التي هو مؤلف منها اعني ان التصور والمعرفة والفهم قد تكون لمؤلفات المعاني المدلول عليها بمؤلفات الالفاظ كقولنا الانسان حيوان وزيد انسان لكن من جهة الانسان والحيوان وزيد والانسان التي هي مفردات التأليف لا من جهة التأليف وقد يفعل الذهن في مفردات التصورات جمعا وتأليفا بين مفرداتها هو الذي يدل عليه بمؤلفات الالفاظ كالمفهوم من قولنا الانسان حيوان وهو بايقاع نسبة بين المفردات هي كالواصلة (١) والرابطة بينها وهذا العمل من الذهن يسمى حكما وجرما وهذا التأليف بين المعاني فقد تنوعى به محاذاة تأليف بين موجوداتها وموافقتها وموافقة ذلك لما عليه الوجود والامور في انفسها هو الحق والصدق كوافقة قولنا الانسان حيوان ومخالفته هو الباطل والكذب كمخالفة قولنا الانسان حجر او فرس .

ولا تكون هذه الموافقة والمخالفة لمتصورات الافراد ولا يعترف فيها ذلك فلا يكون في شيء منها (١) صدق ولا كذب كما لا يكذب ولا يصدق من قال انسان او قال حيوان كلا على انفراده وتقرر محصول التأليف مع ما فيه من صدق في الاذهان يسمى علما ولان المعرفة بالمفردات والعلم بالمؤلفات وكل مؤلف ففيه افراد هو مؤلف منها ففي كل علم معرفة هي تصور مفرداته ولانه ليس في كل مفردات تأليف بل قد تلحظ المفردات من غير تأليف فلذلك لا ينعكس الامر ولا يكون مع كل معرفة علم فالمعرفة قبل العلم واعم منه وقوعا اذ تكون مع كل علم معرفة وليس مع كل معرفة علم والحكم على المؤلف من ذلك بموافقته للوجود ولما عليه الامر في نفسه هو التصديق وبما ينته لذلك هو التكذيب وقدسمى معنى الصدق تصديقا بل معنى الحكم الذي يلزمه الصدق والكذب الذي له يكون التصديق والتكذيب وذلك تسمح وهذا هو التحقيق المستقصى .

وكيف يكون كذلك والسامع اذا سمع قائلا يقول ان الانسان حيوان او ليس بحيوان وفهم مايقوله يتمثل في ذهنه مفهوم لفظه الانسان ومفهوم لفظه الحيوان على نسبتها (٢) الرابطة لها في الذهن ولا يكون حينئذ مصدقا ولا مكذبا ولا يكون ما تقرر في ذهنه من ذلك تصديقا ولا تكذيبا بل قد يدخل عليه التصديق والتكذيب وتتمام البحث في ذلك غير لائق بهذا الموضع .

وقد يقال معرفة لمحصل الامور الجزئية ومعانيها كعنى زيد وعمر ووخالد وهذا الكوكب وهذا الفرس ويقال علم لمحصل المعاني الكلية كعنى الانسان والحيوان وما شاكلها فلنستعمل ذلك ونفهمه بحسب ما قررناه وان كان لغيرنا ان يستعمله ويفهمه على ما يريد فليس في الاصطلاح اللغوي نزاع بين العلماء وقد تختلف المعارف والعلوم بان يكون فيها نقص وتتمام وضعف واحكام وتفاوت في ذلك بحدود زيادة وتقصان .

فلنذكر ما هو من ذلك في التصورات والمعارف ونؤخر ما يختص منه بالعلوم لتقدم المعرفة على العلم ووجوب استيفاء الكلام في اصناف المعارف والانتقال

منه الى استيفاء الكلام في اصناف العلوم .

الفصل الثامن

في المعرفة الناقصة والتامة والخاصة والعامة

قد يكون معرفة الانسان لما يعرفه من الموجودات ناقصة وتامة وخاصة وعامة
اما المعرفة الناقصة فهي معرفة الشيء ببعض اوصافه ومعانيه الذاتية كمعرفة الانسان
بانه جسم او حيوان والتامة فهي معرفته بسائر اوصافه ومعانيه الذاتية كمعرفة الانسان
بانه جسم ذونفس غاذية نامية ومولدة حساسة متحركة بارادة ناطقة واما العامة
فهي المعرفة الناقصة ايضا من جهة ان المعروف بها يعرف بما لا يتميز به عن غيره
بما ليس هو هوى اوصافه الذاتية بل تكون معرفته بما هو مشترك له ولغيره كمن
يرى انسانا من بعيد فلا يعرفه . معرفة تامة بل لا يعرف منه اكثر من انه جسم
او حيوان فيكون لم يعرفه الا بمعنى مشترك لكثير من الموجودات كالقرس
والحجار والحجر والنبات فهي معرفة مشتركة لا يتميز فيها الانسان عن غيره من
الاجسام او عن غيره من الحيوانات .

واما المعرفة الخاصة فهي المعرفة التامة من جهة ان المعروف بها يعرف بما
يتميز به عن غيره من كل شيء ليس هو هوى اوصافه الذاتية ويكون معرفة بما
هو مشترك له ولغيره وبما هو خاص به دون غيره وبجمالياتها خاص به دون غيره
كمن يرى انسانا وتياما . ويعرفه معرفة تامة فيدرك منه انه جسم ذونفس غاذية
نامية مولدة حساسة متحركة بارادة ناطقة وانقص المعارف هي المعرفة باعم
المعاني كمعرفة شيء ما بانه جسم مثلا وان كانت المعرفة العامة قد تنسب الى التمام
لاشتمالها على كثير مما تشتمل عليه الخاصة وتنسب الخاصة الى النقص من اجل
ذلك لكن ذلك التمام من اجل المعروفة وهذه من اجل المعارف وفيها كلامنا
والاخذ في المعرفة من النقص الى التمام هو الاخذ فيها من العموم الى الخصوص
فكلما ازدادت المعرفة تخصص العموم ومابه التمام هو الذي به الخصوص مثل ان
يعن العارف في تأمل ذلك الجسم فيجده ذاتا نفسا فيخصص عمومه ويتميز عما

ليس بذى نفس بالمعنى الذى به تمت معرفته حيث انضاف الى الجسم اعنى ذا النفس ثم يعنى فى التأمل فيجده حساسا فيكون الحكم فيه كذلك فى التمام والخصوص اذ يختص المعنى به دون غيره مما ليس بذى نفس ودون ذى نفس غير حساس وكذلك يعنى فى التأمل فيعرف منه انه ناطق فيكون الحكم فيه كذلك فى الخصوص والتمام اذ يختص به المعنى دون ما هو من ذلك غير ناطق فتبلغ المعرفة حدودها فى التمام ويبلغ المعنى حده فى الخصوص والمعنى العام كالجسم مثلا اذا تقرر فى الذهن من ادراك شئ من الموجودات كشخص انسان ثم ادرك من بعده موجودا آخر مما يدخل فى عمومه ويتصف به كشخص شجرة مثلا كان ذلك المعنى العام المتقرر من الاول هو بعينه المتقرر من الثانى بل الثانى لا يقرر شيئا آخر لا الاول لانه يقرر بغيره ولا آخر غيره لانه ليس كذلك وانما الذهن عند ادراك الثانى كأنه يعود ملاحظا لمحصل ادراكه من الاول لاعلى انه استفاده من الثانى فان معنى الجسمية المتصور من الشجرة هو معنى الجسمية المتصور من الحجر والانسان وكل معنى حاله عند الكثيرين هذه الحال فذلك هو المعنى الذى يسمى كلياً فانه الذى يقال لفظه بمفهومه على كثيرين فان اللفظ الدال على معنى الجسم فى كل لغة يقال على الجماد والنبات والحيوان .

واما (١) الجزئى فهو الذى ليس كذلك كعنى زيد الذى هو صورة هذا الشخص فانه اذا تقرر عند الذهن من احد الموجودات الذى هو شخص زيد لا يكون هو بعينه المتقرر من موجود آخر فلذلك لا يقال اللفظ الدال عليه بمفهومه على غيره من الموجودات وذلك هو شخصيته وجزئيته المطلقة وكل ما نعرفه ونتصور له معنى ما فاما ان نعرفه بذاته وتتصور ذلك المعنى عن ذاته كما نتصور من الانسان معنى انسانيته او معنى حيوانيته ونعرفه بهما ويكون ذلك المعنى المتصور هو الذى يسمى ذاتيا لذلك المعروف به والمتصور عنه وتلك المعرفة له معرفة ذاتية .

واما ان نعرفه بعرض من اعراضه ولا حق من لواحق ذاته ومقارناتها فى الوجود كما نتصور من الانسان انتصاب قامته وان لون بشرته بادية (٢) وما شا كل

ذلك ونعرفه بها وذلك المعنى هو الذى يسمى عرضيا لذلك المعروف به والمتصور عنه وتلك المعرفة به له تسمى معرفة عرضية والمعنى الذاتى هو محصول معرفة ما عامة او خاصة تامة او ناقصة هو الذى يصلح ان يقال فى جواب ما هو اذ يكون محصول معرفة المسئول عنه كمن سئل عن شخص رآه من بعيد مثلا فلم يعرف منه اكثر من انه جسم او اكثر من انه حيوان فقل ما هو فقال جسم او حيوان فقد واه من ذلك محصول معرفته وان كان ناقصا بقياس الامر فى نفسه .

واما انه ناطق او ابيض فلا يكون محصول معرفة تامة ولا ناقصة عامة ولا خاصة وانما يكون به خصوص العامة وتام الناقصة فانه لا يعرفه ناطقا ولا يدرك منه انه ناطق الا وقد عرفه وادرك منه انه جسم او حيوان وكذلك لا يعرفه ولا يدرك منه انه ابيض الا وقد عرفه وادرك منه انه جسم او حيوان وقد عرف ان الذى يسمى جنسا هو الاعم من كليين مقولين فى جواب ما هو والنوع اخصهما وذلك ان المعرفة الذاتية تبتدى فى نقصها عامة وجنسية ثم تتدرج فى تمامها الى الخصوص والنوعية وما به يكون الترقى والتدرج الى التمام هو الفصول الذاتية كما تبتدى من الجسم مثلا حتى تنتهى الى الانسان وترقية فى تمامه بذى النفس والحساس والناطق ولوعلا فى عمومها ليس بذاتى لم يسم جنسا اذ لا يكون محصول معرفة ذات الشيء وحقيقته على حال نقص ولا تمام كالوجود والواحد اللذين لا يعتد احدهما جنسالا هو مقول عليه من الموجودات وكذلك الخاص لو امكن فى خصوصه لا يسمى نوعا كاتركى والبدوى وما اشبه ذلك اذ لا يتدرج الى الخصوص الذى هو التمام بفصل ذاتى فلا تكون زيادته فى المعرفة الذاتية وانقص المعارف الذاتية واعمها هى بجنس الاجناس الذى لا جنس فوقه واتمها واخصها هى بنوع الانواع الذى لا نوع تحته وقد يكون فى المعارف وجه من النقص والتمام هو غير الوجه الموافق للعموم والخصوص ليس هـذا موضع ذكره وتعليمه بل قد يذكر فى العلوم الالهية وفى علم النفس .

الفصل التاسع

في وجوه الاستفادة والكسب للعارف والعلوم

كل ما يستفيدة الانسان من المعارف والعلوم فاما ان يكون اصابة من غير طلب واتفاقا بغير قصد كن يقع بصره عنى مرأى لم يقصد ابصاره ويطرق سمعه قول لم يسئل عنه ويسنج لذهنه معنى لم يروى ادراكه واما ان يكون اصابة عن قصد ونىلا بعد طلب كن يتوجه بحركته وقصده الى مبصر فيشاهده ويسئل عن مقال فيسمعه ويتفكر في مطلوب فيستنبطه ويدركه وكل مجهول يروم الانسان معرفته ويطلب العلم به فلا بد ان يكون طلبه له بعد معرفة تقدمات الطلب والا فالا امر الذى يجمله الانسان من كل وجه حتى لا يعرفه بوجه كيف يطلبه وكيف يهتدى الى طلبه ولا بد ان يكون طلبه له ايضا عن جهل وعدم علم او معرفة والا فالا امر الذى يعرفه الانسان ويعلمه من كل وجه كيف يطلبه وانما يطلبه لان تحصل له المعرفة والعلم به واما اذا عرفه وعلمه فلم يطلبه وكيف يطلب ما هو حاصل قبل الطلب فكل ما يطلبه الانسان فهو يعرفه من جهة بها يهتدى الى طلبه ويجهله من جهة لاجلها يحتاج الى طلبه والمعارف والعلوم اتى هى اول (١) اسباب الطلب لكل مطلوب فلا بد ان تكون من قبيل سوانح غير مطلوبة يهتدى بها الى طلب المطلوب -

وقد كان من القدماء من يسمى الاستفادة من المعارف والعلوم بروية وطلب تعلما وتعلما ذهنيا اى اراديا قصديا فيقول ان كل تعليم وتعلم ذهنى فبمعلوم سابق فكأنه كان يسمى ما فصلناه في التسمية الى المعرفة والعلم كله علما ولكل من السانح والمطوب اسباب موجبة للسئوح والاصابة تحصل بحصولها وتتعدى بفقدائها واسباب معوقة لها وما نعة عنها بفقدائها يكون النيل والاصابة وبوجودها يكون التعذر والفقد لكن ليس الاسباب كلها علوما ومعارف والذى نذكره الآن من جماتها ههنا اسباب الطلبى منها دون الحاصل بغير طلب .

فنقول ان المستفاد من المعارف والعلوم بقصد وطلب يكون طلبه من جملة (١) اسباب حصوله واستفادته لاحالة لانه يحصل وبستفاد اذا طلب فالمعارف والعلوم السابقة للجهولات اسباب لطلبها والطلب من اسباب اصابتها فاما كيف يكون المجهول المطلوب معروفا او معلوما فهو لان المعرفة كما تقدم القول بها على وجوه كلية وجزئية ذاتية وعرضية عامة ناقصة وتامة خاصة جنسية ونوعية والمطلوب يعرف من جهة منها ويجهل من جهة اخرى فيعرف معرفة كلية ويجهل معرفته الجزئية ويعرف معرفة عرضية وتجهل معرفته الذاتية وبالعكس ويعرف معرفة جنسية وتجهل معرفته النوعية وذلك للجهل بالمعنى الخاص الفصلى الذى به تكمل المعرفة الناقصة الجنسية وتصير تامة نوعية كما نعرف من شخص ما انه جسم ونجهل كونه ذاتى نفس او غير ذاتى نفس وحساسا او غير حساس وناطقا او غير ناطق وكما نعرف منه انه حيوان ونجهل كونه ابيض او اسودا وذكرا وانثى وكما نعرف منه انه ابيض ونجهل كونه مربعا او مدورا ونعرفه من حيث هو فى جماله ونجهله فى خاصته وشخصه وبازاء كل معرفة وجعل سبيل يأخذ انذهن فيها من الجهة التى عرفت وينتهى الى الجهة التى جهلت فيعرفها وعلى مثل هذا تتكرر الجهات فى العلم ويكون فيها العلم والجهل فيكون العلم والمعرفة السابقان سببين للالم والمعرفة المستفادين وتم سببتهما بالطلب ومعرفة السبيل السلوكية بالطلب فيجب عن ذلك حصول المطلوب واستفادته لاحالة .

وقد كان من القدماء من جعل هذا شكا فقال كيف يطلب المجهول وهو لا يعرف وما لا يعرف لا يهتدى الى طلبه وان عرف فلا حاجة الى طلبه .

وقيل فى ذلك اجوبة منها ان التعلم تذكر والمطلوب (٢) كعبد آبق يعرفه صاحبه وقد ذهب عنه حتى اذا انتهى الى موضعه بالطلب عرفه بالمعرفة الاولى ولولاها لم يعرفه اذا انتهى اليه فان من يطلب ما لا يعرفه لا يعرفه اذا انتهى اليه ولا يفرق بينه وبين غيره فالجهل لذلك نسيان والعلم (٣) تذكر وجاء بعده من استنقض هذا

(١) ن - جهة (٢) كذا - فى قط - وفى - لا - تذكر والمعلوم - ولعل الصواب
تذكر المطلوب - او المعلوم - ح - (٢) لا - والتعلم

و نقضه بما لا يتناول بذكره الآن وهو غير موضعه وقال لا بل يعرف من جهة التصور ويجهل من قبيل التصديق أى من قبيل العلم وقيل أيضا انه لو اخذ أخذ (١) في يده اثنين وقال لمسؤول اتعلم ان كل اثنين زوج فقال اعلم قال فهذا الذى فى يدي زوج او فرد فقال لا اعلم فقال له هو ذا هو اثنين وما علمت انه زوج وكنت تعلم ان كل اثنين زوج فاجيب عن ذلك وقيل علمته كليا وجهات معرفته الجزئية ولم يزد على ذلك ولم يذكر حال الجهل والمعرفة بالمطلوب الواحد من قبل المعرفة والتصور فقط بجهة وجهة ولا الجهل والعلم بجهة وجهة من قبيل العلم وقد عرفت هذا التفصيل من قبيل المعرفة وتعرفه فى موضعه من قبيل العلم فلنذكر الآن الطرق والقوانين التى بها تستفاد المجهولات بالطلب .

منقول ان طالب الوقوف على مجهول يروم استفادته بالطلب فمطلوبه منه معرفته او علمه والسبيل المؤدى الى اعلام المجهول قد سمي قياسا والحقيقى التام صنف منه قد سمي برهانا وسيأتى الكلام عليهما .

واما السبيل المؤدى الى المعرفة المطلوبة فكثيرة بحسب تكثر جهات المطلوب فى المعرفة والجهل فمنها ما يكون باحصاره عند الحس كمن يسئل عن لون زيد فيقرب الى بصره فيعرف انه ابيض وهو مطلوبه او عن كفياته الملموسة (فيقرب ٢) الى حس لسه فيدرك منه مطلوبه او يسئل عن لفظ ما او صوت فيؤدى بالقول الى سماعه او عن رائحة فتقرب الى شمه او عن طعم فيوصل الى مذاقه وذلك كله بعد طلب ومنها ما يكون بالتمثيل كمن يسئل عن لون فيقال هو مثل هذا وكذلك عن طعم وملبس وصوت ورائحة فيكون وان لم يحضر الشئ المطلوب عند الحس فقد احضر نظيره وحصل منه عند الذهن ما كان يحصل من ذلك لو حضر ومنها ما يكون بتنبه النفس والاذا كان كمن يسئل عن الغضب فيقال له هو ما شعرت به من حالك وقت كذا ومثل ما تشعر به فى وقت كذا وكذلك عن الفرح والعلم والمعرفة والهوى والنعيم ونية النفس ووحدها واشباه ذلك ومنها ما تعرفه بطرق استدلالية وتصرفات فكرية كما تعرف بالى هذا البيت وانه انسان ومنها ما تعرفه (١) لا - حد - (٢) ليس فى لا -

من مخبر يخبرنا ومعلم يعلمنا بالدلالة اللفظية كما نعرف سقراط وارسطو طاليس وفلاطون واوليديدس والذي نعرفه بطريق الاستدلال او من اعلام المخبر فاما نعرفه اذا كنا عرفنا بمثاله بالجنس ونعرفه بذلك عند الاستدلال والاخبار معرفة جنسية او بالنوع ونعرفه بذلك معرفة نوعية او بالصنف ونعرفه بذلك معرفة صنفية ولا نعرف جنس ما لا نعرف له مماثل بالجنس ولا نوع ما لا نعرف له مماثل بالنوع ولا صنف ما لا نعرف شبيهه او مماثله بالعرض ولا نفهمه من قول مخبر ولا نقف على حقيقته بساذج الاستدلال فان الالفاظ المقولة لا يستفاد منها بالذات معرفة مجهول اللهم الا بالعرض لانها انما تنبه وتذكر بمعلومات وتخطرها ببال السامع العارف لها فيتعرف بتلك المعاني معاني اخرى فتكون المعاني هي التي افادت معرفة بالمجهول والالفاظ بالعرض من حيث دلت على المعاني ومنها ما نعرفه بمعرفة اشياء هي اجزاء حقيقية وهي مؤلفة منها ومعرفة صورة تأليفه منها حتى اذا التأم محصول المعرفة بواحد واحد منها مع هيئة التأليف الذي فيها كان ذلك بعينه هو محصول المعرفة بتلك الحقيقة المؤلفة منها وهذا الصنف يخص مركبات الحقائق دون بسائطها ومفرداتها ومن التعرف الطلبي ما يكون بتصفية الذهن واخلاؤه (١) وصرفه عن جميع ما ذكر من وجوه المعرفة وتوجيهه الى المطلوب بكنهه والفاة عن كل شيء غيره حتى ينجلى الى عين عقله فتدركه ذاته بذاته من غير دليل ولا واسطة ولا آلة ونسبته الى ذات النفس المدركة كنسبة الاصغاء الى الاذن التي هي آلتها في السمع والتحديد الى العين التي هي آلتها في الابصار كما ستعلمه في علم النفس .

الفصل العاشر

في الاكتساب والاولى من المعارف والعلوم

ولان الاستفادة المقصودة للعارف بالطلب انما تكون بمعرفة سابقة كما قيل لا محالة فهذه المعرفة قد تكون سببا موجبا للطلب ومنهبا عليه ولا تكون سببا موجبا

للاصابة وقد تكون سببا موجبا للنيل والاصابة والمعرفة التي هي سبب الطلب دون الاصابة فهي عامة لسائر المعارف المطلوبة كما قيل وانما التي هي سبب موجب للاصابة فهي صنف خاص يتعرف مركبات (١) الحقائق فان معرفة المركبات لا تتم دون معرفة بسائط التركيب مع صورة التركيب كما ان المركبات لا توجد دون وجود بسائط التركيب مع صورة التركيب كذلك لا تعرف دون معرفتها بل معرفة البسائط وصورة تركيبها اذا حصلت مجتمعة كانت بعينها معرفة الشيء المركب وليس كذلك معرفة الشيء بجهة منبهة على الطلب وهذا الصنف من المعارف هو المخصوص بالتعرف الاكتسابي لانه كسب معرفة بمعارف وما سواه ليس كذلك بل اذا كان فهو سبب بعيد للاستفادة ولا تتم الاستفادة بالمعرفة المنبهة على الطلب فقط لكن وبالطلب من الطريق المؤدية الى نيل المطلوبات وبهذه المعرفة المذكورة على هذا الشرط تتم المعرفة بالشيء المطلوب وتحصل بتامها. والحقيقي منها هو ما يكون على ما قيل ببسائط المركب وصورة تركيبه وهو المسمى حدا وهو الذي يعرف المطلوب باوصافه الذاتية وقد يشتبه بما يسمى رسما وهو تعريف الشيء بصفات عارضة لازمة او لاحقة ليست هي اجزاء الحقيقة والاول يفيد معرفة حقيقية ذاتية والثاني يفيد معرفة عرضية ومحصول هذا هو الذي يسمى بالمعرفة الاكتسابية واعداهما من المعارف كمحصل المشاهدات الحسية والادراكات الذهنية والاطلاعات العقلية تسمى اولية لان السبب القريب الموجب للعرفه فيه ليس معرفة اخرى لكن وجهها آخر مما ذكر وان كان للعرفه في محصوله عالية ما بالعرض وائس تبلغ الى ان تكون موجبة له ايجابا ذاتيا مثل هذا وقد يضاف اليهما التعريف التمثيلي لانه تعريف معنى بمعنى غيره وبينهما فرق فالمعرف كلها اولية لم تفدها معرفة قبلها واما اكتسابية افادها غيرها من المعارف وكذلك العلوم منها اولية لم تستفد بعلوم قبلها وانما الحكم العلمي يبدو في متصوراتها من الذهن ابتداء اوليا ومنها اكتسابية يوجب الحكم العلمي عند الذهن في متصوراتها غيرها من العلوم فكل معرفة وعلم اما اولي واما

اكتسابي .

وقد رد قوم على قسمة المعارف والعلوم (الى - ١) الاوليات والاكتسابيات وقالوا انه لا اوليات في العلوم والافن الذي يذكر انا في اول وجودنا في الدنيا كنا نعرف شيئا من الاشياء او نعلم علما من العلوم كما نهم فهموا من الاوليات انها غير مستفادة وانما هي موجودة في الغريزة وانت فقد عرفت ان الاوليات قد تستفاد والفرق بين المستفاد والمكتسب في هذا الموضع هو انه ليس كل مستفاد يكتسب وكل مكتسب مستفاد قالوا ولما لم تكن اوليات لم تكن اكتسابيات وقالوا ايضا ولو كانت اوليات واكتسابيات لقد كان لا يكون كل علم ومعرفة اما اوليا واما اكتسابيا بل قد يكون منها ما ليس باولى ولا اكتسابي .

وكما نهم في هذا القول لم يفهموا من الاولى ما قررناه من انه غير الاكتسابي من المعارف والعلوم بل فهموا من الاولى ما به يكون اكتساب المكتسب وهو اول في ترتيب الكاسب والمكتسب وليس قبله ما يكتسب به فكان الاولى في مفهوم هذا اوليا للانتسابي والاكتسابي اكتسابيا بالاولى وقد يكون لعمرى من المعارف والعلوم ما لا يكتسب ولا يكتسب به غيره كعرفة البسائط التي هي مفردات الحقائق في وجودها ولا هي مركبة ولا موجودة في التركيب فانها لا تكتسب ولا يكتسب بها وانما تكتسب معرفة المركب ببسائطه وهذه غير مركبة الحقائق فلا تكتسب المعرفة بها ولا هي بسائط تركيب هي اجزاء حقائق الاشياء فلا تكتسب بها معرفة على هذا الوجه وكذلك قد يجوز ان يكون في العلوم ما تحكم به البداهة العقلية حكما صادقا متيقنا بغير حجة فلا يكون اكتسابيا ولا يحتاج به على شيء فلا يكون اوليا على ما عنوا وهذا ليس بغلط في العلوم ولا في المعارف بل لعله مغالطة لفظية من قائله او اختلاف في وضع التسمية والقسمة بحسبها فان هؤلاء عنوا بالاولى شيئا وهو انه الذي يكتسب به غيره ولا يكتسب بغيره ونحن عنيينا شيئا آخر وهو انه الذي لا يكتسب بغيره سواء اكتسب به غيره او لم يكتسب وعلى معناهم فقد يكون من المعارف والعلوم ما ليس بكاسب

(١) من قط .

ولامكتسبـ ولعمري ان المعارف والعلوم كلها تستفاد وتستحصل بعد ما لم تكن وليس ذلك هواكتسابها وانما الاكتساب هو استفادة علم بعلم ومعرفة بمعرفة متقدمة عليها تقدم السبب على المسبب ولا بد في ذلك من علم اولي لا يستفاد بعلم ومعرفة اولي لا تستفاد بمعرفة اولي وتكون تلك اوليات لاحالة وهذه اكتسابيات ولان التعريف بالالفاظ مما لا تكاد تتبرأ منه في شيء من المعارف الاستدلالية الكائنة بمحاورة الانسان ذهنه وتصرفه بفكره اذ تكون لازمة لها في كل خطوات منها بالبال فكيف التي تكون بالاستعلام والاعلام من مخاطب ومعلم يستدل على مطالبتنا ويدلنا على ما في ضميره من الاجوبة لها بالفاظ مسموعة او باشارات محسوسة وكنيات تدل على الالفاظ فلذلك نحتاج الى ان نعلم مع ما نرومه من معرفة وجوه اكتساب المعارف دلالات الالفاظ ومواقعها ايضا .

الفصل الحادى عشر

في الاقاويل المعرفة من الحدود والرسوم والتمثيلات

فلنأخذ الآن في ذكر وجوه استفادة الاكتسابيات من المعارف دون الاوليات من حيث تجرى على الالفاظ وتند اول في المفاوضات والمحاورات في التعليم والتعلم . فنقول ان من الالفاظ الفاظ تقال لتعرف بها المعاني التي هي اسماء موضوعات لها على سبيل التنبيه والتمذكير بما هو معروف منها اذ اللفظ لا يفيد بنفسه معرفة متجهول على ما قيل ومنها ما يقال لتعرف بها الفاظ اخرى موضوعات للمعاني التي هي ايضا اسماء موضوعات لها ومنها ما يقال لتعرف بالمعاني التي هي اسماء موضوعات لها معاني اخرى غير التي هي موضوعات لها والتعريف الاول فهو التعريف العام لسائر الالفاظ من حيث هي الفاظ فان اللفظ انما هو لفظ لانه يدل بمسموعه على معنى ومفهوم هو اسم موضوعه كتعريفنا زيدا والانسان بلفظة زيد او الانسان

واما التعريف الثاني فانه تعريف يعرض للالفاظ في بعض احوالها وذلك في تعليم الاصطلاحات اللغوية وتفسير بعضها ببعض ونقل بعضها الى بعض كتعريف العقار

العقار بالخر والبشر بالانسان بل والافاظ الفارسية بالعربية والعربية بالفارسية او غيرها من اللغات .

واما التعريف الثالث فانه مما لا يعرض للالفاظ عروضاً اولياً واما هو اولاً للمعاني التي هي موضوعاتها وللألفاظ ثانياً ومن اجل المعاني حتى انه لو توهم خلو المعاني عن الالفاظ وتبرئها عنها لما كان ذلك قادحاً في هذا الصنف من التعريف ولا مفسداً له ولو اخلت الالفاظ عن المعاني لما صح وجودها فيها بوجه من الوجوه وهذا هو التعريف الاكتسابى المخصوص بتعليمه بهذا العلم كتعريف الانسان بالحيوان الناطق المائت والحيوان بالجسم المغتذى الحساس المتحرك بالارادة فمنه التعريف بالحد ومنه انتعريف بالرسم ومنه ما يكون بالتمثيل فلنشبع الآن القول في كل واحد من هذه ونشتغل به دون غيره مما لا مدخل له في هذه الصناعة .

في الحد

اما الحد فانه قول معروف بمجمله لشيء واحد هو المحدود لدلالته بمفردات الفاظه على آحاد معانيه الذاتية التي هي اجزاء مقومة لحقيقته والمعاني الذاتية للشيء هي جنسه وفصله او فصوله على ما قرر كالحيوان والناطق للانسان فالاشياء المحدودة هي الاشياء التي لها اجناس حقيقية وفصول ذاتية مقومات لهوياتها ولا جنس لما لا فصل له فان الجنس هو المعنى الذاتى المشترك لمختلفين بمعاني ذاتية او الذى به المعرفة الذاتية العامة الناقصة الى خصوصها وتامها بالفصل او الفصول الذاتية ولا فصل لما لا جنس له فان الفصل هو المعنى الذاتى الذى به تختلف الاشياء المتفقة في معنى الجنس او هو الذى به تتم المعرفة الناقصة الذاتية وهي المعرفة الجنسية واما البسيط الحقيقة الذى لا جنس ولا فصل له فانه لا يعرف منه الا حقيقة واحدة يدل عليها اللفظ بمفهوم واحد غير متكرر ومثل هذا فلا حد له اذ كان الحد قولاً يدل بمفردات الالفاظ على آحاد معاني ذاتية هي اجزاء مقومة لحقيقة المحدود وهذا فلا اجزاء مقومة لحقيقته فيكون الحد قولاً واحداً مؤلفاً من الفاظ يدل بمجمله على حقيقة واحدة مؤلفة من حقائق ويدل على كل واحدة من بسائط

حقائقه بلفظة من تلك الالفاظ والتثام الحد في مسموعه من مفردات الفاظه محاذ
لالتثام تلك الحقيقة في المفهوم من مفردات حقائقها وتلك الحقائق المفردة التي
تلتئم منها حقيقته هي جنسه وفصله وافصوله وتلك الالفاظ المفردة هي الدالة على
واحد واحد منها -

في الرسم

واما الرسم فانه قول معروف بجملة لشيء واحد هو المرسوم لدلالته بمفردات
الفاظه على اوصاف له يتميز بها عن جميع ما عداه تميزا عرضيا والاشياء المرسومة
هي التي لها اوصاف مشتركة مع غيرها اما ذاتية واما عرضية واوصاف عرضية
يختص ويتميز بها عن جميع ما سواه فلو كان من الاشياء ما ليس له اوصاف
مشتركة لاذاتية ولا عرضية لم يكن له رسم سواء كان له اوصاف خاصة
اولم تكن او كان منها ما ليس له اوصاف عرضية يتميز بها عن جميع ما سواه
ان كان يوجد شيء هذه الصفة فلا رسم له ايضا سواء كان له اوصاف مشتركة
اولم تكن -

في التمثيل

واما التمثيل فانه تعريف لشيء بنظائره واشباهه والكلّي المعقول بجزئياته
واشخصه ومحسوساته اما التعريف بالنظائر فهو تعريف الشيء بمشابهته لشيء
واحد في كل حل وذلك هو نظيره وان خالفه في اوصافه باقلية او اكثرية وشدة
او ضعف كتعريف العقل بالنور والتعريف بالاشياء هو انتظام التعريف من
مشابهات عدة ومخالفات لاشياء كما تعرف الارادة الملكية بانها كرادتنا في معرفة
الفاعل بالفاعل الصمدية والرضا به ويخالفها فيما به يشبه طبيعتها وهو صدور الفعل
من الفاعل على نهج واحد لا اختلاف فيه فيلتئم التعريف من مشابهة طبيعتنا
وارادتنا ومخالفتهما .

واما تعريف الكلّي بجزئياته واشخصه والمعقول بمحسوساته فكما يعرف الجنس
بانه كالحوان والنوع بانه كالانسان والشخص بانه كزيد والمثلث بانه كهذا

المخطوط وقائده الكبيرة هو ان يورد تبع الاقاويل المعرفة وهي الحدود والرسوم فيكون مفهما لضمونها لا متمما لمفهوما بايناسه (١) الذهن بما عذب من الفاظها وتقريبه عليه بعيد مدلولاتها وجمعه له متفرق معانيها وهو كثير النفع في التعاليم لتقريبه على المتعلمين وتخفيفه عن المعلمين ومع ذلك فقلما تحتاج اليه الاذهان القوية وتلفت عليه الغرائز الذكية خصوصا اذا ارتاضت في العلوم وتمرن في الفهم والتفهم والعلم والتعليم ويعدونه (٢) كلفة وهذرا في الاقاويل المعرفة .

واما يلاحظون المعاني على كليتها وبجردونها في معقوليتها كما تراه من حال الفضلاء من المهندسين يتفاضلون في مسائلهم احسن مفاوضة وهم يلحظون ما فيه مفاوضتهم باذهانهم ولا يتعرضون لتمثيل بتخطيط وتشكيل اللهم الا فيما امعن في الدقة والاشكال وكان غريبا من اذهانهم مستعصيا على افهامهم وانما يعتضد به في اكثر معارفهم الضعيفوا الاذهان القليلوا الرياضات والتمرن في العلوم فلذلك يكثر استعماله في الخطب والاشعار التي يخاطب بها جمهور الناس ومن لا انس له بالاقاويل الحكيمة فانه لا يناسه اياهم بمفهومات الاقاويل وتقريبها من اذهانهم يروج عليهم ما لا يتحققونه من صدقها وكذبها على ما ذكره في العلوم فيكون افضل الاقاويل المعرفة هي الحدود لانها تفيد المعرفة الذاتية التامة وانقص منها الرسوم لانها مما تفيد معرفة عرضية او مشوبة بالعرضية لانها تتمم الذاتية الناقصة بالعرضية المأخوذة من الاعراض وال لواحق وانقص منها كثيرا التمثيلات لانها لا تعرف بنفسها ولا تفيد معرفة ذاتية ولا عرضية وانما تورد في لواحق الاقاويل المعرفة ومعها لتسهيل سبيل الافادة والمعونة عاينها ولكل منها منفعة بحسبه وموضع لا تستغنى عنه ميه ومن كل واحد منها ما هو افضل منه ومنه ما هو انقص ولها قوانين وشروط وخواص تتم بوجودها فضيلة الافضل وبعدها نقيصة الانقص .

(١) ن قط - باتيان (٢) لا - يعتدونه -

الفصل الثاني عشر

في الصحيح - ج والتام والقاسد

والناقص من اصناف الاقاويل المعرفة

اما الصحيح الفاصل من الحدود والرسوم والتمثيلات فهو ما كان مع ما ذكر من شروطه ما يشتمل عليه من المعاني اعرف من الشيء الذي يعرف بها اما في نفسه واما عند العرف واما من الوجهين جميعا حتى تكون المعرفة بها على ترتيبها التاليفي موجبة لمعرفة الشيء الذي يعرف بها وحتى لو كانت المعاني الذاتية للشيء كجنسه وفصله ليست اعرف منه لكان تعريفه بها تعريفا خطأ لانه لا يبلغ الغرض المقصود في التعريف وما ترتبت فيه مفردات الالفاظ المؤلفة ترتيبيا يتقدم فيه الاعرف فالاعرف ان كان لها تقدم وتأخر في المعرفة حتى يكون تصورهما عند الذهن مقررا للترتيب الانتقالي في المعرفة عند السامع على ما هو عليه عند القائل ومن هذا يعلم وجوب تقديم الاعم فيها على الاخص كالحيوان على الانسان لأن الاعم اعرف من الاخص واسبق الى الذهن فان المعرفة العامة جزء المعرفة الخاصة وكما ان اجزاء الموجود اقدم حصولا منه في الاعيان كذلك المعنى الناقص الجنسي والمعنى المتمم القصلي اسبق حصولا للذهن من المعنى التام النوعي كمن اراد معرفة حقيقة الانسان الذي هو حيوان ناطق فانه لا بد له ان يتقدم اولا فيعرف ما الحيوان وما الناطق وليس يفتقر في معرفة الحيوان او الناطق الى معرفة حقيقة الانسان ويعلم منه ايضا وجوب تقديم الجزء على الكل في المعرفة لان الجزء اعرف من الكل فان من اراد معرفة الانسان الذي هو مثلا من نفس وبدن فلا بد له ان يتقدم اولا ويعرف كل واحد من النفس والبدن ومن اراد معرفة البدن الانساني الذي اجزائه الاول من الاسطقسات الاربع فلا بد له ان يتقدم اولا فيعرف كل واحد من الاسطقسات الاربع وما كان تألفه من الفاظ مشهورة صريحة الدلالة عند العرف حتى لا يتأخر تصور مفهومها عن تخيل مسموعها ويحسن تبديل الفاظها ايضا الى الاعرف عند المخاطب من الاعرف عند غيره .

واما

واما الفاسد الناقص من سائرهما فما كان بخلاف ذلك مثل ان يعرف فيها الشيء
بمساويه في المعرفة او بما هو اعرف منه ومتأخر عنه في المعرفة او لا يعرف الا به
او يقدم الاخص فيها على الاعم او غير الاعرف على الاعرف او بان يذكر فيها
الالفاظ المجازية والاستعارية والمشاركة كما لو قيل في تعريف السواد انه اللون
المضاد للبياض فعرف السواد بالبياض وليس فيها ما يستحق ان يعرف بصاحبه
لتساويهما في المعرفة او كما لو عرفت النار بانها الجسم الشبيه بجوهر النفس والنار
اعرف من جوهر النفس وكما لو عرفت الشمس بانها كوكب يطلع نهارا والنهار
لا يعرف الا بالشمس اذ هو زمان طلوع الشمس وكما لو عرف العشق بانه افراط
المحبة وجنسه المحبة وفصله الافراط فهو المحبة المفرطة وكما لو قيل في تعريف
الشمس انها عين النهار او في تعريف الارض انها ام الاكوان وتلك الفاظ (١)
مجازية استعارية وافضل الحدود من حملتها ما كان مع استيفائه لسائر الاوصاف
الذاتية من غير اخلال ولا تكرار الى اعلى آحاد معانيه من الاجناس والفصول باسماء
تدل على حقائقها في وضعها الاول ان كانت جلية الحقائق كما تدل على المثلث بانه
شكل يحيط به ثلاثة خطوط (٢) وان لم تكن جلية عند المعرف فبالفاظ تدل عليها
بلوازمها الا لزم لها وخواصها الاخص والالحق بها اذ كانت معروفة واعرف منها
كما تدل على نفس الانسان بالنطق الذي هو اخص افعالها والزمها لها وعلى خاصية
مغناطيس يجذب الحديد فان ذلك لتعذر الاسماء الدالة على حقيقة النفس وحقيقة
تلك الخاصة بوضع خاص وتعذر الاسماء لها في خاصيتها لتعذر معرفتها بذاتها
وحصول معرفتها بلازمها وخاصتها والحدود الحقيقية انما هي ما كانت على الوجه
الاول واما هذه فرسوم واشبه بالرسوم .

والناقص منها فما اخل بوصف او اوصاف ذاتية اقتصارا على تمييز المحدود عن
غيره دون تتميم حقيقته بمقوماتها كما لو حد الانسان بانه جسم ناطق وحذف منه
ذو نفس حساس متحرك بالارادة اعتمادا على انه لا شيء غير جسم ناطق .

واعلم ان الحدود لا يتوجه فيها بقصد اول الى التمييز بالافصاف المشهورة وانما يتوجه فيها الى تقرير الافصاف الذاتية التي مجموعها حقيقة الحدود في النفس فان تلك هي المعرفة وانما التميز لاحق بها ضرورة فان بمعرفة حقيقة الشيء يعرف ان كل ما ليس تلك حقيقته وتلك اوصافه ليس هو ولو قصد للتمييز بنفسه لقد كان فيه الخطأ من وجهين .

احدها ان ذلك المقصود لا يتم في شيء من الاشياء الا بمعرفة سائر الاشياء حتى لا يبقى منها شيء واحد لا يعرف ويعتبر سائرهما فلا يوجد فيها ما يشاركه في تلك الافصاف المميزة فيتحقق حينئذ تميزه بتلك الافصاف واما في التعريف التام فلا يحتاج في معرفة المقصود الى معرفة شيء غيره وغير اوصافه ويعلم مع ذلك انه قد يميز بها عن كل شيء غيره من جهة العلم بان كل ما يشاركه فيها ولا يتميز عنه بشيء منها فهو هو والآخر ان قصد المعرفة التامة يلزمه التمييز وقصد التمييز لا تلزمه (١) المعرفة التامة والناقص موجود في التام والتام غير موجود في الناقص او ما جعل فيه عوض الجنس عرض عام كما لو قيل في حد الانسان انه المشاء الناطق او المتمكن الحساس الناطق او بان يذكر فيه فصل الجنس عوض الجنس لانها كثير ما يشتبهان وهو من قبيل حذف شيء من الذاتيات ايضا كما لو قيل في حد الانسان انه الحساس الناطق او قدمت الفصول فيها على الاجناس كما لو حد المثلث بانه ثلاثة خطوط محيطه بشكل وهو شكل يحيط به ثلاثة خطوط .

وافضل الرسوم من جملتها ما كان فيه اوصاف ذاتية وفضلها ما كان الذي فيه منها اكثر كما يرسم الانسان بانه جسم ذو نفس حساسة محركة بالارادة منتصب القامة وفضلها ايضا ما كان الذي فيه من الافصاف الذاتية اجناسا لا فصولا كترتيب الجنس فيه في موضعه في الحد والوصف العرضي موضع الفصل كالحيوان المنتصب القامة لا كالحساس وما قدم فيه الذاتي من الافصاف على العرضي كالحيوان المنتصب القامة ايضا في رسم الانسان والطائر الابيض اللون الواحد الشخص في رسم القنص (٢) وان كان كل واحد من الابيض اللون

والواحد الشخص اعم وقوعا من الطائر والجسم النباتي الاحمر اللون العديم الورق في رسم المرجان وان كان عدم الورق وحمرة اللون فيه اعرف من انه جسم نباتي وما كانت فصوله خواص لا اعراضا وكانت الزم لذات الرسوم والحق به .

واما ما ليس فيه اوصاف ذاتية فافضله . ما كان فيه عرضي عام نظير عموم الجنس وخاص كالفصل كالمشاء المنتصب القائمة او الضاحك للانسان والانقص منها ما كان بخلاف ذلك اعني ما ليس فيه وصف ذاتي كما لو رسم الانسان بانه المشاء ذو الرجلين وما فيه من الذاتية اقل ايضا فانه انقص مما فيه منها اكثر كرسم الانسان بانه الجسم المشاء ذو الرجلين فانه انقص من رسمه بالجسم الحساس المنتصب القائمة وما يقدم فيه العرضي على الذاتي في الترتيب كما لو قيل في رسم الانسان انه المشاء الحساس المنتصب القائمة .

اللهم الا ان يكون العرضي اعم من الذاتي فانه يقدم لعمومه حينئذ فان التقديم بمقتضى العموم في الرسوم اولى منه بمقتضى الذاتية وان كان يكون رسما ناقصا لجعله العرضي اصلا وكالاصل والذاتي لاحقا وفرعا والذي فيه من الذاتية فصل او فصول انقص من الذي فيه منها جنس كذى النفس المحركة بالارادة المنتصب القائمة فانه انقص من الجسم الحساس المنتصب القائمة وما كانت فصوله اعراضا عامة متداخلة يميز باجتماعها انقص مما فصوله او فصله الاخر خواص او خاصة تامة التمييز كالجسم المشاء ذى الرجلين فانه انقص من الجسم الضحاك وما كانت فصوله ابعد لزوما لذات الرسوم فانه انقص من الذي فصوله الزم له والحق به كالحوان المنتصب القائمة فانه انقص من الحيوان الضحاك او القابل للعلم وافضل التمثيلات من جعلها اما فيما كان من النظائر فينظير اعرف واقرب كالنور للعقل ومن الاشياء التي هي اوصاف مماثلة لا ووصاف المتمثل عليه لا يخالفها بشدة ولا ضعف ولا كثرة ولا قلة واما يخالف المتمثل عليه كل واحد مما يمثل عليه باوصافه بمجموع الصفات لا بما يشاركه (١) فيه من الصفات وان كان خالفه في ذلك

(١) هامش - لا - الصفات فيه من احادها

بأقرب المخالفات واشبهها كما يمثل به من الإرادة الملكية والانسانية فان الشعور المشترك وان لم يكن واحدا متماثلا في الارادتين فهو الاقرب حدا والاشبه واما فيما كان من تعريف الكلي بجزئيه والمعقول بحسوسه فبان يكون ذلك الجزئي المحسوس اعرف جزئيات ذلك الكلي المعقول واتمها في معقوليته مثل ان يتمثل على الحيوان بانسان وفرس لابعثاء مغرب ولا بالقنص وعلى المربع بما ظهر للحس نساوي اضلاعه وشدة تقاربها لا بما ظهر فيه اختلافها وتفاوتها . وانقصها ما كان بخلاف ذلك اما فيما كان من النظائر فما كان بنظير ابعد من المعرفة كالتمثيل على النفوس الفارقة بالجن ومن الاشياء فما كان باوصاف بعيدة المشابهة لاوصاف المتمثل عليه كالتمثيل على النفس في البدن بالربان في السفينة وبالملك في المدينة .

ومن تعريف الكلي بجزئيه والمعقول بحسوسه فما كان بجزئي هو ابعد الجزئيات من المعرفة وانقصها في معنى معقولية الكلي كالتمثيل على الحيوان بالقنص وعلى المربع بما ظهر للحس اختلاف اضلاعه وشدة تفاوتها .

وبالجملة فان المعرفة تكون ذاتية او عرضية واكتساب الذاتية يكون بالا قاويل المؤلفة من اسماء المعاني الذاتية اعني الحدود واكتساب العرضية يكون بالا قاويل المؤلفة من اسماء المعاني العرضية اعني الرسوم والتمثيلات ومحصول التمثيلات يرجع الى محصول الرسوم لان المماثلة والمشابهة والمخالفة والمباينة اوصاف عرضية ومنها تلتئم الاقاويل التمثيلية فافضل الحدود ما اشتمل على سائر الاوصاف الذاتية بترتيب يتقدم فيه عامها على خاصها واعرفها على ما ليس باعرف ودل بالفاظ معروفة مألوقة عند المعرف واختصر الالفاظ مع استيفاء المعاني ليكون اسهل حفظا وفهما باستعماله الفاظ تدل على كثير من الاوصاف بالتضمن والاشتمال كالحيوان اذا استعمل في حد الانسان عوضا من الجسم ذي النفس الحساسة وما عداه فهو ناقص فاسد ونقصه وفساده انما هو بقدر اخلافه بما يخل به من ذلك وافضل الرسوم ما كان اشتماله على ذاتيات اكثر واعم وعرضياته الزم واعرف وما

وما خالفه فهو ناقص وفاسد وتقصه فساد به بقدر خلافه ومبا ثنته .

الفصل الثالث عشر

في القسمة والتحليل والجمع والتركيب

المعينة على اكتساب الاقاويل المعرفة

قد ينتفع في تحصيل الاقاويل المعرفة بتصرفات عقلية في قوانين تعليمية هي جمع وتفریق وجودي وذهنى لما يتصرف العقل فيه ويتوصل اليه به (١) اما الجمع فهو اكتساب المفردات المتكثرة الذوات وحدة عرضية وهو على وجهين تأليفى وتركيبى والتأليفى هو الذى آحاده متميزة في اجتماعها كل عن صاحب عقله وحسب كالعسكر من آحاد الرحال والقول من آحاد الالفاظ والتركيبى هو الذى تختلط آحاده وتتحد اجزائه ولا يدرك كل منها على حiale كتركيب بدن الانسان من اخلاطه والاخلاط من اسطقساتها والتأليف ضربان ذهني ووجودي والذهني كتأليف عموم المعنى الكلى من جزئياته كالجنس من انواعه والنوع من اشخاصه واما الوجودي فهو كتأليف الشئ من اجزائه المتشابهة وغير المتشابهة كالبدن من العظم واللحم او اليد والرأس والرجل والتركيب ايضا ضربان ذهني ووجودي اما الذهني فكتركيب الانواع والحدود من الاجناس والفصول والاصناف والرسوم من الاجناس او من اصناف اعم مع الاعراض والخواص والوجودي ضربان طبيعي كتأليف بدن الحيوان من اخلاطه واخلاطه من اصولها واسطقساتها وصناعي كتأليف السكنجيين من الخل والاعسل فليس في هذه ما يظهر آحادها متميزة في الايمان في تركيبها كما تظهر مفردات التأليف في تأليفها والتفریق فهو تكثير الوحدات العرضية وتمييز الآحاد الاحتمالية الاختلاطية التركيبية والتأليفية فان وحدة الواحد قد تكون ذاتية كواحد بذاته وهويته ولا تقبل تكثيرا (٢) بوجه وقد تكون عرضية كالوحدة الجنسية المشتملة على كثرة صنفية ونوعية وشخصية والوحدة النوعية المشتملة على كثرة صنفية وشخصية والوحدة الاتصالية المشتملة على كثرة انفصالية .

وهو ايضا على ضربين تفريق آحاد التأليف ويسمى قسمة وتفريقا وتمييز آحاد التركيب ويسمى تحليلًا والقسمة على ضربين قسمة كلية الى جزئياته وقسمة كل الى اجزائه .

وقسمة الكلية الى جزئياته على ثمانية اضرب قسمة جنس الى انواعه كقسمة الحيوان الى الانسان وغيره وقسمة نوع الى اشخاصه كقسمة الانسان الى زيد وعمر وغيرهما وقسمة جنس الى اصناف كقسمة الحيوان الى الطائر والسباح والماشي وقسمة صنف الى اجناس تحت عموم كقسمة الكائن الفاسد الى الجمد والنبات والحيوان وقسمة نوع الى اصناف تحت عموم كقسمة الانسان الى التركي والبدوي وغيرهما وقسمة صنف الى اصناف تحت عموم كقسمة الطائر الى آكل اللحم ولاقط الحب وراعى العشب وقسمة صنف الى انواع تحته كقسمة الطائر الى العقاب والغراب وغيرهما وقسمة صنف الى ما تحته من الاشخاص كقسمة البدوي الى زيد وعمر وغيرهما .

واما قسمة الكل الى اجزاء متشابهة كقسمة قطعة من ذهب الى اجزاء كثيرة وقسمته الى اجزاء مختلفة كقسمة بدن الحيوان الى اعضائه الآلية كاليد والرجل والرأس وغير ذلك فتكون كل قسمة لمقسوم ع-لى احد هذه الوجوه العشرة لاغير .

واما التحليل فهو مقابل التركيب وبعكسه مبتدئا مما انتهى اليه ومنتها الى ما ابتداء به وما ضيا على سننه من غير تقديم ولان آخر اما في مقابلة التركيب الذهنى الذى يكون فى المعانى الكلية ويسمى تحليل الحد والرسم وان كان بالحقيقة متقدما على معرفة الحد والرسم حيث يكون تحليل المحدود لتحصيل مفردات الحد وذلك هو الذى يكون باعتبار المشاركات والمبائنات بين الاشياء حتى يتميز بذلك ما يعم من معانيها وما يخص كتحليل معنى الانسان الى الحيوان والناطق والحيوان الى الجسم المغتذى والحساس والمتحرك بالارادة وكذلك تحليل الجسم والمغتذى حتى ينتهى الى الاوائل التى لا تركيب فيها ولا مشاركة ولا مبائنة واما في مقابلة التركيب

الوجودى ويسمى التحليل بالعكس اما الطبيعى كتحليل بدن الانسان الى الاخلاط والاخلاط الى الاسطقسات واما الصناعى فكتحليل السكنجبين الى الخل والعسل ومن كل واحد من هذه الانحاء ما هو الانفع الافضل والانفع اما مطلقا واما بحسب غرض دون غرض وقد يكون منها ما هو اقل نفعا وفضيلة مطلقا ومخصوصا ومعرفة ذلك فقد تتم بالوقوف على مواقع الانتفاع بكل واحد منها خصوصا فى الغرض الذى قصد بذكرها فى هذا الموضع وهو تحصيل ما يرام تحصيله من الاقويل العرفة واكتسابها .

الفصل الرابع عشر

فى وجوه التوصل الى استقادة الحدود والرسوم

ولان الحدود معقولات مؤلفة من معان فتحصيلها انما يتم بتحصيل المعانى المفردة التى تؤلف منها ومفردات الحقائق اما ان تكون بسائط مفردة فى وجودها وادراكها واما ان يكون وجودها وادراكها مع غيرها فى التركيب والبسائط المفردة فى وجودها وادراكها فلا حدود لها ولا تألف الحدود منها وانما تعرف بذواتها ويستوفى ذكر وجوه التوصل الى معرفتها فى غير هذا العلم .

وقد تعرف برسوم وصفات عرضية ونذكر وجوه التوصل الى كسبها وتحصيلها هاهنا واما البسائط الموحودة فى التركيب فهى وان كانت ايضا لاجود لها فان الحدود تؤلف منها وقد تدرك بذواتها ورسومها واصناف عرضية ولان الحدود تفيد المعرفة الذاتية للاشياء التى هى مؤلفة منها لا العرضية فاكسابها يتم بالمعرفة الذاتية للاشياء التى هى مؤلفة منها لا العرضية والافالاصول والمفردات اذا لم تعرف الامعرفة عرضية فما يعرف بالاصول لا يعرف ايضا الامعرفة عرضية لاذاتية .

مثال ذلك ان المعرفة الذاتية بالانسان انما تتم بان تعرف المفردات التى حقيقته مؤلفة منها كالحوان والناطق معرفة ذاتية فكما انه من لم يعرف الحيوان والناطق لا يعرف الانسان كذلك من لم يعرفهما بدائيهما لا يعرف الانسان بذاته وقصارى

المعرفة بالمحدود ان تكون كالمعرفة باجزاء حده التي عرف بها فاذا كانت المعرفة (١ بها) عرضية فمعرفة المحدود بها لا تكون الا عرضية مثلها او انقص منها لانها بها فاذا كانت المعرفة بالحيوان والناطق وان كانا ذاتيين للانسان عرضية فمعرفة الانسان بهما لا تكون الا مثلها عرضية فاكتمسب الحدود انما يتم بحصول المعرفة الذاتية بالبسائط التي الحدود وحقيقة (المحدود ٢) مؤلفة منها والمعرفة الذاتية للحقائق البسيطة سواء كانت مفردة في وجودها او موجودة في التركيب انما تحصل باطلاع النفس على كنه حقائقها اما بواسطة الحواس والآلات كما يدرك النور بالبصر وغيره بالحواس الاخرى واما بغير وساطتها كادراك المدرك لادراكه والمشتاق لشوكة والمحبة لمحبتة والعالم لعلمه وامثال ذلك الا ان المدركات بذواتها قد تكون مختلطة مجتمعة في المؤلف والمركب منها ولا يتميز للمدرك آحادها كما يدرك خلطا من سمحيق جسمين احدهما اسود كالأثمد مثلا والآخر ابيض كالاسفيداج فان البصر يدرك منهما لونا واحدا هو الغبرة وان كان المدرك في الحقيقة انما هو مجموع لونين لالونا واحدا وانما يحجز المدرك عن التمييز فاذا احتيل بتدبير عقلي صناعي في تفريق اجزائها وتمييز كل منهما عن الآخر رأى اللونين كلا على انفراده فصح ان المرئي انما كان مجموع لونيها ولم يكن لونا واحدا بسيطا ولان كل محدود مؤلف الماهية او مركبها من حقائق وبسائط وتلك البسائط ١٠ ان تكون ظاهرة متميزة كل على حiale فالذهن لا يحتاج الى تكلف تدبير صناعي في تمييزها بل هو يدرك حقائقها ويستثبتها (٣) ويؤلف حد المحدود منها واما ان تكون خفية مختلطة متمزجة امتزاج الخل والعسل في السكجنين فالذهن يحتاج الى حيل وتدبير ذهنية ووحودية في تحليلها وتفصيلها توها او وجودا وتمييز آحادها البسيطة للادراك والاستثبات حتى اذا استثبت حقائقها الف منها في ذهنه حدا وحقيقة واحدة هي حقيقة المحدود فمن ذلك التحليل الذهني العقلي للحقائق الذهنية ويتم بالنظر الى الوجود الواحد وتحصيل حقيقته الواحدة ثم اعتبارها بقياس حقيقة اخرى مستحصلة من موجودات اخرى مشابهة له فيجد الحقيقتين

تشتري كان في حقيقة وتختلفان بانحرى فيتميز له اشتراكها فيما اشتركا فيه واختلافهما بما اختلافه ويستتبع كلا من الحقيقة المشتركة والميزة على انفرادها فتكثر بذلك حقيقة الوجود الواحد ويتميز ما فيها من ذلك التركيب ثم كذلك في كل واحدة من الحقيقتين اذا اعتبرت بقياس حقيقة اخرى مشابهة لها فانها قد تتكرر ايضا الى مشتركة وميزة حتى يقع الانتهاء الى المشترك الذي لامباينة في ضمنه ولا اشتراك بعده والمشاركات هي التي كانت سميت اجناسا اذا كانت الحقائق ذاتية واصنافا اذا كانت عرضية والميزات هي التي كانت الفصول الذاتية والعرضية فيتميز بذلك التحليل ما في ضمن الحقيقة من تركيب كما يتميز بالتفريق ما في ذينك الجسمين من مزج وتركيب ثم يؤلف حقيقة واحدة كتأليف الهوية الوجودية واحدة بالتركيب فيكون الذهني قد وقف على حقيقة الوجود وعرفها معرفة تامة اذ عرف بساؤها التي هي مركبة منها ثم عرفها بها فالحدود تكتسب بالتحليل العقلي المذكور على هذا الوجه ثم بهذا التأليف اذ يتبدى الذهن في تأليفها بآخر ما انتهى اليه تحليله وينتهي عندها ابتداء منه اعني انه يتبدى في تأليفها باول مشترك وآخر مميز وقد يحتاج الذهن في الحدود الى التحليل الوجودي التفريقي حتى يتحصل مميزات مفردات حقيقة المحدود كما يحتاج في تحديد بدن الانسان الى معرفة اصول تركيبه المحتاج في تمييز آحادها الى التحليل والتفريق كقسمته الى اعضائه الآلية واغراضه الآلية الى اعضائه المتشابهة الاجزاء ثم لا تنأى له معرفة ما في هذه من التركيب على الحقيقة الا بالتحليل الصناعي لها او بمقايستها بما حلل من مماثلات لها واستعمال طريق صناعي استدلالى يميزها عقلا كما يستدل بحجج على انها من الاسطوانات الاربع وعلى ان اكثرها الارضى برسوبها في الماء والهوائى بطفوها عليه والذرى بحر لمسها والهوائى برده ان تساوى خفتها وثقلها وكما يستدل على ذلك بصلابتها ولينها وكثافتها ولطافتها ثم يؤلف الحد من اصول التحليل على الوجه العقلى لاعلى الوجودى فيقال انه جسم مؤلف من الاسطوانات تأليفا غلب فيه كثيفها مثلا على لطيفها وباردها على حارها اذ يميز في تفصيلها اعم اجزاء ماهيتها عن اخصها

ويرتب على النحو الذي يرتب فيه الاعم ثم ما يليه حتى الاخص .
وبالجملة فبيني ان تعلم ان من المعارف ما يستحصل بالطلب العقلي والتقصد
الارادى كما قيل ومنها ما ينال (١) من غير قصد ولا طلب ولم بسم بالاكتسابى من
المعارف كل مطلوب بقصد ارادى وطلب عقلى واما سميها من ذلك بالاكتسابى
ما كان محصول معرفته هو معرفة اشياء هى اجزاء حقيقية وهو مؤلف منها
ومعرفة صورة تأليفه حتى يكون لمجموع ذلك فى الذهن وحدة ما كما لمجموع
تلك الحقائق فى الوجود وذلك المجموع الذهنى هو المسمى حد ذلك الوجودى
المحدود فالمعرفة الاكتسابية على الحقيقة انما هى التى تحصل بالحد والوصاف الذاتية
واما التى بالرسم والوصاف العرضية فاما تذكر معها لمشابهتها لها واختلاطها بها
وقد تقدم القول بان كل معرفة مستحصلة بطلب عقلى وقصد ارادى فهى لاحالة
مسبوقة بمعرفة تقدمت الطلب فنبهت الذهن عليه والافكيف يطلب مجهول
لا يعرف بوجهه وكيف يهتدى الى طلبه وطالب المعارف انما يأخذ عن معرفة
وينتهى الى اخرى .

والمعارف اما ذاتية واما عرضية اما عامية واما خاصة اما مجملة واما مفصلة
فالطالب قد يأخذ عن العرضى الى الذاتى وعن العامى الى الخاصى وعن الجملى الى
التفصيلى وبالجملة عن الاقص الى الاتم وعن الاظهر الى الأخفى بل عن الاسبق
اليه الى المتأخر عنه واخذه الى الذاتى من العرضى فهو الذى بالطريق الاستدلالى
التنبيهى وذلك من فن العلوم وان توصل به الى المعارف وعن العامى الى الخاصى
فهو الذى بالتحليل العقلى المعلوم وقد ينتفع فيه بالقسمة على اختلاف وجوها
وتحصيل الفصول التى بها ينتقل الى الخصوص عن العموم وقد تنال بحس
واستدلال وتحليل كما يقال ان هذا الشيء جسم ثم الجسم اما ذو انفس واما غير
ذى نفس ويستحصل بوجه من تلك انه ذو نفس ثم ذو النفس اما حساس واما
غير حساس ويستحصل بوجه منها انه حساس ثم الحساس اما ناطق واما غير ناطق
ويستحصل بوجه (٢) منها انه ناطق وعن المجمل الى المفصلة فهو الذى بطريق

التحليل العقلي والوجودي ايضا على ما عرفت .

والاصل في جميع ذلك ان اكتساب الحدود انما يتوجه فيه اولا الى تحصيل البسائط التي هي آحاد حقائق المحدود فهي اوليات الحدود ولا تنكسب بمحدود والتدبير العقلي الذي به يتوصل الى نيلها متقدم على القانون الصناعي الذي عليه العمل في تأليف الحدود وكذلك الرسوم وتحصيل بسائطها من الاوصاف العرضية انما يحصل بطريق من هذه ايضا اعني بتحليل عقلي او وجودي او توصل استدلالا الى علمي كالاستدلال على الحرارة او اللطافة بالخفة وعلى الثقل او الكثافة بالبرودة او بنيل حسي كادراك الحرارة باللس والجرة بالبصر فاذا كانت الحدود والرسوم انما تتحصل بتحصيل بسائطها فالامعان في طلب البسائط واجب التقديم على طلبها ولان الطلب للشيء المعين انما يتم بمعرفة سابقة فاستفادة المطلوبات انما تكون بقدر ما سبقها الى النفس حتى كلما كانت المعرفة السابقة عندها اكثر كانت على تحصيل المطلوبات اقدر وان كان طلب المعارف قد يكون على وجهين احدهما مطلق غير مقصود والاخر معين مقصود فالمطلق قد يستغنى فيه عن تقدم المعرفة كمن خرج من داره واخلي سره لشاهدة اى شيء اتفق له مما لم يعرفه فيقصده وحل ١ - محصول ذلك وجه تقف عليه في غير هذا العلم والمعين المقصود فهو الذي لا يمكن الا بسبب معرفة كما قيل وينتهي اليه من المعارف السابقة بهذه الوجوه المذكورة التي منها الحد ومنها ما يتقدم على الحد وهي التي تنال بها بسائط الحدود واوائلها غير المحدودة والقدمات وان كانوا تكلموا في الحدود وطولوا فانه لم ير لهم فيما انتهى اليها تعليم مستوفي في تحصيل بسائط الحدود واوائل المعارف كما وجد لهم ذلك في تحصيل اوائل القياسات ومبادئ العلوم -

الفصل الخامس عشر

في المناسبة بين الاسامي

والحدود للتصورات والوجودات

(١) قط - وعمل .

اعلم ان الحد ودانما هي حدود بحسب الاسماء والاسماء بحسب الحدود بل اقول ان الاسامى انما هي بحسب المعانى والمعانى لها ؟ وبحسبها والمعانى فهمى للوجودات اما البسيطة فللبسيطة منها واما المركبة من تلك البسائط فهمى للركبات من تلك البسائط وتلك هي حدودها والاسامى توضع لما فى الازهان او لا كما قيل وللوجود ثانيا وبحسب ما حصل منه فى الذهن للركبات بحسب معانيها المركبة فى الازهان التى هي حدودها وللبيسائط فبحسب معانيها ايضا فان الشئ قد يسمى باسم بحسب صفة واصاف فيكون الحد الذى بحسبه مركبا من تلك الاوصاف او من النسبة (١) وتلك الصفة كما يسمى الانسان بالكاتب وينعت به فانه انما يقال عليه هذا الاسم بحسب كتابته فيكون حده الذى بحسبه انه فاعل الكتابه (٢) وكما يسمى بالعالم وينعت به فيكون حده الذى بحسبه انه الذى له علم وكما يسمى بالانسان فيكون حده الذى بحسبه الحيوان الناطق وكذلك فى العكس انما يقال له انسان من جهة حيوانيته ونطقه وكاتب من جهة ما يفعل الكتابة وعالم من جهة ما له علم وله بحسب كل حد صفات عامية وخاصة يتركب منها ذلك الحد كما له من جهة انسانيته الحيوان والناطق ومن جهة كاتبية الفاعل للكتابة وكما ان المسمى انما يسمى ما يعرفه ومن حيث يعرفه فكذلك الحاد انما يحد ما يسميه ومن حيث يسميه فهمى كل حد وبحسب كل اسم صفات ذاتية وان كانت لذلك الشئ المحدود بحسب اسم آخر ومن جهة حد آخر صفات عرضية وتكون ايضا ذاتيات ذلك الحد الذى بحسب ذلك الاسم عرضيات لهذا المحدود من حيث تحد بهذا الحد ويسمى بهذا الاسم الآخر ان فان الكاتب كما انه عرضى للانسان من حيث هو انسان اعنى حيوانا ناطقا كذلك الانسان اعنى الحيوان الناطق عرضى للكاتب من حيث هو كاتب وهذه العرضية فى المفهوم وعند التصور كما ان الذاتية ذاتية بحسب ذلك فالابيض ذاتى للابيض فى مفهوم ابيضيته وان كان عرضيا له فى مفهوم انسانيته او فرسيته وكذلك النطق ذاتى للانسان فى مفهوم انسانيته وان كان عرضيا لمفهوم ابيضيته او كاتبية فهذه لسائط الحدود وذاتيات المحدود من

(١) لا - الشبيه (٢) لا - الفاعل للكتابة .

حيث هو محدود فان الحد حقيقة ذهنية وبسائطه اجزاء تلك الحقيقة وهي التي بها المحدود هو ما هو اعنى هي التي بها سمي بذلك الاسم ولذلك قد يستقر للشي في الذهن مفهوم يسمى بحسبه باسم ثم يقرر الطلب له مفهوم ما آخر بصفة او صفات اخرى فيسمى بحسبها باسم آخر ثم يحكم بذلك الاسم على هذا الاسم اي بذلك المفهوم على هذا المفهوم حكما بانه هو اي بان هذا الشي او الموجود المسمى بهذا الاسم والمحدود وبحسبه بهذا الحد هو بعينه المسمى (١) بهذا الاسم الآخر المحدود بحسبه بهذا الحد -

كما يقال ان الانسان محدث وحقيقته ان الشي المسمى بانسان من حيث هو انسان اي حيوان ناطق يصدق عليه النعت بمحدث بمفهوم وجوده بعد عدم سابق اعنى بعد لا وجود كان له بقياس زمان ماض فالاسماء والحدود داخلية في المواضع والواطات فقد يجوز اختلاف الناس فيها من حيث تختلف مواضعاتهم ومواطاتهم ولا يلزم من ذلك جهل ولا تناقض فيكون للشي الواحد اسماء كثيرة بحسب حدود كثيرة وحدود كثيرة بحسب اسماء كثيرة وكل ذلك بحسب نعوت واوصاف كثيرة كما للانسان من حيث انه (٢) جسم وحيوان وانسان وكاتب وطبيب وعالم وله بحسب كل اسم حدا لا ان الحدود ان كان بحسب الاسم فانما يكون حدا من حيث هو لمسمى موجود حتى يكون محصول حقيقة وجودية وانما هو وحد بالاضافة اليه اي لمحدود . .

واما اذا كان الاسم لصفات مجموعة لاحقيقة لها في الوجود فانه لا يكون حدا وان كان شرح لفظ وتفسير اسم كما يتمثل به في عزائيل الذي هو اسم شرحه دال على صورة ذهنية مؤلفة من هاتين الصورتين فالحد المحدود وجودي من حيث عرف ومن جهة ما بحسبه سمي وعلى ان الشي اذا كان له اسم وحد بحسب الاصل والجوهر منه كالحيوان والناطق وآخر بحسب اعراض ولو احق للماهية الموجودة كالكتاب او المنتصب القائمة رؤى الاول اولى بان يسمى حدا للشي الموجود والثاني بان يسمى رسما وان كان هذا الثاني ايضا حدا بحسب اسم منحوبه مفهوم .

خاصا فان ذلك الشئ يسمى ايضا بحسب اصله وجوهره باسم ويحد بذلك الحد بحسبه ويسمى بحسب اعراض ولواحق باسم ويحد بحد . ولف من تلك الاوصاف التي هي بحسب هذا الاسم ذاتية وان كانت بحسب الاصل والجوهر عرضية فيكون الحد ايضا بحسب الاسم والاسم بحسب الحد .

وانما كنا سميننا الرسم رسما للاصل وبحسب الاسم الجوهرى من حيث هو منه على مفهومه تنبيه الدلالة وال لزوم واما بحسب اللواحق والاسم الذى بحسبها فلم يتجاسر (١) من يسميه حدا وما من احد من اهل العلم ممن يقول بهذا او يخالفه يتحاشى ان يقول ما حد الابيض وما حد الاسود وما حد الكاتب وما حد الطبيب وهذا ايضا مما لا مناقشة فيه فانه عائد الى مواضعة واصطلاح فى تسمية الحدود والرسوم والعلم هذا يتم ويتحقق لمن يحقق ما قيل فى الفصل الذى تكلم فيه على مابه الشئ هو ما هو فى العلم والوجود واثقنه فهما وعلمها وتدبر هذا القول معه وبحسبه .

الفصل السادس عشر

فى حكاية ما اورده من استصعب قانون التحديد

وحمله فى حدود الامتناع وتسهيل تلك الصعوبة وتجوز ذلك الممتنع

قل مامعناه ان صناعة التحديد صعبة عندى ممتنعة لاعلى الوجه الذى جرت به عادة الانس من اعتدالهم عن تقصيرهم تواضعا وتجملا لى لان الأمر فى نفسه كذلك وذلك لان الحدود انما تتم بالاجناس الحقيقية والمصول الذاتية جميعها حتى لا يشد منها واحد ولا يدخل دمعها غيرها من العرضيات وذلك يتعذر على البشر من وجوه احدها انا قد نغاط فناخذ الجنس البعيد دون القريب ونخل بالجنس القريب وما فيه من فصول يزيد بها على البعيد كما ربما علطنا فاخذنا الجسم بدل الحيوان فى حد الانسان وذلك يكون لان الجنس البعيد سهل التعرف ظاهر والقريب عسر التعرف خفى ولان البعيد له اسم والقريب لا اسم له كما ربما كان للانسان والفرس جنس قريب يجمعهما اخص من الحيوان واعلم ان كل واحد

منهما وينفصل عن عموم الحيوان بفصل مجهول عندنا به يتميزان عن غيرهما في ذاتيهما او معروف المعنى ولا اسم له وكذلك فيما فوق الحيوان تحت عموم الجسم ذى النفس وايضا فان القصول قد تتساوى في عمومها وخصوصها فلا تتميز لنا كالحساس والمتحرك بالارادة في الحيوان فانهما ذاتيان متساويان في عمومهما وخصوصهما حتى ان كل حساس متحرك بالارادة وكل متحرك بالارادة حساس فما يكون كذلك فباى قانون يتم لنا استخراج وجه وبأى وجه يتحقق انا اتينا على سائر القصول التى هذه صفتها في المحدود هذا وايضا فن لنا بذاتية مانعتقد ذاتيته وعرضية مانعتقد عرضيته حتى لا نأخذ اللازم مكان المقوم او نترك المقوم اذ (١) نطن فيه انه لازم فن هذه الوجوه يصعب علينا استخراج الحدود لكل محدود بل يمتنع هذا نص كلامه .

ولم يعول في اعتدال الذاتى والعرضى على ما قرره من مفهوميهما اولم يراعيه متأثرا (٢) على التحقيق في كل موجود ومحدود وقد عرف بما سلف من القول ان الحدود حدود بحسب الاسماء والاسماء لذوات الحدود بحسب الحدود وقد عرف اصناف الذاتى واختلاف مفهوماته وان التى منها داخله في الحدود اما في حدود المسميات من حيث هى مسميات معلومة ومتوصل اليها بطرق الاكتساب المتقدمة وكذلك التى بحسب الهوية الموجودة التى اذا تصورت في الذهن حقيقة وحدها دل عليها باسم يكون للوجود بحسبه فقد تعلم ايضا اذا تتبععت الهويات بطريق التحليل والتفصيل عقليا وبطريق الخصوص والعموم وجوديا (٣) وبطريق التمييز والتفصيل بين مجتمعات الموجودات فان تعذر من ذلك شئ في بعض الاشياء فهو من قبيل المجهولات التى يستسر الوقوف عليها اما على الاطلاق وبحسب كل انسان واما في وقت دون وقت وبحسب شخص

(١) لا - او (٢) لا - مياتنا (٣) فى هاشم قط ولا - لان الخصوص والعموم يكون باشتراك الموجودات واختلافها والتحليل والتفصيل يعتمد على الذهن في التصور من غير ان يتعرض للوجود .

دون شخص وكما يتعذر ذلك في العلوم والقياسات بحسب الحدود الوسطى وليس ذلك بأن يقال في الحدود أولى منه بأن يقال في القياسات والعلوم .
واما قوله ان الفصول قد تتساوى في مرتبة العموم والخصوص فلا يعلم وهو اصعب ما اعتذره .

فتقول انه لا يخلو ان يكون خفاؤها من حيث هي فصول مميزة او من حيث هي صفات موجودة للوصوف فان كانت من حيث هي صفات موجودة للوصوف لا يعلمها العالم فقد عرفت ان العارف يسمى ما عرف من حيث عرف ويحدد ما سمي من حيث سمي فالحد بحسب الاسم والاسم والحد بحسب المعرفة فالذى يسمى من حيث يعرف يفسر الاسم بالحد الذى هو تفصيل المعرفة والمجهول غير داخل في الحد الذى بحسبه سمي المسمى وحد الحاد والجهل بالمجهول غير قادح في العلم بالمعلوم من حيث علم فاننا اذا عرفنا من شئ ما كالتلج انه جسم ابيض ثم جهلنا من امره هل هو قطن او تلج لم يضر جهلنا بتلجيته وقطنيته في معرفتنا بجسميته وبياضه فاذا سمينا باسم يدل على معرفتنا ثم حددناه بحسب ذلك الاسم كفاقد وفيما الاسم شرحه والمعرفة بيانها من حيث عرفنا ويبقى ما جهلناه كما جهلناه حتى نعلمه بعلم آخر وهكذا لو كان للشئ صفات عدة حتى علمنا بعضها وجعلنا البعض لم يضرنا جهل المجهول في علم المعلوم اذا استقصينا علم المعلوم بما يعلم به وسمينا من حيث عرفنا وحددنا من حيث سمينا .

وتفسير الاسماء بالحدود هو من جملة تفسير اللغات وتعريف معاني الالفاظ حيث يعرف السامع بالاسم معناه الذى عناه به المسمى والمسدى لا يعنى ما لا يعرفه والسامع الذى ينتقل اليه ذلك اذا فهم المعنى والمعاني المقصودة بالاسم الذى تضمنها في التسمية فقد تم فهمه لما سمعه ممن سمعه منه حيث عرف ما عناه وقصده بالاسم وتضمنه معناه واما من حيث هي فصول مميزة فلا يمكن ان تجهل لان الانسان اذا عرف الصفة للوصوف فقد عرف انه يتميز بها عن كل ما ليست له والتمييز لازم للمعرفة بالعرض لزوما اوليا من حيث ان ليس له ذلك فليس هو الموصوف وكيف

وكيف تتساوى الفصول في مرتبة الخصوص والعموم ثم تتساوى في الذاتية واللزوم فان الصفات للوصوفات في التسمية لا تدخل ما لا يعنيه المسمى مع ما يعنيه فلا تفضل عليه ولا تنقص عنه ولا تساويه فان المسمى اذا سمى الحساس لم يدخل المتحرك بالارادة معه في (المعنى - ١) والتسمية وان دخل (٢) معه في اتصاف الموصوف به وسواء في ذلك مساواته له في العموم والخصوص اولا مساواته اذا كان المسمى بحساس لا يدخله في التسمية ولا في الحد الذي بحسب الحساس واما في الوجود فسيوضح في العلوم ان الصفات للوصوفات منها اصول هي مقدمة الوجود في الموصوف على غيرها وغيرها لازم لها فاذا تساوى صفتان في الخصوص والعموم فالاصل فيهما هو الفصل كما قيل وان تساويا في كونها اصلين حتى لا يكون احدهما تابعا للآخر ولا متبوعا كان الامر على ما اوضحنا في الحدود بحسب تسمية المسمى وما عني منها .

وعلى رأى هذا القائل بحسب تقرير الوجود فايها قرر الوجود فهو الصورة والفصل المتقدم ولا يتقرر الوجود على رأيه بشيئين فان احدهما ان كفى في تقرير الوجود كما قلنا فيما سلف فالآخر لا مدخل له في ذلك وان لم يكف فالثاني هو المقرر كالجسم مثلا الذي ان تقرر وجوده بفصل الحساس فلا مدخل للتحرك بالارادة في تقرير وجوده وان لم يتقرر به فالمتحرك بالارادة هو المقرر والوجود الواحد لا يتقرر بشيئين من حيث هما شيان بل من جهة معنى يتحدان به على ما يقال في الصورة هذا ان كان تقرير الوجود هكذا وايس كذلك بل على ما تجده في العلوم عند الكلام في الصورة والهيولى وشرطه في ان ذاتي يلزمه بهذا لانه قال فيه انه الذي بارتفاعه يرتفع الموصوف واقول من حيث هو موصوف ويقول من حيث هو موصوف في الذاتية الوجود ونعتبر نحن التسمية والمعنى لان الوجود انما يتوقف على العلل الموجبة للوجود دون غيرها والصورة هي المعاول لكنها علة للجملة الموجودة منها ومن الهيولى كالجزاء من الكل فله (١)

عالية بهذا المعنى وهذه العلية في تصور المتصور وذهن العارف لانه يتصورها

بتصور الأشياء الذى هى صورته فى الهولى وقد سلف من هذا فى الكلام فى الفصول ما فيه كفاية لكنك اقترحت اشباعه بهذه الزيادة وكذلك ما قاله من اشتباه الذاتى بالعرضى فى الوجود والذهن اما فى الذهن فبحسب المعنى واما فى الوجود فبحسب التابع والمتبوع فان تعذرت علينا معرفة التابع والمتبوع فى الوجود لم يتعذر بحسب ما يعنيه المسمى وتتداوله الروايات فى اللغات فان كل عرضى لشيء ومن جهة فقد يكون ذاتيا له من جهة اخرى بحسب المعنى والتسمية كالكتابة ازيد اتى هى ذاتية له من حيث هو كاتب وعرضية من حيث هو انسان وتعذره فى الوجود من جهة معرفة السابق واللاحق لا يكون فى كل محدود ولا عند كل حاد ولا فى كل وقت ولا يقع فيه التعذر اكثر مما يقع فى جانب القياسات والعلوم وليس اذا عنر علينا القياس فى اشياء دون اشياء يكون ذلك قد صار منا عجزا مطلقا عن القياس كذلك التحديد ان تعذر فى اشياء دون اشياء واوقات دون اوقات (١) ثم مع ذلك لا يكون هذا تعذرا فى الحقيقة لان الحد اللفظى هو حكاية محصول الشيء عند الذهن وهو الذى بحسبه وضع الاسم وحصلت (٢) الوحدة الذهنية والمعنوى هو ذلك المحصول الذهنى فان المعانى الجنسية والفصلية التى هى حقائق الهىولات والصور فى ذوات الهىولات والصور هى موجودات كثيرة لها ضرب من الاجتماع فى الوجود وبالعرض يقال للجموع منها انه واحد وليس لها وحدة حقيقية كما يظه هذا القائل من ان الموجود الواحد يتقوم من اشياء كثيرة قوام كل واحد منها بالآخر فاذا كان كذلك وجعل الانسان لبعضها وحدة وجمعا ذهنيا وترك بعضها فلم يذكره ولم يدخله فى تصوره فلم يكن خاطئا ولا عالطا .

مثاله ان البدن الذى فيه نفوس كثيرة نباتية وحيوانية وناطقة ان كان كل واحدة منها موجودة قائمة بنفسها فى وجودها ولها نوع اجتماع مع الاخرى فليس للجموع منها وحدة الا بالعرض وعند التصور كما سيتحقق لمن احب

(١) زيادة فى لا - لا يكون ذلك عجزا عن التحديد (٢) لا - جعلت .

التحقيق فان اوقع الذهن تلك الوحدة والجمع على اثنتين منها او ثلاث اعنى على البدن مع الحاسة او عليه معها ومع النباتية فليس هو في ذلك غلط ولا له فيه نوع جهل فاضح كما زعم فاما ان كان بعضها له قوام بنفسه والبعض الآخر قوامه به فذلك عنده عرض لا يقوم الماهية ولا يدخل في التحديد .

ونحن فقد بينا ان الذهن اذ اعنى جوهره مع عرض كان لمجموعهما من معنيهما حد لاحالة فللذهن ايضا ان يعنى من ذلك ما شاء ويسميه ويحده بحسب ما اعنى واما ان كان كل منهما لا يقوم بنفسه بل بالآخر ومع الآخر والكل انما يؤخذ واحدا حاصلًا بالاجتماع دون الآحاد المفردة وهو ما يذهب اليه في الهيولات والصور وهو (١) من اسباب استصعابه ما استصعبه في هذا الموضع فسنوضح القول فيه ونبين انه لا وجه له ولو كان لقد كان لا يوجب في الحدود هذه الصعوبة العظيمة على ما قيل .

وقد بقى في امر الحدود (٢) ابحاث تأتي في المناسبات بينها وبين البراهين وهي أكثر ما امعن فيه المتقدمون في الكتب المنطقية في كلامهم في الحدود فلذلك تكلموا في الحدود بعد كلامهم في البراهين وما عدا ذلك مما ذكرناه فلم يتكلموا فيه الا قليلا ومن استوفى فيه قولنا فاما اوردته في العلم الكلي وبقي فيها تنبيهات تورد في فنون المجادلات وانواع النظائر في المعلومات .

المقالة الثانية

من الجزء الاول من المنطق من كتاب المعتبر من الحكمة
في العلوم وماله وبه يكون التصديق والتكذيب

الفصل الاول

منها في الاقاويل الجازمة

قد عرف اول ما المعارف وما العلوم وما الفرق بينهما وان العلوم تكون

(١) زيادة في لا - ما يذهب اليه (٢) قط - المحدود .

بالفاظ ومعان مؤلفة والا قاويل الجازمة هي الا لفاظ الدالة عليها من حيث هي علوم لا من حيث هي معاني فوق واحد وان الصدق والكذب يلزمها بنسبتها الى الوجود في الموافقة والمخالفة والتصديق والتكذيب هو الحكم بتلك الموافقة والمخالفة وان الحكم حالة تحدثها النفس لها وفيها وهو العلم بل العلم هو محصول الحكم والمحكوم به وعليه في النفس فتكون المعلومات لذلك تقال على صنفين اولاً وثانياً اما اولاً فعلى ما قد يسمى علماً وهو الحكم في القضايا بالاثبات والنفي واما ثانياً فعلى الامور الوجودية التي تلك معانيها وهي خاصة التي جرت العادة بتسميتها بمعلومات وان كان من المعلومات اشياء لا يحكم بمعانيها على امور وجودية انها (١) هي كالاجناس والانواع المقدم ذكرها وان كانت انما تحصل بالنسبة الى امور وجودية ولذلك ليس الوجود واجب التقدم على كل معلوم وعند كل عالم بل من المعلومات ما تتقدم على الموجودات وتكون اسباباً لها اعني العلوم وهذا يحققه الاعتبار بسهولة من الوجود والقضايا ايضاً هي الا قاويل الجازمة وتسمى من حيث هي اعلام من واحد لآخر اخباراً .

وقد قسمت القضايا الى الحملية والشرطية والحملية منها هي التي يحكم بشيء ويسمى محمولاً انه لشيء يسمى موضوعاً وانه ليس له حكماً فصلاً والحكم بانه له يسمى ايجاباً وبانه ليس له يسمى سلباً .

واما الحمل فانه يقال على الايجاب منها (٢) بالحقيقة وعلى السلب مجازاً من حيث ان فيه تقدير حمل قبل حصول العلم رفعه السلب في العلم فليس كل معنيين يخطر ان بالبال يلزم عند الذهن ايجاب احدهما على الآخر او سلبه عنه بل انما يكون ذلك في معان مخصوصة لمعان مخصوصة يلزم الحكم بالايجاب او السلب فيهما اما لذات المعنيين واما لسبب يوجب ذلك فيهما وانذى للمعنيين من حيث هما معنيان على الاطلاق من ذلك جواز الحمل قبل العلم فان اخرج العلم ذلك الجواز الى الوجوب وحكم به كان ايجاباً وان اخرجه الى الامتناع وحكم برفعه كان سلباً فكان اسم الحمل مقولاً على السلب من اجل ذلك الجواز المتقدم عليه فهو مقول

عليه مجازا وعلى الايجاب بالحقيقة وكذلك الموضوع والمحمول يقال على المقدر الموضوعية والمحمولية وعلى المعنيين اللذين حكم باحدهما على الآخر وصارا بالحقيقة محمولا وموضوعا والموضوع ليس يتعين موضوعا والمحمول محمولا ولا يكون احدهما اولى بذلك من الآخر من حيث هما معنيان ذهنيان او من حالة يتعلق بتصورها اكثر من ان الاسبق الى الذهن في عادة من يقدم الموضوع يجعل موضوعا وفي عادة من يقدم المحمول يجعل محمولا فان من الناس من جرت عادته بتقديم الموضوع في لفظه اذ يقول مثلا كل انسان حيوان ومنهم من جرت عادته بتقديم المحمول فيه اذ يقول مثلا الحيوان على كل انسان او مقول على كل انسان بل ذلك ربما يعين بما هيتهما وباسباب تتعلق بهما من حيث هما هاهنا من حيث هما متصوران كما سيقال في العلوم ان معاني الجواهر توضع للاعراض كالانسان للبياض وان الجزئيات توضع للكليات كالانسان للحيوان او كزيد للانسان ولا ينبغي ان يتوقف الذهن ههنا حتى يقول في هذه الالفاظ المقولة «معنى الحكم بشيء لشيء وما معنى انه وما معنى شيء حتى يطلب لكل لفظ تعريفا فقد قيل في قوانين التعريف والتعرف ان السابق الى معرفة العارف من الالفاظ ومعانيها يعرف به ما لا يعرفه منها فليس كل لفظة تعرف باخرى على الاتصال هلم جرا بل تعرف ما لم تعرف بما عرف وتختلف بحسب العارفين وما سبق الى معرفتهم ايضا -

ويقال من الحليات معدولية وهي التي موضوعها او محمولها او هما اسم عرف لسلب شيء من الاشياء لا بمعنى محصل يدل عليه نصا او كلمة كذلك غير محصلة المعنى كقولنا الانسان (١) صامت او الفرس غير ناطق والا انسان غير ناطق ومقابلها (٢) من القضايا التي محمولها وموضوعها اسم وكلمة محصلان يقال لها بسيطة فتقسم القضايا الحلية الى بسيطة ومعدولية وقد فرق بين المعدولية وبين السالبة (٣) من القضايا وهي التي يحكم بنفي المحمول عن الموضوع بان تلك

(١) كذا - ولعله - الانسان - ح (٢) لا - مقابلهما (٣) لا - السالبة -

اعنى المعدولية حرف السلب الذى هولا وغير فيها جزء من المحمول او الموضوع والحكم بالاثبات والنفى يجمعهما ويدخل عليهما فتقول القرس غير انسان (١) زيد ليس غير انسان وفي عرف اليونانيين كان ذلك مستعملا وكان لهم حرف يدخل بين الموضوع والمحمول كما قد يستعمل في العربية ايضا وكانوا يسمونه خالفة الاسم وهو حرف هو فيقولون القرس هو غير انسان وزيد ليس هو غير انسان ويسمى في القضية رابطة فاذا تأخر حرف السلب عن الرابطة كان جزءاً من المحمول وان تقدم عليها كان سلباً للمحمول فتم بذلك الفرق بين السالبة والمعدولية التى محولها غير محصل واما التى موضوعها غير محصل فلا اشتباه فيها لان الحرف يتقدم على الموضوع فيقال غير الانسان صامت او غير الانسان هو صامت او الانسان هو صامت والقضية التى يذكرون الرابطة فيها كقولنا زيد هو انسان تسمى قضية ثلاثية والتى لا يذكرونها كقولنا الشمس طالعة تسمى قضية ثنائية وحرف السلب فى السالبة منها لا يجعلها ثلاثية كما انه فى الثلاثية لا يجعلها رباعية اى لم يقولوا فيها ذلك والحكم بالاثبات والنفى فى القضايا ان كان جزماً محتملاً غير متوقف على شرط كقولنا الشمس طالعة كان حملياً كما قيل وان كان غير جازم بل مشروطاً بشرط مجهول الحكم والحصول معلوم اللزوم او العناد سميت القضية شرطية كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فالحكم بوجود النهار فى هذه القضية غير جازم بل متوقف على شرط مجهول (٢) هو طلوع الشمس فاذا علم علم معه هذا فى اللزوم وتسمى شرطية متصلة .

واما فى العناد فمقابل ذلك فى الحكم كقولنا اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون الليل موجود او تسمى شرطية منفصلة وذلك لان القضية اما ان تكون معلومة الحكم بذاتها او فى ذاتها او يكون الحكم فيها متعلقاً بحكم فى غيرها فالمعلومة يكون الحكم فيها حملياً والتى علمها يتوقف على غيرها تكون على ضربين تعلق اللزوم وتعلق العناد المذكورين ويحتاج الى علم باللزوم والمعاند فان علماً جميعاً

(١) لا - القرس غير زيد ليس غير انسان (٢) لا - محمول -

كانا حملين ايضا كقولنا الشمس طالعة والنهار موجود او اب - و - ب ج -
 واج - او الشمس طالعة والليل غير موجود وان جهلا جميعا لم يكن فيهما حكم فان
 علم اللزوم وجهل حال اللزوم او العناد وجهل حال المعاند كان العلم الشرطي فان
 من يعلم انه ان كانت اولو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا او ان كان
 اب - وب ج - فاج - او اما ان تكون الشمس طالعة او تكون الكواكب
 طالعة ثم علم ان الشمس طالعة علم ان النهار موجود وعلم ان - اب - و - ب ج -
 علم ان اج - او علم ان الشمس طالعة علم ان الكواكب ليست بظاهرة والجزء
 الاول من الشرطية المتصلة يسمى مقدما كقولنا ان كانت الشمس طالعة والجزء
 الثاني يسمى تاليا كقولنا فالنهار موجود والحرف المضاف الى القضية الاولى وهو
 ان ونظائره يسمى حرف الشرط والثاني وهو الفاء من قولنا فالنهار موجود يسمى
 حرف الجزاء والاعتبار في الايجاب والسلب اللذين في القضية الشرطية غير
 الاعتبار الذي في اجرائها بل انما هو فيما اوجبه الحكم فيها وهو اللزوم والعناد فالحكم
 باللزوم في المتصلة يسمى ايجابا واو كان بين سالتين كقولنا ان كان كذا ليس
 كذا فكذا ليس كذا والحكم برفعه فيها يسمى سلبا واو كان بين موجبتين كقولنا
 ليس ان كان كذا كذا فكذا كذا والحكم بالعناد في المنفصلة يسمى ايجابا كقولنا
 اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا ورفعه يسمى سلبا كقولنا ليس اما
 ان يكون كذا واما ان يكون كذا وقد جعل الايجاب في الشرطي هو اللزوم
 والوحية هي المتصلة والسلب هو^(١) العناد في المنفصلة والسالبة هي المنفصلة
 وليس كذلك لان الشيء ليس اما ان يكون لازما لكون هذا حيوانا لكونه انسانا
 واما ان يكون معاند لكونه انسانا لكونه فرسا حتى يكون الحكم في المتصل
 باللزوم وفي المنفصل بالعناد منا قضية للزوم بالعناد وللعناد باللزوم لان التقيضين
 لا ثالث لهما وهما ثالث كمال كونه انسانا عند كونه ابيض واسمرا واسود .
 وقد فرق بين الحماية والشرطية من القضايا بان قيل ان الحماية من القضايا
 بسيطة باعتبارها اذا قيست الى الشرطية وفي الشرطية تركيب لان اجزاء

القضية الشرطية قضيتان حليتان قد صارتا قضية واحدة من اجل الحكم بل لو حكم بهما لكانتا قضيتين فان حرف الشرط والجزاء لو (١) اسقطا من قولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وقيل اكلا على حدته لكان قولنا الشمس طالعة قضية والاخرى قضية اخرى في كل منهما موضع صدق وكذب واما الجملة فانها اذا حلت الى جزئيهما اللذين هما المحمول والموضوع لم يكن في احدهما موضع صدق ولا كذب وان كانت اشياء فوق واحد فان الموضوع والمحمول في القضايا الجملة قد يكونان لفظين مفردين يدلان على معنيين مفردين بسيطين او مركبين غير ملحوظي الاجزاء كقولنا الانسان حيوان وقد يكون كل منهما الفاظا فوق واحد قد صار لها اتحاد حصل به منها موضع واحد او محمول واحد ومعناها واحد ملحوظ الاجزاء كقولنا الحيوان الناطق المائت وهو الموضوع حسم ذو نفس حساس وهو المحمول ولكن لا يوجد في اجزاء القول الدال على معنى الموضوع والقول الدال على معنى المحمول موضع صدق ولا كذب على الصيغة التي بها حلت ووضعت فليست قضايا في الجملة لا تكون في القضية قضايا بالفعل وفي الشرطية تكون.

واقول انها من جهة الحكم قضية واحدة لا تركيب فيها لان القضية انما تكون قضية من جهة الحكم لا غير فاذا لم يكن في حكمها تركيب فلا تركيب فيها ولا يبعد ان يوجد في الجملي ايضا تركيب مثل هذا فان من قال قد علمت ان الانسان حيوان قد قضى بقضية واجدة فيها موضع تصديق وتكذيب وهما قضيتان قوله قد علمت وقوله الانسان حيوان الا ان يتأول فيقال ان الجملة تكون ابسط من الشرطية لان الشرطية تركبت من قضايا لا محالة والحماية فقد لا تتركب من قضايا ولم تقل وايس في الامعان في امثال (٢) هذا كثير فائدة خصوصا لمن يريد توفير ذهنه على تحصيل مهمات العلوم بل اعلمها تجدى في رياضات الازهار وتعويدها التدقيق في الا نظار.

(١) لا - سقطا (٢) لا - مثل .

الفصل الثاني

في المحصورات والمهمات

والمخصوصات من القضايا

ومن القضايا الخلية ما يكون موضوعها جزئيا اى شخصا واحدا معينا كقولنا زيد وقد سميت مخصوصة ومنها ما يكون موضوعها كليا وحينئذ اما ان يكون قد بين ان الحكم بالمحمول على كله او بعضه اما الذى على كله فكقولنا كل كذا كذا وتسمى القضية التى هى كذلك كلية اى كلية الحكم واما الذى على بعضه فكقولنا بعض كذا كذا وتسمى القضية التى هى كذلك جزئية اى جزئية الحكم لاختصاص حكمها ببعض من الموضوع وأن كان الموضوع فى نفسه كليا ولفظتا كل وبعض المخصصتان للحكم فى الموضوع يسمى كل منهما سورا ومالم يذكر فيه السور من القضايا تسمى مهملة كقولنا كذا كذا من غير ان نقول كل كذا او بعض كذا والسور فى الحكم انما يعتبر اثباته ونفيه للموضوع وعنه لا للمحمول لان الكلية والعموم بالفعل للمحمول انما تكون من جهة موضوعاته الكثيرة ونسبته (١) اليها من حيث هى كثيرة واما اذا حمل على واحد واحد منها فانما يحمل نفس طبيعته لانسبته ولا من حيث هو منسوب الى كثرة فلا كلية للمحمول قبل حمله حتى تعتبر فى حمله بل هى عارضة له فى حمله بعد حمله ومن حيث يحمل على شىء وعلى غيره لا فى حمله على شىء واحد من حيث هو ذلك الواحد . واما ما يقال من ان ذلك قد يعتبر وان كان مجانيا للعادة مثل قولنا الضحك هو كل انسان فانما ذلك الحصر للموضوع ايضا وزيادة اعتبار وذلك ان محموله فى الذهن هو كما يحصل من قولنا كل انسان ضحك دون غيره او كقولنا انما الضحك هو كل انسان وكذلك لو قيل الانسان هو كل ضحك فان معناه ان الموصوف بالانسان هو الذى يحمل عليه الضحك دون غيره وامثال هذه الاشياء فى دلالات الالفاظ كثيرة لمن تفقدها وفى امثالها ومن قبيلها تنفق اغلاط كثيرة فى كثير من المهمات وفى ضمن القضايا الشرطية قضايا حملية كما قيل وتكون

القضيتان الحملتان اللتان في القضية الشرطية موجبتين وهي موجبة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالتهار موحود وتكونان موجبتين وهي سلبية كقولنا ليس ان كانت الشمس طالعة فالليل موحود وقد تكونان بالعكس من هذين فليس السلب والايجاب في القضية الشرطية هو سلب حملياتها وايجابها ولذلك قد يكون الحصر والاهمال فيها ليس هو الحصر والاهمال في حملياتها بل قد يجعل الحصر فيها من جهة دوام الحكم ولادوامه وما ذكر فيه الدوام فهو كلي وكالكلي وما لم يذكر فيه فهو مهمل وما ذكر اللادوام فيه فهو جزئى وما لم يذكر فهو مهمل اما المحصور حصرا كلياً فهو كقولنا كلما كان كذا كان كذا واما الحصر الجزئى فكقولنا قد يكون اذا كان كذا كان كذا واما الاهمال فكقولنا اذا كان كذا كان كذا واما السلب فكقولنا ليس البتة اذا كان كذا كان كذا وهو الحصر السالب الكلي وليس كلما كان كذا كان كذا وهو الحصر السالب الجزئى وليس اذا كان كذا كان كذا وهو السلب المهمل فهذا في المتصل .

واما في التفصل فالاجاب الكلى هو ان يقال دائماً اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا والجزئى قد يكون اما كذا واما كذا والمهمل اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا والسالب الكلى ليس البتة اما كذا واما كذا والجزئى قد لا يكون اما كذا واما كذا والمهمل ليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا لكن هذه الاعتبارات اشبه بالمعاني التى تسمى جهات منها بالاسوار فانهم قد قرروا في الحملات ان الجهات هي حالة اللادوام والادوام للحكم وجعلوا الدوام هاهنا سوراً واخلوا هذه عما يجرى مجرى الجهة فلو جعلت هذه جهات وتركت بلا اسوار اقد كان كذلك ايضا والحق هو ان المقدم في هذه وهو كقولنا ان كانت الشمس طالعة نظير الموضوع في تلك كقولنا الانسان والتالى وهو كقولنا فالتهار موحود نظير المحمول في تلك وهو كقولنا حيوان وكما ان السور هناك سور للموضوع في الحكم بالمحمول عاينه كذلك السور هاهنا حصر للمقدم في الحكم يلزوم التالى له وكما كان السور هناك يبين ما يدخل تحت حكم المحمول من الموضوع

الموضوع أهو كله ام بعضه كذلك ههنا يجب ان يكون السور مبنيا لما يلزم
التالى من المقدم أكله ام بعضه لكن عموم التالى هاهنا للمقدم انما هو عموم لزومه
بجميع المقدم كما كان عموم المحمول لموضوعه هو الحكم به عليه باسره والمقدم
ههنا ليس هو موضوع المقدم كقولنا هذا من قولنا ان كان هذا انسان ولا محموله
كقولنا نسان من ذلك ولا مجموعهما من حيث هو مجموع فانه لا يجتمع منهما فى هذا
الجمع معنى واحد الا فى صورة القضية التى هى الحكم فالحكم بان هذا انسان يلزمه
الحكم بانه حيوان فاذا اردنا فى ذلك العموم وكلية اللزوم لم يكن الا لزوم ذلك
الحكم لكل ذلك الحكم وذلك ليس له كل وبعض ولا يتكثر الا باحوال و
ازمان فيكون العموم ان يقال كل وقت وحال يكون فيه هذا انسانا فهو حيوان
وهو نظير ما قيل كلما كان هذا كذا كان كذا وكذلك قولنا قد يكون فى اللزوم
الجزئى وليس البتة فى رفع اللزوم بالكلية وقد لا يكون فى السلب الجزئى لكن
جدوى الحصر ههنا قليلة فان الحكم ههنا انما هو بلزوم التالى للمقدم ولا لزومه
واذا كان كذلك فاللازم منه لازم فى كل وقت وحال وما ليس بلازم فى كل
وقت فليس بلازم لما قيل انه لازم له نفسه بل هو لازم بحسب تلك القرينة والحال
فان قولنا قد يكون اذا كان هذا حيوانا فهو انسان لا يكون فيه لزوم ولا يستعمل
من قبيله حكم وانما يلزم الحكم بحسب قرينة وحال وهو اذا كان هذا حيوانا ناطقا
ولافرق بين قولنا اذا كان وكلما كان ومتى كان واما قد يكون وقد لا يكون فلا
يستعملان واذا (١) استعملا فهما من الجهات لاحالة وفى موضع يمكن ان يكون
ويمكن ان لا يكون اذا كان هذا حيوانا فهو انسان واما قولنا فى السلب الكلى
ليس البتة اذا كان كذا كان كذا فهو فى معنى القضية المنفصلة القا ئلة اما ان يكون
كذا واما ان يكون كذا وتخالف الاولى الثانية فى ان الاولى تمنع اللزوم
والمعية فى الوجود ويجوز معها ان لا يكونا معا (٢) والثانية مع رفع اللزوم يثبت
مثال الاولى ليس البتة اذا كان الانسان قائما هو قاعد فقد منعت ان يكون قائما
احدهما لاحالة .

وقاعدا معا ولا يمتنع ان لا يكون لاقائما ولا قاعدا كالمضطجع -
 ومثال الثانية اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا ولا يمكن ان
 يكون هما جميعا اعنى زوجا وفردا ولا يمكن ان يكون ولا واحدا منهما حتى
 لا يكون لازوجا ولا فردا ولا يراد في السلب المتصل اكثر من سلب الاتصال
 المذكور كقولنا ليس اذا كان او ليس كلما كان فكان الايجاب في المتصل قال يلزم
 وهذا قال لا يلزم والمفصل قال يعاند وليس وجه رابع فقوله ليس البتة اذا كان
 كذا كان كذا هو الحكم بالانفصال والعناد لا بسلب الاتصال وان كان السلب
 في ضمن العناد فان الضد والمعاند غير وليس هو والذي (١) قال بهذه الاسوار في
 الشرطيات قد دقق في نظره كما اتى عليه القول ولم يحرر كما انتهى اليه البحث
 والتحقيق فيرجع (٢) القول الى ما في التعاليم القديمة ولم يرد عليه الابان الانفصال
 ليس هو سلب الاتصال ولا الاتصال سلبه بل سلوبهما غيرهما لكن بالبيان الذي
 اوضح في هذا انقول لا بالرد المطلق -

الفصل الثالث

في جهات القضايا

يقال ممكن لما ليس هو على الوصف الذي بحسبه قيل انه ممكن ولا يمتنع ان يكون
 عليه وذلك اما في الوجود واما في الذهن والذي بحسب الوجود اما على الاطلاق
 واما بحسب وقت ما والمطلق فهو الذي ليس على ذلك الوصف بمقتضى ذاته
 ولا يمتنع عنه بذاته ولا يعتبر فيه زمان كونه ولا كونه بل انما يعتبر كونه كذلك متى
 كان بسبب موجب ولا كونه متى لم يكن بسبب مانع او بعدم ذلك السبب
 الموجب مثاله الهواء اذا قيل يمكن ان يكون باردا او غير بارد فانه لا يكون باردا
 بذاته ولا يمتنع البرد عنه بذاته وانما يكون باردا ببرودة الثلج والماء ولا يكون باردا
 لان حر الشمس منع برودته او لعدم برد الثلج والماء الموجب لبرده (فالبرودة
 له ممكنة على الاطلاق بهذا الاعتبار - ٣) -

(١) لا - فالذى (٢) لا - فرجع (٣) ايست في لا .

و(١) الذي بحسب وقت ما فهو الذي لا يكون في وقت ما يقال انه ممكن بتلك الصفة وفيما بعده يكون كذلك بسبب موجب او لا يكون بسبب مانع او بعدم السبب الموجب كالخشب يقال في وقت ما انه يمكن ان يكون سريرا وهوا لوقت الذي ليس هو فيه سرير وفيما بعده يكون سريرا ان كان بسبب هو نجارة النجار ولا يكون ان لم يكن بسبب مانع او بعدم نجارة النجار ويقال من هذا اكثر لما اسباب كونه اغلب واكثر من اسباب لا كونه كالصحو في الجو واقل لما اسباب كونه اقل واضعف من اسباب لا كونه كالطر في الصيف ومتساوى ومتقارب لما يتساوى فيه ذلك ويتقاربت (٢) كالطر والصحو في الشتاء وفي البلاد التي هو فيها كذلك وعلى سائر الاقسام فكونه لا يكون دائما وذلك الذي على الاطلاق انما يعتبر فيه كون ذاته لا تقتضى تلك الحال التي لا جملها نسب اليه الا مكان ولا يمنعها وانما يكون له اذا كانت موجب هو غيره ولا يكون اذا لم يكن لمانع اولعدم ذلك السبب الموجب سواء كانت له دائما او لم تكن اذا لم يكن كونها او لا كونها له بمقتضى ذاته فهذا هو اعتبار الممكن بحسب الوجود واما اعتباره في الذهن فان الحكم الذهني قد يكون بحسب العلم المحقق او الجهل الصرف او الظن لغالب فالجهول الصرف يقال فيه يمكن ان يكون كذا وان لا يكون وجائز ومحتمل وذلك ان الصفة اما ان تكون معلومة الوجود للوصوف عند الذهن بمجرد النظر فهما ولا يحتاج في ذلك الى معنى ثالث يوجبها له عنده كاقول بان الكل اعظم من جزئه فيكون ذلك علما حاصل اريا ويسمى حكما ضروريا ولا يكون فيه موضع امكان ولا جواز ولا احتمال نظرقانه لا يقال انه يمكن او يجوز او يحتمل ان يكون الكل اعظم من جزئه واما ان تكون الصفة معلومة السلب عن الموصوف بمجرد النظر فهما ولا يحتاج في ذلك الى معنى ثالث يوجب سلبها عنه عنده كاقول بان الجزء اعظم من كله فيكون ذلك علما حاصل اريا ويسمى حكما ممتنعا ولا يكون فيه موضع امكان ولا جواز ولا احتمال نظرا ايضا فانه لا يقال انه يمكن او يجوز او يحتمل ان يكون

الجزء اعظم من كله وكل ما هو على غير هاتين الصفتين (١) اعنى كل ما ليس باولى العلم من الالجاب والسلب يسمى من حيث هو كذلك ممكنا اذ يكون له امكان وجواز واحتمال عند الذهن لكونه عنده بمجرد النظر فيه مجهولا حتى اذا حضر السبب الموجب للعلم اخرج ذلك الامكان الى الضرورة او الى الامتناع وقد لا يحضر السبب الموجب للعلم اليقين بل سبب يرجح ويوجب الظن الضعيف او القوى او لا يحضر ايضا بل يبقى الذهن على وقفته وحيرته فيكون نظير الامكان الوجودى فى اكثر رتبته واقل رتبته وتساويه ويقال له كذلك (٢) ايضا وهذا الامكان اعنى الذى بالاعتبار الذهني هو الذى يسمى بالامكان العامى اذ قيل مطلقا فاما ان (٣) قيل ممكن ان يكون دخل فيه الضرورى او يمكن ان لا يكون دخل فيه مع الممكن الممتنع وان قيل يمكن ان يكون وان لا يكون معامم الممكن والضرورى والممتنع لانه يقال على ممكن وضرورى وممتنع قبل العلم المحقق الذى يكون بالسبب لان العامة تقوله فان اشتقاقه من العموم لامن العامة كما ظن قوم وهو نظير الامكان الوجودى من حيث ان الضرورة والامتناع انما اوجبهما فيه سبب كما ان الوجود والعدم يوجبهما فى ذلك سبب .

وربما قيل ممكن لما ليس بممتنع وادخل الضرورى الاولى تحته وليس بصواب وانما يدخل تحت الممكن من الضرورى غير هذا والا فهذا لا يكون ابدا مجهولا حتى يقال عليه هذا الامكان الذى حقيقته الجهل بطر فى القيص وايها الموجب وايها السالب وكذلك يقال ضرورى لما هو على الوصف الذى بحسبه قيل انه ضرورى ولا بد من كونه عليه وذلك فى الوجود والذهن ايضا والذى فى الوجود اما مطلق واما بشرط والمطلق فهو الذى يكون على ذلك الوصف بمقتضى ذاته ولا ينتظر سببها به يجب ولا يرتفع بسبب كالحوان للالسان والزوجية للاثين والذى بشرط فهو باعتبار ذاته دون الشرط ممكن على ما قيل وبذلك الشرط يكون ضروريا وذلك الشرط سبب لا محالة فهو اما دائم الوجود غير متغير الالجاب والسببية ولا مانع

(١) لا - الصنفين (٢) قط - لذلك (٣) لا - اذا .

يمنع كونه ولا يرتفع عنه بسبب من الاسباب فهو له دائما ما دام موجودا مثل كون الساء موجودة .

واما دائم الوجود متغير (١) الايجاب والسببية فلا يدوم له ما دام موجودا ولكنه لضرورة سببه يكون لا محالة وقت ما يوجب السبب الموجب له ولا مانع يمنع كونه له في ذلك الوقت ولا يرتفع عنه بسبب مثل الشروق والغروب للكواكب الذي هو لها بسبب ضروري متغير الايجاب وهو الحركة الدورية ولذلك لا يدوم لها ما دامت موجودة لكنه بحسب ضرورة السبب يكون لها لا محالة في وقت ما يوجبها اذن وقت ما ينتهي بها الحركة الى الافق ولا مانع يمنع شروقها او غروبها حينئذ ولا يرتفع ذلك عنها سبب .

وهذا الضروري الموقت يقال له ممكن ايضا بالامكان المطلق من حيث ان ذات الموصوف به لا تقتضيه ولا تمنعه واذا كان الوصف فكونه اسبب واذا لم يكن فلما منع او اعدم ذلك السبب او اعدم سببته ويقال له ممكن بالامكان الموقت ايضا بحسب الوقت الذي لا يكون فيه كذلك وضروري في الوقت الذي يكون فيه ويقال له ممكن دون تعيين الوقت ودون السبب او دون ايجابه وضروري باعتباره مع السبب حين ايجابه ويقال ضروري ايضا لكل ما وجد وحصل حين وحد وحصل من دائم وغير دائم وممكن وضروري لانه حصل على الوصف الذي قيل بحسبه انه ضروري في وقت وجوده وامتنع ان لا يكون عليه ولم يمنع مانع من كونه كذلك وعلى ما سيتضح في العلوم ان كل ما يوجد بعدما لم يكن فان ايجاب وجوده راجع الى سبب ضروري الوجود وان كان متجدد الايجاب متصرمه وفي وقت ايجابه وايجاده لما يوجد اثنا وجوده بان لا يكون مانع يمنع كونه على ذلك ولا سبب يرفعه واو كان لما وجد فهذا هو الضروري باعتبار لوجود .

واما باعتبار الاذهان فقد قيل في باب الامكان ان في ان فيه ايضا مطلق لضرورة وهو الذي المحمول فيه معلوم الوجود للوضوع باعتبارهما فقط وفيه

(١) لا - متعين هما وفيه يعد .

مشروط وهو الذى انما يصير معلوما بسبب ومعنى زائد عليهما والضرورة فيه مشروطة موفية بحصول ذلك السبب والمعنى الزائد وكذلك يقال ممتنع لما ليس على الوصف الذى بحسبه قيل انه ممتنع ولا بد من ان لا يكون (١) عليه وذلك فى الوجود والذم ايضا والذى فى الوجود اما مطلقا واما شرطا والمطلق فهو الذى كونه ليس على ذلك الوصف بمقتضى ذاته لا ينتظر سببلا جله لا يكون له ولا بسبب من الاسباب يكون له كالبرودة للنار والقردية للآثنين والذى بشرط فهو باعتبار ذاته دون ذلك الشرط ممكن وبذلك الشرط يكون ممتنعا على ما قيل فى الضرورى وذلك الشرط اما وجود سبب مانع او عدم سبب موجب وكل منهما اما دائم الوجود والرفع غير متغير الاقتضاء ولا موجب يوجب ما يقتضى رفعه فهو ممتنع دائما مادام موجودا مثل فرض السماء ساكنة فانه فرض دائم الامتناع مادامت السماء موجودة لاجل دوام وجود سبب مانع من ذلك وهو القوة غير المتناهية المحركة للسماء التى هى دائمة الايجاب للحركة والرفع للسكون غير متغيرة الاقتضاء وليس فى الوجوب سبب يوجب ما اقتضت هذه القوة رفعه وهو السكون واما دائم الوجوب متغير السببية والرفع (٢) فلا يدوم ذلك الامتناع مادام موجودا ولكنه ضرورة السبب يرتفع لا محالة وقت وجوب رفعه عن السبب فلا موجب يوجبه فى ذلك الوقت الذى يرتفع عنه مثل شروق الكواكب وغروبها فان لها اوقاتا يمتنع فيها شروقها واخرى يمتنع فيها غروبها لسبب ضرورى متغير الايجاب وهو الحركة ولذلك لا يدوم لها هذا الامتناع مادامت موجودة لكنه بحسب ضرورة السبب يمتنع لا محالة وقت ما يوجب امتناعه اعنى وقت ما تكون تحت الارض فلا تشرق فى ذلك الوقت او تكون فوق الارض ولا تغرب فى ذلك الوقت ولا موجب يوجب شروقها وغروبها حيثئذ وهذا الممتنع الموقت يقال له ممكن ايضا بالا مكان المطلق كما قيل فى الضرورى من حيث ان ذات المحكوم عليه لا تقتضى ذلك الحكم ولا تمنعه واذا كان فكونه سبب مانع او عدم السبب الموجب ويقال لما هو ممتنع بهذه

الصفة اعنى بالامتناع الوقت ممكن ايضا بالامكان الوقت في الوقت الذي هو فيه ممتنع من حيث انه فيما بعد يكون موجودا وحقيقة ذلك انه في ذلك الوقت يقال له ممكن لا يقال انه ممكن في ذلك الوقت فان بينهما فرقا لان الاول كان الوقت فيه وقتا للقول والحكم بالامكان والثاني كان الوقت فيه وقتا للحكم به واذا جعل الوقت وقت الامكان كان صدقا اذ يكون الامكان في ذلك الوقت حاصلًا ولا محكوم به مرفوعًا ممتنعًا ولا يتناقض فان من قال في وقت غروب الشمس انها يمكن ان تطلع فقد صدق اذ يكون الوقت وقت حكمه وقوله ليس وقت حصول ما قاله وحكم به واذا قال في وقت طلوعها يمكن ان تطلع في هذا الوقت فقد كذب اذ يكون وقت قوله وحكمه بالامكان هو وقت الحصول ووقت الحصول يبطل فيه الامكان وتحصل الضرورة كما قيل واذا قال ايضا في وقت غروبها يمكن ان تطلع في هذا الوقت فكذب اظهر فالمتنع الوقتي يصدق عليه في وقت امتناعه الامكان الوقتي ويكون الامتناع محكوما به بشرط ذلك الوقت وبحسبه والامكان يحسب ذلك الوقت مقيسا الى ما بعده فان الممكن في وقت وجوده يصدق عليه انه ضروري الكون كما قيل وكذلك (هو - ا) في وقت عدمه يصدق انه ممتنع الكون والامكان يصدق عليه اما لوجوده ففي وقت عدمه باعتبار وقت وجوده اذا كان مستقبلا واما لعدمه ففي وقت وجوده باعتبار وقت عدمه اذا كان مستقبلا كما يصدق القول على الشمس في وقت غروبها بانها يمكن ان تطلع اى يصدق القول بالامكان في ذلك الوقت لان الطلوع يكون في ذلك الوقت وكذلك في وقت طلوعها انها يمكن ان تغرب ويقال ايضا لهذا الممتنع المشروط انه ممكن دون الشرط الذي بحسبه صار ممتنعًا وممتنع باعتباره مع ذلك الشرط ووقت اقتضائه لامتناعه ويقال ممتنع ايضا لكل ما ليس حينه وليس من دائم العدم وغير دائم لانه ليس وذلك على الوصف الذي قيل بحسبه انه ممتنع ولم يكن بد من ان لا يكون عليه ولم يوجب موجب كونه كذلك ومقابل ما قيل في الضروري وهو ان كل معدوم بعد ما كان فان ايجاب عدمه راجع الى سبب

ضروري الوجود متجدد الايجاب متصرمه وفي وقت ما لا يوجب ما يرتفع
بارتفاع ايجابه انما يرتفع ما كان اوجبه بان لا يكون موجب غيره يوجب كونه
ولو كان لما عدم فهذا هو الممتنع باعتبار الوجود.

واما باعتبار الازهان فقد قيل في باب الامكان الذهني وفيه ايضا مطلق الامتناع
وهو الذي المحمول فيه معلوم السلب عن الموضوع باعتبارها كفرض الجزء
اعظم من كله وفيه مشروط وهو الذي انما يصير معلوما بسبب ومعنى زائد
عليها والامتناع مشروط موقت بمحصل ذلك السبب والمعنى الزائد.

وبالجملة فكل صفة وشرط كان لا يوجب ضروري فانه بعينه شرط لامتناع
سلبه حتى يكون ممتنعا وكل صفة وشرط كان لسلب ضروري فانه بعينه شرط
لامتناع ايجابه فان ما بالضرورة ان يكون ممتنع ان لا يكون والامتناع ان يكون
ضروري ان لا يكون وقد كان يكفي في التعليم نقل الحكم من احدهما الى الآخر
على هذه الصفة وكرر في الممتنع للتفهم -

الفصل الرابع

في المادة والجهة

اما الذي عناه ارسطو طاليس في تسمية اسماء بالمواد والجهات من هذه الاحوال
فانه اراد بالمواد الاحوال الوجودية منها وما للاشياء في انفسها وبالجهات ما في
الاذهان التي هي الظنون والاعتقادات على الحقيقة على ما فصل في الفصل السالف
فيكون الممكن الذي هو جهة ممكننا عما على ما قيل لانه يصدق على اشياء تكون
ضرورية في انفسها ووجودها وتكون ممكنة لانه ظن صادق عليها والضروري
الذي هو جهة عاميا ايضا لانه حكم يصدق على ضروري وممكن فانه يحكم بان الانسان
يمكن ان يكون كاتباً حكماً ضرورياً اي حكماً يقينياً محققاً -

واما اذا قيل الانسان حيوان بالضرورة وعنى بذلك انه حيوان ولم يكن بدهن
كونه حيواناً او هو دائماً حيوان وجعل ذلك من حيث قيل وعلم جهة ولم يرد
بالجهة ما قيل من ان العلم بذلك ضروري سواء كان الامر في نفسه ضرورياً
او ممكناً

أو ممكنا وجعل من حيث هو حالة الامر في نفسه مادة فهو هذر من القول لا موقع له ولو كان لذلك وجه لقد كان لا يقتصر على هذا المعنى وحده بل كان جميع الموجودات واحوالها ايضا تستحق ان يكون لها من حيث هي وجودة اسما ومن حيث هي معلومة اسما آخر وليس كذلك بل كما قيل ان الاسامى انما هي اولاً للعلومات ومن اجلها وثانياً للوجودات وليس له قاله ارسطوطاليس في الجهة والمادة وجه مفيد سوى هذا ومن لم يقل به فانما لم يقل به لانه لم يفهم ذلك ولم يعتبره هذا الاعتار فان هذا وجه مهم في نفسه لاجل تأويل كلام ارسطوطاليس ولا يمكن ان يكون ارسطوطاليس اخترع هذا لما لم يدعه اليه داع وترك مهما من كبار المهتمات وهو مما يجرى على السنة الناس في عرفهم في موضعه ويقال ايضا جهة لقضية بحال اخرى غير هذه التي ذكرت وتسمى مطلقة ووجودية وهي القضية التي لم يذكر فيها امكان ولا ضرورة ولا امتناع بل قيلت قولاً مطلقاً وسميت وجودية لانه حكم فيها بوجود محمول لموضوع ولم يميز هل وجوده بالامكان او بالضرورة وهي بوجه ما ذات جهة ضرورية لانه حكم فيها بوجود محمول لموضوع حكماً جازماً لا ظناً وتجويزاً كما في الجهة الممكنة ونسبتها الى الجهة الضرورية نسبة (١) الاهال الى الاسوار الجزئية والكلية فكما ان في الاهال قد حكم على الموضوع لاحالة بالمحمول ولم يبين في الحكم أهو لكه ام لبعضه وهو لاحالة لبعضه وشك هل هو لكه ام لا كذلك هذه قد حكم فيها بوجود المحمول للموضوع (٢) حكماً جازماً ضرورياً لا تجويزاً امكانياً وقتلاً محالة وشك هل هو دائماً ام لا وبالحقيقة فانها من حيث هي جهة مطلقة لفظاً لا تصوراً واعتقاداً كما كانت الثنائية من القضايا يقال خلوا من الحرف الدال على النسبة وهي في التصور غير خالية عن النسبة لاحالة والا لما كانت قضية فانه لا تكون قضية عند الذهن ما لم توقع نسبة بين المحمول منها والموضوع فلا قضية ثنائية في الاذهان كذلك لا قضية مطلقة في الاذهان فان

القضايا لا تتبرأ (١) عند الاذهان من الامكان الذي هو جهة الا الى الضرورة او الامتناع فنسبتها الى ذوات الجهة من القضايا بهذا الوجه نسبة الثنائية الى الثلاثيات ونسبتها الى المواد وبذلك الوجه نسبة المهمة الى المسورات اعني وجه اعتبارها ضرورية غير معلومة الدوام واللدوام وتتكون لا محالة في وقت وشك انها في كل وقت ام لا كما كانت المهمة يحكم انها لا محالة في البعض وشك انها في الكل هذا اذا صنفت الجهات والمواد على هذا التصنيف المذكور. واما على ترتيب آخر فانه قد قيل ان الضروري من المواد هو الدائم اما في الايجاب ويسمى واجبا واما في السلب ويسمى ممتنعا كل ذلك في الوجود وجعل الجهات كذلك ايضا في الحكم والاعتقاد وكان المحمول الموجود لموضوعه دائما والمعدوم عنده دائما مادة الضرورة وينقسم الى الوجوب والامتناع والذي لا يدوم وجوده للموضوع ولا عديمه مادة الامكان ونظير ذلك في الاذهان الحكم بايجاب المحمول للموضوع دائما جهة الوجوب وسلبه عنه دائما جهة الامتناع وبإيجابه وسلبه لا دائما جهة الامكان وجعل المطلق الذي حكم فيه بوجود محمول (٢) لموضوع ولم يذكر دوامه ولادوامه فكانت نسبة المطلق بهذا الاعتبار الى ذوات الجهة من القضايا نسبة المهمل الى ذوات الاسوار ايضا والقضايا لا تخرج عن احد هذه الجهات الاربع التي هي الامكان والاطلاق والضرورة والامتناع فان اتماثل اما ان يقول ويجزم في حكمه واما ان لا يجزم بل يقدر ذلك الحكم ويجوزه والذي يحكم ويجزم فاما ان يحكم بالضرورة المطلقة كما يقول الانسان بالضرورة حيوان او بالضرورة الموقته كقوله الشمس تنكسف بالضرورة في وقت كذا او ضرورة مطلقة لا تعين فيها دواما ولا توقيتا والذي يقدر الحكم ويجوزه كذلك اما تجوزا مطلقا او موقتا اما المطلق فكن يقول يمكن ان يكون زيد كاتبا واما الموقت فكقواه يمكن ان يكتب زيد غدا واما ان يكون القول قول مطلقا لا يقترن به ذكر امكان ولا ضرورة كمن يقول الانسان حيوان او زيد كاتب او يكتب وذا هو الاعتبار يرى ان كل قول يصدق بشرط فانه

صادق لا محالة اذا لم يذكر ذلك الشرط ولا مقابله ما كان ذلك الشرط وائس كذلك حال القول المطلق عند ما يصدق بشرط الا مكان فان القول المطلق فيه حكم جازم والذي بشرط الا مكان لم يجزم فيه الحكم فانه ليس اذا صدق القول بان زيدا يمكن ان يكون كاتبا يصدق القول بان زيدا كاتبا لان شرط ممكن ان يكون في ضمنه وان لا يكون وائس كذلك المطلق بل هو جازم بالكون واللاكون (١) فشرط الامكان اطلاق بالقياس الى شرط القول المطلق فالممكن يصدق على المطلق ولا ينعكس والمطلق يصدق على ما بعده ولا ينعكس .

واعلم ايضا ان الموضوع الذي يحمل عليه محمول ما فاما ان يكون لذلك الموضوع ايضا موضوع يحمل عليه او يكون موضوعا اخيرا لا موضوع له والموضوع الذي له موضوع يحمل عليه فاما يوضع على انه عنوان لموضوعه والموضوع بالحقيقة هو موضوعه لا هو وانما يوضع موضوعه معنونا معرفا به كالابيض مثلا اذا وضع لمحمول ما فليل الابيض كذا فان الابيض عنوان للموضوع لا نفس الموضوع والموضوع الاول بالحقيقة انما هو الجسم ومثل معنى الابيض هو ما به يوضع الموضوع ويعنون به والموضوع الذي لا موضوع له الذي لم يعنون باكثر من لفظ يدل عايه دلالة اولى كالجسم اذا وضع لمحمول ما فانه الموضوع الاول ولم يعنوا باكثر من اللفظ الدال عليه دلالة اولى فالقضية المطلقة اذا كان موضوعها معرفا ومعنونا بمعنى من المعاني فاما ان يكون مما يوصف به دائما كما تقول الحيوان كذا فان اشخاص الحيوان وضعت في هذا الحمل وعرفت بالحيوان وهو مما يوصف به دائما ولا يرتفع عنها وقتا من الاوقات او يكون ذلك العنوان والمعنى الذي عرفت به مما يوصف به وقتا لا دائما كما تقول المتحرك كذا والذئب كذا فان ذلك قد توصف به اشياء لا يدوم لها فليس كل متحرك يتحرك دائما ولا كل نائم نائما دائما فاذا وضعنا موضوعا معنونا بمعنى لا يدوم له بل يكون له وقتا دون وقت ثم حملنا عليه محمولا او سلبنا عنه محمولا بضرورة مطلقة او موقفة فاما ان يكون المفهوم من حكمنا انه بشرط المعنى الذي عنون به اما دائما ما دام

له كما تقول ان كل متعفن الاخلاط محوم بالضرورة اى ما دام متعفن الاخلاط وليس هذا الحكم بلازم له قبل ذلك اعنى قبل تعفن اخلاطه ولا بعده واما فى وقت من اوقات كونه له لا محالة كما تقول ان المتنفس مستنشق بالضرورة وليس ذلك ما دام متنفسا بل فى بعض زمان تنفسه واما فى وقت كونه له وقبله وبعده كما تقول كل متحرك جسم فان المتحرك موصوف بذلك ما دام متحركا وقبل ذلك وبعده وقد يكون ذلك بعد اتصافه به او قبل اتصافه به كما يقال كل كائن فاسد وكل فاسد كائن فليتأمل ايعلم اى هذه يقال مجازا وايها يقال حقيقة ويدل عليه نص اللغة فقد قيل ان كل ذلك حقيقة ومنصوص عليه فى اللغة .

فنقول ان الذى يدل عليه نص اللفظ من ذلك انما هو عند كون الموضوع موصوفا بعنوانه وما وضع بحسبه لا قبله ولا بعده سواء كان ما دام موصوفا بعنوانه وما وضع معه او فى بعض اوقاته فان معناه انه له بشرط كونه كذا وايس فى ضمنه انه ما دام كذا اى موصوفا بعنوانه هو كذا اى موصوف بمحموله بل انه انما هو موصوف بمحموله اذ هو موصوف بعنوانه وما عدا ذلك مجاز واتفاق فى نفس الامور وغير مقصود فى اللغة فان القائل ان كل متحرك جسم ليس المفهوم بالذات من كلامه انه جسم سواء تحرك او لم يتحرك وانما علم ذلك اذ علم وازم اذ لم من نفس الامور لا من دلالة اللفظ واما قبل وبعد فهو مجاز فانه لا يقال كل فاسد كائن الا بمعنى فقد كان كائنا وهو تسميح فى اللغة واتكال على فهم الانسان بعلمه الاى ليس فى دلالة اللفظ وكذلك كل كائن فاسد اى سيكون فاسدا او سيفسد وهذه المجازات والاتفاقات اتفقت فى الايجاب ولم تتفق نظائرها فى السلب او اتفقت اقسى من ذلك وفى لغة دون لغة وعادة دون اخرى فانه لا يقال فى السلب انه لا واحد من الناس يتنفس لان لكل واحد منهم وقتا لا يتنفس فيه وان قيل لم يكن مصدقا ولا مقبولا بل ربما قيل كل انسان لا يتنفس ولا يقبل ولا يصدق حتى يكون المفهوم منه قد لا يتنفس وقتا ما ويكون صورته صورة الايجاب المعدول واذا قيل لاشئ من الاسود ايض فانما معناه ما دام اسود او لما

اولا لنا ثم ليس بيقظان ما دام نائما .

وقد وقع لقوم من ذلك تخليط في احكامهم في القضايا المطلقة ومخالفة لارسطو طائيس في اشياء منها ستذكر في موضعها فاذا تأملت ما قيل هاهنا تخلصت من مثل ذلك وسهل عليك ما صعب عليهم ومنا قضية ما تجده من الاقوال التي تخالف ما قيل هاهنا في المواد والجهات يقدر عليه من جاد فهمه وتأمله لما قلناه فيها وما قاله من خالفناه .

الفصل الخامس

في اشتراك القضايا وتباينها وتقابلها وتضادها وتناقضها

وتشترك القضايا اما في الموضوع واما في المحمول واما فيهما وكذلك في السور والجهة وقد تتباين في كل ذلك او في بعضه فالقضيتان المشتركتان في المحمول والموضوع قد تتقابلان مان تكون احدهما موجبة والاخرى سالبة وهذا السلب فقد يكون في احدهما لجميع ما اثبت في الاخرى من محمول وجهة وسور وقد يكون لبعضه والتناقض من ذلك هو ان يكون تقابلها بحيث لا يجتمعان على صدق ولا كذب في حال من الاحوال بل يلزم من صدق احدهما كذب الاخرى ومن كذب احدهما صدق الاخرى وذلك يكون باشتراكها في كل ذلك واقتصارها من الاختلاف على كون حرف السلب في احديهما دون الاخرى حتى لا يذكروا في احديهما ما لا يذكروا في الاخرى سوى حرف السلب فيكون قد قيل في احديهما قول وقيل في الاخرى ليس كذلك مثاله كل - ا ب - بالضرورة ليس كل - ا ب - بالضرورة فهذا مطلق التناقض .

واما تفصيل ذلك فان المخصوصتين المطلقتين وهما اللتان موضوعهما شخص ما ولم يذكروا فيها جهة من ضرورة ولا امكان لا يعتبر فيها سوى ذلك اعني سوى مخالفة بحرف السلب فقط فيكون كل ما قيل او عني في احديهما من موضوع ومحمول وشرط (١) اي شرط كان من مكان وزمان واضافة وجزءا وكل وقوة

او فعل قيل او عني في الاخرى بعينه بزيادة حرف السلب فقط فيكون ان قيل مثلاً في الموجبة زيد قيل في السالبة زيد اي ذلك بعينه وان قيل يتحرك قيل في السالبة يتحرك ايضاً بذلك المعنى فان كان عني في تلك حركة مكانية عني في هذه مكانية ايضاً لا وضعية ولا استحالية ولا غير ذلك واذا كان في تلك في زمان كان في هذه في ذلك الزمان لا في غيره فلا يقال في تلك زيد يتحرك اليوم وفي هذه زيد ليس يتحرك غداً وكذلك المكان فلا يقال في هذه يتحرك على الارض وفي هذه ليس يتحرك على الفلك وكذلك في الاضافة حتى اذا قيل في هذه صديق لزيد لا يقال في هذه ليس بصديق لعمر و لا لزيد آخر بل لذلك بعينه وكذلك القوة والفعل فلا يقال في هذه كاتب اي بالقوة وفي هذه ليس بكاتب اي بالفعل وكذلك الجزء والكل فلا يقال في هذه طويل ويعني اليد وفي هذه ليس طويلاً ويعني الرجل فاي واحد من هذه لم يعتبر لم يتم التناقض بل جاز مع ترك اعتباره التصادق (١) فانه يصدق القول بان زيد ايتحرك وزيدا ليس يتحرك اذا كان زيدا آخر وحركة اخرى او في غير ذلك الزمان او في غير ذلك المكان وانه صديق وايس بصديق اي صديق لزيد ليس صديق عمر و وانه كاتب وليس بكاتب اي بالقوة وليس بالفعل وانه طويل وايس بطويل اي طويل اليد ليس طويل الرجل وكذلك قد يكذبان معاً كما لا يكون طويل اليد ويكون طويل الرجل وليس صديق زيد وهو صديق عمر و ولا يتحرك على الارض ويتحرك على الفلك .

واما اذا اعتبر ذلك جميعه فلا بد من صدق احديهما وكذب الاخرى حتى يلزم الاحالة من صدق الموجبة بعينه كذب السالبة ومن صدق السالبة بعينه كذب الموجبة اي من اجل صدقها لا من اجل الاشياء المعينة التي فيها الحكم والصدق والكذب فان قولنا الانسان حيوان واقمر من ليس بحيوان يصدق احدهما ويكذب الآخر لكنه لم يلزم كذب احدهما من صدق الآخر ولا بالعكس لكن لان هذا الايجاب في هذه المسألة اعني في هذا المحمول وهذا الموضوع يقتضي الصدق وهذا السلب في هذه الاخرى يقتضي الكذب واما في المسورات فكما

قيل ايضا انهما اذا اختلفا بحرف السلب فقط دون غيره كان ذلك تناقضا لكن
لحرف السلب في القضية . و اضع فان تقدم على جميع ذلك تم التناقض وكان معنى
السالبة انه ليس كما قيل في الموجبة فان قولنا كل - ا ب - يناقضه ليس كل - ا
ب - والا ان غير قليل كل - آ - ليس - ب - فقد لا يتناقضان ولا يصرح
بالتناقض في جميع الاشياء لانه قد يفهم سلبا كليا والكليتان لا تتناقضان بل قد
تكذبان معا وهما المتضادتان فان تناقضهما هو ان لا يجتمعا (١) على صدق ولا على كذب
وتضادهما بان لا يجتمعا على صدق بل قد يجتمعان على كذب كما ان الضدين في
الوجود لا يجتمعان معا في شيء واحد بل قد يرتفعان عنه معا كالفاتر مثلا الذي
ليس بحار ولا بارد فان قولنا كل انسان كاتب ليس ولا واحد من الناس بكاتب
اولا واحد من الناس بكاتب او (٢) كل انسان ليس بكاتب اذا فهم بهذا المعنى
لا يصدقان معا فلا يلزم من صدق احدهما كذب الآخر وقد يكذبان معا
فلا يلزم من كذب احدهما صدق الآخر واذا القائلة ليس كل كذا كذا سميت
جزئية سالبة ولا شيء اولا واحد من كذا كذا اسميت كلية سالبة فالشرط اذا
ان يكون اذا كان احدى المتناقضتين كلية ايتهما كانت ان تكون الاخرى جزئية
حتى اذا قيل في الموجبة منهما كل - ا ب - وهو ايجاب كلي مثلا قيل في
الاخرى ليس كل - ا ب - وان كان لا خلاف فيهما فيما قيل باكثر من الحرف
السالب او ليس بعض - ا ب - او بعض - ا - ليس - ب - وتخالفا فهما فيما قيل
بزيادة حرف السلب وذكر بعض مكان كل ومحصول الحكم في العبارات الثلاث
واحد فان القائلة ليس كل - ا ب - منعت ان يكون الكل كذلك ففهم منها ان
بعضا لا محالة ليس كذلك واما ان الكل ليس كذلك او ان بعض الاخر كذلك
فلم يفهم من حكمها بل بقي جائزا وفي حكم ما لم يتعرض له وهو بعينه المفهوم
من القائلة بان البعض ليس كذلك واما القائلة ليس بعض - ا ب - فقد يفهم
منها ما فهم منها وقد يفهم منها ان البعض ليس كذلك فقط بل الكل وانه
ولا بعض كذلك .

(١) لا - يجتمعان هنا وفيما بعد (٢) لا - او قولنا كل .

وانما يصير هذا ناصبا اذا اضيف الى ذلك في الثاني فقط وفي الثالث في اللغة العربية ولا حتى يقال ولا في بعض كذلك ونظيره في لغات اخرى مثل (هيج) في اللغة الفارسية فانه في العبارة عن السلب الكلي افصح مما جاء في اللغة العربية واما المهملات فانها ان فهمت بمعنى المسورات بالسور الكلي كما ادعى قوم ان قولنا الانسان بمعنى كل انسان وجعلوا الالف واللام يحصر حصرا كليا لم تتناقض المهملتان كما عرفت انه لا تتناقض الكليتان وان فهمتا جزئيتين لم تتناقضا ايضا كما عرفت واما ان اريد بذلك نفس الطبيعة من غير تعرض لحصرها بكل او بعض فقد صار موضوعها كاللوضوع الشخصي من حيث هو شيء واحد ويتم في السلب عنه والايجاب عليه التناقض لكن اللغات قد تستعمل ذلك على انه غير متناقض فيكون رفع التناقض فيه اصطلاحا هذا اذا لم يكن في القضية اكثر من المحمول والموضوع والرابطة وحرف السلب في السالبة والسور مع ذلك فقط في المحصورة واما ان زيد على ذلك جهة او صفة المحمول او صفات فقيل مثلا كل انسان حيوان بالضرورة او زيد طبيب فاضل ناصح او كاتب مجود حاذق ونحو ذلك فان حرف السلب اذا تقدم فقليل مثلا في السالبة ليس بطبيب فاضل او ليس بكاتب مجود كان القول مناقضا لاحالة وان لم يتعين ما رفعه السلب أهو كل ذلك الموجب ام بعضه فكان اذا قال مثلا ليس بطبيب فاضل ناصح لم يبين من ذلك هل اراد به انه ليس بناصح او ليس بفاضل او ليس بطبيب او ليس واحد منها او ليس اثنين منها بل كان المحمول بصفاته جعل شيئا واحدا في السلب ثم قيل ان هذا المحمول من حيث هو هذا المحمول ليس سواء كان كل ذلك او بعضه فان القول يكون مناقضا للايجاب واما ان جعل حرف السلب بعد المحمول الاول وقبل صفاته فان القول يثبت ما قيل حرف السلب من ذلك ويسلب ما بعده على انه مساوب واحد من حيث هو كذلك كما يقال زيد طبيب ليس بفاضل ناصح فيكون كذلك ايضا محتملا لرفع الفاضل والناصح معا ورفع احدهما فقط فيصدق انه ليس فاضلا ناصحا او يقال طبيب فاضل ليس بناصح فقد اثبت

اثبت ذلك ورفع الناصح فقط ورفع بعض ما حمل او كله سواء في ابطال ما قيل
قانه يتم بان لا يكون القول كذلك واى شىء نقص منه فقد جعله ليس كذلك
سواء كان كل ما اثبت او بعضه وكذلك في ذوات الجهة اذا قيل الانسان حيوان
بالضرورة ليس الانسان بحيوان بالضرورة او الانسان ليس حيوانا بالضرورة فقد
تم التناقض سواء عنى بذلك انه ليس بحيوان ولا بالضرورة او حيوان وليس
بالضرورة وان كان لا يتميز فيه احدهما وان غير موضع حرف السلب فليل حيوان
ليس بالضرورة كان مبطلا لما قيل وان لم يناقضه اذا قيل بمعنى واحد كما اشترط
في التناقض ان يكون المعنى الموجب والمعنى المسلوب واحدا بعينه لالفاظا مشتركا
يدل على معينين مختلفين كما يكون في الضرورى الذهنى والوجودى وكذلك
يناقض الممكن انه ليس بممكن والممتنع انه ليس بممتنع اذا كان المسلوب والموجب
من كل واحد منهما واحدا بعينه .

واما تقابل الجزئيات بعضها مع بعض اعنى سالبها مع موجبها وموجبها مع سالبها
قانه لا يوجب تناقضا ولا تضادا بل قد يصدقان في المادة الممكنة كما يقال بعض
الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وقد تصدق احداها وتكذب الاخرى
اما في الضروريات فتصدق الموجبة وتكذب السالبة كقولنا بعض الناس حيوان
ليس بعض الناس بحيوان واما في الممتنعة فتصدق السالبة وتكذب الموجبة
كقولنا بعض الناس حجر ليس بعض الناس بحجر والكليتان قد تكونان
متضادتين اذ قد تكذبان معا ولا تصدقان معا كما قيل والجزئيتان اعنى الموجبة
والسالبة تسميان الداخلتين تحت التضاد من حيث انها تحت الكليتين في عمومهما
وهذا التناقض يتم في القضيتين اللتين موضوعهما كلى محصورتين ومهملتين سواء
كان حكمهما موقتا او مطلقا ويتعين الصدق والكذب في كل واحدة منهما واما
ان كان موضوعهما جزئيا فكانتا مخصوصتين وكان الحكم فيهما موقتا فان الحكم فيهما
مختلف ولا يتعين الصدق والكذب مطلقا في كل وقت بل فيما هو من ذلك
في الماضي فان التناقض يستمر فيه باسره ويصدق احد المتناقضين فيه ويكذب

الآخر لاحالة واما ماهو في المستقبل فان التناقض يتم فيه في المواد الضرورية والممتنعة واما في الممكنة فلا فان الحكم الشخصي الممكن في الزمن المستقبل وان كان التناقض يتم فيه لاحالة بان تصدق احدى المتناقضتين وتكذب الاخرى فانه لا يتعين الصدق والكذب في واحدة منهما (١) كما يتعين في الواجب والممتنع لان قولنا زيد يكتب غدا يناقض قولنا زيد ليس يكتب غدا اذا حفظ فيه باقى شروط التناقض ولكن لا يتعين فيه الصدق او الكذب لاحديهما بعينها في ذلك الوقت وان لم يخرج منها وانما يتعين بعد وجود الامر وان تعين لعالم ما كلك او نبى او منجم مثلاً فليس هو عنده ممكناً وانما هو عنده ضرورى على كلى مفهومى الممكن والضرورى .

اما الذهنى فلانه غير ظان بل متيقن فلو كان ظاناً لما تعين حكمه واوترجع واما الوجودى فلان احد طرفى الممكن لا يصير موجوداً بعينه دون الآخر الاسباب وذلك السبب الموجب لوجوده يجعله ضرورياً لا ممكناً وانما هو ممكن بذاته لاسببه الموجب بل هو بسببه الموجب ضرورى كما قيل وكذلك هو فى الذهن متيقن بسبب وهذا معنى قول ارسطوطاليس انه لو لا الممكن ابطلت الرؤية والاستعداد ولم يصدق القول بانه ان كان كذا كان كذا يعنى ان الممكنات يتوقف وجودها على اسباب ان كانت كانت وان لم تكن لم تكن والرؤية والقصد قد يكونان من جملة تلك الاسباب فان المتعلم يمكن ان يتعلم وان لا يتعلم فان اراد وقصد التعلم بعد حصول الاسباب الاخرى تعلم وان لم يرد التعلم ولم يقصده وان حضرت بقية الاسباب فانه لا يتعلم والسابق فى قدر الله تعالى وقضائه فانما هو سابق باسبابه والارادة والقصد من جملة الاسباب المسببة فان المرید منا لارادته سبب موجب لا يكون عن الارادة والا فلا رادته الثانية سبب ايضاً وذلك اما معلوم كما نريد الأكل لانا جعنا والجوع لم يكن بارادتنا واما غير معلوم ومن اعتقد ان الارادة غير مسببة باسباب قد يعلمها الانسان وقد لا يعلمها فلم يحسن العلم بالقضاء والقدر على ما سياتى فى موضعه .

الفصل السادس

في ذكر المناسبات بين القضايا في الصدق والكذب

اما البسيطة والمعدولية فقد عرفت الفرق بينهما وان الموجبة المعدولية فيها حرف السلب جزء من المحمول وهو والمحمول محكوم به على الموضوع حكما ايجابيا اوسلبيا وان ذلك بحسب ما يعنيه العاني في تلفظه بها وما يقع عليه الاصطلاح في لغة لغة وفي تعارف طائفة طائفة هذا اذا قيلت على انفرادها واما في جملة الحجج والادلة فيظهر الفرق بينهما وبين البسيطة كما سيأتي في تعليم القياسات وموقع الانتفاع بها والحاجة الى ذكرها هاهنا انما تظهر هناك .

واما العدمية فهي التي تدل على محمولها بلفظ مفهومه عدم المنى المحمول في الموجبة البسيطة وليس فيها حرف سلب كقولنا زيد اعمى فانها قضية اوجبت العمى لزيد ومعنى العمى له عدم الابصار فقط من غير ايجاب معنى يلزم مفهومه انبات عدم البصر كما يجاب السواد على موضوع الذي يلزم منه عدم البياض في ذلك الموضوع بل مفهومه عدم الابصار فقط فهي تقابل القضية القائلة زيد بصير وقد تكذب معها وتصديق مع سلبها -

وقد قال قوم انها التي تدل على المعنى الاخر من معينين متقابلين فيما من شأنه ان يكون له كيف كان وهو الذي يستعمل في هذا الموضع ويجرى الكلام الذي يأتي بحسب مفهومه وقد قيل انها التي تدل لاعلى اى عدم كان . مطلقا بل على عدم ما من شأنه ان يكون للموضوع اولنوعه او لجنسه كالعمى لزيد لالحائط فانه وان قيل للحائط انه لا بصر له فلا يقال له اعمى في تعارف اللغات وكالمرد وهو عدم اللحية في الرجل لاي المرأة وكالانوثة وهو عدم الذكورية في الانسان والحيوان لاي الحجر وايس في المناقشة في ذلك كثير فائدة فليعن العاني ما شاء من هذه المعاني ويجعل كلامه بحسبه فليس مما يفسد به الغرض المقصود بذكرها هاهنا بعد ان يكون ما يأتي من الكلام بحسب ما عني وقد وقع التعيين على المعنى الثاني من الثلاث والكلام بحسبه وبين هذه القضايا نسب تلازم وتباين وعموم وخصوص

في الصدق والكذب فان السالبة المعدولية لشيء ما والسالبة العدمية لمقابله
 الاخص (١) من قبيل الموجبة البسيطة والموجبة المعدولية له والموجبة العدمية لمقابله
 من قبيل السالبة البسيطة له وكل طبقة منها تجتمع على الصدق وكل موجبتين من
 طبقتين منهما لا تجتمعان على الصدق وان كان فيهما ما يجتمع على الكذب وكل
 سالبتين من طبقتين منهما لا تجتمعان على الكذب وان اجتمعا على الصدق لاجل
 ان المتصادقات معا لا تتلزم بالانعكاس بل منها ما هو اعم واخص صدقا وكذبا
 وذلك لان ايجاب الشيء اخص صدقا من سلب مقابله لان السلب يصدق
 في كل قضية لا يوجد محولها سواء كان لا يوجد في نفسه او لموضوع ما وسواء
 كان الموضوع الذي سلب عنه موجودا او معدوما والايجاب لا يصح الا على
 موضوع موجود لان الشيء لا يكون موجود الشيء معدوم والسلب يصح
 عن المعدوم والموجود فانا لا نقول عن سقراط الذي هو الآن معدوم ان
 شئيا موجوده ويجوز ان تسلب الآن عنه اشياء فانه لا يصح ان يقال ان سقراط
 الآن ناطق او شاعر ويصح ان يقال ليس سقراط الآن شريرا ولا ظالما فان
 السلب عن الشيء لا يجوز الى اثبات وجود المسلوب عنه والايجاب سواء
 كان معدولا او محصلا يحتاج الى اثبات وجود الموجب عليه وايضا فان كل
 محمول بسيط محصل فاما ان يكون له ضدا ولا يكون فان كان له ضدا فاما
 ان يكون بينهما متوسط او لا يكون والموضوع لا يخلوا ما ان يكون موجودا
 او معدوما مأخوذا من حيث هو معدوم فان كان موجودا وفرض بازائه
 شيء كالمحمول فاما ان يكون موجودا فيه او ضده او واسطة ان كانت او يكون
 كلاهما بالقوة مثل الحر والذي لم يفتح فان العمى والبصر كلاهما فيه بالقوة
 او يكون غير قابل ولا لواحد منهما مثل الصوت للبياض والسواد والوسائط
 فاذا قلنا زيد امس يوجد عادلا فانه يكذب اذا كان عادلا فقط ويصدق في
 البواقى واما اذا قلنا زيد يوجد لا عادلا فانه يصدق اذا كان جائرا او متوسطا
 او كلاهما بالقوة او غير قابل لهما على اختلاف الآراء فيه ويكذب اذا كان عادلا

او معدوما والموجبة العدمية تقع في حيز الموجبة المعدولية والسالبة البسيطة (١) فيكون حال العد ميتين عند المعدوليتين ان الموجبة منهما تشارك الموجبة المعدولية والسالبة تشارك السالبة المعدولية فان الموجبة المعدولية تصدق على ما تصدق عليه الموجبة العدمية ولا تنعكس لان الموجبة المعدولية اعم صدقا من الموجبة العدمية لكن السالبة العدمية تصدق على السالبة المعدولية ولا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ان زيد ليس يوجد لا عاد لا صدق قولنا ان زيد ليس يوجد جائرا ولا ينعكس حتى اذا صدق قولنا ان زيد ليس يوجد جائرا صدق انه ليس يوجد لا عاد لا فان الاول يصدق في المختلط وفي الذي بالقوة وفي غير القابل ولا يصدق هذا عليه فحال العد ميتين عند المعدوليتين ان الايجاب يطابق الايجاب والسلب يطابق السلب وان اختلفا في العموم والخصوص وحال العد ميتين عند البسيطتين ان السلب يطابق الايجاب والايجاب يطابق السلب وتكون نسبة الموجبة البسيطة الى السالبة المعدولية كنسبة السالبة المعدولية الى السالبة العدمية لان الاولى اخص صدقا من الثانية والثانية من الثالثة وبالعكس نسبة السالبة العدمية الى السالبة المعدولية كنسبة السالبة المعدولية الى الموجبة البسيطة لان الاولى اعم صدقا من الثانية والثالثة من الثانية على ما في هذا اللوح

زيد ليس يوجد عاد لا

زيد يوجد عاد لا

يصدق في الجميع الا

تصدق اذا كان

في واحدة وهو الذي صدق

عاد لا فقط

فيه تقيضه

(١) حاشية من كلامه - في كلا الاصلين - فان الموجبة العدمية تصدق على موجود ومن شأنه ان يكون له كالأعمى الذي يصدق على موجود ومن شأنه ان يكون له بصر كالانسان والموجبة المعدولية تصدق على موجود وان لم يكن من شأنه كالحائط ولا يصدق عليه انه اعمى والسالبة البسيطة تشاركهما فيما صدقا فيه وتزيد عليهما بصدقها على المعدوم كسقراط الميت فانه يصح ان يقال عليه انه ليس ببصير ولا يصح ان يقال عليه انه اعمى ولا انه بصير .

زيد ليس يوجد لا عادلا

تصدق اذا كان عادلا

او معدوما فقط وتكذب

في البواقى

زيد ليس يوجد جاثرا

تكذب اذا كان جاثرا

وتصدق اذا كان معدوما

او عادلا او مختلطا او بالقوة

اولا بالقوة

زيد يوجد لا عادلا

تكذب اذا كان عادلا

او معدوما وتصدق

في البواقى

زيد يوجد جاثرا

يصدق في واحد فقط

وهو اذا كان جاثرا

وتكذب في

البواقى

فكل استين من هذه على العرض فهما متما قضتان لا تصدقان معا ولا تكذبان

معا واما اللواقى على الطول ففي الطبقة الاولى كل متقدم في الوضع فهو اخص

صدقا فالعدمية السالبة اعم من السالبة المعدولية والمعدولية من الموجبة البسيطة

كما قيل فاذا صدقت الموجبة البسيطة صدقت السالبة المعدولية واذا صدقت

السالبة المعدولية صدقت السالبة العدمية ولا تنعكس واذا كذبت السالبة

العدمية كذبت المعدولية السالبة واذا كذبت المعدولية السالبة كذبت البسيطة

الموجبة ولا تنعكس واما في الطبقة الثانية فالامر بالعكس فان المتأخر في الوضع

احص صدقا والمتقدم به اعم صدقا فاذا صدقت العدمية الموجبة صدقت المعدولية

الموجبة واذا صدقت المعدولية الموجبة صدقت السالبة البسيطة ولا تنعكس وفي

الكذب بالعكس .

واما المسبة بينها قطراف مختلفة اما القطر المبتدى من الطبقة اليمنى آخذا الى اليسرى

وهو الواقع بين الموجبة البسيطة وبين الموجبتين المعدولية والعدمية فانه يمنع

اجتماع الطرفين على الصدق ولا يمنع اجتماعهما على الكذب اذا كان الموضوع

معدوما وكذلك في القطر الواقع بين المعدولية السالبة وبين الموجبة العدمية

لا يجتمعان

لا يجتمعان على الصدق وتجتمعان على الكذب اذا كان الموضوع بالقوة او لا بالقوة لان الموجب في كل واحدة من العدويتين والبسيطتين صدقه في واحد والسالب كذبه في واحد ويخالفانها في ذلك المعدوليتان .

واما المبتدئ من الطبقة اليسرى اخذا الى اليمين وهو الواقع بين السالبة البسيطة وبين السالبتين المعدولية والعدمية فبالعكس وهو انه يمنع الاجتماع على الكذب ولا يجمع الاجتماع على الصدق وهو اذا كان الموضوع معدوما والذي هو اخص صدقا من شيء فتقيضه اعم صدقا من تقيض ذلك الشيء وذلك لان الاخص صدقا هو اعم كذبا وبالعكس ولذلك يختلف الحال في المتلازمتين وتقيضهما حتى يكون التقيض لازما اخص لتقيض اللازم الاخص وحيث يكذب الاعم يكذب الاخص من غير انعكاس وحيث يصدق الاخص يصدق الاعم من غير انعكاس (١) .

واما المهملات فانها تخالف ما وضع في المخصوصات في شيء وتوافقها في شيء . اما الموافقة ففي الالواح طولا وهي ان تكون الموجبة البسيطة اخص صدقا من السالبة المعدولية والمعدولية من السالبة العدمية واذا صدقت الاولى صدقت الثانية واذا صدقت الثانية صدقت الثالثة من غير انعكاس وفي الكذب بالعكس على ما قيل في المخصوصات وكذلك الموجبة العدمية اخص صدقا من المعدولية والمعدولية من السالبة البسيطة واذا صدقت الاولى صدقت الثانية واذا صدقت الثانية صدقت الثالثة من غير انعكاس وهو قول ارسطوطاليس ان نسبة الموجبة البسيطة الى السالبة المعدولية والسالبة المعدولية اليها كنسبة السالبة المعدولية الى السالبة العدمية والعدمية اليها وتوافقها ايضا في الاقطار وان الموجبات اعني الموجبة البسيطة مع الموجبتين المعدولية والعدمية تجتمع على الكذب وذلك اذا كان الموضوع معدوما واما المخالفة فلا نهى عنها لا تنما قض بل تجتمع على الصدق كما

(١) هامش - لا - يعني ان الموجبة المعدولية لازم اخص صدقا للسالبة البسيطة التي هي تقيض الموجبة البسيطة التي هي لازم اخص صدقة للسالبة المعدولية -

قرر في المهملات واجرى حكمها مجرى الجزئيات والجزئيات لا يناقض بعضها بعضا فان قولنا الانسان يوجد عادلا يصدق اذا كان البعض فقط عادلين ويصدق وتجتمع على الكذب وههنا تجتمع على الصدق معه حيثئذ قولنا الانسان ليس يوجد عادلا وكذلك في المعدولين والمعدوميتين ويخالف قطرا بان الاقطار الموجبة في المخصوصات كانت لا تجتمع على المصدق وتجتمع على الكذب وههنا تجتمع على الصدق ايضا فان قولنا الانسان يوجد عادلا والانسان يوجد عادلا ولا الانسان يوجد جائرا تجتمع على الصدق اذا كان البعض عادلا والبعض جائرا والا قطار السالبة تجتمع على الصدق كما اجتمعت في تلك ولا تجتمع على الكذب .

وهذا اوحها

الانسان يوجد عادلا	الانسان يوجد عادلا
تصدق اذا كانوا كلهم معدومين	تصدق اذا كانوا كلهم
اولا عادل فيهم البتة او البعض	عادلين او بعضهم
لاعدل فيه ما كان وانما تكذب	والباقون ما كانوا ويكذب
اذا كانوا كلهم عادلين ويصدق	اذا كانوا معدومين واذا
في باقي الاقسام	لم يكن فيهم ولا عادل واحد
	ما كانوا

الانسان يوجد لا عادلا	الانسان ليس يوجد لا عادلا
تصدق اذا لم يكن فيهم عادل	تصدق اذا كانوا كلهم معدومين
البتة كائنا ما كانوا متفقين	او كلهم عادلين او بعضهم عادلين
او شوبا او بعضهم ليس بعادل و	وتكذب في باقي الاقسام
الباقي ما كانوا وتكذب اذا	
كانوا معدومين او عادلين	
كلهم	

الانسان ليس يوجد جائرا	الانسان يوجد جائرا
------------------------	--------------------

تصدق

تصدق اذا كانوا كلهم معدومين
اولا جائر فيهم او البعض ليس بجائر
او البعض معدوم او غير قابل او
متوسط واما تكذب اذا كانوا
كلهم جائرين وتصدق في باقي الاقسام

فقولنا الانسان ليس يوجد لا عادلا اكثر صدقا من قولنا الانسان يوجد عادلا
واخص صدقا من قولنا الانسان ليس يوجد جائرا لان قولنا الانسان ليس يوجد
جائرا يصدق في جميع الاقسام الا واحد فقط وهو اذا كانوا كلهم جائرين فيكذب
فيه فقط وقولنا الانسان ليس يوجد لا عادلا لا يكذب في ذلك ايضا وفي كونهم
غير قابلين او متوسطين فكذبه اكثر من كذبه وصدقه اخص من صدقه وقولنا
للا انسان يوجد لا عادلا اقل صدقا من قولنا الانسان ليس يوجد عادلا واعم صدقا
من قولنا الانسان يوجد جائرا لان قولنا الانسان يوجد جائرا يكذب اذا كانوا
كلهم لاعاديين ولاجائرين متفقين او شوبا وفي ذلك يصدق قولنا الانسان يوجد
لا عادلا واما يصدق اذا كانوا كلهم جائرين او بعضهم وحيث يصدق ايضا قولنا
للا انسان يوجد لا عادلا فقد كان اعم صدقا منه والموجبة البسيطة اخص صدقا
من السالبة المدولية والسالبة المدولية اخص من السالبة العدمية والسالبة البسيطة
اعم صدقا من الموجبة المدولية والموجبة المدولية اعم صدقا من الموجبة العدمية
على ما قيل .

واما المحصورات فانها تحتاج في اعتبارها الى بسط ذلك في الكل والبعض
لتعرف مقادير الصدق والكذب عموما وخصوصا وذلك لان الموضوع اما ان
يكون - ا - كله مثلا عادلا - ب - او كله جائرا - ج - او كله مختلطا - د - او كله
لا بالقوة ولا بالفعل وهو موجود - ه - او كله لا بالقوة ولا بالفعل وهو معدوم -
او بعضه عادل وبعضه جائر - ز - او بعضه عادل وبعضه مختلط - ح - او بعضه
و- عادل وبعضه بالقوة كلاهما - ط - او بعضه عادل وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل

ي - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط - يا - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط (بالقوة كلاهما) - يب - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط - يـج - او بعضه عادل وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما - يد - او بعضه عادل وبعضه مختلط وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - يـه - او بعضه عادل وبعضه بالقوة كلاهما وبعضه مختلط وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - يو - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما - يز - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - يح - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما ولا بالفعل - يـط - او بعضه عادل وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - لك - او بعضه عادل وبعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما - كب - او بعضه جائر وبعضه بالقوة كلاهما - كـج - او بعضه جائر وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - كـد - او بعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما - كه - او بعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - كو - او بعضه جائر وبعضه بالقوة كلاهما وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - كـز - او بعضه جائر وبعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - كـح - او بعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما - كـط - او بعضه مختلط وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - ل - او بعضه مختلط وبعضه بالقوة كلاهما وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل - لا - او بعضه بالقوة كلاهما وبعضه لا بالقوة ولا بالفعل .

فهذا باعتبار مقتضى القسمة العقلية سواء كان ذلك في الوجود امثال اولم تكن فليعتبر عموم الصدق والكذب وخصوصهما في ذلك واولا في لوح المحصورات المتناقضة والكليات موجبة .

كل - ب - هو عدل	ليس كل - ب - هو عدل
تصدق اذا كان الكل عاديا وتكذب	تكذب اذا كان الكل عاديا
في سائر الاقسام الباقية	وتصدق في سائر الاقسام

ليس كل - ب - هو لا عدل

كل - ب - هو لا عدل

تصدق اذا كان الكل معدوما

تكذب اذا كان معدوما

او بعضه عدلا فقط كائنا

او بعضه عدلا فقط او كله

ما كان الباقي وهو باعده

عدلا وتصدق في باقي

قسما او كله عدلا وتكذب

الاقسام

في باقي الاقسام

ليس كل ب - هو جائز

كل ب هو جائز

تكذب اذا كان الكل جائز

تصدق اذا كان الكل جائز

وتصدق في باقي الاقسام

وتكذب في باقي الاقسام

فالنسبة ههنا في التلازم والتعا ند طولاً وعرضاً وقطراً على ما كان في المخصوصات

لان الموجبة البسيطة قد صدقت في واحد فقط وكذبت في اثنين قسما والسالبة

المعدولية صدقت في سبعة عشر قسما معد وكذبت في اربعة عشر قسما فهي اعم

من الموجبة البسيطة صدقا واخص منها كذبا والسالبة العدمية كذبت في قسم

واحد وصدقت في اثنين قسما فهي اعم من السالبة المعدولية صدقا واخص منها

كذبا فنسبة الموجبة البسيطة الى السالبة المعدولية والمعدولية اليها كنسبة السالبة

المعدولية الى السالبة العدمية والسالبة العدمية اليها وتنعكس كذلك في تقاضها

لان الاخص صدقا نقيضه اعم صدقا فتكون الموجبة العدمية اخص صدقا من

الموجبة المعدولية والمعدولية من السالبة البسيطة وتكون كذلك نسبة الاولى

الى اثنائية والثانية الى الاولى كنسبة الثانية الى الثالثة والثلثة اليها وتتناقض

عرضا كما كانت المخصوصات والاقطار كذلك لا تجتمع الموجبات على الصدق

وتجتمع على الكذب اذا كان الموضوع معدوما او بعضه فقط عادلا والباقي

ما كان والسوال لا تجتمع على الكذب وتجتمع على الصدق اذا كان الموضوع

معدوما او كان بعضه فقط عادلا كائنا ما كان الباقي فالحكم فيها كالحكم في

المخصوصات والنسبة تلك بعينها واما اذا وضعت الكليات سالبة والموجبات

بحرئية على (١) ما في هذا اللوح .
 بعض الناس يوجد عادلا
 تصدق في ستة عشر قسما منها
 وهو اذا كان الكل عادلا و
 البعض عادلا والباقي كيف
 كان وتكذب في خمسة عشر قسما
 وهو اذا لم يكن فيهم عادل كيف
 كانوا

ولا واحد من الناس يوجد عادلا
 تصدق في قسمين وهما اذا كان
 الكل عادلا او معدوما وتكذب
 في باقي الاقسام

ولا واحد من الناس يوجد عادلا
 تكذب في ستة عشر قسما منها
 صدق فيها نقيضه وهو اذا كان
 البعض عادلا والباقي كيف كان
 وتصدق في خمسة عشر قسما
 كذب فيها نقيضه وهو اذا لم يكن فيهم
 عادل كيف كانوا

بعض الناس يوجد لا عادلا
 تكذب في القسمين اللذين صدق
 فيها نقيضه وهو اذا كان
 الكل عادلا او معدوما وتصدق (٢)
 في باقي الاقسام

بعض الناس يوجد جائرا
 تصدق في - ١٤ - قسما كذب فيها
 نقيضه وتكذب في - ١٦ - قسما
 صدق فيها نقيضه

ولا واحد من الناس يوجد جائرا
 تكذب اذا كانوا كلهم او بعضهم جائرين
 وهو - ١٤ - قسما وتصدق في - ١٦ - قسما وهو
 اذا كانوا كلهم عادلين او متوسطين
 او بائقوة او غير قابلين او معدومين
 او خلطاء .

وعليك بالتأمل والا اعتبار فتجد الحال بين البسيطتين والمعدوليتين وبين
 البسيطتين والعدوميتين مخالفة لما كانت عليه مما (٣) قبل وذلك لان الموجبة البسيطة
 ها هنا تكون اكثر صدقا من السالبة المعدولة لانها تصدق في ستة عشر قسما
 وهو اذا كان الكل عادلين او البعض عادلين والباقيون ما كانوا والسالبة المعدولة

(١) كذا - ولعله - فعلى - ح (٢) قط - وتكذب - كذا - ح (٣) لا - فيما .

انما تصدق في قسمين وهما اذا كان الكل عادلا او معدوما وتكذب في باقي الاقسام
ثم تصدق الاولى اذا كان البعض فقط عادلين وحينئذ لا تصدق السالبة المعدولية
القائلة ولا شيء منهم عادل وتصدق المعدولية اذا كانوا معدومين وحينئذ لا تصدق
الموجبة البسيطة فتصدق كل منها فيما لا تصدق فيه الاخرى وتكذب فيما لا تكذب
فيه فلا يلزم من صدق احديهما صدق الاخرى ولا من كذبها كذبها وكذلك
تخالف السالبة العدمية لانها تصدق اذا كان البعض عادلا والبعض الآخر جائرا
وحينئذ لا تصدق السالبة الكلية العدمية وتصدق السالبة العدمية اذا كان الكل
معدومين ولا تصدق حينئذ الموجبة البسيطة فلا تتلا زمان ايضا في صدق
ولا كذب .

ج ٤٤٤

واما المتضادات فهذا لوحها .

كل انسان يوجد عادلا	لا واحد من الناس يوجد عادلا
تصدق في واحد وهو	تصدق اذا كانوا كلهم عادلين
اذا كانوا كلهم عادلين	وتكذب في البواقي
وتكذب في البواقي	

عادلين وتصدق في البواقي	لا واحد من الناس يوجد لا عادلا
كل انسان يوجد لا عادلا	تصدق اذا كانوا كلهم عادلين
تصدق اذا كانوا كلهم عادلين	او معدومين وتكذب
او معدومين وتكذب	في البواقي

عادلين وتصدق في البواقي	لا واحد من الناس يوجد جائرا
كل انسان يوجد جائرا	تصدق اذا كانوا كلهم عادلين او
تصدق اذا كانوا كلهم عادلين او	معدومين او بالقوة او غير قابلين او
وتكذب في البواقي	

«توسطين او خلطا مما لا جأ فيه
وتكذب في البواق وبالجلمة انما تكذب اذا كانوا
كلهم او بعضهم جأرين وتصدق في
البواق

فالحال فيها في المضاعفات طولا على مثل ما كانت في المخصوصات من ان صدق
الموجبة البسيطة يلزمه صدق السالبة المعدولية وصدق السالبة المعدولية يلزمه
صدق السالبة العدمية ولا تنعكس اذا كانت الاولى اخص صدقا من الثانية والثانية
من الثالثة وكذلك في مقابلاتها تكون السالبة البسيطة اعم صدقا من الموجبة
المعدولية والمعدولية من العدمية ويلزم من صدق الثالثة صدق الثانية ومن صدق
الثانية صدق الاولى من غير انعكاس .

واما عرضا فظاهرها انها لا تجتمع على الصدق وتجتمع على الكذب .
واما قطرا فان الايجابية منها لا تتفق على الصدق وتتفق على الكذب والسلبية
لا تتفق على الكذب وتتفق على الصدق .
واما الجزئيات وهي الداخلات تحت التضاد فقد اجرى حكمها حكم المهملات
على ما سلف القول فيه .

١٠. اذوات الجهة من القضايا ويسمونها رباعية لانها تنضاف فيها الى المحمول
والموضوع والرابطة الجهة كقولك زيد يمكن ان يكون عادلا وذوات الاسوار
ايضا كذلك رباعية اذا لم تذكر الجهة وان ذكرت الجهة معها صارت خماسية لكنهم
لم يقولوا رباعية الالذات الجهة ولا يقولون خماسية لشيء من القضايا كما اتفق في
عرفهم والجهة لفظة تدل على حال المحمول (١) عنده موضوعه وهل هو له بالضرورة
او بالامكان وكما ان السور يحاور به الموضوع والرابطة يحاور بها المحمول
كذلك الجهة من حقها ان يحاور بها الرابطة اذا لم يكن سور فان كان لها موضعان
او ثلاث سواء بقي المعنى واحدا او اختلف احدها (٢) عند الرابطة والآخر
عند السور والآخر بعد المحمول فلها في الصدق والكذب من التلازم والتباين

(١) لا - اعظ يدل حال الخ (٢) قط - احدهما -

احکام اخرى فمنها ما ينعكس ومنها ما لا ينعكس فواجب ان يوجد يلزمه ما في
جدوله وتقائضها (۱) تلزم تقيضه وهذا حدودها .

واجب ان يوجد ليس بواجب ان يوجد

ممتنع ان لا يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد

ليس يمكن ان لا يوجد ممكن ان لا يوجد

واما قولنا واجب ان لا يوجد فيلزمه ممتنع ان يوجد وليس بممكن ان يوجد
وتقيضاها (۲) يلزمه ان تقيضه والممكن ان يوجد يلزمه من حيث هو ممكن ان لا يوجد
ويلزم تقيضه تقيضه اعني قولنا ليس بممكن ان يوجد كقولنا ليس بممكن ان
لا يوجد اي بل واجب ان لا يوجد وممتنع ان يوجد واما ممكن ان يوجد فيصدق
معه ما في لوحه ومقابله لا يصدق معه ما في لوحه من تقائض اللوح الاول
وهذه صورته .

ممكن ان يوجد ليس بممكن ان يوجد

ممكن ان لا يوجد ليس بممكن ان لا يوجد

ليس بممتنع ان يوجد ممتنع ان يوجد

ليس بممتنع ان لا يوجد ممتنع ان لا يوجد

ليس بواجب ان يوجد واجب ان يوجد

ليس بواجب ان لا يوجد واجب ان لا يوجد

تصدق هذه السنن
على

تصدق هذه السنن
على

على مثل هذا الاعتبار ينبغي ان تعتبر القضايا في لزوم الصدق والكذب
هموما وخصوصا وتساويا وتضادا وتناقضا .

الفصل السابع

في توحد القضايا وتكثرها

۱۰ القول المشتمل على موضوع واحد ومحمول واحد والحكم بالمحمول على

الموضوع فلاشك في انه انما يشتمل على قضية واحدة كقولنا الانسان يوجد حيوانا او هو حيوان او الحيوان يوصف به الانسان او يحكم به عليه ونحو ذلك من العبارات واما تكثر المحمول ففيه اعتبار فان كان تكثره لانه يشتمل على المحمول واوصاف او وصف للمحمول نفذ قيل ان القضية تكون واحدة ايضا كقولنا الانسان حيوان ناطق ونلان طيب فاضل ونحو ذلك واما ان لم يكن كذلك بل كان يشتمل على محمولات عدة كقولنا زيد طيب صائغ نجار شاعر ونحو ذلك فان القضايا كثيرة زبد المحمولات وقولها في المعنى كالقول بان فلانا طيب و فلانا صائغ و فلانا نجار و فلانا شاعر وما ارى بين الاول والثاني كثير فرق يوجب تكثيرا او توحيدا وان كان التكثير منهما جميعا اعني المحمولات وصفاتها فالقضايا كثيرة ايضا وعددها بعدد المحمولات دون صفات المحمولات فانها لا تتكثر القضايا بتكثرها ما كانت واما تكثر الموضوعات فهو كيف كان يكثر القضايا ويخرجها عن ان تكون واحدة كقولنا الانسان والفرس حيوانان او كل من الفرس والانسان حيوان فلا فرق في المعنى بين ذلك وبين ان يقال الانسان حيوان والفرس حيوان والحال في ذلك واحدة في الموجبات والسوالب من القضايا الجملة .

واما القضايا الشرطية اما المتصلات فان القول الذي يشتمل منها على توال فوق واحد يكون الحكم فيه كما كان في تكثر المحمولات في الجملة وتكون القضايا كثيرة وبعدها كما يقال ان كان بهذا المريض ذات الجنب فيه سعال وحمى لازمة و ألم ناخس ونبضه منشاري واما ان كان الواحد تاليا وما عداها ههنا وصفا و(١) اوصافه كما كان في المحمول في الجملة فقد يصح ان تفهم واحدة على ما قيل هناك كما يقال ان كان هذا انسان فهو جسم ذو نفس وقد تفهم كثرة كما يقال ان كان هذا انسان فهو جسم وان كان هذا انسان فهو ذو نفس لانها يصح ان تفصل الى قضيتين صائغتين واما ان كانت الكثرة في جانب المقدم فالقضية واحدة لاحالة ولا تنفصل الى قضايا كثيرة كما تقول ان كان بهذا حمى

لازمة وألم ناخس وسعال ونهضة ونشأرى فيه ذات الجنب .

إذا فصلت هذه المقدمات فقييل كل مقدم منها على انفراده لم تصح القضايا فانه إذا قيل ان كان بهذا حمى لازمة فيه ذات الجنب لم يكن حقا وكذلك الباقية فان التالى انما هو تال لتلك بأسرها لاول واحدة منها .

واما المنفصلات فاما تتكرر تواليا ومقدما تها وتكون قضية واحدة كما يقال فى عددها انه اما ان يكون فردا واما ان يكون زوج الفرد واما ان يكون زوج الزوج واما ان يكون زوج الزوج والفرد واو كانت اجزاء الانفصال مهما كانت فان القضية لا تتم الا بذكرها جميعها حتى لا يشذ منها واحد هذا اذا قيلت على الوجه الصواب فى العبارة واما ان حرفت فقييل اما ان يكون هذا حيوانا ناطقا او (١) حيوانا ليس بناطق او لا حيوان ولا ناطق فهى كثرة فى المعنى ومعناها معنى قضيتين قيل فى احديهما اما ان يكون هذا حيوانا واما ان لا يكون واما ان يكون ناطقا واما ان لا يكون ناطقا فهذا اذا تكررت فى القضايا معانى محمولاتها وموضوعاتها وتواليا ومقدما تها مع تكرار الالفاظ المستعملة فيها واما ان كان تكرار الالفاظ دون المعانى كما يدل على كل واحد من المحمول او الموضوع او المقدم او التالى بقول معرف لا باسم موضوع فان ذلك مما لا شك فى انه لا يكثر القضايا كما تقول بدل قولنا الانسان حيوان الحيوان الناطق المائت جسم ذو نفس حساس فان المعنى المفهوم لم يتكرر فى قولنا الحيوان الناطق المائت ولم يخالف المفهوم من قولنا انسان وكذلك المفهوم من جسم ذى نفس حساس لم يتكرر ولم يخالف المفهوم من قولنا حيوان ولم يزد ما فى القضية فى المعنى على موضوع واحد ومحمول واحد فلا تلتفت فى امثال ذلك الى الالفاظ كثر ام قلت وانما الالتفات الى المعانى وكذلك فليعتبر الحال فى الشرطيات متصلة ومنفصلة .

(المقالة الثالثة فى علم القياس)

الفصل الاول

فى تأليف القضايا بعضها مع بعض على صورة استفاد بعلمها الحاصل علم بمجهول

ولان ذهن الانسان يستفيد علما بمجهول من ع- لم بمعلوم حاصل بحيث يكون العلم بالمعلوم سببا موجبا للعلم بالمجهول ولكنه لا يكون العلم الحاصل سببا موجبا للعلم المستفاد كيف اتفق وانما يكون بتصريف ذهني وتفكر في المجهول والمعلوم ولو كان العلم الحاصل بمحصله للذهن يوجب حصول العلم بالمجهول لما تأخر الثاني عن الاول كما لا يتأخر المسبب عن السبب التام السببية والايجاب بل كان يتبعه ويوجد معه كما يوجد النهار عند طلوع الشمس فكان لا يحتاج الانسان في تعلم العلوم المكتسبة من العلوم الحاصلة الى فكر وزمان بل كان اذا حصل العلم الاول الذي هو السبب الموجب يحصل الثاني الذي هو مسببه وكذلك الثالث عن الثاني والرابع عن الثالث فينتهي الذهن من اول علم بمعلوم الى اقصى حدود المعاومات الاكتسابية بغير كلفة في اقصر زمان من غير توقف ولا حاجة الى فكر ولا روية وليس كذلك بل العلماء يحدون ما يحدونه من ذلك بفكر وروية وطلب في زمان طويل بعد وثقات وانتياب (١) فالعلم الحاصل انما يفيد علما بمجهول بحالة وصفة يحصلها الذهن بالروية والتفكر على طريق البحث والطلب فيؤدي ذلك البحث والتفكر الى علم المجهول بالمعلوم واستفادته به اما بغريزة النفس وفطرتها التي تهتدي الى ذلك هداية طبيعية الهامية كهداية الطفل الى الرضاع واما بالبحث والترداد بالتفكر في المعلومات الذي يعثر فيه على الصواب المفيد الموجب لذلك العلم المستفاد بالعلم السابق واما بطريق تعليمي قانوني حفطي يعلمه اهل النظر والاعتبار من ارباب الغرائز المطبوعة والقطر السليمة الملهمة له او من الاصابة في البحث والتفتيش الهادي اليه -

وذلك القانون التعليمي هو الذي تقصده في كلامنا هذا وننظر فيه فنقول ان علم المعلوم يؤدي الى العلم بالمجهول بوصلة ونسبة موجودة بين المعلوم والمجهول وتلك الوصلة وصلة حكيمية علمية لاحالة توجب للذهن في نظره الوصول بسفارتها من علم المعلوم الى علم المجهول والحكم فيه وكل علم وحكم كما قيل انما هو بوجود محمول او موضوع في الحملات او لا وجوده لكاه او لبعضه او لزوم تال لمقدم في

الشرطيات المتصلة او عناده له في المنفصلة فذلك السبب الموجب لذلك الحكم بالمحمول لموضوعه ولزوم التالى لمقدمه او عناده له يحتاج ان تكون له نسبة اليهما اعنى الى المحمول والموضوع او الى المقدم والتالى يلزم من تلك النسبة لزوم هذا لهذا فاعنى السبب الموجب للعلم شئ له وصلة بالمحمول والموضوع او التالى والمقدم وتلك النسبة الموجودة تكون من نوع النسبة المحكوم بها حتى توجب ما يتاسمها فان الشئ لا يوجب ضده ومباينه وانما يوجب شيئا به فهى نسبة ايجاب فى الايجاب وسلب فى السلب وهذا السبب الموجب هو محمول يحمل على موضوع المطلوب او موضوع لمحموله اما فى قوته فى الحملات مما يصدق معه وينعكس عليه كما ستعلم او تال للمقدم فى الشرطيات او مقدم للتالى او ما فى قوته مما يرجع اليه كما ستعلم - او احد الجزئين فيما تعلم فى الاستثناء من الشرط والجزاء كما سياتى ذكره ويسمى هذا الواصل الموجب حدا اوسط وجزءا المطلوب اللذان هما الموضوع والمحمول يسميان فى المجتمع طرفين وحدين موضوع المطلوب منهما يسمى الحد الاصغر ومحمول المطلوب هو الحد الاكبر كقولنا - ا ب - و - ب ج - فا - هو الحد الاصغر و - ج - الحد الاكبر والمطلوب - هل - ا ج - ام لا و - ب - هو الحد الاوسط المتردد فى القضيتين فالحكم الحاصل من ذلك يكون بين الطرفين اللذين هما - ا و ج - حيث تقول فا ج - فالقول او الاعتقاد بان - ا ب - و - ب ج - اوجب ان - ا ج - فى القول والاعتقاد - فا ج - قبل العلم والنظر مطلوب ومع العلم والنظر هما حدان وبعد النظر نتيجة فيها الحكم المعلوم فكأن الناظر الباحث طلب وسئل بمراجعة ذهنه او بمطالبة معلمه هل - ا ج - ام لا فانخرج له البحث والنظر حيث فكر فى اوصاف - ا - ومجولاته ان - ا ب - و - ب ج - فوجد حدا اوسط واصلا بين - ا و ج - نا قلا للحكم به وعليه فى القضيتين الى الحكم بالمطلوب فحكم بان - ا ج - وكان التفكير والطلب فى النظر اولا لهذا الحد الاوسط الموجب لا لم بالمطلوب الذى علم بالعلم بنسبته الى الطرفين هذا فى الايجاب -

ونظيره في السلب حيث يسلب عن الحد الا صغر ما سلب عنه من المحمولات
كقولنا - اب - وليس - ب ج - او - ب ليس ب ج - فينتج ما يحصل به العلم ان - ا - ليس
ب ج - او ليس - ا ج - هذا اذا وجد هكذا في خطوره بالبال وسماه فيما يقال فاما
ان سمع او خطر بالبال على غير هذه الصورة احتاج الى تأمل ما ونظر يعيده الى هذه
الصورة ويرد مفهومه الى مفهومها كما ستعلم وكذلك في الشرطيات يجرى التالى
مجرى المحمول والمقدم مجرى الموضوع والاوسط يتكرر تاليا ومقدم ما بشرطه
كما تقول ان كان - اب - فب ج - وان كان - ب ج - فيج د - فينتج ان كان
اب فيج د - او كقولك ان كان - اب - فيج د - وان كان - ج د - فه ز - فينتج
ان كان - اب - فه ز - وفي الاستثنائيات يجرى التالى او المقدم مجرى الاوسط
حيث يتكرر في القرينة شرطا وعلمها كقولك ان كان - اب - فيج د - لكن
اب - فيج د - على ما يأتى شرحه وتفصيله .

وحاصل الكلام فيه الآن هو وجود الوصلة التى بها يحكم الذهن في النسبة بين
المحمول وموضوعه والتالى ومقدمه حكما اوليا واجبا عند الذهن لا يتوقف عند
السامع والمتفكر الذهن فيه الا على فهم القول او خطوره معناه بالبال مع المطلوب
وطلب الحكم فيه من جهته لا كيف اتفق فان معنى القرينة القياسية قد تخطريبال
من يحفظ الفاظها ولا يتصور معانيها فلا يوجب عنده حكما ولا يمنع وقد تتصور
معانيها تصورا مطلقا من غير مقايسة الى المطلوب ولا نظر في الحكم حيث لا يتسع
ذهنه لذلك او لا يتفطن له فلا يوجب الحكم المذكور عنده ولا يمنعه وانما الشرط
تصور المعاني على صورتها في نظامها مع احكامها ونسبتها الى المطلوب في الطلب
النظري الايجاب والسلب فيه فينتج الذهن حينئذ من ذلك ما ينتجه من الحكم
في المطلوب من غير توقف .

وقد يحصل هذا العلم والحكم من نظرو تأمل معلوماته في مطلوبه من غير ان
يعرف هذه الصورة ولا كيفية الطلب القانونى (الذى قلنا - ا -) بل ينبعث ذلك
من ذهنه او ينبعث ذهنه اليه في طلبه وتردده فيحصل له العلم والحكم فيما طلب

يبحثه ونظره ذلك وهو لا يعرف كيف يطلب ولا كيف يبحث ونظر كما يبصر
 الانسان بحاسة البصر وهو لا يعلم كيف ابصر ولا على اى وجه ادرك بالبصر .
 فلم العلم غير العلم وقد يحصل بعد العلم الاول وقد لا يحصل فهذا العلم اعنى علم هذا
 القانون المظرى من علم العلم الذى لا يتوقف على حصوله حصول العلم فكثير من
 العلماء قد نظروا فى المعلومات وحكموا فى العلوم بالحق وقالوا الصدق من غير
 ان يعرفوا كيفية علمهم ونظرهم كيف كان وقد سبق الى العلوم والقول فيها من
 سبق قبل ان تكتب هذه الكتب المنطقية ويحرر فيها ما تحرر من الاقاويل
 والقوانين التعليمية وقد يقرأ هذه ويتعلمها من لم يحصل علما من العلوم ولا يقدر
 على تحصيله واذا حصل بنظره وبحثه لا يحتاج الى مراجعتها فى انظاره وتذكرها
 فى افكاره كما لا يحتاج الشاعرا الى مراجعة العروض وبجورده فى اشعاره التى
 يقولها بل كما قال الشعر من لم يعرف العروض ولم يسمع بها ويعرف العروض من
 لا يتأتى لقول الشعر فالعروض من الشعر وفطرة الشعراء وذوقهم وليس الذوق
 والفطرة من العروض كذلك ههنا المنطق من الفطرة والحكمة الغريزية وليس
 غريزة الحكمة من المنطق وانما المنطق قانون حكاية الفطرة الصالحة والحكمة الغريزية
 كما قيل .

الفصل الثانى

فى المقدمات والقياسات المؤلفة منها بقول كلى

القضية الحاكمة بالايجاب او السلب فى الحملات او بالشرط و اجزاء فى الشرطيات
 والاستثنائيات تسمى اذا دخلت فى تركيب القرائن القياسية مقدمة اى تولا
 بتقديم تقريره فى الذهن بعلمه وحكمه لاستتباع العلم بالمطابوب وانتاجد و القرائن
 القياسية تتألف على ضرور من التأليف بعضها مفيد . ينتج يجب عنه لعينه علم
 بجهول وبعضها لا يجب عنه ذلك لعينه فلا يفيد ولا ينتج والقرائن المنتجة تختلف
 من جهة مقدّماتها وما فيها من علم وحكم حاصل فمنها ما علمه يقينى لا ريب فيه
 . القرائن التى تتألف منها تسمى نتائجها برهانية ومنها مضمونة الصدق طبا غالبا

مشهورة القبول عند الاكثرين والقرائن التي تتألف منها تسمى نتائجها جدلية ومنها مقنعة للاذهان محسنة للظنون والقرائن التي تتألف منها تسمى نتائجها خطابية ومنها موهمة مغلطة والقرائن التي تتألف منها تسمى نتائجها سوفسطائية ومنها مخيلة مؤثرة في النفس من غير تصديق ولا ظن ولا قبول تأثير ينسب التصديق والظن والقبول والقرائن التي تتألف (١) منها تسمى نتائجها شمعية وهذا القول هو في اوائل مقدمات القرائن فان المقدمة التي تدخل في القرينة ان كانت حصلت فذهن بنتيجة عن قرينة اخرى فالكلام في تلك الاخرى التي انتجتها وما انتجت عنه كذلك ايضا حتى تنتهي الى مقدمة لم تنتج عن قرينة اخرى فهي المقدمة الاولى في تلك القرائن المتسلسلة بعضها عن بعض من نتائج ومقدمات فكل ما ينتج عن المقدمات انتاجا حقيقيا حكمه تابع لحكمها في الصدق والكذب والقبول والرد يقينا عن اليقيني وظنا عن الظني فالمقدمات للقرائن كالمواد وهيئة التأليف صورتها والقرينة المركبة من المقدمات وهيئة تأليفها كالركب من المادة والصورة من سائر الاشياء والركب يكون جيدا ورديئا وصالحا وفاسدا اما لصلاح مادته وفسادها وجودتها ورداءتها واما لصلاح صورته وفسادها وجودتها ورداءتها واما لصلاحها وجودتها او فسادها ورداءتها معا فالمقدمات الصالحة للاعتقاد اليقيني هي اليقينية الحاصلة من المدركات الحسية او من الاوائل العقلية والصالحة للجدل والمناظرة هي المشهورات والذائعات التي يقل المخالف عليها ويكثر الاتفاق فيها والصالحة للخطابة هي المقنعة المقبولة في اوائل النظر قبل التعقب والتبع النظري الفكري والصالحة للغلطة هي المغلطة الموهمة والصالحة للشعر هي المخيلة المؤثرة في نفس السامع مثل تأثير الصحيح المقبول والصالح من هذه لقن من القنون قد يصلح لغيره كما تصلح اليقينية للجدل وقد لا يصلح كما لا تصلح المغالطات للبرهان فالصورة الصالحة في فن منها هي الصالحة في جميعها والفاسدة فاسدة في جميعها ولا تصلح القرينة الفاسدة من جهة الصورة لقن من القنون المذكورة بل تشترك القرائن المنتجة في الصورة الصالحة لكل في ويختلف

من جهة المقدمات التي هي المواد كما ذكرنا .

وقد سميت القرينة المؤلفة من العلوم السابقة لانتاج العلم المطلوب قياسا بنقل (من نقل - ١) من اليونانية الى العربية وليس معنى القياس في اللغة العربية ذلك ولا لهذا القول المؤلف من القضايا على الصورة المنتجة للعلم بالمطلوبات المجهولة في العربية لفظة تستحق ان تجعل له اسما وقد كان يسمى في اليونانية سولوجسموس فنقله الناقلون الى لفظة القياس والقياس في العربية هو النقل والتشبيه (٢) في احكام التمثيل كما قيل فيما سلف .

ومن يسمى هذا القول المؤلف على هذه الصورة بالقياس توطأ على ذلك بعد المعرفة بالمعنى الذي يشار به اليه فواحد قياس وجملة قياسات ومستعمله قانس وقياس اصطلاحا في التسمية فالقياسات كلها تتفق في الصورة الجمالية و الجمليات والشرطية في الشرطيات والاستثنائية في الاستثنائيات وتختلف من جهة المواد التي هي القضايا والمقدمات فالحدود مفردات لاحكم فيها اعني حدود القضايا كالمحمول والموضوع وتسمى حدودا لانها اجزاء القضايا واطرافها وقد تكون الفاظا مفردة كقولك الانسان حيوان وقد تكون حدودا على الحقيقة لان كل واحد منها مؤلف من الفاظ تدل دلالة الحد على معنى واحد كقولك الحيوان الناطق المائت جسم حساس متحرك بالارادة والحيوان الناطق المائت هو الحد الموضوع وهو حد الانسان والجسم الحساس المتحرك بالارادة الحد المحمول وهو حد الحيوان فالقضايا من الحدود وحدود القضايا اما حدود هي انفاذ مؤلفة دالة على شيء واحد هو المحدود واما لفظة واحدة تدل على شيء واحد على ما قيل والقياس مؤلف من القضايا كما كانت القضايا مؤلفة من الحدود وبدورها في التأليف تسمى مقدمات .

وقد سلف الكلام في الحدود عند ذكر الالفظة المفردة ومعانيها والحدود والرسوم الدالة عليها وفي القضايا المؤلفة من الحدود من بعدها حملها وترتيبها تخصيصها ومهمها ومحصورها كليها وجزئها سابها ووجوبها والقياسات التي

تؤلف منها لينهج الذهن العلم بالمطلوب المجهول من المعلوم السابق منها على الوجد المذكور ولذلك اشكال من التأليف بعضها معروف بين الانتا ج بنفسه ينتقل الذهن به من علم القياس المؤلف على صورته الى علم النتيجة الواجبة عنه وبعضها يحتاج الذهن في التزام نتيجته (اقرسته - ١) الى تصرف ذهني في القرينة لينتقل من العلم المطلوب حيث لا تكون الصورة القياسية توجب بالفعل بل بقوة قرينة من الفعل ينتقل الذهن اليها بتصرف نظري في القول المؤلف على تلك الصورة حتى يرده الى الصورة البينة الانتا ج بنفسها وذلك التصرف هو تغيير التأليف بتغيير المقدمات وتبدل محولاتها بموضوعاتها وموضوعاتها بمحولاتها ويسمى ذلك عكسا .

واما بقياس آخر بين الانتا ج يتبث الشيء بابطال نقيضه لكون العلم السابق الى الاذهان يقضى بان المفوضين لا يجتمعان على صدق ولا على كذب بل يقتسمان الصدق والكذب لاحالة فيدل صدق احدهما على كذب الآخر وكذب احدهما على صدق الآخر فنقدم الآن القول في العكوس من جملة التصرفات الذهنية لكونها احوج الى النظر من الخلف (٢) .

فنعول ان القضية ينحصر موضوعها في الكلام دون محولها لان المحمول ابدا كلى اما بالفعل والوجوب واما بالقوة والامكان كقولك كل انسان حيوان فالحصر للانسان والاطلاق للحيوان لان الحمل منه يعم الانسان وقد يفضل عليه كالحيوان على الانسان وقد يساويه كالضاحك للانسان والقضية يوجب حكمها صفة الموضوع بالمحمول لكه اولى بعضه ولا يتعرض للمحمول هل يوصف به غير ذلك الموضوع ام لا فلا يلزم الصدق في عكس القضية من صدقها كما لا يلزم صدق قولنا الحيوان انسان من قولنا الانسان حيوان ولا كله من كله اعنى صدق كل حيوان انسان من صدق كل انسان حيوان بعموم المحمول الذي غيره العكس بعمومه موضوعا ومحمولا احتكم بالمحمول الذي كان موضوعا لكون المحمول

(١) لبس في لا (٢) هاهنا قتل - يسمى هذا تاسيسا -

الاول اعم فيصدق ان بعض الحيوان انسان من كل انسان حيوان ومعه فلما لم تلزم
العكس في تبديل الموضوعات والمحمولات ولم يبق صدقها مع حصرها على
كليتها وجزئيتها تبدل الحكم في تقليب الاشكال المتفقة في الاقوال الى الشكل
البين الانتاج فأحتاج ذلك الى نظر يقرر الحال فيه على وجه معلوم على التحقيق
يستعمله الماطر بالقياس وفيه .

الفصل الثالث

في عكس المقدمات وما يلزم

صدقها فيها من صدق اصولها

العكس في المقدمة هو تصوير محولها موضوعا وموضوعها محولا مع بقائها على
ما كانت عليه من الايجاب والسلب والمقصود منه هاهنا هو ما يبقى فيه حكم العكس
من حكم الاصل وصدقها من صدقها معه فالوجبة الكلية المطلقة من الجمليات
تعكس بحيث يبقى صدقها . وجبة جزئية كما يلزم الحكم بان بعض الحيوان انسان
من الحكم بان كل انسان حيوان وصدقها من صدقها ومعه لعموم المحمول وزيادته
على الموضوع والمثال عليه .

<u>حيوان</u>	<u>انسان</u>
<u>انسان</u>	<u>حيوان</u>

فالحيوان لما كان محولا عم الانسان
وزاد عليه فكان كل انسان حيوانا

والانسان لما صلح محولا لم يعم الحيوان كله بل بعضه فتغير الحكم فيه واولا العموم
والخصوص المختلن في جانب المحمول والموضوع ثم العكس وصدقها كليا مع كلي
كما انه لو لم يزد الحيوان على الانسان بن ساواه لصدق عكسه لصدق اصله فانه من
البين عند الازهان انه اذا كان شيء شيئا فذلك الشيء ذلك الشيء تخطى - ا ب -
التساويين المنتطابين اللذين لا يفضل احدهما على الآخر فليهما حمل عم الآخر وايهم
وضع عم (١) آخر في الحكم كما في هذه الصورة .

انسان ————— ا
ضحاك ————— ب

فليس بين الموضوع والمحمول في الاتصاف
والوصف فرق في تقليبهما بالتقديم

والتأخير سوى التقديم والتأخير الا من جهة الخصوص والعموم ولذلك يسميان
في لغة العرب مبتدأ وخبر افكنا ان الانسان ضحاك فكذلك الضحاك انسان اذا
تساويا في العموم والخصوص فصدتهم في الاصل والعكس واحد كما قلنا انه اذا
كان - ا ب - فب ا - واذا لم يكن لم يكن والسالبة الكلية بحسب هذا البيان
تنعكس سالبة كلية فانه اذا لم يكن شيء من - ا ب - لم يكن شيء من - ب ا -
اذ لو كان كان العكس اعني لو كان شيء من - ب ا - لكان ذلك الشيء من
ا ب - لكنه لم يكن فلم يكن فما اسهل هذا واقرب متناوله واغناه عن تسويد
الاوراق وتطويل الكلام وتبديد المرام بعد قرينه من الافهام تهتبر ذلك بعرضه
على اهل القطنة ممن لم يسمع فيه كلاما ولا درس فيه علما فتراه يفهم هذا ويقبله
عن كثر ولا يعتريه فيه شك ويعتريه في ذلك المطول لطوله وعسر فهمه
واحتجاجة على الابين بما ليس ابين .

والموجبة الجزئية يصدق عكسها موجبا جزئيا ايضا لان البعض الذي من - ا
اما ان لا يفضل عليه - ب - حتى لا يتصف به ما ليس - ب - (١) كما لا يفضل
الانسان على بعض الحيوان حتى يتصف به ما ليس بحيوان فيصدق في مثاله عند
العكس في ذلك ان كل - ب ا - كما يصدق ان كل انسان حيوان مثاله .

ب ---
انسان

ا ---
واما ان يفضل على بعض - ا - حتى يتصف به ما ليس - ا - كما يفضل حيوان
الابيض على بعض الانسان فيتصف به ما ليس بانسان كالقنص

فيصدق عكسه ان بعض - ب - ١ - كما يصدق ان بعض الابيض انسان فيكون قد صدق عكسه في موضع كلياً وفي موضع جزئياً والجزئي لا يناقض الكلي بل يصدق معه فالذي لا يشك فيه صدقه جزئياً في كل موضع وان صدق كلياً في موضع فهو زيادة على الصدق الذي لزم من العكس جاء من جهة العموم والخصوص فهكذا يتصور هذا

انسان

_____ ا

ابيض

_____ ب

والسالبة الجزئية لا يتحقق في عكسها لزوم صادق مع اصلها لاختلافها مع العموم والخصوص في الايجاب والسلب فلا يستمر فيها حكم على ما يتمثل به في هذه الخطوط .

ب	ابيض	ب	غراب
ليس بعض الانسان	_____ ا	_____ ا	ليس كل انسان
ابيض وليس بعض	انسان	انسان	غراب وليس كل
الابيض انسانا	_____ ب	_____ ب	غراب انسانا بل
وبعض الابيض انسان	انسان	انسان	ولا شيء من هذا
(١) موجبة جزئية			هذا (سالبة كلية - ٢)
			_____ ا حيوان

ليس كل حيوان

انسانا وكل انسان

حيوان (موجبة كلية - ٣)

فيصدق مع الاول في العكس السلب الجزئي والايجاب الجزئي فيكون بعض - ب - ١ - كما ان بعض الابيض انسان فيكون بعض - ب - ليس - ا - كما ان بعض لا يبيض ليس بانسان بل ققنس ومع الثانية السلب الجزئي والكلي فان بعض

انغرب ليس بانسان ولا شئ من الغراب انسان لان السلب الجزئى لا يناقض
السلب الكلى بل يصدق معه ومع الثالثة الايجاب الكلى فان بعض الحيوان ليس
بانسان وكل انسان حيوان يصدقان معا فاذا اختلف الحكم لا اختلاف العموم
والخصوص بالايجاب والسلب والكلية والجزئية لم يستمر له عكس معنى
يلزم صدقه من صدق الاصل فهذه عكوس القضايا المطلقة وقد اعتبر في المطلقة
نسبة محولها الى موضوعات موضوعها وهل المحمول لها مادام الموضوع لها
او مدامات وجوده فاختلف الحال في صورة اللفظ ومفهوه في ايجابه وسلبه فدل
الايجاب من ذلك على ما يكون في كل وقت وعلى ما يكون في بعض الاوقات
مع اتصاف موضوعات الموضوع بالموضوع ومع لا اتصافها به كمن يقول الانسان
حيوان ناطق مائت فوصفه بالحيوان مادام انسانا وبالناطق في بعض اوقات كونه
انسانا وبالمائت بعد كونه انسانا ولا في شئ من اوقات كونه انسانا وليس الحال
كذلك في السلب فانه اذا قيل لا شئ من كذا كذا فان العبارة تعطى مادام
كذا كما تقول لا شئ من الحيوان بجاد ولا شئ من الجماد بحيوان مادام جمادا
ومادام حيوانا لا يتصف بالسلب في بعض اوقاته فانعكست السالبة الكلية
لذلك سالبة كلية ولم تنعكس الموجبة الكلية . موجبة كلية لاجل العموم وانعكست
جزئية لاجل الوجود اللازم اما دائما كالانسان حيوان واما في بعض اوقاته
كالانسان ناطق او بعد كونه كذلك كالانسان مائت ويطرق من هذا شك على
من قاس السلب فيه على الايجاب ولم يتأمل ما يقتضيه الذوق والعرف في العبارات
ومفهوم الالتفاظ الذى يحده كذلك من لم يدقق النظر اكثر مما يحده المدقق الذى
لم يستقص في ذلك بين الموجبة والسالبة فقال بحسب نظره غير المستقصى
ان السالبة الكلية المطلقة لا تنعكس كما قال ارسطوطاليس مثل نفسها كلية وتمثل
على ذلك وقال ان الضحك يسلب عن كل انسان وقتا ما بالفعل فذلك سلب مطلق
ولا ينعكس اى لا يصدق عكسه انه لا شئ من الضاحك انسان بل كل ضاحك
انسان ولم يعتبر بكلامه في قونه وقتا ما وبالفعل والمطلق مطلق من هذا وغيره

لا يذكر فيه وقت ما ولا شرط بل يذكر المحمول والموضوع والسور في الايجاب وحرف السلب في السلب من غير زيادة واذا قيل كذلك لم يصدق فيما تمثل به اذ لا يقبل منه سامع من المتصورين انه لاشئ من الانسان ضاحك بالقول المطابق لاجل انه في بعض اوقاته لا يضحك كما يقبل منه ان كل انسان ضاحك لانه في بعض اوقاته يضحك فصورة الكلام في الايجاب لا تعطى دواما وفي السلب تعطى الدوام حتى يكون النفي نقيا بحسبه فتأمل الكلام وموقعه من الفهم والتصور واستغن عن جميع ما طولوا به وتحقق صواب قول ارسطوطا ليس في قوله الاظهر مع عنائه عن التدقيق المستعمل .

والضروريات تنعكس كذلك ايضا . وجبتها الكلية والجزئية موجبة (١) جزئية وسالبتها الكلية تنعكس سالبة كلية ويكون عكس السالبة الكلية الضرورية سالبة كلية ضرورية لانه اذا انتفى شئ عن شئ بالضرورة فذلك الشئ منتف عنه بالضرورة ايضا سواء اخذت الضرورة بمعنى الدوام او بمعنى ما لا بد منه .

واما الموجبة الكلية الضرورية فانها كما لا تنعكس كلية كذلك لا تنعكس ضرورية فان كل كاتب عاقل بالضرورة وليس كل عاقل كاتب بالضرورة بل بعضه بالامكان لان ما لا بد منه لشيئ قد يكون له بد من ذلك الشئ فان العاقل لا بد منه للكاتب في وجوده كاتباً وللعاقل بد من الكتابة فلا تنعكس الموجبة الضرورية ضرورية بل ممكنة ذهنية تحوز الضرورة وتحتل كونها ولا كونها وحكم الموجبة الجزئية في ذلك تحكم الموجبة الكلية ولا يستمر للسالبة الجزئية عكس كما قيل والممكنات في عكسها كذلك ايضا . وجباتها وسوالبها كلياتها وجزئياتها لكنها قد تنعكس الى الضرورة في بعض الامور فان العاقل كاتب بالامكان والكاتب عاقل بالضرورة وفي بعضها تنعكس الى الامكان (٢) فان النجاري يمكن ان يكون كاتباً والكاتب يمكن ان يكون نجاراً فيكون العكس الى الممكن الذي معناه ما ليس بممتنع وهو الامكان الذهني الذي يعم الممكن في وجوده واو واجب وينعكس

(١) كذا - في الاصلين (٢) هامش قط - لان الامكان بعض الحكم والجزئي حكم البعض .

السلب في الامكان الى الايجاب والايجاب الى السلب وتنعكس عكوسها كذلك ايضا فان الممكن ان يكون ممكن ان لا يكون والممكن ان لا يكون ممكن ان يكون والقضية الممكنة الواجبة والسالبة هي القائلة يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون لا القائلة ليس يمكن ان يكون فانها سالبة الامكان لاسالبة ممكنة وسلب الممكن الكون الذهني هو الامتناع وسلب الامكان الوجودي هو ضرورة الكون واللاكون فان الضروري الكون ليس بممكن الكون الا بالامكان الذهني الذي معناه الجهل والتجوز وحكمه معلوم مما سبق فلا يصح عكس السالبة الممكنة الى سالبة ممكنة الا بالامكان الذهني دون الوجودي وما طول به قوم في هذا لان طول بمنافضته ومن تأمله حق التأمل وقاس به ما قيل ههنا عرف الفرق .

ومن العكس ما يسمونه عكس النقيض ويصدق مع الاصل وهو سلب الموضوع عن نقيض المحمول فيكون عكس النقيض كقولنا كل انسان حيوان ان (١) ما ليس بحيوان ليس بانسان فقد سلب الانسان عن كل ما ليس بحيوان وصدق مع صدق القول بان كل انسان حيوان ولا يصدق عكسه وهو سلب المحمول عن نقيض الموضوع لجواز عموم المحمول كما لا يصدق مع قولنا كل انسان حيوان قولنا ان ما ليس بانسان ليس بحيوان لعموم الحيوان الذي هو المحمول للانسان الذي هو الموضوع .

الفصل الرابع

في القرائن القياسية

والقرينة القياسية هي قول مؤلف من اقوال فيها مواضع تصديق وتكذيب يلزم عما قيل فيه بذاته عند من يعقله حكم في قول آخر يصدق مع صدق ما قيل فيه وموضع التصديق والتكذيب في القول هو الحكم الجازم او الشرطي ونزوم ذلك عند من يعقله لان من يحفظ قولاً ويورده من غير ان يعقله لا يلزم عنده من صدقه وكذب صدق ولا كذب وانما يلزم ما يلزم من ذلك عند من يعقل نزوم معقول لمعقول لان الصدق يلزم عنه الصدق لزوم الموجود للموجود

والكذب لا يلزم عنه لا صدق ولا كذب لانه كالعدم والمعدوم وانما يصدق ما يصدق من (١) نتيجه من جهة الامور انفسها لا من جهة صدق القرينة ولا من كذبها وهذا الصدق اللازم يلزم الصدق الملزوم ولا يلزم الكذب الكذب على ما ستعلم من ان المقدمات في القرائن القياسية قد تكون كاذبة مكذبة والنتيجة اللازمة عنها صادقة مصدقة واذا كان في هذا القول مواضع تصديق وتكذيب فهو قول مؤلف من اقوال فوق واحد وتلك هي المقدمات التي ذكرت وانما يلزم ما يلزم عنها بتأليف يكون لها في نظم القرينة القياسية بين المقدمات وحدودها التي هي الاجزاء الموضوعية والمحمولة في الحملات والمقدمات والتوالي في الشرطيات وتأليفها في الحملات على اشكال ثلاثة وذلك ان القرينة تكون من قولين هما مقدمتان وفي كل مقدمة حدان حد موضوع وحد محمول ويلزم عنها ما يلزم لشركة بين المقدمتين وتلك الشركة تكون في جزء لا محالة اذ لو كانت في الكل لكانت احدها هي الاخرى بعينها وذلك الجزء اما ان يكون هو المحمول واما ان يكون الموضوع في كليهما واما ان يكون موضوعا في احدهما محمولا في الاخرى وتأليف المقدمتين يكون من حدى المطلوب المسؤول عنه اعني الحد المحمول والحد الموضوع كما يسأل السائل هل الانسان حيوان ام لا فالمتطلب الانسان حيوان وحداه اللذان هما الموضوع والمحمول هما الانسان وحيوان وتأليف القرينة على ذلك تكون باضافة حد الى هذين الحدين يكون مشتركا لمقدمتين ويسمى حدا اوسط كما يقال في البيان كل انسان حساس وكل حساس حيوان فينتج من ذلك ويتبين ان كل انسان حيوان فيكون الحساس هو الحد الاوسط الذي صارت به القضية المطلوبة قضيتين لتكراره فيهما واشتراكهما فيه حتى حصل من الاشتراك فيه الاتصال المبين في الايجاب كما قلنا وفي السلب كقولنا في بيان ان الانسان ليس بحجر مثلالان كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر فلا شيء من الانسان بحجر فتوسط الحد الاوسط بين الحدين في القضيتين نقل الحكم على طريق اللزوم منها الى الحكم في المطلوب فصارت الحدود ثلاثة في

القضيتين لكون القضية من حدين وتكرار الحد الاوسط فيها ينوب متاب حد رابع تم به القضيتان فهذا الحد الاوسط اذا كان محمولا على موضوع المطلوب وموضوعا لمحمول المطلوب كقولنا كل - آ ب - وكل - ب ج - كان قياسا كاملا تبين منه بذاته ان كل - ا ج - ويسمى شكل القرينة بالشكل الاول وتسمى القضية التي موضوعها موضوع المطلوب مقدمة صغرى والتي محمولها محمول المطلوب مقدمة كبرى لجواز عموم محمول المطلوب لموضوعه على مثال ما قيل وان كان الحد الاوسط محمولا في كلتي القضيتين على موضوع المطلوب ومحموله يسمى بالشكل الثاني كقولنا في بيان انه لا شئ من الانسان يجبر كل انسان حيوان ولا شئ من الحجر بحيوان فالحيوان محمول على موضوع المطلوب الذي هو الانسان بالايجاب في القضية الصغرى وعلى محمول المطلوب الذي هو الحجر بالسلب في القضية الكبرى ويتبين منه انه لا شئ من الانسان يجبر لكن لا بذاته بل ببيان كما يأتي ذكره فليس بقياس كامل .

وان كان الحد الاوسط موضوعا في كلتي القضيتين لموضوع المطلوب ولحمولة سمي بالشكل الثالث كقولنا في بيان ان بعض الحيوان ناطق كل انسان حيوان وكل انسان ناطق فتبين منه ان بعض الحيوان ناطق لكن لا بذاته بل ببيان يأتي ذكره فليس بقياس كامل والانسان فيه موضوع لموضوع المطلوب الذي هو الحيوان في المقدمة الصغرى ولحمولة الذي هو الناطق في المقدمة الكبرى فتميز المقدمتين بالصغرى والكبرى انما يتم في هذه الاشكال الثلاثة باعتبار المطلوب وموضوعه ومحموله حتى تكون القضية التي فيها موضوع المطلوب هي القضية الصغرى والتي فيها محمولا هي الكبرى سواء كان كل واحد منهما في القضية التي هو فيها محمولا او موضوعا فتصير الاشكال بحسب ذلك ثلاثة الاول منها الذي احدث الاوسط فيه محمول على موضوع المطلوب وهو موضوع بمحموله وهو القياس الكامل الذي تبين ما تبين به بذاته والثاني الذي الحد الاوسط فيه محمول على موضوع المطلوب ومحموله معار الثالث الذي هو فيه موضوع لكليهما وليس ابكاهين اذلا

لاذ لا يتبين ما تبين في كل واحد منها بذاته كالاول وتخرج القسمة بنسبة الحد
الاوسط الى موضوع المطاوب المعين ومحموله شكلا رابعا حيث يجعل الحد
الاوسط موضوعا لموضوع المطلوب ومحمولا على محمله .

مثال ذلك اذا كان المطلوب هل كل انسان ضاحك ام لا قولنا كل ناطق
انسان وكل ضاحك ناطق فيكون الناطق الذي هو الحد الاوسط الداخلى على
الحدين موضوعا للاصغر الذى هو الانسان ومحمولا على الاكبر الذى هو الضاحك
على الشكل المذكور فما اذا لم يعتبر المطلوب وحده فلا يوجب القسمة سوى
الاشكال الثلاثة المذكورة حيث يكون الحد الاوسط محمولا على حدين او موضوعا
لحدين او محمولا على حد وموضوعا لا نرا اذا لم يعين الحدان بموضوع المطلوب
او محمله ولذلك الفارسطوطاليس اشكالا ثلاثة ولم يذكر الرابع وانما تتعين الصغرى
والكبرى من المقدمتين في الشكل الاول بالتى فيها الحد الاوسط محمول او موضوع
حتى يكون الذى هو فيها محمول صغرى والتى هو فيها موضوع كبرى واما في
الشكل الثانى والثالث فلا يتميز صغراهما عن كبراهما بقياس الحد الاوسط
لكونه محمولا او موضوعا فيها جميعا متميزا بموضوع المطلوب ومحموله فاقترضت
النسبة الى المطلوب المعين وحديه شكلا رابعا ينتج المطلوب المعين معكوسا محمله
موضوعا وموضوعه محمولا . مثل ان يكون مطلوبنا هل كل انسان ضاحك كما قيل
ام لا فتجعل القرينة هكذا كل ناطق انسان وكل ضاحك ناطق فينتج منه ان كل
ضاحك انسان وهو عكس المطلوب حيث وضعنا كبراه مكان الصغرى في القرينة
وصغراه مكان الكبرى فاذا بدلنا المقدمتين في وضع الكلام عاد الى صورة
الشكل الاول بعينها وتبدل الكلام في التقديم والتأخير لا يغير من صدقه
شيئا فانناجه لما ينتجه بين بنفسه ولكنه عكس المطلوب المعين فاذا عكسنا النتيجة
كانت جزئية كما علمت في العكوس فصيح منها ان بعض الانسان ضاحك وان
نظرنا الى القرينة من غير تعيين المطلوب لم يخالف في الصورة والشكل
اشكل الاول الا بتقديم اللفظ وتأخير ولا تأثير لذلك في الصدق اذا بدل

والكلام في هذا الشكل الرابع استدركه على ارسطوطاليس بعض المتأخرين باعتبار المطلوب المعين وفي الانتاج هو الاول والا اعتبار بالانتاج والاشكال بحسبه هي الثلاثة المذكورة لا غير بنسبة القرائن ومقدما لها وحدودها بعضها الى بعض ومن جهة ان المقدمات تختلف بالاجاب والسلب والكلية والجزئية تكون من تركيب بعضها مع بعض في كل شكل ستة عشر ضربا في كل جهة من جهات الاطلاق والضرورة والا مكان في المحصورات خاصة منها ما هو منتج يلزم عنه حكم في قضية اخرى غير القضيتين اللتين في القرينة المذكورة على ما قيل ومنه غير منتج اى لا يلزم عنه حكم في قضية اخرى ومن المنتج ما هو بين الانتاج بنفسه ومنه غير بين يحتاج الى بيان وحجة تبين لزومه لما يلتزمه من النتيجة التي لزمت حكمها عنه فلناخذ الآن في تعدد الضروب المنتجة وغير المنتجة وكيف ينتج ما ينتج منها وكيف لا ينتج مالا ينتج وكيف يتبين ما ليس يتبين وعلى اى وجه يتبين .

الفصل الخامس

في ضروب القياسات من القضايا المطلقة في الشكل الاول

اما ضروب الشكل الاول فالمنتج منها اربعة ضروب واثنا عشر ضربا غير منتجة الاول من موجبتين كليتين كقولنا كل - ا ب - وكل - ب ج - فنتنتج موجبة كلية وهي قولنا كل - ا ج - مثاله .

<p>كل انسان جسم فنتنتج كل انسان جسم لان عام العام عام ايضا</p>	جسم	لان الانسان الذى هو - ا
	ج	دخل في عموم الحيوان
	حيوان	الذى هو - ب - والحيون
	ب	دخل في عموم الجسم الذى
	انسان	هو - ج - فدخل الانسان
	ا	الذى هو - ا - في عموم
		الجسم الذى - هو ج

فقر أممكمو سائن الأسفل الى الأعلى فيقال
كل انسان حيوان وكل حيوان جسم (١)

كتاب المعبر
وايضا

٢٢٣

ج - ١

حيوان

ج

حساس

ب

انسان

ا

لان متساوى العام

في عموميته عام ايضا

لان الانسان الذي هو - ا - دخل في عموم الحساس الذي هو - ب - وساوى

الحساس الحيوان الذي هو - ج - في عمومه فدخل الانسان الذي هو - ا -

في عموم الحساس الذي هو - ج -

وايضا

حساس

ج

ناطق

ب

انسان

ا

فكل انسان حساس

لان عام المساوى

في عمومه عام ايضا

لان الانسان الذي هو - ا - ساوى في عمومه الناطق الذي هو - ب - والناطق

دخل في عموم الحساس الذي هو - ج - فدخل الانسان الذي هو - ا - في عموم

الحساس الذي هو - ج - وايضا

صحاك

ج

انسان

ا

ناطق

ب

فكل انسان صحاك

لان المساوى للمساوى

متساو ايضا

لان الانسان الذي هو - ا - ساوى في عمومه الناطق الذي هو - ب - والناطق
ساوى في عموم الضحك الذي هو - ج - فساوى الانسان الذي هو - ا - في
عمومه الضحك الذي هو - ج - ولا يختلف العموم والخصوص في الحدود في
الموجبتين الكليتين في هذا الشكل سوى هذا الاختلاف الذي في الصور الاربع
وفي سائرهما انتج الايجاب الكلى والضرب الثانى من كليتين والكبرى منهما
والصغرى موجبة كقولنا كل - ا ب - ولا شئ من - ب ج - فينتج سالبة
كلية وهي قولنا فلا شئ من - ا - ج - مثاله -

حيوان	حجر	ولا شئ من الحيوان بحجر
ب	ج	فلا شئ من الانسان بحجر
انسان		
ا		

لان الانسان الذي هو - ا - داخل تحت عموم الحيوان الذي هو - ب - والحجر
الذى هو - ج - خارج بمجته عن الحيوان بالسلب الكلى والحيوان خارج عنه
فالانسان خارج بمجته الداخلة تحت عموم الحيوان عن الحجر فسلب لذلك - ج -
(عن ا - ا) سلبا كليا
وايضا .

حجر	
ج	فلا شئ من الانسان بحجر
ناطق	
ب	ولا شئ من الناطق
كل	انسان
ا	

لأن الانسان الذى هو - ا - مساو للناطق الذى هو - ب - والحجر الذى هو ج - مساو عن الناطق وخارج عنه فهو مساو ب عن - ا - الذى هو الانسان المساوى للناطق فى الحكم ولا تختلف الحدود فى العموم والخصوص فى هذا الضرب سوى هذا الاختلاف الذى هو عموم الاوسط للاصغر وزيادته عليه او مساواته له .

والضرب الثالث - من موجبتين والصغرى منهما جزئية والكبرى كلية كقولنا بعض - ا ب - وكل - ب ج - فينتج موجبة جزئية وهى قولنا بعض - ا ج - مثاله .

فبعض الانسان خارج عن الاعتدال

ج
خارج عن الاعتدال

ب

خارج المزاج

ا

انسان

لأن بعض - ا - الذى هو الانسان داخل تحت عموم - ب - الخارج المزاج الذى يكون بعض الانسان وبعض اشياء اخرى والخارج المزاج داخل تحت عموم الخارج عن الاعتدال فبعض الانسان داخل تحت عموم الخارج عن الاعتدال .

وايضا ج مساوى الزوايا لثابتتين

فبعض السطوح

مثلث

ب

وكل

مساوية زواياه

بعض السطوح

ا

لثابتتين

لأن بعض - ا - الذى هو بعض السطوح داخل تحت عموم المثلث الذى هو ب - الذى قد يكون سطحاً وقد يكون جسماً والمثلث مساو للمساوى زواياه لثابتتين ببعض السطح داخل تحت عموم المساوى زواياه لثابتتين - وايضا .

ج	المشاء
ب	الانسان
ا	بعض الحيوان

فبعض الحيوان مشاء

لان بعض - ا - الذى هو الحيوان مساو - لب - الذى هو الانسان والانسان داخل تحت عموم - ج - الذى هو المشاء فبعض الحيوان داخل تحت عموم المشاء - وايضا .

ج	ضحك
ب	انسان
ا	بعض الحيوان

فبعض الحيوان ضحك

لان بعض - ا - الذى هو الحيوان مساو - لب - الذى هو الانسان و - ب - مساو لج - الذى هو الضحك فبعض - ا - الذى هو الحيوان مساو - لج - الذى هو الضحك ولا يختلف العموم والخصوص في الحدود من الموجبتين الكلية الكبرى والصغرى الجزئية في هذا الشكل سوى هذا الاختلاف الذى في الصور الاربع وفي سائرهما انتج الايجاب الجزئى .

الضرب الرابع من صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولنا بعض ا - ب - ولا شئ من - ب ج - ينتج سالبة جزئية كقولنا ليس كل - ا - ج - مثاله .

ب	بناء
ا	الانسان
ج	جماد
ب	فليس كل انسان جماد ولا شئ منه

لان بعض - ا - الذى هو الانسان داخل تحت عموم - ب - البناء الذى منه انسان ومنه زنبور والجماد الذى هو - ج - مسلوب عن ب - الذى هو البناء وعن جميع الانسان ايضا فالجماد مسلوب عن كل الانسان فهو مسلوب عن بعضه وايضا

وايضا .

ج	اسود	ب	ابيض	ا	حيوان
---	------	---	------	---	-------

فليس كل حيوان اسود

لان بعض - ا - الذى هو الحيوان داخل تحت عموم - ب - الذى هو الابيض
و - ج - الذى هو الاسود مسلوب عن - ب - الذى هو الابيض وليس بمسلوب
عن باقى - ا - الذى هو باقى الحيوان غير الانسان كالغراب مثلا - فج - الذى هو
الاسود مسلوب عن بعض - ا - الذى هو الحيوان كالقنص (١) مثلا وايضا .

ب	انسان	ج	جماد
---	-------	---	------

ا حيوان فليس كل حيوان جمادا ولا واحدا منه

لان بعض - ا - الذى هو الحيوان مساو - لب - الذى هو الانسان و - ج -
الذى هو الجماد مسلوب عن الانسان وعن باقى الحيوان فهو مسلوب عن كل - ا -
الذى هو الحيوان والمسلوب عن الكل مسلوب عن البعض لاحالة - وايضا

ج	فرس	ب	انسان
---	-----	---	-------

ا حيوان فليس كل حيوان فرس

لان بعض - ا - الذى هو الحيوان مساو - لب - الذى هو الانسان و - ج - الذى
هو الفرس مسلوب عن الانسان وليس بمسلوب عن جميع الحيوان - فج - مسلوب
عن بعض - ا - ولا يختلف العموم والخصوص في الحدود في الموجبة الجزئية
الصغرى والسالبة الكلية الكبرى في هذا الشكل سوى هذا الاختلاف الذى في
الصود الاربع الذى انتج في بعضه سلبا كلياً وفي بعضه سلبا جزئياً فاللازم في
جميعه السلب الجزئى لاحالة .

وهذه الضروب الاربعة وان كانت بينة الانتاج بنفسها لمن يتصورها فهذه
الاشكال التى استقصى فيها اصناف العموم والخصوص في الحدود تصورها
في الازهان فتحقق نتيجتها وتبعد الشك عنها فهذه هي الضروب المنتجة من هذا
الشكل والباقية غير منتجة وهي التى صغراها سالبة و (٢) كبرائها جزئية

او كلاهما لان الصغرى السالبة تخرج الاصغر عن حكم الاوسط فلا ينتقل اليه حكم الاكبر من جهة الاوسط بايجاب ولا سلب والكبرى الجزئية تخرج بعض الاوسط عن حكم الاكبر فلا يعم حكمه الاصغر لانه قد يقع تارة تحت الداخل في حكم الاكبر وتارة لا يقع والحكم لا يحصر المحمول فلا ينتقل الحكم عنه جزما الى الاصغر كما يتضح في هذه الاشكال واو لا في السالبتين الكليتين كقولنا لاشئ من - ا ب - ولا شئ من - ب ج - فتقع تارة هكذا .

ا انسان ب فرس ج غراب فيكون لاشئ من ا ج ولا شئ من الانسان غراب لان - ج - خرج عن - ب - وعن - ا - جميعا وتقع تارة هكذا .

ج ناطق ب غراب

ا انسان

فيكون كل - ا ج - اى كل انسان ناطق لان - ج - المسلوب عن - ب - كان لاشئ من الانسان غراب (١) محمولا على - ا - فبقى على حملة ولم ينقل اليه - ب - المسلوب عنها حكما - وتارة تقع هكذا

ج انسان ب حجر

ا حيوان

فيكون بعض - ا ج - اى بعض الحيوان انسان وليس بعض - ا ج - اى ليس كل حيوان انسانا لان الاوسط وقع خارجا عنها فكان حكمها لها لا من جهة الاوسط فكان الحكم الذى لها تارة ايجابا وتارة سلبا وتارة كلييا وتارة جزئيا فلم يلزم الحكم والعييب (٢) فى الصغرى السالبة التى انخرجت الاصغر عن حكم الاوسط فلم ينقل اليه حكما من الاكبر على ما قيل . والضرب الآخر من كليتين والصغرى سالبة والكبرى موجبة مثاله .

لا شئ من - ا ب - وكل - ب ج - فتقع تارة هكذا .

ج ناطق ب انسان

وكل ----- انسان فرس ا

لا شئ ----- من المرس

(١) زيدت من لا (١) كذا فى لا - وفى قط بلا نقط . فيكون

فيكون لاشيء من - ا ج - اى لاشيء من الفرس بناطق لان الاكبر ساوي
الاوسط فانسلب عما انسلب عنه وهو الاصغر - وتقع تارة هكذا .

ج حيوان

ا انسان ب فرس

فيكون كل - ا ج - اى كل انسان حيوان لان الاكبر عم الاوسط والاصغر
الذى سلب عنه الاوسط - وتقع تارة هكذا .

ج اسود

لا شيء ا انسان من الانسان وكل ب غراب غراب

فيكون بعض - ا - الذى هو الانسان - ج - اى اسود لان - ج - الذى هو الاسود
فضل على - ب - الذى هو الغراب فكان من زيادته فى بعض الانسان فكان بعض
الانسان اسود وليس كل انسان اسود وهو الايجاب الجزئى والسلب الجزئى
فلم يلزم فيه حكم بعينه .

والضرب الثالث من صغرى موجبة كلية وكبرى موجبة جزئية كقولنا كل
ا ب - وبعض - ب ج - فتقع تارة هكذا .

ج فرس

ب حيوان

ا انسان

فيكون لاشيء من - ا ج - اى لاشيء من الانسان فرس لان بعض -
ب - الذى كان - ج - فضل عن عموم - ا - كما نخرج بعض الحيوان الذى
هو الفرس عن الانسان فخرج الانسان عن حكم الفرس فصدق فيه السلب الكلى
ويقع تارة هكذا .

ج ناطق

ب حيوان

ا انسان

فيكون كل - ا ج - اى كل انسان ناطق لان

البعض من الحيوان الذي حمل عليه الناطق دخل الانسان في حكمه لان المحمول لا يسور فتجوز فيه المساواة والعموم بالزيادة فيختلف الحكم من جهة تلك الزيادة ما لم ينحصر تحت عموم الاكبر فاذا عم الاكبر الاوسط بحكمه انتقل الحكم الى الاصغر واذا لم يعم لم ينتقل فلم يلزم من الكبرى الجزئية حكم في النتيجة على ما قيل - وتارة تقع هكذا .

ج ابيض

ب ناطق

ا انسان

فيكون بعض - ا ج - وبعضه ليس - ج - اى بعض الانسان ابيض وبعضه ليس بابيض لان الاوسط ساوى الاصغر فانسلب عن الاصغر ما انسلب عن الاوسط من الاكبر ووجب عليه ما ووجب عليه فكان حكمه ايجابا وسلبا جزئيا فلم يلزم منه حكم في الانتاج من سلب ولا ايجاب كلى ولا جزئى .
والضروب التسعة الباقية كذلك لا تنتج اى لا يلزم فيها حكم اما لكون صغراها سالبة واما لكون الكبرى جزئية واما لكليهما كما في هذه الامثلة .

الضرب الرابع منها هكذا من موجبة كلية صغرى (وسالبة جزئية كبرى) (١) -

المثال الاول ج ناطق المثال الثانى ج فرس

ب حيوان ب حيوان
ا انسان ا انسان

ولا شئ من الانسان فرس

فكل انسان ناطق

المثال الثالث

ج ابيض
ب حيوان
ا انسان

وليس بعض الانسان ابيض وبعض الانسان ابيض

والضرب الخامس من كبرى موجبة جزئية وصغرى سالبة كلية .

اول	ج	حيوان	
ب	ا	غراب	ثاني
ا	ب	كل غراب حيوان	ج
ب	ا	حيوان	انسان
ثالث	ج	حيوان	ب
ا	ب	اسود	ا
			حجر
			ولا شئ من الحجر انسان

وبعض الابيض حيوان وبعضه ليس بحيوان .

الضرب السادس من سالتين صغراهما كلية وكبراهما جزئية والامثلة عليه هي الامثلة المذكورة في الخامس حيث يكون السلب الجزئ في الكبرى مكان الايجاب الجزئ .

والضرب السابع من كبرى موجبة كلية وصغرى سالبة جزئية .

اول	ج	جسم	ثاني	ج	ناطق
ب	ا	انسان	ب	ا	انسان
ا	ب	ابيض	ا	ب	ابيض
فكل ابيض جسم			وبعض الابيض ناطق		
ثالث	ج	ناطق			
ب	ا	انسان			
ا	ب	فرس			

فلا شئ من الفرس ناطق

وصورة المثال الثالث من هذا الضرب في الصغرى صورة السالبة الكلية لان السلب الجزئ ينفي عن البعض ولا يتعرض للبعض الآخر بسلب ولا ايجاب فيبقى في الا مكان ان يكون سلبا وان يكون ايجابا في البعض الآخر وصورة

الايجاب في البعض المتروك قد جاءت في المثالين الاولين من هذا الشكل حيث سلب الاوسط عن بعض الاصغروا وجهه على بعضه وسلب في هذا الثالث عن كله لاستيفاء الاقسام فكان في الصور الثلاث الايجاب الكلي والسلب الكلي والسلب والايجاب الجزئيان فلم ينتج .

الضرب الثامن منها من سالبتين صفراهما جزئية والكبرى كلية وامتنته هكذا .

اول	ج	غراب	ثاني ج	اسود
ب	انسان	ب	ايض	ايض
ا	ايض	ا	انسان	انسان
ولا شيء من الابيض غراب		ليس كل انسان اسود		
		وبعض الانسان اسود		

فهاتان الصورتان اذا كانت مع السلب الجزئي في الصغرى عن البعض من الاصغرايجاب على البعض واما اذا كان سلب عن البعض الآخر فهو سلب كلي وقد قيل فيه .

والضرب التاسع من جزئيتين والصغرى سالبة والكبرى موجبة وحكمه معلوم في انه لا ينتج من اجل جزئية الكبرى ومن اجل سلب الصغرى مما سبق تعليلها وتمتيلا وكذلك في الضرب العاشر وهو من سالبتين جزئيتين .

وفي الحادى عشر وهو من جزئيتين موجبتين والثاني عشر من جزئيتين والكبرى سالبة من اجل جزئية الكبرى .

فقد بان المنتج وغير المنتج من ضروب الشكل الاول بالافهم والتعليم (والتعليل - ١) والتصوير وبالتشكيل (٢) وحاجته الى ذلك مع كونه كالين بنفسه انما كانت من جهة العموم والخصوص في الحدود والتمثيل بالخطوط

(١) ليس في لا (٢) قط - والتشكيل .

الفصل السادس

في ضروب القياسات من

القضايا المطلقة في الشكل الثاني

والمنتج من ضروب الشكل الثاني اربعة ايضا وهي التي كبرها كلية سواء كانت الصغرى كلية او جزئية واحدى مقدمتيه موجبة والآخرى سالبة ايها كانت وما عداها لا ينتج فالضرب الاول من المنتجات من كليتين والكبرى سالبة كقولنا كل - ا ب - ولا شيء من - ج ب - ينتج سالبة كلية وهو قولنا لا شيء من - ا ج - لان الاصغر دخل تحت حكم الاوسط بكليته وانتهى الاوسط عن الاكبر بكليته فانتفى الاكبر عنه بكليته فانتفى عن الاصغر بكليته وهذا مثاله .

ب	حيوان	ج	حجر
ا	انسان	ج	فلا شيء من الانسان حجر

ولا يضللك العموم هاهنا فان الحال يتشابه فيه مع مساواة الاوسط للاصغر وزيادته عليه حيث لا يخرج شيء من الاصغر عن الاوسط فلا يخرج عن حكمه .
ومن تقدم بينه بعكس الكبرى حيث قال كل - ا ب - ولا شيء من - ج ب - فعاد الى صورة اشكل الاول لما عكس كبراه التي هي لا شيء من - ج ب - بفعلها لا شيء من - ج ب - والصورة في التمثيل هاهنا قد اوضحت العكس في الشكل حيث كانت سلب الاوسط عن الاكبر هو بعينه سلب الاكبر عن الاوسط .

الضرب الثاني من كليتين والصغرى سالبة كقولنا لا شيء من - ا ب - وكل - ج ب - ينتج سالبة كلية وهي قولنا لا شيء من - ا ج - وبينوه بتبدل المقدمتين وجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى حتى انعكست السالبة كلية

هالحة للانتاج في الشكل الاول فان الموجبة تنعكس جزئية ولا تصاح كبرى
في الشكل الاول فعاد الى صورة الضرب الاول فانتج سالبة كلية لكنها عكس
المطلوب من جهة حديه الاكبر والاصغر مثاله .

ا	ب	ج	حيوان
حجر	ج	انسان	
		فلا شيء من الحجر انسان	

ويظهر في المثال العكس مع الشكل وعكس النتيجة مع اصلها وهم بدوا فقالوا
كل - ج ب - ولا شيء من - ا ب - فصارت الصغرى مكان الكبرى
وعكسوا فصار لا شيء من - ب ا - فعادت القرينة كما عادت الاولى الى
صورة الشكل الاول فانتجت لا شيء من - ج ا - ثم عكست النتيجة فصارت
لا شيء من - ا ج - وهو المطلوب .

الضرب الثالث من صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولنا بعض
ا ب - ولا شيء من - ج ب - ينتج سالبة جزئية وهي قولنا ليس كل - ا
ج - مثاله .

ب	ا	انسان	ج	حجر
حيوان	حيوان	فليس كل حيوان حجرا (ولا شيء منه) (١)		
		بعض الحيوان انسان ولا شيء من الحجر انسان فليس كل حيوان حجرا لا انتقال الحكم بسلب الاكبر الى بعض الاصغر وهو البعض الذي دخل تحت الاوسط واذا كان على هذه الصورة والمثل جاء بسلب كلي لان الاصغرا سره يخرج عن حكم الاكبر فيكون لا شيء من الحيوان حجرا فان وقع هكذا جاء بسلب جزئي		

ب	ا	اسود	ج	ابيض
انسان	انسان	فليس كل انسان ابيض		

لان الاصغر يدخل بعضه تحت الاوسط وبعضه تحت الاكبر فينسب الاكبر
عن بعض الاصغر والسلب الكلي الذي جاء من الصورة الاولى يصدق معه
(١) من لا

السلب الجزئى الذى جاء من الثانية فيستمر صدق السلب الجزئى .
الضرب الرابع من صغرى سالبة جزئية وكبرى موجبة كلية مثاله ليس كل
اب - وكل - ج ب - ينتج سالبة جزئية كقولنا ليس كل - ا ج - كما في
هاتين الصورتين .

ا	ايض	ا	ايض
ب	حيوان	ب	حيوان
ج	انسان	ج	غراب

ففى الصورة الاولى كان الباقي من عموم الاوسط للاكبر عن (١) بعض الاصغر
والسلب عن بعضه مع كون الاكبر مبادئنا للاصغر بالكلية وفى الثانية عم الاوسط
الاكبر وبعض الاصغر فى حكم الاكبر بخفاء سلب كلى فى الاولى وجزئى فى
الانحرى فصدق السلب الجزئى لا محالة واستمر فى النتيجة وكان يبين بطريقة
تعرف بالافتراض فيقال يفرض البعض من - ا - الذى ليس - ب - د - فلا شئ
من - د ب - وكل - ج ب - فيعود الى الضرب الثانى من هذا الشكل وينتج
لا شئ من - د ج - فيقال بعض - ا د - ولا شئ من - د ج - فليس كل
ا ج - وهى نتيجة الضرب الرابع من الشكل الاول والتمثيل فى التشكيل
اوضح النتيجة ايضا حالا يحوج الى شئ من هذا .

وهما لا ينتج فى هذا الشكل اثنا عشر ضربا فمما اربعة من سالتين لان الاصغر
والاكبر فيهما (٢) يحزجان عن حكم الاوسط كما قيل فى الشكل الاول فلا ينتقل الحكم
بوساطته من احدهما الى الآخر بسلب ولا ايجاب واربعة من موجبتين لان
الطرفين الداخلين تحت حكم الاوسط قد يتفقان وقد يتباثنان بالكل او ببعض
فلا يستمر الحكم بحسبه .

واربعة من جزئيتين لا يلزم منهما حكم لحز وج البعضين غير المتعينين عن حكم
الاوسط فلا ينتقل الحكم الى البعض الداخلى تحت الحكم لانه غير متعين

فالضرب الاول عما لا ينتج من سالتين كليتين يقع على هذه الاشكال والصور
الثلاث .

<u>ج</u>		<u>حجر</u>	
ب	فرس	ب	فرس
ا	انسان	ا	انسان
ولا شئ من الانسان حجر		وايضا	
ج	انسان	ج	انسان
ب	حجر	ب	حجر
ا	حيوان	ا	حيوان
ليس كل حيوان انسانا		وايضا	
ج	انسان	ج	انسان
ب	فرس	ب	فرس
ا	انسان	ا	انسان
وكل انسان ناطق		وايضا	
ج	انسان	ج	انسان
ب	فرس	ب	فرس
ا	انسان	ا	انسان

فيجيء من الاولى سلب كلي ومن الثانية ايجاب كلي ومن الثالثة ايجاب وسلب
جزئيان ولا يستمر حكم ولا تلزمه نتيجة بعينها -
والضرب الثاني من سالتين كبراهما كلية وصغراهما جزئية وتقع على هاتين
الصورتين -

<u>ج</u>		<u>حجر</u>	
ب	انسان	ب	انسان
ا	حيوان	ا	حيوان
ولا شئ من الحيوان حجر		وايضا	
ج	انسان	ج	انسان
ب	غراب	ب	غراب
ا	حيوان	ا	حيوان
وليس كل حيوان ابيض		وايضا	
ج	حيوان	ج	حيوان
ب	غراب	ب	غراب
ا	حيوان	ا	حيوان

ويجيء في الاولى بسلب كلي وفي الثانية بسلب وايجاب جزئيين والضرب
الثالث من سالتين صغراهما كلية وكبراهما جزئية يقع على هذه الصور الثلاث .

نـج - ١

١٤١

مكتـاب المعتبر

اولى

ب

ابيض

ج

انسان

ا

غراب

ولاشيء من الغراب انسان

ثانية

ب

ابيض

ج

حيوان

ا غراب

وكل غراب حيوان

ثالثة

ج

ابيض

ب

حجر

ا

حيوان

وليس كل حيوان ابيض وبعض الحيوان ابيض

فتوجب في الصورة الاولى السلب الكلى وفي الثانية الايجاب الكلى وفي الثالثة
الايجاب والسلب الجزئيان

والضرب الرابع من سالتين جزئتين وتقع على هذه الصور الثلاث .

اولى

ب

ابيض

ا

انسان

ج

حجر

فلا شيء من الانسان حجر

ثانية

ج

ناطق

ا

انسان

ب

ابيض

وكل انسان ناطق

ثالثة

ب

انسان

ا

ابيض

وليس كل ابيض حيوان

وبعض الابيض حيوان

فيجىء كذلك في الاولى سلب كلى وفي الثانية ايجاب كلى وفي الثالثة ايجاب

وسلب جزئيان .

والضرب الخامس من موجبتين كليتين وتقع على هذه الصور الثلاث .

اولى	ب	حيوان	ا	انسان
			ج	فرس

فلا شيء من الانسان فرس

ثانية	ب	حيوان	ا	انسان
			ج	ناطق

وكل انسان ناطق

ثالثة	ب	جسم	ا	انسان
			ج	ابيض

وليس كل ابيض انسان

وبعض الالبيض انسان

فيجىء في الصورة الاولى بسلب كل وفي الثانية ايجاب كل وفي الثالثة ايجاب

وسلب جزئيان .

والضرب السادس من موجبتين كبراهما كلية والصغرى جزئية وتقع على

هاتين الصورتين .

اولى	ب	حيوان	ا	ابيض
			ج	غراب

ولاشيء من الالبيض غراب

ثانية	ب	حيوان	ا	انسان
			ج	ابيض

وبعض الالبيض انسان

وبعض الالبيض ليس بانسان

فيجىء

فيجيء في الاولى بسلب كلي وفي الثانية بايجاب وسلب جزئيان .
الضرب السابع من موجبتين صغراهما كلية وكبراهما جزئية وتقع على صورة
ثلاث .

اولى	ج	ابيض	ب	حيوان
		ا	غراب	

ولاشيء من الغراب ابيض

ثانية	ج	اسود	ب	حيوان
		ا	غراب	

وكل غراب اسود

ثالثة	ج	ابيض	ب	حيوان
		ا	انسان	

وبعض الانسان ابيض

وليس كل انسان ابيض

فيجيء في الاولى بسلب كلي وفي الثانية بايجاب كلي وفي الثالثة ايجاب وسلب
جزئيان .

والضرب الثامن من موجبتين جزئيتين وصورته صورة الضرب الرابع الذي
من سالبتين جزئيتين ويجيء بالسلب والايجاب الكلي والجزئي كما جاء هناك .
الضرب التاسع من صغرى موجبة كلية وكبرى سالبة جزئية وصورته صورة
السابع الذي من موجبتين وكبراهما جزئية لان السلب عن البعض في الصورة
كالاجاب على البعض .

والضرب العاشر من صغرى سالبة كلية وكبرى موجبة جزئية وصورته صورة
الثالث الذي من سالبتين والكبرى جزئية .

والضرب الحادي عشر والثاني عشر وهما للذان من جزئيتين موجبة وسالبة
كبرى وصغرى وصورتها صورة الموجبتين والسالبتين الجزئيتين لأن السلب

الجزئى فى الصور كالايجاب والمثال الجزئى وبالعكس فقد تبينت ضروب الشكل الثانى والمنتج منها وكيف ينتج وما لا ينتج ولم لا ينتج بالتمثيل المبين لما اشتبه منها بالعموم والخصوص بيانا شافيا من غير حاجة الى عكس وغيره لان العكس فى التمثيل (١) ظاهر كالاصل .

الفصل السابع

فى ضروب القياسات من القضايا

المطلقة - - - فى الشكل الثالث

والمنتج من ضروب هذا الشكل ستة اضرب وهى التى صغراها موجبة وفيها كلية سواء كانت صغرى او كبرى وما عدا هذا لا ينتج ونتائجه كلها جزئية - ثلاثة منها موجبة وثلاثة سالبة وبالعكس صغراه يرجع الى صورة الشكل الاول فالضرب الاول من كليتين موجبتين كقولنا كل - ب ا - وكل - ب ج - فينتج موجبة جزئية كقولنا بعض - ا ج - لان الاوسط داخل تحت حكم الاكبر وبعض الا صغرا لا محالة داخل تحت حكم الاوسط وذاك لان الا صغرا محمول على الاوسط فاما ان يساويه واما ان يفضل عليه فاذا فضل عليه كان بعضه فى حكمه واذا ساواه فكله فى حكمه واذا عم الحكم تارة وخص اخرى فخصوصه مستمر فيصدق الجزئى على كل حال والعكس جزئى لا محالة واذا انعكست الصغرى جزئية عاد الى صورة الضرب الثالث من ضروب الشكل الاول فانتج الايجاب الجزئى لان صورته تقع تارة هكذا .

ج	جسم	ا	حيوان
ب	انسان		
<hr/>			
وكل حيوان جسم			

وهو كل انسان حيوان وكل انسان جسم فيجئ منه فى هذا المثال موجبة كلية وهو كل حيوان جسم وتارة تقع هكذا .

ج ناطق

ا حيوان
ب انسان

فبعض الحيوان ناطق

وهو كل انسان حيوان وكل انسان ناطق فيجئ منه ان بعض الحيوان ناطق
فيكون من الصورة الاولى ايجاب كلى ومن الثانية ايجاب جزئى فيستمر الجزئى
للا محالة والعكس والاصل قدينا فى الصورتين والضرب الثانى من كليتين والكبرى
سالبة كقولنا كل - ب ا - ولا شئ - من - ب ج - ينتج سالبة جزئية وهى قولنا ليس
كل - ا ج - لان الصغرى اذا عكست كان بعض - ا ب - وتقع على هاتين الصورتين

اولى	ا	حيوان	ثانية	ا	حيوان
ب	انسان	ج	ب	انسان	ج
ج	حجر	ج	ج	فرس	ج

فلا شئ - من الحيوان بحجر فليس كل حيوان بفرس

لما فى الاولى فكل انسان حيوان ولا شئ - من الانسان بحجر فيكون سلبي كلياً
وهو انه لا شئ - من الحيوان بحجر وفى الثانية كل انسان حيوان ولا شئ - من
الانسان فرس وينتج انه ليس كل حيوان بفرس وهو السلب الجزئى فيستمر
السلب الجزئى لا محالة .

والضرب الثالث من موجبتين والصغرى جزئية كقولنا بعض - ب ا - وكل
ب ج - فينتج موجبة جزئية وهى قولنا بعض - ا ج - لان الموجبة الجزئية تنعكس
موجبة جزئية وبذلك يعود الى ما عاد اليه الضرب الاول من هذا الشكل
وهو الضرب التالثل من الشكل الاول وتقع على هاتين الصورتين .

اولى	ا	انسان	ب	حيوان	ج	جسم
ثانية	ا	ابيض	ج	ب	انسان	ب
			ج	حيوان		

فبعض الالبعض حيوان

اما في الاولى فبعض الحيوان انسان وكل حيوان جسم ويجيء منه ان كل انسان جسم وفي الثانية بعض الانسان ابيض وكل انسان حيوان فينتج ان بعض الالبعض حيوان فيلزم الايجاب الجزئ .

والضرب الرابع من موجبتين والكبرى جزئية كقولنا كل - ب ا - وبعض ب ج - فينتج جزئية موجبة وهي قولنا بعض - ا ج - ويتبين بعكس الكبرى وجعلها صغرى فينتج عكس النتيجة ويعكس فتكون النتيجة المطلوبة ولا يتبين بعكس الصغرى لان الصغرى الكلية اذا عكست تكون جزئية ولا ينتج قياس من جزئيتين وبالصورة والتمثيل يلزم تارة ايجاب كلي وتارة ايجاب جزئ فيصدق الجزئ لاحالة كما في هذه الصورة .

ج	ب	ا
كاتب	انسان	حيوان

فبعض الحيوان كاتب

وهي كل انسان حيوان وبعض الانسان كاتب فينتج ان بعض الحيوان كاتب وهو بعض البعض الذي كان انسانا لاحالة والعكس مع الاصل يتبين في الشكل من جهة العموم والخصوص .

والضرب الخامس من صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولنا بعض - ب ا - ولا شيء - من - ب ج - فينتج سالبة جزئية وهي قولنا ليس كل - ا ج - وبالعكس الصغرى يرجع الى رابع الشكل الاول وصورته اما هكذا وهو .

ا	ب	ج
انسان	حيوان	حجر

فلا شيء من الانسان حجر

بعض حيوان انسان ولا شيء من الحيوان حجر ويجيء منه السلب الكلي وهو لا شيء .

ج - ٩

٦٤٣

كتاب المعتبر

لا شيء من الانسان حجر واما هكذا وهو -

ج ابيض

ب اسود

ج

فليس كل حيوان ابيض

بعض الاسود حيوان ولا شيء من الاسود ابيض فليس كل حيوان ابيض فيستمر السلب الجزئي وعوده الى رابع الشكل الاول يكون بعكس الصغرى الموجبة الجزئية -

والضرب السادس من صغرى موجبة كلية وكبرى سالبة جزئية كقولنا كل - ب ا - وليس كل - ب ج - ينتج سالبة جزئية وهي قولنا ليس كل - ا ج - ولا يتبين بالعكس لان كبراه سالبة جزئية لا تنعكس وصغراه تنعكس جزئية ولا نتيجة من جزئيتين وانما يتبين بما تبين به نظيره في الشكل الثاني وهو رابعه بالاقتراض وبالمثال يكون هكذا -

ا حيوان ج ابيض

ب انسان

فليس كل حيوان ابيض

كل انسان حيوان وايس كل انسان ابيض ويلزم منه ليس كل - ا ج - اى ليس كل حيوان ابيض فهذه هي الضروب المنتجة في هذا الشكل وهى عداها لا ينتج وهى عشرة اضرب سبعة منها وهى اتى من سالتين ومن جزئيتين حكما في العلة والمثال حكم نظرها في الاول والثاني وثلاثة من صغرى سالبة مع كبرى موجبة حكما حكم نظرها في الشكل الاول في العلة والمثال ايضا فقد اتفقت الاشكال الثلاثة في ان ما كان من ضروريا من سالتين او جزئيتين او صغرى سالبة كبراه جزئية لا ينتج والشكل الاول ينتج المطالب كلها الموجب والسالب

والكلى والجزئى والثانى ينتج السالب فقط الكلى والجزئى ولا ينتج الموجب
والثالث ينتج الجزئى فقط موجبا وسالبا ولا ينتج الكلى ويشترك الاول والثانى
فى انهما لا ينتجان من كبرى جزئية والاول والثالث فى انهما لا ينتجان من صغرى
سالبة فهذه اشكال القياسات وضروبها من القضايا المطلقة -

الفصل الثامن

فى اشكال القياسات وضروبها من

القضايا الضرورية والممكنة

والمختلطة منها ومن المطلقات

اذا كانت القضايا ضرورية كانت نتائجها مثلها ضرورية فى الشكل الاول والثانى
والضروب المنتجة منها وغير المنتجة هى تلك بعينها وبذلك الا مثلة والبيانات
التي اوردناها لتمييز (١) العموم والخصوص فى الحدود فى كل ضرب من
الضروب .

اما فى الشكل الاول فلان الا صغر من جملة الاوسط وهو فاذا حكم بالا كبر
على الاوسط حكما ضروريا كان هو بعينه الحكم على الا صغر فلا يتعدى حكم النتيجة
حكم الكبرى .

واما فى الشكل الثانى فعكس السالبة من المقدمتين يردده الى الشكل الاول
وتكون السالبة هى كبرى للاول وعكسها ضرورى مثلها فحكمه فى ذلك حكم
الاول .

واما فى الشكل الثالث خاصة فبحسب ما بينوا به ضروب هذا الشكل من
العكوس لا يكون الامر فيه كذلك لان القضية الضرورية الموجبة لا يلزم عكسها
ضرورية كما يلزم عكس السالبة منه بل يلزم عكسها ممكنة ومطلقة غير محصلة
الضرورة كما قيل فى العكوس فيدخل تحت الخلط من الممكن والضرورى فيختلف
الحكم كما استعمله واذا كانت القضايا ممكنة كانت نتائجها اما فى الشكل الاول فممكنة
مثلها لانه حيث يمكن ان يكون الا صغر للاوسط ويمكن ان يكون الاوسط للا كبر

يمكن ان يكون الاصغر للاكبر سواء كان الامكان وجوديا او ذهنيا فالنتيجة مثله وان كان خاطئا منها فالنتيجة ذهنية لا وجودية فان من الامكان الذهني ما هو ضروري في الوجود فيكون حكم النتيجة فيه حكما في الخلط من الممكن والضروري فتكون تارة ضرورية وتارة ممكنة فلا تعلم فيكون الحكم فيها بالامكان الذهني .

واما في الشكل الثاني فتنتج فيه ممكنات ايضا ولكن ذهنية لان عكوس الممكنات قد تكون ضرورية فيعمها الامكان الذهني في الكون واللاكون وينتج فيه ما كان لا ينتج في المطلقات والضروريات وهو الذي من الموجبتين يرد ايجابه الى السلب فيصير انتاجه الحقيقي عن المختلفين في الايجاب والسلب .

واما في الشكل الثالث فينتج مثل شكل (١) المقدمتين المتفقتين في الامكان الوجودي لان الصغرى اذا انعكست ضرورية صار حكم الاصغر حكم الاوسط فكانت الجهة في النتيجة مثل جهة الكبرى في القرينة وكذلك ان كانتا من الامكان الذهني كانت النتيجة من الامكان الذهني لان الصغرى اذا انعكست فيه انعكست الى الذهني ايضا واما المختلط من القرائن القياسية من مقدمات مطلقة وضرورية اما في الشكل الاول فان النتيجة تتبع الكبرى في الاطلاق والضرورة حيث يكون الاصغر هو الاوسط فالحكم بالاكبر على الاوسط هو بعينه على الاصغر وفي الشكل الثاني تكون الجهة في النتيجة تابعة لعكس السالبة التي تكون كبرى في الشكل الاول وعكس السالبة مثلها في الضرورة والاطلاق واما في الشكل الثالث فان الضرب الاول منه وهو الذي من كليتين موجبتين ان كانت الصغرى مطلقة والكبرى ضرورية فالنتيجة ضرورية لان الصغرى تنعكس مطلقة مثل نفسها وان كانت الصغرى هي الضرورية وقد تنعكس ممكنة في بعض المواضع فيكون حكما الامكان (٢) الذهني فيصير الضرب مختلطا في الشكل الاول من صغرى ممكنة وكبرى مطلقة وتكون النتيجة ممكنة ذهنية على ما ستعلم فتكون النتيجة فيه على كل حال ممكنة ذهنية تعم الامكان الوجودي والاطلاق والضرورة والضرب الثاني

وهو الذي من صغرى موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كذلك ايضا اما ان كانت الضرورية هي الكبرى السالبة كانت النتيجة ضرورية مثلها وان كانت الضرورية هي الصغرى الموجبة كان حكمها على ما كان في الاول من انتاج الامكان الذهني الذي يعم الممكن السلب والاضروري السلب الذي هو الممتنع .

والضرب الثالث حكمه تحكم الضرب الاول في كون النتيجة ضرورية اذا كانت الكبرى ضرورية وممكنة ذهنية اذا كانت الصغرى هي الضرورية -

والضرب الرابع فنتيجته على كل حال ممكنة ذهنية لانها تنعكس فيكون عكسها عن الضرورة ان كانت التي تصير له الكبرى هي الضرورية الى الامكان الذهني وعن الامكان الذهني اذا كانت التي تصير الصغرى هي الضرورية الى الامكان الذهني ايضا -

والضرب الخامس وهو من صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية ان كانت كبراه ضرورية (فنتيجته ضرورية - ١) وان كانت صغراه هي الضرورية فنتيجته ممكنة ذهنية كما سبق بيانه .

والضرب السادس وهو من صغرى موجبة كلية وكبرى سالبة جزئية ان كانت السالبة هي الضرورية كانت النتيجة مثلها ضرورية لان ذلك البعض من الاوسط الذي ليس هو الا كبر يجعل بالافتراض كلا فتكون النتيجة تابعة له حيث تصير كبرى الاول وان كانت الموجبة هي الضرورية حتى تنتج اولا ضرورية وتنعكس فتصير ممكنة ذهنية وتختلط بالمطلقة التي جعل جزؤها كلا فتكون النتيجة ممكنة ذهنية لاختلاط القرينة من ممكنة ذهنية صغرى ومطلقة كبرى على ما ستعلم -

والا المختلط من مقدمات مطلقة وممكنة في الاشكال الثلاثة فان نتائجها باسرها ممكنة اما في الشكل الاول فان كانت الكبرى هي الممكنة والصغرى مطلقة تبين ان النتيجة ممكنة مثل الكبرى لان الصغرى حكمت بان الا صغر هو الا وسط فالحكم على الاوسط هو الحكم على الا صغر بعينه ومن جملة ويستمر في الضروب

الاربعة المنتجة لان الصغرى فيها موجبة وحكم الاصغر فيها حكم الاوسط فيما يوجب عليه الكبرى وعلى ما يوجب ويسلب وكما يسلب وان كانت الصغرى هي الممكنة والكبرى مطلقة كانت النتيجة ممكنة ايضا في السلب والايجاب لان الحد الاوسط هو الذى ينقل حكم الاكبر بالايجاب والسلب الى الاصغر فلا يكون الاكبر في ذلك الحكم الزم للاصغر من الاوسط ولا اشد مبائة له منه وفي الشكل الثانى كذلك ايضا تكون النتيجة ممكنة على اختلاف الجهات في الضروب بين الصغرى والكبرى ايها كانت ممكنة وايها كانت مطلقة فان المعكوسة منهما تعود الى صورة الاقتران في الاول كما كانت ممكنة او مطلقة فتكون النتيجة كما كانت في الاول ممكنة على كل حال .

وكذلك في الشكل الثالث تعود القرينة الى صورة الاول بعكس الصغرى وحيث يصدق المطلق فلا يكذب الممكن فالحكم بالامكان الذهني لازم في جميعها ولا حاجة الى التطويل .

واما المختلط من مقدمات ضرورية وممكنة في الاشكال الثلاثة فتكون نتائجه باسرها ممكنة اما في الشكل الاول اذا كانت الكبرى هي الممكنة وهوبين لان الاصغر في حكم الاوسط والحكم على الاوسط هو الحكم عليه بعينه في الايجاب والسلب واذا كانت الصغرى هي الممكنة والكبرى ضرورية فالاعوسط محكوم به على الاصغر بالامكان وهو الذى ينقل الحكم بالاكبر الى الاصغر فلا يكون الاكبر الزم للاصغر ولا اشد مبائة له من الاوسط كما قيل وبحسب ذلك يكون الحال في الشكلين الآخرين لانعكاس الكبرى في الثانى والصغرى في الثالث الى الاول والحكم الحكم بعينه وحيث تصدق الضرورة لا يكذب الامكان الذهني فتتأيج القضايا الممكنة والمختلطة منها ومن المطلقات والضروريات كلها ممكنة وحكمها في ذلك شبيه بحكم القرائن المختلطة من كلية وجزئية في كون نتائجها باسرها جزئية لا غير . فهذا كلام مختصر كاف في القياسيات العملية من المقدمات المتفقات والمختلفات مغنى عن ذلك التطويل الذى يشتت الاذهان ولايساويه في البيان .

هذه هي انواع المقاييس اعنى الاقاويل التى يلزم من تأليفها مع ما فيها من حكم وتصديق حكم وتصديق فى قول آخر لزوما اوليا اما بينا يانا اوليا كما فى الشكل الاول وهو القياس الكامل واما غير اولى بل بواسطة اشياء اخرى من برهان خلف وعكس واقتراض كما فى الشكلين الآخرين وهذه اشكالها وضروبها وليس يوجد شئ كذلك خارج عن هذه الاشكال الثلاث على صور تأليفاتها لان القول لا يبين القول ويدل صدقه على صدقه كيف اتفق بل بان يكون للبين الدال بالمبين المدلول عليه نوع وصلة وعلاقة (١) وتلك الوصلة هي مشاركة ما وتلك المشاركة لا تكون للقول كله بالقول كله والالكان القول هو القول بعينه وهي لبعض القول ببعض الآخر حيث يشترك القولان فى جزء ويختلفان بغيره والاجزاء الحقيقية لكل قول جازم جزء ان احدهما الجزء الموضوع والآخر الجزء المحمول ومن الشرطى المقدم والتالى فالاشتراك بين القولين يكون اما فى محمول فيها واما فى موضوع لهما واما فى محمول لاحدهما هو موضوع الآخر وتلك هي الاشكال الثلاث وكذلك يقال فى المقدم والتالى فان لم تكن شركة فلا قياس اذ لا نسبة ولا وصلة بين القولين تنقل الحكم من احدهما الى الآخر وعلى ذلك يتسق القول فى الشرطيات والتركيب منها ومن الحملات .

الفصل التاسع

فى المقاييس المؤلفة من القضايا

الشرطية استثنائية واقتراانية

قد قيل ان القضايا الشرطية نوعان متصلة ومنفصلة والمتصلة هي التى يلزم فيها حكم فى قضية حملية لحكم فى اخرى والمنفصلة هي التى يعاند فيها حكم فى احديهما لحكم فى اخرى - الاولى كقولنا ان كان - ا ب - فج د - وقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والثانية كقولنا اما ان يكون - ا ب - (واما ان يكون - ا) فبج - د - وقولنا اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون الليل موجودا والمقاييس تتألف من هذه استثنائية واقتراانية والاستثنائية

نقولنا ان كان - ا ب فيج د - لكن - ا ب فيج د - ولكن ليس - ج د - فليس - ا ب - فان استثناء عين المقدم بالاثبات يوجب عين التالي بحسب الشرط ولا يوجب استثناء عين التالي لزوم عين المقدم لكونه قد يكون اعم وجودا منه فلا يلزمه في العكس كما لا تنعكس الموجبة الكلية في الحملات مثل نفسها فنك اذا قلت ان كان انسان موجودا فالحيوان موجود واستثنيت لكن الانسان موجود انتجت ان الحيوان موجود وان استثنيت ان الحيوان موجود لم يلزم منه ان الانسان موجود لعموم الحيوان وخصوص الانسان فقد يكون العام ولا الخاص ولا يكون الخاص ولا العام وان لم يكن العام لم يكن الخاص وان لم يكن الخاص فقد يكون العام فاستثناء تقيض التالي لذلك ينتج تقيض المقدم لارتفاع الخاص بارتفاع العام واستثناء تقيض المقدم لا يلزم منه تقيض التالي حيث لا يلزم رفع العام من رفع الخاص ولذلك يصدق انه اذا كان الحيوان غير موجود فالانسان غير موجود وان كان الانسان غير موجود فلا يلزم منه ان الحيوان غير موجود بل قد يكون موجودا لكون الفرس موجودا مثلا وهذا لا يدخل في الاشكال الثلاثة بل فيما يشبه الشكل الثاني والثالث فانه حيث يستثنى عين المقدم فينتج عين التالي يشبه (١) الشكل الثالث وحيث يستثنى تقيض التالي لا نتاج تقيض المقدم يشبه (١) الشكل الثاني ولا يشبهها في كونهما غير كاملين بل هو كامل بين نفسه ومبنى المقاييس كلها عليه لان الاستثناء بصدق القرينة ينتج صدق النتيجة في كل قياس واستثناء تقيض النتيجة ينتج تقيض القرينة فان سمي قياسا فهو اولي بالتقديم (٢) لكونه ابين واقدم في حاجة القياس الحمل الى حيث تكون فيه القرينة المقدم والنتيجة التالي لكنه يحتاج الى الحمل في بيان استثناء ما استثنى فانه يكون مجهولا في الحكم الاستثنائي ويصير معلوما بالحمل كقولك ان كانت الشمس طاعة فالنهار موجود فالمعلوم فيه لزوم وجود النهار لطاوع الشمس وكل منهما مجهول (٣) فيه اعني الطلوع ووجود النهار حتى يبينه قياس آخر اما حمل او شرطى حتى ينتهى الى الحمل لان كل شرطى مجهول المقدمة (٤) وتبين احدهما ببيان الاخرى

(١) لانسبة (٢) لا - بالتقدم (٣) لا - محمول (٤) لا - المقدمة .

تبيان الاولى ان كان بشرطية ذهب الى غير نهاية اولم يتبين فاذا تبين فيها انه
هو بحملية او بغير قياس كما يدرك من مشاهدة الحس او يعلم من جهة الخبر الصادق
ويحمل في مقدماتها مهمل ومسور كلي وحزئي على ما سلف ذكره .

اما المهمل فكقولنا اذا كان كذا كان كذا واما المسور بالسور الكلي فكقولنا
كل ما كان ومتى كان ومهما كان كذا كان كذا وهو حصر زمانى والجزئى
كقولنا قد يكون اذا كان كذا كان كذا على ما سلف القول فيه ومن احب ان
يدخل ذلك فى مقاييسه ومقدماته ويعتبر المنتج وغير المنتج منها بحسب ذلك
فليضف اليه السلب ايضا فيقول فى المهمل ليس اذا كان كذا كان كذا وفى
المسور الكلي ليس البتة اذا كان كذا كان كذا وفى الجزئى ليس كلما كان كذا
كان كذا وقد لا يكون اذا كان كذا كان كذا على مثال ما قيل فى المحصورات
من الحملات فاذا ركبت الحكم فى القرينة فقلت فى الكلية الموجبة كلما كان
اب - فج د - واستثنيت لكن - اب - فج د - و (١) لكن - ج د - فليس -
اب - لا يؤثر السور فى الاستثناء بل تكون نتيجته مثل نتيجة المهمل وفى
السلب الكلي اذا قلت ليس البتة اذا كان - اب - فج د - لكن - اب -
فليس - ج د - اولكن - ج د - فليس - اب - فهو كذلك ايضا وفى الايجاب
(الجزئى - ٢) اذا قلت قد يكون اذا كان - اب - فج د - لم ينتج لان قد يكون
يصدق معه قد لا يكون فلا تلزم النتيجة من سلبه ولا من ايجابه الجزئيين فى
الشرطيات المتصلة واما من المنفصلات وهى ضربان لان منهما ما هو تام العناد
والانفصال يلزم فيه من وضع اى الجزئين شئت رفع الآخر ومن رفع ايهما شئت
وضع الآخر اذ ليس غيرهماى الاقسام كقولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا
وما ان يكون فردا وفى هذه ينتج من وضع اى الجزئين وضعت رفع الآخر ومن
رفع ايهما رفعت وضع الآخر حتى اذا قلت لكنه ليس بزوج انتجت انه فرد
او انه ليس بفرد انتجت انه زوج اولكنه زوج فليس بفرد اولكنه فرد فليس
بزوج ومنه ما ليس بتام العناد والا انفصال فيلزم من وضع ايهما كان رفع الآخر

ولا يلزم من رفع ايها كان وضع الآخر كقولنا اما ان يكون هذا الشخص انسانا
واما ان يكون فرسا ويستثنى لكنه انسان فينتج انه ليس بفرس او لكنه فرس
فليس بانسان ولا يلزم اذا استثنينا انه ليس بانسان ان يكون فرسا (١) ولا يلزم اذا
استثنينا انه ليس بفرس ان يكون انسانا لان في الانفصال اقسام اخرى هي انواع
الحيوانات الباقية ففي هذا استثناء عين (٢) المقدم ينتج تقيض التالي وعين التالي ينتج
تقيض المقدم ولا ينتج باستثناء تقيض احدهما شيئا البتة وحاله في انه لا اعتبار
في نتيجته بالكل والجزئ كما كان في المتصل فانك اذا قلت دائما اما ان يكون
هذا الشخص انسانا واما ان يكون فرسا واستغنيت لكنه فرس انتجت فليس
بانسان او انه انسان انتجت انه ليس بفرس وسواء فيه قلت دائما او قد يكون
وقتما او لم تقل .

ولم يذكر ارسطو طاليس في كتابه في المقاييس التي تكون من القضايا الشرطية
سوى هذه الاستثنائية وظهر من كلامه ما يدل على مقاييس اقترانية منها صرفة
ومختلطة بالحمليات والذهن السليم يعرفها بما قيل والتي ذكرها في كتابه اما لقلة
فائدتها في العلوم فكره التطويل بها اولا عماده على ان الاذهان التي عرفت
الحمليات تنتهي منها اليها فتعرفها بما عرفت من الحمليات اولكاهما .

وقال بعض المتأخرين ان ارسطو طاليس صنف فيها كتابا خاصا ولم ينقل الى
العربية وهو تحمين لا حقيقة له فانه لو اراد ذكرها لما عدل بها عن موضوعها هذا
وليس فيها ما يستحق ان يفرد له كتابا منقطع المبادئ والا وانه .

ونحن نمثل هاهنا على بعضها بما يكون نموذجا لباقيها يهتدى به من يحب ان يستقصى
النظر فيها فنقول ان الموجبة وانسالية في الشرطيات المتصلة والمنفصلة والمهملة
والكلية والجزئية قد سبق القول فيها عند الكلام في القضايا فاذا انفت القرائن
من الشرطيات جعل مكان المحمول والموضوع في العملية المقدم والتالي في
الشرطية فيتألف لذلك على صور الاشكال الثلاث حيث يكون التالي في احدى
القضيتين مقدما في الاخرى كما كان الموضوع في احدهما محمولا في الاخرى على

(١) لا - انه ليس بفرس اذ نكح انسانا (٢) لا - غه .

صورة الشكل الاول او يكون التالى واحدا فيهما كما كان المحمول في الحملتين على صورة الشكل الثانى او يكون المقدم فيهما واحدا كما كان الموضوع في الحملية واحدا في الحملتين على صورة الشكل الثالث ومثاله في الشكل الاول قرينة من موجبتين كليتين هو قولنا كلما كان - ا ب - فيج د - وكلما كان - ج د - فه ز - ينتج فكلما كان - ا ب - فه ز - ومن كليتين في الشكل الثانى واحداها سالبة كلما كان - ا ب - فيج د - وليس البتة اذا كان - ه ز - فيج د - فتنعكس السالبة ويقال ليس البتة اذا كان - ج د - فه ز - فيرجع الى صورة الشكل الاول على هذه الصورة - كلما كان - ا ب - فيج د - وليس البتة اذا كان - ج د - فه ز - ينتج فليس البتة اذا كان - ا ب - فه ز - وعلى مثال ذلك في الباقية .

و من موجبتين كليتين في الشكل الثالث كلما كان - ج د - ف ا ب - وكلما كان ج د - فه ز - فرجع الى الاول بنعكس الصغرى حيث يقول قد يكون اذا كان - ا ب - فيج د - وكلما كان - ج د - فه ز - فينتج قد يكون اذا كان - ا ب - فه ز - وعلى مثال ذلك يقاس في الباقية ويستعمل العكس والاقتراض والخلف فلا يشبه ولا يكون فيها ذوات جهة بسبب الشرط بل قد يكون من جملة ما يقال في الحمل حيث يدخل في الجزء المقدم والجزء التالى كما تقول اذا كان شتاء امكن ان يطر السحاب واذا امطر السحاب امكن ان ينبت العشب فينتج اذا كان الشتاء امكن ان ينبت العشب فالجهة ها هنا ليست جهة (الملزوم بل جهة - ا) اللازم وجهات الملزوم هي التى جعلت . كانت الاسوار على ما قيل ولا تتألف من القضايا الشرطية المنفصلة قرينة قياسية لان الانفصال كالسلب ولا قياس عن سالبتين الا ان يكون العناد فيها تاما حتى لا يوجد ما يعاند احد الجزئين سوى الآخر منها او لازم الآخر الذى ينعكس عليه فتتألف القرينة هكذا اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون الليل موجودا واما ان يكون (الشبكور) يبصر ينتج ان كانت الشمس طالعة فالشبكور يبصر وليس بقياس كامل لانه انما يكمل بان يعلم ان المعاند فيما فيه يعاند . وافق ومباين المباين فيما فيه يباين لازم

فيكون لذلك سلب السلب ايجاب حتى اذا قال قائل ليس ليس بانسان يكون قد قال انسانا فهكذا تنتج القرينة من المنفصلات التامة العناد التي تقتسم الوجود والمعنى المعقول واذا لم تقتسم لم يلزم فانك اذا قلت اما ان يكون هذا الشخص انسانا او يكون فرسا واما ان يكون فرسا واما ان يكون ناطقا لزم منه لزوم الاول للآخر اذ يصدق انه ان كان انسانا فهو ناطق ولا يلزم في موضع آخر حيث تقول اما ان يكون هذا الشخص انسانا واما ان يكون فرسا واما ان يكون شجرة والحق فيه الانفصال لا اللزوم فانه اما ان يكون انسانا واما ان يكون شجرة وليس ان كان انسانا فهو شجرة ومثل هذا معروف في كلام الناس لكنه من الكلام الذي ليس بمستقيم النسق ولا مرضى العبارة فانه اذا اراد ان يعبر عن اللزوم بعناد العناد وعن الايجاب بسلب السلب يكون قد امعن في التكلف وجاء من طريق ابعد فلذلك لا تستعمل القرائن من المنفصلات في القياسات .

واما القياسات المؤلفة من خلط المتصل والمنفصل من الشرطيات فتكون على ضربين حيث تكون المتصلة تارة مكان الكبرى وتارة مكان الصغرى فاذا كانت مكان الصغرى كانت الشركة مع المنفصلة الكبرى في التالى من المتصلة على صورة الشكل الاول كما تكون من موجبتين كليتين متصلة صغرى ومنفصلة كبرى كقولنا كلما كان - ه - ز - فج د - ودائما اما ان يكون - ج د - واما ان يكون - ا ب - ينتج كلما كان - ه - ز - فلا يكون - ا ب - واما ان يكون - ه - ز - واما ان يكون - ا ب - .

وبيانه بان يرد حكم المنفصلة الى صورة الاتصال فيقال كلما كان - ج د - فليس - ا ب - فتعود القرينة هكذا كلما كان - ه - ز - فج د - وكلما كان - ج د - فليس - ا ب - فتكون نتيجة كلما كان - ه - ز - فلا يكون - ا ب - فان المنفصلة لا يكون لها عكس وهي على صورة الانفصال وانما يكون عكسها تبديلا فقط حيث يقول القائل اما ان يكون - ا ب - واما ان يكون - ج د - ويعود فيقول (١) اما ان يكون - ج د - واما ان يكون - ا ب -

فلا يحصل منه بيان ولا يعود به القياس غير الكامل كاملا .

ومثاله ان كانت الشمس طالعة فالتحار موجود واما ان يكون التحار موجودا واما ان يكون الليل موجودا ينتج كلما كانت الشمس طالعة فلا يكون الليل موجودا وذلك يتبين (١) باعادة منفصلته الى صورة الاتصال حتى يقال ان كانت الشمس طالعة فالتحار موجود وكلما كان التحار موجودا فلا يكون الليل موجودا ينتج القرينة كلما كانت الشمس طالعة فلا يكون الليل موجودا ومن سالية الاتصال وموجبة الانفصال تعالف هكذا ليس البتة اذا كان - ا ب - فج د - و دائما اما ان يكون - ج د - واما ان يكون - ه ز - ينتج ليس البتة اما ان يكون - ا ب - واما ان يكون - ه ز - بل كلما كان - ا ب - كان - ه ز - ومثاله ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة يكون الليل موجودا واما ان يكون الليل موجودا واما ان يكون التحار موجودا ينتج ليس البتة اما ان يكون الليل موجودا واما ان يكون التحار موجودا ينتج ليس البتة اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون التحار موجودا بل كلما كانت الشمس طالعة فالتحار موجود وقد صح في هذا التأليف ما لم يصح في الحملات حيث انتج في الشكل الاول من صغرى سالية وانما كان ذلك لكونها في قوة الموجبة المنفصلة فان قولنا ليس البتة اذا كان - ا ب - فج د - في قوة قولنا ان كان - ا ب - فليس - ج د - وتلك موجبة متصلة على ما قيل حيث وصلت حكما بحكم (٢) لا يعتبر فيه الايجاب والسلب الذي في الحكمين بل الايجاب والسلب الذي في اللزوم فانك اذا قلت اذا كانت الشمس طالعة فليس اهيل موجوا وان لم تكن الشمس طالعة فالليل موجود كانت قضيتك في كل واحدة منهما موجبة للاتصال حيث وصلت حكما بحكم اما ساليا بموجب او موجبا بسالب وقد يكون ساليا بسالب كقولك ان كانت الشمس ليس بطالعة فالتحار ليس بموجود فهي موجبة لزوم حكم سالب لحكم سالب فلذلك انتجت السالية المتصلة وهي في الشكل الاول مكان الصغرى لالان الحكم الكلى الذي كان قبل في الجملي تغيرا فاعتبر مثل ذلك فيما تنشط (٣) لتأليفه

من هذه القرائن وعلى صورة الشكل الثاني ايضا من موجبتين كليتين صغراهما متصله وكبراهما منفصلة كلما كان - ا ب - فج د - ودائما اما ان يكون - ه ز - واما ان يكون - ج د - ينتج كلما كان - ا ب - فلا يكون - ه ز - بل اما ان يكون - ا ب - واما ان يكون - ه ز - على ما كان في الشكل الاول لان انتبديل في المنفصلة بالتقديم والتأخير في الجزئين لا يغير حكمها كما قيل وعلى صورة الشكل الثالث كلما كان - ج د - فاب - ودائما اما ان يكون - ج د - واما ان يكون - ه ز - ينتج دائما اما ان يكون - ا ب - واما ان يكون - ه ز - لانه اذا لم يكن ا ب - لم يكن - ج د - واذا لم يكن - ج د - كان (١) - ه ز - واذا لم يكن - ا ب - كان - ه ز - فاما ان يكون - ا ب - واما ان يكون - ه ز - وكذلك لك ان تبدل المنفصلة مكان الصغرى وتعتبر الصدق بتبديل المنفصل بالمتصل والمتصل بالمنفصل ايجابه بسلبه وسلبه بايجابه وتأخذ الصادق (٢) مع الصادق وتقيسه على الشئ بما يلزم حكمه حكمه وينعكس عليه فجد المنتج وغير المنتج مخالفا لما كان في الحمل من جهة العموم والخصوص في الانعكاس حيث يتساوى اجزاء الانفصال في التقديم والتأخير وحكم الممكن في الحمل لحكم المنفصل حيث يرجع الى الاتصال والمتصل حيث يرجع الى الانفصال في لزوم الايجاب للسلب والسلب للايجاب فيصدق الموجب والسالب في الحكيم متصلا ومنفصلا كما كان يصدق في الممكن يمكن ان يكون مع يمكن ان لا يكون فينتج فيه (٣) ما لا ينتج في غيره بتبديل الحكم - واما خا ط الشرطيات المتصلة مع العمليات والشرطية مكان الصغرى في الشكل الاول فكقولنا كلما كان - ا ب - فج د - وكل - د ه - ينتج كلما كان - ا ب - فكل - ج ه - وفي الشكل الثاني كقولنا كلما كان - ا ب - فج د - ولا تبي من د ه - (٤) ينتج كلما كان - ا ب - فلا شئ من - ج ه - وفي الشكل الثالث كقولنا كل ما كان - ا ب - فج د - وكل - ج ه - ينتج كلما كان - ا ب - ببعض - د ه - وان كانت العملية مكان الصغرى والشرطية مكان الكبرى

(١) لا - يمكن - ه ز (٢) لا - ان صدق (٣) لا - منه (٤) لا - ه ز -

في الشكل الاول كقولنا كل - ا ب - وكلما كان - ب ه (١) - فيج د - ينتج
كلما كان - ا ه - فيج د - وفي الشكل الثاني كل - ا ب - وليس البتة اذا
كان - ه ب - فيج د - ينتج ليس البتة اذا كان - ا ه - فيج د - وفي الشكل
الثالث كل - ا ب - وكلما كان - ا ه - فيج د - ينتج فقد يكون اذا كان
ب ه - فيج د .

واما خلط الشرطيات المنفصلة مع الحملات والمنفصل مكان الصغرى والحملية
مكان فيه الكبرى فتكون الحملية كثيرة الموضوعات بعدد اجزاء الانفصال ويكون
المحمول عليها مشتركا على صورة الشكل الاول كما يقال ان كل متحرك اما ان
يكون حيوانا واما ان يكون نباتا واما ان يكون جمادا وكل نبات وكل جماد
جسم فينتج من ذلك ان كل متحرك جسم ويجب ان تكون المنفصلة واجزاؤها
موجبة والحملات كليات وعلى صورة الشكل الثاني على الشرط الذي كان في
الحملات وهو ان تكون الكبرى كلية وتختلفان في الايجاب والسلب كقولنا كل
ب - ا ما ان يكون - ج - او - ه - او ز - ولا شيء من - ا ج - او - ه - او - ز -
ينتج لا شيء من - ب ا - ومثاله كل حيوان اما طائر او سائح او ماش ولا شيء
من الحجر طائر او سائح او ماش ينتج لا شيء من الحيوان حجر - وعلى صورة
الشكل الثالث فالشرط فيه ان تكون المنفصلة كلية وان تكون الشركة في كلي
حتى تكون في اجزاء الانفصال او اجزاء الحملات كلي كقولنا دائما اما ان يكون - ج
ب - واما ان يكون - د ب - وكل - ج د - وكل - د ه - ينتج ان بعض - ب ه
- ومثاله دائما اما ان يكون النهار موجودا واما ان يكون الليل موجودا وكل
نهار وكل ليل زمان ينتج ان بعض الموجود زمان .

واما خلطهما والحماية مكان الصغرى المنفصلة مكان الكبرى فلا ينتج لان العموم
يقع في محمول الحمل والافصال في اجزاء المحمول لا يلزم انتقاله الى الموضوع
كقولنا كل - ا ب - وكل - ب - اما - ج - واما - د - ولا يلزم ان كل
ا - اما - ج - واما - د - لان ج د - ساويا المحمول فلم يخرج عنهما والموضوع

لايساويه كقولنا كل انسان حيوان وكل حيوان اما ناطق واما غير ناطق ولا يصدق ان الانسان اما ناطق واما غير ناطق بل هو ناطق وغير الناطق زاد به عموم الحيوان الذى هو المحمول على خصوص الانسان الذى هو الموضوع فوسع المحمول الذى هو الحيوان لاجزاء (١) الانفصال اللذين هما الناطق وغير الناطق ولم يسع الانسان الا لاحدهما وعلى هذا القياس يؤلف من احب التأليف سائر الضروب البسيطة والمختلطة من الشرطيات والجمليات ويعتبر ما ينتج منها وما لا ينتج ومن لا ينشط لتأليفها واعتبارها لا ينشط لقراءتها لو كانت مكتوبة هاهنا لان الكلفة فى تفهمها من مسطور واعتبارها بالنظر العقلى ليست باقل من الكلفة فى استنباطها واستخراجها من القسمة والتأليف .

الفصل العاشر

فى القياسات المركبة

القياسات المركبة هى التى يتبين فيها المطلوب باكثر من مقدمتين فيكون القياس الذى ينتج المطلوب مركبا من قياسات يتبين المطلوب بواحد منها والباقية منها تبين مقدمتى القياس المنتج للمطلوب اما الكبرى واما الصغرى واما كلتاها فاذا اتصل الكلام صار القول الذى به تم البيان كقياس واحد والا فالقياس الواحد لا يكون باكثر من مقدمتين لما سبق القول فيه من الاشتراك فى جزء والاختلاف فى جزئين وكون احد الجزئين المختلف فيها موضوع المطلوب والآخر محموله .

وقد يدخل فى تركيب القياسات غيرهما لبيان المقدمات كما يدخل الاستقراء والتمثيل ونحوهما وقد يدخل فى الكلام القياسى كلام ليس بقياسى كما يدخل فى كلام الخطباء والشعراء كلام على غير الصورة القياسية لتحسين الكلام وترويح المعانى وهو فى الحقيقة مفيد اذا سلم ما قيل فيه كقولنا زيد الصبيح اوجه كريم وكل كريم وهاب فينتج ان زيدا الصبيح اوجه وهاب وحسن اوجه دخل

(١) كذا - واعاءه لخرئى ح .

في الكلام لا على انه من اجزاء القياس بل داخلا على اجزائه وفيه ايها لان حسن
الوجه سبب انكرم في زيد وعلى مثل هذا يدخل الكلام في اجزاء القياس
بالقصد وبالعرض ولا يكون قياس من اكثر من مقدمتين والتركيب في القياسات
حيث يستعمل قياس لا نتاج مطلوب وقياس تتبين به المقدمة الصغرى من ذلك
القياس وقياس تتبين الكبرى به ويكون على طريق التأليف والجمع والاتصال لا على
طريق التركيب والاتحاد حيث يكون كل قياس من القياسات المجتمعة منفردا
بنفسه في مقدمتيه (١) ومطلوبه الذي هو الصغرى او الكبرى من القياس الذي
ينتج المطلوب او القياس الذي ينتج المطلوب بالصغرى والكبرى المتبعتين بالقياسين
الآخرين فما اجتمعت القياسات الا على طريق (٢) التجاور والتتالي حيث (٣)
تلا كلام كلاما وشفع قول قولاً (٤) على طريق التركيب الذي (٥) يتداخل فيه
الاجزاء فان كل واحد منها ينفرد باجزائه وذلك لما قيل من انه لا بد (٦) في القياس
الاقراني من حكم كلي عام وحكم جزئي خاص داخل في ذلك الكلي العام وهذان
الحكما في قضيتين هما مقدمتان فاذا كان في القول الذي يبين قولاً اكثر
من مقدمتين وكان هذا المعنى في قضيتين من جملة ما في ذلك القول ولم ينتج
اصلاً فليس هو على التأليف القياسي المذكور ان انتج فاما ان ينتج المطلوب
او شيئاً آخر غيره فان انتج المطلوب من المقدمتين اللتين في جملة القول
الذي هو اكثر من مقدمتين فالزيادة على المقدمتين فضلة وزيادة على القياس
المبين فان كانت تلك الزيادة داخلة في الكلام دخولا مفيداً فهي اما استقرار
واما تمثيل ان كان لها فائدة في البيان (وان لم تفد في البيان - ٧) فهي تحسين
وتفخيم للكلام كما قيل في الكلام الخطابي والشعري وان كانت الزيادة
كلاماً قياسياً فيه مقدمتان وانتج شيئاً آخر فذلك الشيء الذي ينتجه ان كان له
بالمطلوب الاول اتصال يفيد في بيانه فهو قياس يبين احدي مقدمتيه او قياساً

(١) لا - مقدمته (٢) لا - سبيل (٣) لا - حتى (٤) قط - لا على (٥) لا - يدخل

(٦) لا - يتداخل (٧) من فط -

يبينان كليهما فلذلك (١) القول قياسات كثيرة متصلة متتالية وان كان يبين
 ما لا يتصل بالمطلوب ولا يفيد في بيانه فهو كلام آخر جاء تالياً للكلام على غير
 نظام البيان القياسي يقدر التأمل على تمييزه وحذفه عن القياس الذي ينتج المتعاقب
 فكل قياس من مقدماتين لا غير فان كان مع القياس الذي يبين المطلوب قياس
 يبين احدي مقدمتيه فهما قياسان لميانتيجتان من اربع مقدمات وان كان منه
 قياسان يبينان كلتي المقدمتين بفحالة القول المبين من ثلاث قياسات وست
 مقدمات فالمقدمات ابداء في القياسات المؤلفة ازواج لا محالة فكل قول يبين قولاً
 بياناً اولياً ففيه مقدماتان او يبين المطلوب وما يبين به المطلوب ففيه اربع مقدمات
 اوست مقدمات وما نقص عن ذلك فهو ناقص البيان او غير مبين اصلاً وما زاد
 غزائده غير مفيدة في البيان فالكلام القياسي الذي يشتمل على مقدمات فرد؟ (١) فهو
 اما ناقص قد حذف منه مقدمة يحتاج اليها واما زائد قد ادخل فيه ما لا يحتاج
 اليه ومع ذلك فلا يخلو القول الذي فيه قياسات متصلة من ان تذكر فيه مع كل
 قياس نتيجة اولاً تذكر فان ذكرت تكررت فيه النتائج ما عدا النتيجة الاخيرة
 حيث تذكر تارة وهي نتيجة القياس الاول وتارة هي مقدمة القياس الثاني
 ويسمون ما هو كذلك قولاً موصلاً وما لم تذكر فيه النتائج التي هي غير النتيجة
 الاولى قولاً مفصلاً ولما كانت المقدمات في كل قول قياسي على عدد زوج
 وجب ان تكون الحدود في المتصل منه افراد الان الحدود اكثر من المقدمات
 بواحد لان في المقدمتين المشتركتين المتصلتين ثلثة واذا زيد عليها نتيجة ومقدمة
 واحدة صارت الحدود خمسة والمقدمات اربعة ولانه تجب عن كل مقدمتين نتيجة
 يكون عدد النتائج نصف عدد المقدمات فتكون في الكلام القياسي المتصل
 مقدمات ازواج هي ضعف النتائج ونتائج هي نصف المقدمات وحدود اكثر
 منها بواحد ولان المقدمات ازواج والحدود افراد مثال ذلك قولنا كل - ا ب
 زكل - ب ج - فكل - ا ج - وكل - ج د - فكل - ا د - وكل - د ه -
 فكل - ا ه - .

واما القياس المفصول فمقولنا كل - ا ب - وكل - ب ج - وكل - ج د
 وكل د ه - فقد فصلت عنه النتائج الاول والمقدمات فيه اقل من الحدود بواحد
 ايضا لاننا اذا زدنا على مقدمتين حدا اما محولا على المحمول او موضوعا للوضوع
 او وسطا بينهما نزيد مقدمة وحدا وكان الاول مقدمتان وثلاثة حدود فتصير
 زيادة الحد اربعة حدود وثلاث مقدمات فان الزيادة المتساوية على العددين
 المتفاوتين لا تغير التفاوت بينهما في العدد الزائد والناقص بل يبقى مع الزيادة
 كما كان وانما يخالف المفصول الموصول لانه لا يلزم ان تكون المقدمات ازواجا
 والحدود افرادا بل اذا كانت المقدمات افرادا كانت الحدود ازواجا وبالعكس
 لان الزائد على الزوج بواحد فرد وعلى الفرد بواحد زوج ولا يمكن ان يكون
 قياس واحد في (١) التأليف يبين به مطلوب مع صغرى مقدمتي قياسه وكبراهما
 بل يحتاج ان يستأنف لكل واحدة منهما قياس من رأس كما نقول كل - ا ب
 وكل - ب ج - ينتج ان كل - ا ج - ثم يبين ان كل - ا ب - بان نقول ان
 كل - ا د - وكل - د ب - فينتج ان كل - ا ب - ثم نقول وكل - ب ه -
 وكل - ه ج - فينتج ان كل - ب ج - فلا يتصل الكلام قياسا واحدا مركبا مع
 بيان كاتى المقدمتين اذ لا تتتالى الحدود فيه بل ينقطع الكلام ويتصل مرة اخرى
 ويخالف المفصول الموصول بان النتائج لا تكون في العدد نصف جملة المقدمات بل
 تكون اقل منها بواحد لاننا كلما زدنا فيه حدا ازداد في القول مقدمة وصحت نتيجة
 تقع كل مقدمة يزداد حد ونتيجة وللطوب الاول مقدمتان ونتيجة فزيادة
 مقدماته على نتائجها بواحد وهى انقص من الحدود الاولى بواحد وقد يتركب
 القول القياسى من مفصول وموصول ويسهل اعتباره -

ونأثر هذا الكلام هي في اعتبار ما يسمعه الانسان من الاقوال القياسية حتى
 يقدر على اعتبارها واستخراج ما يفيد بيانا من جملة القول وما لا يفيد وما يفيد
 المطلوب المقصود والدعوى المقواة وما يفيد في بيان ما يبين به اعنى مقدمتي قياسه
 او احديهما فيتم للسامع الاعتبار والقبول والرد فاما ان كان هو القائل والمؤلف

والعارف بما يقوله ويؤلفه فلا يشتبه عليه الا ان يريد اعتبار كلامه لتهذيبه من السهو والزلل .

الفصل الحادى عشر

فى اكتساب المقدمات

اذا كان المطلوب مجهولا فالطالب الذى يريد العلم به يبتدىء فيطلب المقدمات المنتجة له وذلك لان القضايا كلها تكون منها كلية ومنها جزئية والجزئية لا تحمل على شئ حملا حقيقيا ولا حملا كلياً اما الحقيقى فلا نهى لا تحمل على شئ الا وذلك الشئ مساو لها فى جواز ان يحمل (١) عليها كما تحمل عليه فانك اذا حملت الجزئى على الجزئى قلت هذا الابيض هو هذا الكاتب اوزيد هو ابو عبدالله جازلك ان تعكس فتقول ان هذا الكاتب هو هذا الابيض او ابو عبدالله هو زيد والحال فى ذلك متساوية فان حملته على الكلى قلت ان انسانا ما هو زيد او بعض الناس زيد فتكون قد جعلت ما هو اولى بان يكون محمولا موضوعا فان الموضوع الحقيقى هو زيد والانسان هو المحمول عليه لان زيد ليس هو وصفا للانسان والانسان وصف له فهو حمل غير حقيقى واما حملا كلياً فلا يمكن ان تقول كل زيد هو هذا الكاتب ولا كل انسان هو زيد وانما الكليات هى المحمولات الحقيقية ويكون بعضها موضوعا لبعض ايضا وينتهى الى محمول لا محمول فوجه كما ابتدأت من موضوع جزئى شخصى لا موضوع له فى الحقيقة فالمطلوب اما ان يكون كلياً واما ان يكون جزئياً ومحموله لموضوعه اما ان يكون بذاته لا بسبب يوجب له فيكون بينا بنفسه ولا يكون مجهولا كما سبق القول به كالحساس والناطق للانسان واما ان يكون له بسبب ولاجل ماهواه بذاته كالحوان للانسان بالحساس فان الانسان انما هو حيوان لانه حساس فبانه (١) هو بذلك السبب الذى هو له بذاته فهو الحد الاوسط فى البيان حيث تقول فى القرينة القياسية كل انسان حساس وكل حساس حيوان فينتج من ذلك ويبين ان كل انسان حيوان وكذلك فى السلب يكون المطلوب عن

الموضوع في المطلوب اما مسلوبا عنه لذاته وهو بين بذاته او مسلوبا عنه لاجل شيء هو له بذاته كما يسلب وينفى الناطق عن القرمس لكونه تجهل معرفته فتقول القرمس تجهل معرفته ولا شيء مما يجهل معرفته بناطق فلا شيء من القرمس بناطق فتستخرج الحدود الوسطى كذلك بين طرفي المطلوب والبيان التام يكون لوجود الحد الاوسط الحقيقي الاولى وهو الذي هو للموضوع بذاته وايجاب الاكبر عليه او نفيه عنه لذاته لالشيء آخر والا فالبيان انما يتم بوجود ذلك الشيء الآخر حتى يصير حدا او وسط بين الموضوع والحد الاوسط او بينه وبين الحد الاكبر فيكون البيان قد بين ما ليس بين بذاته بما هو بين بذاته وذلك هو البيان الذي به تكتسب المقدمات التي تؤلف منها القياسات فيبتدئ الطالب ويضع الحدين من المطلوب اعني الحد الموضوع والحد المحمول وحد كل واحد منهما اعني حده الذي هو شرح اسمه المؤلف من جنسه القريب وفصله وما ينخص كل واحد منهما من الخواص ويلحقه من الاعراض ويحمل عليه من الاجناس القريبة والبعيدة والفصول الذاتية وفصول الاجناس واجناس الفصول وفصول الفصول واعرض الاجناس والفصول وخواصها فيكون قد اصاب (١) بذلك كلما يحمل على الحدين من ذلك .

ثم يطلب ما يحمل كل واحد من الحدين عليه من هذه الوجوه وكذلك يطلب ما لا يوجد لكل واحد منها بل يسلب عنه ولا يشتغل بالعكس اعني يطلب ما لا يحملان عليه فهو واحد اذ لا ترتيب للسلب في الطبع كما للايجاب (٢) فتعرف بذلك الواحق والملحقات والملحقات وما لا تلحق وتقر ذاتي منها من العرضي وكلما استكثر من هذا كان من الاصابة اقرب حيث يكون الحد الاوسط في الجملة التي حصلها ويطلبها كلية فان القياس بالكلية من مقدمتيه والجزئية داخلية في الحكم الكلي فلذلك لا ينتج قياس لا كلية فيه وما لم يجد كلية فلا وجه للاصابة ويطلب الضروري من ذلك والدائم والاكثرى ولا يشتغل بطلب ما لا يحمل على الطرفين لما بان من انه لا تنتج الموجبتان في الشكل الثاني فان كان

المطلوب موجبا كلياً نظر فيما حصله وطلب شيئاً واحداً بعينه يحمل عليه المحمول ويحمل هو على الموضوع فيسد بذلك غرضه في الموجبتين الكليتين من الشكل الاول .

وان كان المطلوب موجبا جزئياً كفى وجود شيء واحد موضوعاً لكليهما .
وان كان سالباً كلياً طلب في تلك الجملة مما لا يلحق احدهما بل ينفي عنه شيء يلحق الآخر ويوجب عليه فيكون من الشكل الثاني والسلب (١) الجزئي يطلب فيه في موضوعات الموضوع ما يسلب عنه المحمول (اوفي لواحق الموضوع ما يسلب عنه المحمول - ٢) اوفي لواحق المحمول ما لا يحمل على الموضوع ومن هذا يتبين ان الحدود الوسطى على ما يتفق ان تعرف بجزء التأليف الى شيء من الاشكال الثلاثة .

وما لا ينفع فهو لا حق الطرفين او المنفى عنهما او مسلوباً عن الموضوع وهو موضوع للمحمول ولا يشتغل في المطلوب السالب بطلب ما هو ضد وما هو غير حتى يقول مثلاً ان هذا بارد وهذا حار وهذا سماء وهذا ارض فهما غير ان .
وذلك لان المطلوب وهو الحد الاوسط يجب ان يكون شيئاً واحداً والضد ينتج السلب لكونه غير والغير لا يحتاج في ذلك الى الضدية فانه لولا ان الحار ليس ببارد والسماء ليس بارض لما انتج القياس فانتاجه لاجل ذلك الايجاب والسلب لا لاجل الضد وكذلك القول في قياس الخلف فان الخلف يكتسب من هذه الاشياء باعيانها .

ويتبين من وجهين احدهما ان في الخلف قياساً اقترانياً يتم بهذه الاشياء والثاني ان كل خلف يمكن ان يرد الى المستقيم وحدودها واحدة باعيانها وكذلك القول في صحيح المسئلة من الشرطيات وكذلك ننظر في الاضطرار والامكان .
والاطلاق فانه في مادة الامكان وحدودها واحدة بعينها وتعتبر القضية بخفة من حيث تكون موجودة وممكنة من الجهة التي هي بها عبر موجودة في الحال ويمكن ان توجد فيما بعد فان حكم الممكن يصح في غير الموجود الذي

يصح ان يصير موجودا -

قال ارسطوطاليس في هذا الموضع ان الذى يتبين من المطلوب (١) بشكل واحد فقط اصعب مما يتبين في اشكال والذى يتبين بضرب واحد من الشكل الواحد اصعب من الذى يتبين بضروب والمطلوب الكلى (الموجب - ٢) يتبين بضرب واحد من شكل واحد فاثباته صعب وابطاله سهل لان نقيضه وهو السلب الجزئى يتبين في الاشكال الثلاثة وفي ستة ضروب منها وضده وهو السلب الكلى يتبين في شكلين وثلاثة ضروب فابطاله بتسعة اوجه من ضد ونقيض واثباته بوجه واحد والكلى السالب ثلاثة في ذلك لان اثباته في شكلين فقط اعنى الاول والثاني بثلاثة ضروب منها وابطاله بوجهين احدهما بضده وهو في شكل واحد والآخر بنقيضه في شكلين باربعة ضروب ثم الجزئى الموجب ثم الجزئى السالب فهو اسهلها اثباتا واصعبها ابطالا كما كان الكلى الموجب اصعبها اثباتا واسهلها ابطالا فاثبات الموجب اصعب من اثبات السالب والكلى من الجزئى لان الكلى اذا صح صح الجزئى تحته ولا ينعكس حتى يصح من اثبات الجزئى اثبات الكلى والكلى يبطل بضده ونقيضه والجزئى لا يبطل الا بالنقيض وهذا كلام مفيد وان كانت السهولة والصعوبة في البيان ليست من هذا الوجه بل من جهة اصابة الحدود الوسطى في القياسات التى هي علل البيانات اذا وجدها العارفون وجدوا مطلوباتهم سواء كانت في شكل او اشكال واذا فقدوها جهلوا مطلوباتهم ولا يضرهم جهلهم بما قيل في اشكال القياسات وضروبها مع اصابة الحد الاوسط ولا يفهم معرفته مع جهله وتلك الاصابة والجهل لا تتعلق في الاشياء بمعرفة هذه المقاييس بل تعرفها النفس بالغريزة اذا وجدت السبب المعرف وتجهلها اذا جهلته سواء جعلته على صورة من هذه الصور في شكل من هذه الاشكال وضرب من هذه الضروب او لم يجعله فقد علم الناس واحتجوا على علوهم وبينوا ودلوا على صدقهم في قولهم من غير ان يكونوا عرفوا هذه الاشكال وضروبها وكذلك

(١) لا - الطاب (٢) ليس في لا

ترى المتكلمين في العلوم الآن فيما يقولونه في محاوراتهم ويكتبونه في تصانيفهم ومسوداتهم ولا يجرى في كلامهم بل ولا يخطر ببالهم شكل من الاشكال ولا ضرب من الضروب على هيئته ولا يوقفهم ذلك عن قبول المقبول بحجته ورد الردود بردها ويصعب عليهم ما يصعب ويسهل ما يسهل من جهة اصابة الدليل ولا اصابته وذلك الدليل هو الذي سمي ههنا بالحد الاوسط ولا يعرفونه به وان عرفوه لم يخطر ببالهم في كلامهم ولم تتوقف اذهانهم في الحكم بحسبه على ادخاله في صورة التأليف القياسي المذكور.

الا ترى انك اذا قلت كل انسان حساس وكل حساس حيوان تكون قد بينت موجبا كلياً وهو كل انسان حيوان بسهولة تشارك فيها اكثر الناس واذا قلت ان بعض الحيوان انسان ولا شيء من الانسان بطائر فبعض الحيوان ليس بطائر يتساوى المطلوبان في سهولة البيان لسهولة معرفة الحدين الاوسطين في بيانها ولم تضرف في ذلك كثرة الضروب التي تبين فيها ولم تنفع واذا طالبت هل بعض الناس لا يموت وهي سالبة جزئية تعدرت عليك المعرفة به لتعذر الحد الاوسط في الانبيات والابطال ولم تنتفع بكثرة الضروب التي اذا وجدت الحد الاوسط ادخلته في ايها اتفق وان لم تجده لم تنتفع بها لمعرفة الحد الاوسط هي التي تعتبر في سهولة البيان وصعوبته لا الاشكال وضروبها.

الفصل الثاني عشر

في تحليل القياسات الداخلة في

الكلام المتصل الى الاشكال الثبوتية

قد ينتفع بتحليل الكلام القياسي الى الاشكال قائل الكلام وسامعه اما انه ثل فيعتبر بذلك كلامه ويمتدده بالتحليل كما تأمله في اتركيب فاذا وافق تحاييله الى الاشكال التي تركيبه منها ازداد به ثقة لان الحق متفق من جميع جهاته فاذا وجدت كلاماً قياسيًّا فاطلب في تحليله وتفصيله المقدماتين اولاً واعرف الكبرى والصغرى مشتركة النتيجة والمطابوب المدعى حتى ان كان هناك زيادة في الكلام

كما سبق ذكره لم يعتد بها وربما وجدت الصغرى فقط في الكلام الذي تحذف الكبرى فيه لبيانها أو لحيلة فيها أو مغالطة بها وربما لم تحذف فاطرح مالا تحتاج إليه واحصر ما تحتاج إليه فانك حيث تجد احدى المقدمتين ايتها كانت تجد الحد الأوسط وتعرف المطلوب وتعرف الشكل الذي ينتجه والضروب التي تنتجه بمعرفتك المطلوب في كلفيته وكيته ونسبته الى احدى الحدين فتعرف بذلك نسبته الى الحد الآخر لا محالة .

وربما عسر الوقوف على مقدار الزيادة والنقصان اذا سبق في الكلام المقول لزوم النتيجة الى الذهن حتى يزول الشك معاً في الكلام من الزيادة والنقصان . مثل قول القائل ان اجزاء الجوهر يبطل بطلانها الجوهر وبطلان ما ليس بجوهر لا يبطل به الجوهر فينتج ان اجزاء الجوهر جواهر (١) وليس هو المنتج من هذا القول وانما ينتج ان بطلان اجزاء الجوهر ليس بطلان ما ليس بجوهر ولكن هذه نتيجة يلزمها ذلك المطلوب اما لزوم المقدم للتالى من غير بيان واما مع مقدمة اخرى محذوفة واما لما في قوة هذا القول ما يصح به ان يقلب (٢) الى قياس منتج بتغيره الى هذه العبارة وهي اجزاء الجوهر يبطل بطلانها الجوهر وما يبطل بطلانها الجوهر فهو جوهر فاجزاء الجوهر جواهر وكذلك ايضا اذا قيل ان كان الانسان موجودا فالحيوان موجود له وان كان الحيوان موجودا له فالجوهـر موجود له فان كان الانسان موجودا فالجوهـر موجود له فاذا الانسان جوهر وهذا لازم عنه لاعلى سبيل القياس .

والسبب في هذا ان هذا القول لما كان يلزمه شيء بالاضطرار حسبوه قياسا وليس كذلك فانه وان كان كل قياس يلزم عنه شيء بالاضطرار فليس كل (٣) يلزم عنه شيء بالاضطرار قياسا وقد تقع الخدعة من جهة مشابهة التأليف لتأليف القياس من غير استيفاء شرائطه كقولنا زيد هو متوهم زيد والمتوهم زيد يمكن ان يكون ازايلا فيزيد يمكن ان يكون ازايلا وهذا محال فان الكبرى يجب ان

(١) لا - احواهر جواهر (٢) لا - ان ثقات (٣) لا - كما -

تكون كلية حتى تنتج وهذه الكبرى ان اخذت كلية حتى تلزم عنها هذه النتيجة لا تكون صادقة لانه يجب ان تصدق وكل متوهم زيدا يمكن ان يكون ازليا وهذا كاذب فان هذا متوهم زيدا وايس يمكن ان يكون ازليا بل هو قاسد وان جعلت الكبرى بحيث تصدق كلية حتى يقال وكلما هو متوهم زيدا فهو من جهة ما هو متوهم يمكن ان يكون ازليا فنتيجة هذا ليس ان زيدا يمكن ان يكون ازليا بل ان زيدا من جهة ما هو متوهم يمكن ان يكون ازليا .

وقيل مثال آخر وهو زيد هو زيد المغنى وزيد المغنى يعدم الآن فزيد يعدم الآن ويعنى بقوله زيد المغنى يعدم الآن لانه اذا (سكت - ١) لم يكن زيد المغنى بالفعل موجودا وقد يقع الغلط والخدعة بان تكون العبارة من القياس على جهة تقديم المحمولات فيقال الصحة غير ممكنة ولا في شيء من المرض والمرض في كل انسان فينتج ان الصحة غير ممكنة ولا في شيء من الناس فيقع الغلط بسبب العبارة من جهة ما يشترك فيه ما يحمل بالاشتقاق كالمرض وما يحمل بنواطة كالمريض فانه لا يقال ان الانسان مرض بل مريض فالحد الاوسط في الحقيقة مسلوب عن الاصغر الا ان يشتق منه .

ومما ينبغي ان يراعى في الحدود ان يطلب لها اسماء مفردة فانها كثيرا ما تكون مؤلفة كقولنا كل مثلث فان زواياه الثلاث مساوية لقائمتين فان المحمول فيه زواياه الثلاث مساوية لقائمتين وهى الفاظ كثيرة او وجد بدلها لفظة واحدة كانت اسهل في التحليل وابتعد من ايقاع (الغلط - ٢) وتغلط الحروف الداخلة في تصريح مثل في كذا وكذا حيث تكون اجزاء من المحمول كقولنا في الدار زيد وربما كانت دائمة على الحمل والصفة قشيتبه كما تقول ان علما واحدا موجودا في الاضداد ولا تريد بذلك ان الاضداد موصوفة بانها علم واحد بل بان فيها علما واحدا .

وربما اختلف ذلك في (٣) الصغرى والكبرى مثل قولك العلم موجود في كل حكمة والحكمة موجودة للخيرا وفي الخير ففى الكبرى حرف التصريف دال على

٤. الحمل والصفة وفي الصغرى جزء من المحمول ففي مثل هذا يجب ان يراعى ما هو جزء ويهمل ما هو داخل فيقال ففي الخير علم ولا يقال الخير علم وقد يكون ذلك في كلتي المقدمتين كقولنا لله وقت والله ليس زمان يحتاج اليه فليس كل وقت زمان فله وقت يراد فيه انه ما لك ثلوقت والله ليس زمان يحتاج اليه اي ليس هو في زمان ولا يحتاج الى زمان فقد قيلت اللام في المقدمتين بمعنيين حتى انتجت المحال وذلك مما لا يتتبع وكذلك يجب ان تراعى ما يقال مطلقا وما يقال بشرط كقولنا غير المتناهي لا يعلم من جهة ما هو غير متناه وما يقال بسيط وما يقال بتركيب كقولنا الحيوان حساس وقولنا الانسان حيوان ناطق ذورجلين وقد يصدق القول مرسل ولا يصدق بشرط وبالعكس وربما يصدق بسيطاً وكذباً مركباً وربما يصدق مركباً وكذباً بسيطاً كما سلف ذكره واذا كرر ما لحد الاوسط فيجب ان يوجد المتكرر منه مع الحد الاكبر لا الاصغر - مثاله العدل خير وكل خير يعلم انه خير فالعدل (١) يعلم انه خير فان لم يوجد الخير في الاكبر لم يمكن ان يحل لانه لا معنى لقولك العدل خير انه خير واذا عسر التحليل صار فيه التبديل مكان الاسم اسما ومكان الاسم قولاً ومكان القول اسماً وبديل الخير خيراً بلفظ اسهل فان الاقوال قد يحسن منها في التأليف والعبارة ما لا يسهل تحليله وان كان في القول جزء مستغنى عنه فاطرحه ليصير اسماً مفرداً مثلاً لو كان لا فرق بين قولنا ان المظنون ليس جنساً للتوهم وقولنا ان المتوهم ليس مظهواً جاز حذف ما لحسن لنفرد المظنون وخذ الابن منها واترك ما ليس بابن واذا اختلطت قياسات فحللها ولا يجب ان تشتغل بحلها كلها الى شكل واحد بل ربما كانت من اشكال مختلفة فحل كل منها الى ما يابق به والقياس الشرطي لا يحل كانه الى القياسات الاقرانية بل القياس المنتج للمستثناة وكذلك الحلف لا ينحل كله الى الاقرانيات بل الى التي يتتبع المحال ويراعى الفرق بين الموجبة المعدولية وبين السالبة البسيطة في القياسات على ما سبق القول فيه فان هذه تدخل في الضروبية

المنتجة مكان الموجبة حيث لا تنتج السالبة وإذا استعملتها في الشكل الثاني كان حرف السلب في المعدولية جزءاً من المحمول في القضيتين وليس كذلك في السلب فان الحد الاوسط يتكرر دونه اعني دون حرف السلب وقد عرفت الفرق بينهما في الصدق من جهة ان السلب يصح ان يقال على موضوع موجود وغير موجود والايجاب المعدول لا يصح ان يقال الاعلى موضوع موجود لانه ايجاب والمفعة بمعرفة الفرق بينهما في القياس هي من جهة التكرار في الحد الاوسط حيث يتكرر حرف السلب في المعدولية ولكونه جزءاً من المحمول الموجب ولا يتكرر في السالبة لكونه داخلاً على الاوسط لاجزأ منه .

فهذه النماذج تعتبر بها وبامثالها في اعتبار الكلام المقول الجارى بين الناس في عباراتهم اذا اراد المعتبر تحليله الى القياسات ليعتبر مواضع الصدق فيه من غيرها والتحقيق من التحريف وما اقل ما يستعمل الناس في مفاوضاتهم عبارة تحرى على النقط القياسي المذكور حتى ان صاحب الكتاب الذي هو ارسطو لم يستعمل ذلك في كلامه في كتبه اما لصعوبته واما لغرابته واما لانه لا حاجة اليه بل اقول انه لجميع ذلك فان الذهن السليم ينتقد مواضع التحريف والتحريف (١) والزيادة والنقصان .

وبالجملة الخروج عن سنن البيان في اول تأمله من غير حاجة تدعوه الى التفصيل والتحليل الذي يرد الكلام الى صور الاشكال وضروبها كما يستغنى السامع المطبوع بذوقه في معرفة (٢) المستوى والمزحوف من الشعر عن رده الى محور العروض خصوصاً اذا قصد القائل التحقيق في البيان ولا يوضح في الافهام فاما ان قصد الستر والاضمار والتعريض عن سنن التفهيم والبيان كما يقصد في الالغاز والاشارات فربما كان في اعتباره حاجة الى هذا التحليل والتفصيل للاعتبار والانتقاد بحذف الزائد من الكلام والحاق المضمحل والمحذوف فاما في الكلام التام فلا .

(١) كد في الاصلين ولعله مكرر - (٢) لا - معنى .

الفصل الثالث عشر

في استقرار النتائج وانتاج
الصادق من الكاذب

المقاييس التي تنتج الكليات تنتج الكلى الموجب والسالب والجزئي والجزئيات التي تحتها وعكسها المستوى وعكس النقيض لها اعنى الكلى الموجب وما تحتها لكنها تنتج الاول بالذات واولا وهذه بالعرض وثانيا على سبيل اللزوم وقد سبق القول في عكس النقيض وهو ان يجعل مقابل المحمول بالايجاب (١) او السلب موضوعا ومقابل الموضوع محولا والتي تنتج الجزئية الموجبه تجمع الى ما ينتج عكسه وعكس تقيضه والسالبة الجزئية (٢) لا تستتبع شيئا لانها لا تنعكس والقياس الكلى في الشكل الاول اذا قام بالفعل على الحد الاصغر قام بالقوة على كل ما يشاركه تحت الاوسط اعنى على كل (٣) موضوع مثله تحت الاوسط وعلى كل موضوع للاصغر واذا احضرت هذه الموضوعات في الذهن انعقدت قياسات اخرى كأنها القياس الاول او شيء منه فالوجه الاول نتيجة مع نتيجة والثاني نتيجة تحت نتيجة واما في الشكل الثاني فلا تستتبع النتيجة ما معها لان الاكبر بالفعل غير مقول على الاوسط .

واما القياسات الجزئية فلا تستتبع نتائجها ما تحتها (٤) ولما كان القياس بجزء من قضية شرطية هو مقدمها والنتيجة تأليها وجب من وضع المقدم وهو صحة القياس بصدق مقدماته وصواب تأليفه ان تكون النتيجة صادقة لا محالة وليس يجب برفع المقدم وهو كذب المقدمات او فساد التأليف كذب النتيجة لا محالة بل قد يكون ان تكون من مقدمات كاذبة نتيجة صادقة لان المقدمات اوجبت ذلك الصدق بل الصدق وجب في القضية التي هي النتيجة لذاتها ان كانت من الاوليات او بمقدمات اخرى صادقة والمقدمة الكاذبة اما ان تكون كلية واما ان تكون جزئية والكلية اما ان تكون كاذبة بالكل وهي التي يصدق ضدها او كاذبة في البعض وهي التي

(١) لا - والسلب (٢) لا - الكليه (٣) لا - على كلى (٤) لا - لا تحتها .

يصدق نقيضها دون ضدها ولا تخلو الكاذبة في الشكل الاول من ان تكون
 اما احدى المقدمتين او كليتهما فان كانت احديهما وكانت الكبرى وكانت كاذبة
 بالكل والقياس كلياً امتنع ان تنتج صادقة وذلك لان ضدها صادق وينتج ضد تلك
 النتيجة صادقة ولا يجتمع الضدان على الصدق - وان كانت الصغرى هي الكاذبة
 بالكل امكن ان تنتج صادقة كقولنا كل - ج ب - وكل - ب ا - ويكون -
 ب و - ج - كنوعين (١) تحت جنس هو - ا - ولا شيء من - ج ب - هو الحق
 واحد ضدها وهو ان كل - ج ب - فانتج كل - ج ا - وكذلك ان كانت -
 ا ب - مقدمة سالبة و - ا - جنس غريب عن جنس - ج ب - (فلا يقال على
 احدهما ولا احدهما على الآخر فاذا كذب ان كل - ج ب -) صدق ولا شيء
 من - ب ا - انتج حقا وهو انه ليس شيء من - ج ا - واما ان اخذت الكبرى
 كاذبة في البعض او كليتها كاذبتين في الكل او في البعض جاز ان تنتج صادقة
 مثال الكاذبتين في الكل كل انسان حجر وكل حجر حيوان ينتج كل انسان
 حيوان وايضا كل حجر انسان ولا شيء من الناس بحيوان ينتج لا شيء من الحجر
 حيوان ومثل الصغرى الكاذبة في الكل والكبرى الكاذبة في البعض كل غراب
 فرس وكل فرس اسود وينتج كل غراب اسود او كل غراب فرس ولا شيء
 من الفرس بابيض فلا شيء من الغراب ابيض ومثال الكاذبتين في البعض كل
 انسان ابيض وكل ابيض حيوان ينتج كل انسان حيوان او كل انسان ابيض
 ولا شيء مما هو ابيض فرس ينتج فلا شيء من الانسان فرس - ومثال ما الكاذبة
 فيه احدهما ولتكن الكبرى ولكن (٣) بالبعض قولنا كل غراب اسود وكل
 اسود حيوان ينتج كل غراب حيوان وايضا كل ثلج ابيض ولا شيء من
 الالبيض حيوان فلا شيء من الثلج حيوان - ومثل ما الكاذبة فيه الصغرى بالبعض
 والكبرى صادقة قولنا كل مشاء انسان وكل انسان حيوان فكل مشاء حيوان
 وايضا كل انسان ابيض ولا شيء من الالبيض غراب فلا شيء من الانسان غراب .
 واما اذا كان القياس ينتج الجزئي فقد تكون النتيجة صادقة كيف كانت المقدمات

(١) لا - نوعين (٢) ايسر في لا - (٣) لا - وليتكن .

ولكن الصغرى صادقة والكبرى كاذبة في الكل كقولك بعض الابيض ثلج وكل ثلج حيوان فبعض الابيض حيوان وايضا بعض الابيض انسان ولاشئ من الناس حيوان فليس كل ابيض حيوان - ومثاله والكبرى كاذبة في البعض قولنا بعض الناس ابيض وكل ابيض كاتب فبعض الناس كاتب او بعض الناس ابيض ولاشئ من الابيض كاتب فليس كل انسان كاتب .

ومثاله والكبرى صادقة والصغرى كاذبة في الكل قولنا بعض الابيض غراب وكل غراب حيوان فبعض الابيض حيوان او قولنا بعض الابيض غراب ولاشئ من الغراب حجر فليس كل ابيض حجر ومثاله وكتماهما كاذبة لكن الصغرى في الكل والكبرى في البعض قولنا بعض الاسود ابيض وكل ابيض حيوان فبعض الاسود حيوان او قولنا بعض الاسود ابيض ولاشئ من الابيض حيوان فليس كل اسود حيوان ومثاله وهما كاذبتان في الكل قولنا بعض الابيض عدد وكل عدد حيوان فبعض الابيض حيوان وبعض الابيض غراب ولاشئ من الغراب حيوان فليس كل ابيض حيوان .

وفي الشكل الثاني يجمع الصدق من الكاذبتين والكاذبة الواحدة كيف اتفق اما في القياسات الكلية فان السالبة الكلية والموجبة الكلية تنتجان في اى موضع اتفق فاذا صدق في وضع وغير فصيرت سالبة . وجبة او الموجبة سالبة كان كذبا وانتج النتيجة بعينها ، واما اذا كانت احدهما صادقة والاخرى كاذبة بالكل حتى يكون الحد الاوسط فيه جنسا للطرفين كقولك كل فرس حيوان ولاشئ من الناس حيوان فلاشئ من الفرس افسان وبين ان الكذب في ايها كان جاز وكذلك ان كانت الكاذبة منهما كاذبة في البعض وهى سالبة كقولك (١) لاشئ من الابيض حيوان وكل غراب حيوان او موجبة كقولك (١) كل ابيض حيوان ولاشئ من الفار حيوان فلاشئ من الابيض فار وكذلك ان كذبتا جميعا في البعض كقولك كل اسود حيوان ولاشئ من الابيض حيوان .

واما اذا كانت القياسات تنتج (٢) الجزئى والصغرى جزئية . وجبة صادقة والكبرى

سالبة كاذبة في الكل كقولك بعض الابيض حيوان ولا انسان حيوان فينتج ليس بعض الابيض حيوان وتجعل الكبرى موجبة كاذبة في الكل والصغرى سالبة حرجية صادقة كقولك ليس بعض الانسان طائرا وكل كاتب طائر ينتج ليس بعض الانسان كاتباً وتجعل الصغرى موجبة كاذبة والكبرى سالبة صادقة كقولك بعض الحجر حيوان ولا شيء من الذهب حيوان ينتج ليس كل حجر ذهباً وتجعل الكبرى موجبة صادقة والصغرى سالبة كاذبة كقولك ليس بعض المشاء حيوان وكل انسان حيوان فليس بعض المشاء انسان وتجعلها جميعاً كاذبتين والكبرى سالبة فيكون المثال فيها بعض الحجر حيوان ولا شيء من الناس حيوان (١) فليس بعض الحجر انساناً وان جعلنا الكبرى موجبة فالمثال ليس بعض الناس حيواناً وكل حجر حيوان فليس بعض الناس حجراً واما في الشكل الثالث فينتج الصادق من كاذبتين ومن كاذبة مع صادقة كيف اتفق كقولك كل حجر مشاء وكل حجر انسان ينتج فبعض المشاء انسان وان جعلت الكبرى سالبة كقولك كل غراب ابيض ولا شيء من الغراب حيوان فليس كل ابيض حيوان وكذلك ان كانتا كاذبتين في البعض كقولك كل انسان كاتب وكل انسان ابيض فبعض الكاتب ابيض ومثال الصادقة صغرى مع الكاذبة بالكل سالبة كبرى قولنا كل غراب اسود ولا شيء مما هو غراب حيوان فليس كل اسود حيوان ومن موجبتين والكبرى كاذبة في الكل (كل غراب حيوان - ٢) وكل غراب ابيض فبعض الحيوان ابيض وبالعكس ومثال صغرى صادقة مع كبرى موجبة كاذبة في البعض كل انسان ذورجلين وكل انسان ابيض فبعض ذي الرجلين ابيض وان عكست الصدق انعكس الترتيب وان جعلت الكبرى سالبة فمثاله كل انسان ذورجلين ولا واحد من الناس ابيض فليس كل ذي رجلين ابيض وان جعلتها الصغرى فمثاله كل انسان ابيض ولا شيء من الانسان فرس فليس كل ابيض فرس .

واما في القياسات المنتجة للجريئات فانقل اليها الحدود من الكليات ولا تجد

الجزئي كاذبا في البعض بل في الكل وفي القياسات المؤلفة من الجزئيات والكميات تنقل اليها الحدود من الكميات .

فتبين من جميع ما قيل ان النتيجة الصادقة قد تكون من مقدمات كاذبة كما ان وضع التالي بعينه قد يكون مع ارتفاع المقدم في القضايا الشرطية والنتيجة الكاذبة لا تكون مع صدق المقدمات كما ان ارتفاع التالي لا يصح ان لا يرتفع معه المقدم والمقدمات الصادقة تلزمها ضرورة نتيجة صادقة كما ان وضع المقدم يلزمه التالي وكذب المقدمات لا يلزمه كذب النتيجة كما ان رفع المقدم لا يلزمه رفع التالي والقرينة بمقدماتها مقدم في القضية الشرطية والنتيجة تاليتها كما قيل .

الفصل الرابع عشر

في بيان الدور وعكس القياس (١)

بيان الدور ان تؤخذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين فتنتج المقدمة الثانية مثل قولك كل - ج ب - وكل - ب ا - فينتج كل - ج ا - فان اخذت كل ج ا - وكل - ا ب - انتجت كل - ج ب - وان اخذت كل - ب ج - وكل ج ا - انتجت كل - ب ا - .

ويحتاج ان تكون المقدمة التي تضاف الى النتيجة منعكسة على كيتها . مثل كل ج ب - وكل - ب ج - وهذا العكس في الموجبة ظاهر واما في السالبة فالعكس فيه ان يكون المسلوب خاص السلب عن الموضوع فيكون موجودا في كل . ليس موصوفا بالموضوع كما ان العكس في الايجاب انما يكون حيث يكون الايجاب خاصا بالموضوع فيكون مسلوبا عن كل ما ليس موصوفا بالموضوع ومثال هذا السلب قولك لا شيء من الجواهر بعرض فيعكس العكس الذي يخص هذا الموضوع فما ليس بعرض فهو جوهر وهذا بالحقيقة لازم العكس (٢) اولاشيء مما هو (الـ ٣) متعلق الوجود بالغير فعكسه . ليس بمتعلق الوجود بالغير فهو له والاول ايضا يلزمه هذا . مثاله اذا كان لا شيء من - ب ا - وبعكس لا شيء من - ا ب - على ان كلما ليس - ا - فهو - ب - فيلزم ان كل . ا ليس

ب - فهو - ا - والا فليكن بعض ما ليس - ب - ليس (١) ا - وكل ما ليس - ا فهو - ب - يلزم ان بعض ما ليس - ب - فهو - ب - هذا خلف فاذن اذا وجد هذا اللازم يلزم عكس مقدمة فهو يلزم المقدمة ايضا - واما الجزئية السالبة كقولنا ليس بعض - ج - ا - فانما (٢) يعكس ان كل ما ليس بعضه - ا فهو - ج - فان كانت احدى المقدمتين منعكسة دون الاخرى كانت هي التي تنضم الى النتيجة في انتاج الاخرى ولا تتكافى فالضرب الاول من الشكل الاول انه مقدمته (٣) انعكست انتجت مع النتيجة المقدمة الاخرى لكن ان كانت المنعكسة الكبرى بقيت الكبرى في القياس الثاني او صغرى بقيت صغرى في القياس الثاني فان كانت الصغرى سالبة كقولنا ولا شيء من - ب - ا - فينعكس العكس الذي يخص هذا الموضع ان كل ما ليس - ا - فهو - ب - فتأخذ النتيجة فتحوله من السلب الكلي الى العدول فتقول كل ب - هو - ج - فليس - ا - وكل ما ليس - ا - فهو - ب - ينتج كل - ج - ب .

واما انتاج الكبرى فسهل بان تعكس الصغرى فيكون كل - ب - ج - ولا شيء من - ج - ا - واما القياسات المنتجة للجزء فبين ان الكبرى لا يمكن ان تنتج من النتيجة وعكس الصغرى واما الصغرى فقد يمكن من الموجبتين هكذا بعض - ج - ا - وكل - ا - ب - فبعض - ج - ب - وفي الموجبة والسالبة لا يمكن ان للصغرى تكون سالبة جزئية ولا تنتج واما في الشكل الثاني فان الموجبة من المقدمتين لا يمكن ان تنتج دورا بنحو انتاج السالبة بل بنحو تذكره لان القياس حينئذ يكون من سالتين فلا ينتج البتة وخصوصا موجبة واما السالبة فلا يخلو اما تكون صغرى او كبرى فان كانت السالبة الكبرى والقياس كلي والنتيجة سالبة كلية فاذا عكست (٤) الصغرى الموجبة الكلية وقرنتها (٥) بالنتيجة انتج السالبة الكبرى بالشكل الاول واما ان كانت السالبة هي الصغرى فلا يمكن الا ان تعكس

(١) قط - ليس ليس (٢) قط فربما (٣) كذا ولعله ان مقدمته ان انعكست

(٤) لا - انعكست (٥) لا - قرنتهما .

الكبرى والنتيجة معا فترجع الى الشكل الاول فينتج حينئذ عكس الصغرى ثم تعكس فان كان ليس من شرط بيان الدور ان يعكس فيه الا عكس واحد فليس هذا من بيان الدور وان كان بيان الدور تم (١) باى عكوس كانت في تلك المقدمات او اوازم لها باعيانها فهذا بيان الدور .

واما اذا اريد انتاج الموجبة وهى صغرى فيحتاج الى الشرط الذى يخص السالب مثاله كل - ج ا - ولاشئ من - ب ا - فلاشئ من - ج ب - .
ثم نقول كل ما هو - ج - فليس - ب - وكل ما ليس - ب - فهو - ا - فكل - ج ا - فهذا انما يتبين باخذ لازم الكبرى ولازم النتيجة اذا كانا بالشرط المذكور من غير عكس فيجوز ان يسمى هذا بيان دور ويجوز ان لا يسمى على ما قلنا .

واما اذا اريد انتاج الموجبة وهى كبرى فيحتاج ان تعكس النتيجة العكس الذى يخص هذا الموضع حتى يضاف اليه لازم الصغرى اذا كانت بالشرط المذكور مثاله اذا كان القياس لاشئ من - ج ا - وكل - ب ا - فلاشئ من - ج ب - فنقول ما هو - ب - فليس - ج - وكل ما ليس - ج - فهو - ا - فكل - ب ا - فهذا ايضا في كونه بيان الدور على ما قيل في غيره فيفارق هذا الشكل الشكل الاول من هذه الجهة وهو انه في انتاج السلب انما يوجد لازما السالبين او يوجد عكس النتيجة ولازم مقدمة واحدة ومن غير هذه الجهة لا يمكن فان كانت المقدمات هكذا امكن بيان الدور واما ان كانت الصغرى جزئية فلا يمكن ان يبين منها ومن النتيجة الكبرى البتة ولكن ان كانت سالبة امكن من النتيجة وعكس الكبرى ان تتبين هي في الشكل الثانى وان كانت موجبة لم يمكن لانه لا قياس من جزئيتين ولكن يتبين على النحو الذى بينا لا غير واما في الشكل الثالث فلا يمكن ان تتبين فيه كاية البتة لان النتيجة الجزئية مع عكس مقدمة كيف كانت لا تنتج الاجزئية .

واما الجزئية فان كانت كبرى والنتيجة موجبة مثل قولنا كل - ج ب - وبعض

ج ا - فيمكن لانا اذا عكسنا فقلنا كل - ج - ب وبعض - ب ا - انتج بعض
ج ا - وان كانت صغرى لم يمكن لانا اذا أخذنا ان بعض - ب ا - واضفنا اليها
عكس الكبرى وهو كل - ا ج - انتج لا المطلوب ولكن عكسه فان اختلط
موجب فسالب والموجبة كلية امكن انتاج السالبة لانك تقول ليس بعض - ج ا
وهو النتيجة وتضيف اليها عكس الصغرى وهو كل - ج ب - ينتج ليس بعض
ب ا - فان كانت الكلية هي السالبة لم يمكن ان تنتج الصغرى الجزئية الموجبة من
سالبتين الا ان تنعكس السالبة على النحو المذكور فتقول بعض - ج - ليس - ا -
وكل ما ليس بعضه او كله - ا - فهو - ب فتقول بعض ج ب - فقد بان
ان البيان الدورى في الشكل الاول للموجبات لا يخرج من الشكل الاول
حقيقة ولا خيالا .

واما السوالب فقد يكون البيان من الشكل الاول ولكنه يتخيل كأنه من
الثالث لانك نقلت المقدمة السالبة فتقول كل ما لا يوجد فيه - ا - يوجد فيه
... ب - فجعلت - ا - وب - محولين معا واما الشكل الثانى فالبيان فيه اما بالشكل
الاول عند التحصيل وان كان في الشكل الثانى واما على الوجه الذى يتخيل
الشكل الثالث واما في الشكل الثالث فانه يمكن ان يكون البيان الحقيقى كله منه
واما المخيل فكان في غيره منه فكيف فيه وما كان من الشككين الآخرين انما يتبين
بالرجوع الى الاول فيحتاج الى عكس النتيجة فيكون بيان الدور فيه اما ناقصا
واما معدوما اذا اخذ بيان الدور ما يتم النتيجة (١) وعكس المقدمة واما عكس
القياس فهو ان يأخذ مقابل النتيجة اما نقيضها او ضدها ويضاف الى احدى
المقدمتين وينتج مقابل المقدمة الاخرى ومن الضرورة ان مقابل النتيجة اذا اخذ
مع احدى المقدمتين يبطل الاخرى والا فان كانتا ثابتتين فالنتيجة لا تبطل
الا ان اخذ المقابل بالتضاد والتناقض مختلف .

فلنضع في الشكل الاول ان كل - ج ب - وكل - ب ا - فكل - ج ا - فان

قلنا لا شيء من - ج ا - وكان كل - ب ا - انتج لاشئ من - ج ب - وكان (١)
كل - ج ب - فأخذ المضد انتج ضد الصغرى فان اخذنا النقيض انتج نقيض
الصغرى وكله من الشكل الثاني واما ان اضفنا اليها الصغرى قلنا اولاشئ من
ج ا - (٢) وكل - ج ب - انتج من الثالث انه ليس كل - ب ا - وكذلك لو قلنا
لاكل - ج ب - فاذا لاسبيل الى انتاج مضاد الكبرى لان الثالث لا ينتج عاما
ولا بد من ان يكون الشكل هو الثالث ولنضع ان - ج ب - ولا شيء
من - ب ا - فلا شيء من - ج ا - وتأخذ مضاده وهو ان كل - ج ا - وكان
لا شيء من - ب ا - ينتج ضد الصغرى وتأخذ نقيضه فينتج نقيض الصغرى وذلك
من الثاني فان اخذنا مع النتيجة المقالوبة الى المضاد او المناقض الصغرى انتج
نقيض الكبرى لا غير وذلك من الشكل الثالث ولنضع الصغرى الجزئية فحينئذ
ان انعكست النتيجة الى التناقض بطلتا معا وبالتضاد لم يبطل شيء فلنضع ان بعض
ج ب - وكل - ب ا - فبعض - ج ا - فتعكس النتيجة الى السالب المناقض
انه ليس شيء من - ج ا - فكل - ب ا - ينتج نقيض الصغرى او نضيف
اليها الصغرى فينتج ليس كل - ب ا - فان اخذنا بالمضادة وهو ان (٣) ليس
بعض - ج ا - وكان كل - ب ا - انتج ليس بعض - ج ب - وهذا لا يبطل
ان بعض - ج ب - او الصغرى قلنا ليس بعض - ج ا - وبعض - ج ب -
كانتا جزئيتين ولم ينتج التأليف من جزئيتين ولنضع ايضا بعض - ج ب -
ولاشئ من - ب ا - فلا كل - ج ا - .

وتأخذ نقيضه فنقول كل - ج ا - وبعض - ج ب - فبعض - ب ا - وهو
نقيض الكبرى او نضيف اليها الكبرى فيكون كل - ج ا - ولا شيء من - ب
ا - ينتج نقيض الصغرى .

واما اذا اخذنا المضد فلا ينتج لانا قلنا بعض - ج ا - ولا شيء من - ب ا -
انتج ليس بعض - ج ب - وهذا لا يبطل قولنا بعض - ج ب - واذا اضفنا

الى الصغرى لم تنتج .

قال واما في الشكل الثاني فانه لا يمكن ان يؤخذ مقابل النتيجة مع الصغرى ليبطل الكبرى بان ينتج ضدها بل بان ينتج نقيضها لان القياس حينئذ ينعقد من الشكل الثالث وذلك لا ينتج الكلّي واما مع الكبرى فان عكست النتيجة بالمضادة انتجت ضد الصغرى او بالتناقض انتجت نقيض الصغرى لان القياس يكون من الشكل الاول (١) ولا يمنع ذلك هناك فلتكن الكبرى موجبة مثل ان لاشيء من - ج - ا - وكل - ب - ا - فان اخذنا كل - ج - ب - او بعض - ج - ب - وقلنا لاشيء من - ج - ا - انتج في الحالين انه لا كل - ب - ا - فان اخذنا كل - ج - ب - وكل - ب - ا - انتج كل - ج - ا - فان اخذنا - بعض - ج - ب - وكل - ب - ا - انتج بعض - ج - ا - ثم فلتكن الكبرى سالبة مثل ان كل - ج - ا - ولا شيء من - ب - ا - ولناخذ ا ما كل - ج - ب - او بعض - ج - ب - ونقول وكل - ج - ا - انتج في الحالين بعض - ب - ا - وهو نقيض الكبرى لاضدها وان اخذنا مع عكس النتيجة الكبرى فقلنا كل - ج - ب - ولا شيء من - ب - ا - انتج لاشيء من - ج - ا - او (٢) قلنا بعض - ج - ب - ولا شيء من - ب - ا - انتج بعض - ج - ليس - ا - فهذا هو تفصيل ذلك وان كانت الصغرى جزئية فلا يبطل شيئاً من المقدمتين اخذ ضد النتيجة وليعتبر بمثل ما اعتبر في الشكل الاول .

واما بالتناقض فيبطل كليهما (٣) بالتناقض فليوضع بعض - ج - ا - ولا شيء من ب - ا - فليس بعض - ج - ب - فان قلنا بعض - ج - ب - لم ينتج مع الصغرى ومع الكبرى ينتج ليس بعض - ج - ا - ولا يبطل ذلك قولنا بعض - ج - ا - (فان قلنا كل - ج - ب - وقلنا بعض - ج - ا -) انتج بعض - ب - ا - وهو نقيض الكبرى او قلنا كل - ج - ب - ولا شيء من - ب - ا - انتج لاشيء من - ج - ا - وهو نقيض الصغرى (٥) ولنضع لا كل - ج - ا - وكل - ب - ا - فان اخذ ضد النتيجة وهو بعض - ج - ب - لم ينتج مع الصغرى وانتج مع الكبرى بعض - ج -

(١) لا - الشكل الثالث وذلك لا ينتج الاول (٢) لا - وقلنا (٣) لا - كليتهما

(٤) ليس في لا (٥) زيادة في لا - وانتج مع الكبرى .

١ - ولا يبطل بهذا قولنا لا كل - ج ١ - واما ان اخذنا النقيض فقلنا كل - ج ب ولا كل - ب ١ - ا بطل الصغرى بالنقيض او قلنا كل - ج ب - ولا كل - ج ١ ا بطل الكبرى بالنقيض واما في الشكل الثالث ان اخذ ضد النتيجة لم يبطل البتة . مقدمة لانه مع الصغرى يكون على صورة الشكل الاول ومع الكبرى على صورة الشكل الثاني وكبراه فيهما جزئية واما ان اخذ نقيض النتيجة كان عكسه كلياً اما موجبا ان كانت الكبرى سلبية او سالبا ان كانت موجبة فينتج لانه حيث يكون مع الصغرى يكون من موجبتين على صورة الشكل الاول وكبراه كلية وحيث يكون مع الكبرى على نظم الشكل الثاني يكون مع كليتين موجبة وسالبة فينتج لا محالة فان كانت المقدمتان كليتين انتج ضد كل واحدة منهما لان نتيجة الكليتين من الشكل الاول والثاني كلية وان كانت احدهما جزئية وكانت صغرى انتج نقيض كل واحدة منهما لان الجزئية اذا اخذت مع نقيض النتيجة انتجت جزئيا يناقض الكلي منهما وان لم تؤخذ هي بل الكلية انتجت كلية تناقض الجزئية وفي الحالين يكون مقابل ما لم يؤخذ مع عكس النتيجة على هذا النحو وذلك تضاد فقد اجتمع من هذا كله ان انعكاسات قياسات الشكل الاول تكون الى الثاني والثالث لكن ان اريد ابطال الكبرى كان من الثالث او الصغرى كان من الثاني والثاني يبطل صغراه بالاول وكبراه بالتالي والتالي يبطل صغراه بالتالي وكبراه بالاول .

الفصل الخامس عشر

في قياس الخلف

قياس الخلف يكون من وجه . مشابها لعكس القياس لانك تأخذ نقيض نتيجة ما وتضيف اليه مقدمة وتبطل . مسلما ما لكنته يخالعه بان عكس القياس انما يكون دائما اذا كان قبله قياس مقررا (١) للصغرى والكبرى ونتيجة حدثت عنه بالفعل ثم عقد قياس آخر لا يبطال شيء معلوم .

واما الخلف فقياس مبتدأ لا يدري بعد ما ينتجه حتى ينتج محالا ولا يلزم ان يتقدمه قياس وان اتفق لكن حال الحدود والترتيب فيهما واحد فليكن صح لنا ان كل - ب ا - بتوسط - ج ا - ليس ان اخذنا مقابل النتيجة واضفناه الى الصغرى بطلت (١) الكبرى او الى الكبرى بطلت (١) الصغرى كان هذا عكس القياس فلوانا ابتدأنا فقلنا ان كان قولنا كل - ب ا - كاذبا فنقيضه وهو قولنا لا كل ب ا - صادق وكان مسلما ان كل - ب ج - فينتج ان ليس كل - ج ا - وكان حقا ان كل - ج ا - هذا خلف اذ لا يمكن ان يكون كل - ج ا - وليس كل ج ا - فاذا قوا ما ليس كل - ج ا - كذب ولزم عن قياس احدى مقدمتيه كاذبة ولكن ليست المسلمة وهي ان كل - ب ج - فهي اذا المشكوك فيها وهي ليس كل - ب ا - فاذا كل - ب ا - .

والمطلوبات الاربع كلها الا الكلى الموجب يمكن ان تبين من كل شكل بالخلف واما الكلى الموجب فيتبين من الشككين الآخرين فقط لانك اذا اردت ان تبين صدق قولنا كل - ب ا - يكذب (٢) نقيضه وهو قولنا ليس كل - ب ا - قلت ان كان قولنا كل - ب ا - كاذبا فنقيضه وهو قولنا ليس كل - ب ا - صادق ويحتاج ان ينتج من هذه المناقضة ومن مقدمة اخرى مسلمة نتيجة بينة الاستحالة وتلك المقدمة لا تشارك هذه في الشكل الاول لان هذه المناقضة لا يجوز ان تكون صغرى (الاول - ٣) لانها سالبة ولا كبرى لانها جزئية - واما ان اخذت المضد بدل المقيض امكن بان تجعله كبرى وسكن اذا انتج محالا لزم انه كذب ولم يلزم ان ضده صادق لان المضدين قد يكذبان معا في المواد الممكنة كما قيل فلم تنفع في انتاج المطلوب .

واما السالبة الكمية فتبين في الشكل الاول بان يؤخذ نقيضها وهو الموجبة الجزئية وتضاف اليها كبرى فتنتج محالا ولا يمكن ان تجعل المضافة صغرى فتكون الكبرى جزئية فالسالبة الكمية تبين في الشكل الاول بادخال مقدمة هي كبرى لا غير .

واما الموجبة الجزئية فانا اذا اخذنا نقيضها وهي السالبة الكلية لم يمكن ان نضيف اليها في الشكل الاول مقدمة الاصغرى لنتنتج المحال واما السالبة الجزئية فاذا اخذنا نقيضها في الشكل الاول صلح صغرى وكبرى معالانه كلى وموجب وفي الشكل الثاني اما الكلية الموجبة فانه اذا اخذ نقيضها وهو سالبة جزئية لم يمكن الا ان تضاف اليها كبرى كلية موجبة - واما الكلية السالبة فانه اذا اخذ نقيضها لم يمكن ان يضاف اليها الا كبرى سالبة كلية واذا اخذ الضد ثبت بالقياس بطلانه ولكن لم يتبت صحة ضده واما الجزئية الموجبة فنقيضها يمكن ان يضاف اليه في هذا الشكل كبرى وصغرى - واما الجزئية السالبة فنقيضها يمكن ان يضاف اليه كبرى وصغرى لان نقيض الجزئتين معا يكون كلية والكلية تصلح في الشكل الثاني صغرى وكبرى معا كيف كانت سالبة وموجبة واذا اخذ الضد في هاتين فابطل لم يجب ان يتبت صحة الضد ولكن لم تصلح الا صغرى وفي الشكل الثالث اما الكلية الموجبة فانها اذا ثبتت بالخلف واخذ نقيضها لم تصلح الا كبرى واما الكلية السالبة فنقيضها يصلح كبرى وصغرى لانها موجبة وجزئية فتكون صالحة في الطرفين 'يهما كان واما الجزئية الموجبة فنقيضها اذا اخذ لم يصلح الا كبرى واما الجزئية السالبة فنقيضها يصلح فيه كبرى وصغرى فاذا الموجبة لاتبين الا بالاضروب التي كبراهها سالبة هي نقيض النتيجة واما السالبة فتبين بوجهين من الشكل الثالث والحال في الضد هاهنا انه اذا بطل لم تثبت صحة ضده كما في غيره و'الفرق بين المستقيم والخالف ان المستقيم يقصد فيه القياس في اول الامر نحو الشيء الذي يريد ان يبينه فيقيس عليه من مقدمات مسلمة اما على الاطلاق واما عنده وبينه وبين خصمه واما الخالف فانه يقصد فيه في اول الامر ان ينتج شيئا غير المطلوب ذلك (١) الشيء بين الكذب اما على الاطلاق او عنده وبين خصمه فادواتين كذبه عاد وانتج كذب ما هو سببه فانتج صدق نقيض ذلك وايضا فان التقييم اما تأخذ فيه المقدمات الموافقة للطلوب بالذات وفي الخالف واحدى

(١) كذا في الاصلين والظاهر - وذلك - ح .

المقدمتين من تلك الجملة والاخرى تقيض المطلوب وايضا فان النتيجة في القياس المستقيم غير بيينة في اول الامر حتى يتم فيلزم واما في الخلف فان النتيجة توضع ولا ويوضع تقيضها واذا كان الخلف مؤثما من تقيض المطلوب ومن صادقة تنتج محالا فانك ان عكست اقياس فاخذت تقيض المحال وقرنته بالصادقة انتج لك تقيض الثانية المشكوك فيها وهو المطلوب واذا كان القياس الاقرا في الذي في قياس الخلف في الشكل الاول فان قياسه المستقيم يكون من الثاني والثالث ان كان المطلوب سالبا ومن الثالث ان كان موجبا مثاله ان كنا اردنا ان نبين انه لا شيء من - ب - ا - فاخذنا تقيض هذا وهو ان بعض - ب - ا - فلا بد من ان تكون هذه صغرى في الشكل الاول والتي تضاف اليها اما قولنا وكل - ا - ج - اولا شيء من - ا - ج - حتى ينتج المحال فان انتج موجبة فكان بعض ب ج - واخذنا تقيضه ايرد الى الاستقامة كان تقيضه لا شيء من - ب ج - وكل - ا - ج - كان من الشكل الثاني وان كان انتج سالبة فكانت ليس كل - ب ج - وكان تقيضه كل - ب ج - واضفنا اليه لا شيء من - ا - ج - كان ايضا من الشكل الثاني .

واما ان كان المطلوب سالبة جزئية واخذنا تقيضه وهي السالبة الموجبة فان اضفنا اليها كبرى موجبة ' وكبرى سالبة كان بعينه كما قلنا وان اضفنا اليها صغرى موجبة جزئية اركلية ذن النتيجة تكون موجبة وتقيضها سالبة كلية واما سالبة جزئية وجميع ذلك يتبين بانتراض تقيض النتيجة بالصغرى على تأييد الشكل الثالث الا ان يكون التقيض صغرى جزئيتين ولكن التأتين هذا لان المستقيم بيان النسب في الشكل الثاني د ثم ريس (في التأت - ١) بدائهم (لان تقيضه سالب جزئى ولا تصح في الشكل الاول صغرى ولا كبرى - ٢) واما الموجب الشكلى مثل قولنا كل - ا - ب - (٣) فانه لا يمكن ان يتبين بالخلف في الشكل الاول واما الجزئى فيتبين في الشكل الاول وذلك باخذ تقيضه ولا يمكن ان يكون تقيضه الا كبرى الاول لانه سالب كلى فلا يمكن ان يبين بعكس القياس الا من

الصغرى وتقيض النتيجة وذلك في الثالث فالواجب في هذا الباب لا يمكن رده الى الشكل الثاني بالاستقامة واما الشكل الثاني فاذا عكس قياسه رجع الى الشكل الاول في كل موضع اما الكلى الموجب فلانه يكون قد أخذ في الخلف تقيضه فصار صغرى فيحتاج الى ابطال الصغرى وقد بان ان ذلك في الشكل الاول وكذلك الكلى السالب لان تقيضه ايضا لا يكون كبرى واما الجزئ الموجب فان تقيضه يصلح كبرى وصغرى فيصلح في الاول والثاني والثالث وكذلك الجزئ السالب فان جميع قياساته يمكن ان تعكس الى الاول والخلفان المنتجان للجزئ يمكن ان يعكسا ايضا الى الثالث واما الشكل الثالث فان موجباته تتبين كلها في الاول وسالباته تتبين في الاول والثاني اما الموجبتان فان تقيضهما يكون في قياس الخلف كبرى لاحالة فيبطلان بالشكل الاول واما السالبتين (١) فان تقيضهما يكون صغرى وكبرى معا فيمكن ان يبطلا في الثاني ايضا مع الاول فقد بان وظهر ان القياس الخلفي مشترك للمستقيم يرجع احدهما الى الآخر ولا يخرج عن تلك القياسات

الفصل السادس عشر

في القياسات من مقدمات متقابلة
والمصادرة على المطلوب الاول وفي وضع
ما ليس بسبب للنتيجة الكاذبة على انه سبب

قد يؤلف القياس من مقدمتين متقابلتين (٢) متضادتين او متناقضتين بحيلة في اللفظ تخفى ذلك مثل تبديل الاسماء المترادفة بعضها ببعض كأنخر بالعقار او باخذ جزئ في موضع كليه كالانسان في موضع الحيوان فيحكم على احدهما بحكم وعلى الآخر بضده او تقيضه وهما واحد في الحقيقة او كواحد فتقابل المقدمتان حيث يحكم في احدي المقدمتين على حد بما يرفع الحكم عنه في الاخرى وهو الذي يكون على الحقيقة من قضيتين متقابلتين وقد يكون كذلك بحسب الظن حيث يكون الحكم فيهما بشيئين حكمهما واحد في الحقيقة وهما ليس بواحد في المعنى او يكون الحكم بشيئين مختلفين وحكمهما واحد في الظن لا في الحقيقة فيقال لجميع ذلك قياس

من متقابلتين لكن الحقيقي منه هو الاول ويستعمل في الجدل كثيرا لتبكيته
 المناظر حيث يتسلم منه قولاً ثم ينتج تقيضه من اصول اخرى يلتزم بها انتاجاً
 وتسليماً ثم ينتج من ذلك التسلم (والنتيجة - ١) ان الشيء ليس هو هو والمتقابلات
 في اللفظ اربع كل ولا كل كل ولا واحد بعض ولا واحد بعض ولا بعض وهي
 الحقيقة ثلاثة لان بعض ولا بعض لا تقابل فيهما والقياس من متقابلتين لا يمكن في
 الشكل الاول لا الموجب منه ولا السالب لان الموجب انما ينتج من موجبتين
 واحدى المتقابلتين في هذا سالبة لاحالة والسالب انما ينتج من ايجاب وسلب
 يقال على شيئين هما حدان في قضية هي النتيجة والايجاب والسلب هاهنا شيء
 واحد وعنه والواسطة التي في الشكل الاول (٢) لا تحمل على كلا الحدين بالايجاب
 والسلب واما في الشكل الثاني فانه يمكن حيث يوخذ الموضوع كشيئين
 والمحمول واحداً وفي الثالث ان يوخذ المحمول كشيئين والموضوع واحداً
 وفي الشكل الثاني ان اخذنا متضادتين جاز وضع ايهما اتفق صغيرى وكبرى وان
 اخذنا متناقضتين جعلت الكبرى الكلية موجبة كانت اوسالبة اذا كان الطرفان
 شيئاً واحداً بالفعل او بالقوة او يكون احدهما نوعاً وجزئياً تحت الآخر كما قيل
 في الانسان والحيوان وما عدا ذلك لا يكون على الحقيقة بل في الظن مثل القياس
 على متلازمين بسلب او ايجاب وليس هما واحد في الحقيقة بل اثنان ولا تكون
 المقدماتان في الحقيقة متضادتين ولا متقابلتين كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء
 من الناطق بحيوان او ولا شيء من الضحاك بحيوان والاشبه ان يكون القياس
 على طرفين احدهما جنس والاخر نوع من المظنون انه من المتقابلين وايس هو في
 الحقيقة بل اذا رد اليه كان قياساً في قياس احدهما مضمراً والاخر مخرج به
 والمضمراً بالحقيقة هو على متقابلين لان الحكم على الكلى كالحكم على الجزئ الذي
 تحته ولا يحتاج الى بيان واما في الشكل الثالث فانما يمكن حيث تكون من ضروبه
 المنتجة للسالب .

واما الضروب المنتجة للموجب فلا لان الموجبتين لا تتقابلان وعلى كل حال

قالسالة تكون الكبرى مثاله كل طب علم ولا شيء من الطب بعلم فليس كل علم يعلم وكذلك ان اخذا على التناقض ولا يمكن في الشكل الثالث في القياس من المتقابلتين ان يكون الطرف الاكبر اخص من الاصغر مع تقابل المقدمتين وينتج غير الحق كقولنا كل هندسة علم ولا شيء من الهندسة بطب فليس كل علم بطب فنضع كل ولا كل وكل ولا واحد وبعض ولا شيء وهي ثلاثة فتجعلها اسوار مقدمات متقابلة مشتركة المحمول ولوضوعاتها (١) اسمان متراد فان اخذا حدين او مشتركة الموضوع ولحمولها اسمان مراد فان وضعنا كالطرفين او احدهما تحت الآخر والموضوع محفوظ الاسم فتكون ستة تأليفات من الشكل الثالث لا غير وتبين انها تكون قياسا وانها لا تكون وانها تنتج ان الشيء ليس هو لكن الاكبر يجب ان يكون اخص من الاصغر فليس اذا صح انتاج الصادق عن الكاذب يصح انتاج نتيجة صادقة عن مقدمتين متقابلتين لان هذا ينتج ان الشيء ليس هو هو ويعرض في النظر حيث يكون عند الانسان قياسات فاسدة واجتمعت عنده وتكون عنده قضايا صحيحة موضوعة مسلمة ويلزم عن تلك القياسات والنتائج الفاسدة لفسادها شيء فاسد ويصح ان يساق الى انتاج ضد الحق الموضوع المسلم الذي عنده وتكون في تلك القياسات اشياء هي مقابلة لجنس هذا الموضوع المسلم او الجزئي تحته فتكون بالقوة مقابلة له فينتج منه بقياس ما يقابل هذا الموضوع كما يكون الموضوع ان بعض الاعداد فرد وفي القياسات الفاسدة ونتائجها مقدمة كاذبة مثل ان كل عدد منقسم بمتساويين امكن ان تكتسب من ذلك مقدمة مناقضة او مضادة لهذا الموضوع وهي انه لا شيء من الاعداد بفرد فينتج من ذلك ان بعض العدد ليس بعدد او بعض الفرد ليس بفرد وكذلك ان قيل ان كل علم ظن ويسلم من اصول اخرى ان الطب ليس بظن وربما كان الموضوع حقا والقياسات الفاسدة مكتسبة لمقابله وربما كان الموضوع باطلا والقياسات منتجة لمقابله وربما اجتمع عند الانسان الواحد من القياسات الفاسدة والصحيحة جملة فيكتسب من الصحيحة صحيحة ومن الفاسدة

فاسدا يقابل الصحيح فيسوقه ذلك الى عمل قياس على متقابلين ولا يقع ذلك ابتداء من ذهن متصور ولا يقبله بغير حيلة لفظية كما قيل . مثل ان يتسلم جزئية من قضية نكائية كقولنا ان كل علم ظن ولا شيء من الطب ظن او يوهم ان المركب ليس احد الجزئين ويسلب احد الجزئين عن المركب ويجعل المركب حدا اوسط فنقول ان الحيوان الابيض ليس بابيض اى ليس ابيض مجردا وحده ولكن لا يشترط هذا الشرط ثم نقول ان بعض الناس حى ابيض فينتج ان الانسان ليس بابيض ونعنى ذلك الانسان بعينه ثم نقول ذلك الانسان ليس بابيض وهو بعينه ابيض فيا تلف قياس من الشكل اثنى هكذا ذلك الانسان ليس بابيض وزيد ابيض فذلك الانسان ليس بزيد وهو بعينه زيد وكقولك كل انسان حيوان ناطق وليس شيء مما هو حيوان ناطق فليس احد من الناس بنا طق ويكون من الموضوعات المتسلمة ان كل انسان ناطق ولا بشر بنا طق فلا احد من الناس يبشر نجباء منه قياس من متقابلتين ومثل هذا يقال لتوفية العلم اقسامه لانه يذهب على احد ولا لان من يذهب عليه يهتدى بهذا وامثاله وايس مما لا يجرى في مقاضات الناس بل قد يجرى وما يقاربه بلها وعنادا .

والمصادرة على المطلوب الاول اكثر اشكالا من القياس على متقابلين وهو داخل في جنس ما لم يبرهن بما قيل من الاحتجاج عليه فان الذى (لا - ١) يبرهن بما قيل يكون بسبب ان الذى قيل غير منتج بصورة شكله غير المنتجة او كذب مقدماته ويكون بسبب ان المقدمات اخفى من المطلوب او مساوية له في الخفاء اولان المقدمات انما تتبين بعد بيان المطلوب وايس من هذا ما هو مصادرة على المطاوب الاول فان المصادرة على المطاوب الاول تكون في قياس منتج ويكون الاخفى والمساوى في الجهالة غير المطلوب وفي المصادرة على المطلوب يكون الاخفى المجهول هو بعينه المطاوب وتجعل مقدمة في القياس الذى يبينه بعينه بتيد يل اسم احد حديه ودر الذى يراد ان يجعل حدا اوسط والبين بنفسه من حقه ان لا يبين فانه لا يتبين لانه نفسه فانه يكون تكرارا في الكلام ولا فرق بين الثانى منه والاول ولا بان

يها س عليه بشئ هو مثله في البيان او اخفى منه فان الشئ لا يتبين بمساويه في البيان ولا بالاخفى بل بالايين ولا ايبين من البين بنفسه وانما يصادر على المطلوب الاول فيما ليس بينا بنفسه ولا من شأنه ان يجهل ويستشكل فيه ومن حقه ان يبين بما هو اعرف منه فاذا استعمل نفسه في بيان نفسه كان الذي يسمى مصادرة على المطلوب الاول وقد يعرض في قياس واحد وهو ما لا يخفى الا على غبي لا يتصور ويعرض في قياسات كثيرة حيث يبين بها النتيجة بمقدمة غير بينة بنفسها وتلك بمقدمة اخرى وتلك الاخرى تتبين اذا بينت النتيجة فيكون ذلك مصادرة على المطلوب الاول بوسائط . مثل ان يقال في العلم الهندسي انه اذا وقع خط مستقيم على خطين مستقيمين فيصير الزاويتين المتبادلتين متساويتين فان الخطين متوازيان لا يلتقيان في احدى الجهتين .

ويتبين هذا بان يقال ان تماوى المتبادلتين تلزم منه مساواة الداخلتين اللتين في جهة واحدة لقائمتين ويلزم من ذلك توازي الخطين فانها ان لم يتوازيا لتقيا في احدى الجهتين فيحدث منهما مع الواقع مثلث زواياه اعظم من قائمتين لكون الزاويتين منه اللتين عند قاعدته مثل قائمتين (والحادثة من التقاء الخطين زايدة عليهما فالمثلث اعظم من قائمتين ١ -) وهذا خلف لان زوايا المثلث المثلث مثل قائمتين وكون الزوايا المثلث من المثلث مثل قائمتين انما يبين اذا صح ان المتبادلتين اذا تساوتا فالخطان متوازيان فيكون قد استعمل البرهن هذه القضية الشرطية القائلة اذا تساوت المتبادلتان توازي الخطان في بيان نفسها حيث بينها بشئ تبين بها فقد صادرة على المطلوب الاول حيث عا ديانته في برهانه عليه اليه ولكن بوسائط فهكذا تكون المصادرة على المطلوب الاول .

وبالجملة يكون قد اخذ في بيانه احد حدى المطلوب مرتين اما باسمين مترادفين يرجع احدهما على الآخر واما باخذ اي شيئين كانا متماكسين كالانسان والضحاك فيظن ان شأنهما وحكمهما واحد ولا يكون بل يكون معناه مختلفين او يكون احدهما كلياً والآخر جزئياً تحتها فيظن ان الحكم فيها واحد كن يريد ان

يبين ابن الطيب ظن فيأخذ ان العلم ظن وكان يظن ان الامر فيها واحد فيظن ذلك مصادرة على المطالب الاول وهذا الظن يكون على اقسام نستوفي ذكرها فيما بعد عند الكلام في المواضع الجدلية .

واما في الحقيقة فهو ان يوضع لما يراد ان يجعل من الحدين حدا اوسط اسما آخر مراد فاكما يكون في القياس من متقابلين (١) فانه يشارك المصادرة على المطالب الاول في ان الحد الاوسط فيها موجود في النتيجة والقياسات الصحيحة ليست كذلك وقد تكون فيها مقدمة صادقة وهي التي يكون محولها وموضوعها واحدا ومقدمة مشكوك فيها وهي المطلوب الذي قد صودر عليه ويكون على صور الاشكال الثلاث فان كان موجبا كليا امكن في الشكل الاول صغرى وكبرى فان كان صغرى كان الاوسط والا كبر اسمين مترادفين وكانت الكبرى هي الصادقة فان كان كبرى كان الا صغر والا وسط كذلك والجزئ منه يكون في الشكل الاول صغرى لا كبرى وان كان سالبا كان فيه كبرى وفي الشكل الثاني لا يصلح ان يكون المطلوب الا سالبا في ضرب صغرى وفي ضرب كبرى اذا كان كليا فالجزئ منه لا يكون في الثاني الا صغرى وفي الشكل الثالث لا يكون الا كبرى اعني السالب الجزئ ولا يتبين في الشكل الاول بوجه لانه لا يصلح ان يكون كبرى ولا صغرى وما يكون من ذلك على الحقيقة يكون في البراهين وما يكون بحسب الظن يكون في الجدل .

واما وضع ما ليس بسبب للنتيجة الكاذبة على انه سبب لها فهو ان يقال المنتج للكذب ان الكذب الذي انتجت ليس ما قيل كذا وليس من هذه الجهة ويقع في قياس الخلف اذا اخذ تقيض الموضوع ثم قاس قياسا انتج كذبا ثم انتج منه ان تقيض الموضوع كذب لانه انتج الكذب فيقال لم يلزم الكذب عن هذا فيرد به قياس الخلف .

وانما يمكن ان يقال له ذلك اذا لزم (٢) الكذب مع رفع المقدمة المذكورة وهذا لا يكون في القياسات المستقيمة لانها لا يقصد فيها انتاج كذب من وضع

شيء مناقض للطلوب بل يساق الى المطلوب فان كان المطلوب كذبا قيل ان في القياس مقدمة كاذبة او تأليفه غير منتج فان الكذب لا ينتج عن الصحيح ولا يكون القصد شيئا غير نفس المطلوب الذي الف لاجله القياس وليس فيه شيء يمكن ان يرفع ويبقى قياس ولا نشغل (١) بتبرية ذلك الشيء الذي لا مدخل له في انتاج الكذب لان الكلام هو في النتيجة وازومها وبطلانها لاني كونها لازمة عن شيء يراد ابطاله لا ثبات تقيضه كما في الخلف اذا كان النقيض الموضوع سواء رفع او وضع لا يغير حكم اللازم من الكذب فلا يكون سببا لانتاج المحال فلا يلزم ان يكون محالا ويكون على وجوه فانه اما ان تكون الحدود التي للحال وقياسه غير مشتركة مع النقيض الموضوع البتة واما ان تكون مشتركة ولكن المحال لزم عن شيء آخر مثلا وان احدا اراد ان ينبئ (٢) ان القطر غير مشارك للضلع فاستعمل فيه قياسا وبين في ان لا حركة ثم قال وهذا محال فاذا القطر يشارك الضلع وهذا ظاهر الفساد ومثال الذي يؤخذ فيه المحال وقياسه حدود متصل بحدود النقيض وتشاركها قولنا ليس كل - ب ا - والا فكل - ب ا - ولكن كل - د ج - وكل - د ب - وكل - ب ا - فاذا كل - د ب - هذا خاف فاذا ليس كل - ب ا - فهذا قد وضع فيه ما ليس بسبب سببا لان قولنا كل - د ب - يكون نتيجة عن مقدمتيه وان لم نقل - كل - ب ا - (٣) وايضا من الجانب الآخر حيث نقول كل - ب ا - وكل - ا ج - وكل - ج د - فكل - ا د - وهذا خلف فان هذا ايضا وضع ما ليس بسبب سببا وذلك لان قولنا كل - ب ا - اذا رفع يبقى القياس المنتج للخلف بل يجب ان يكون حدود المحال وحدود قياسه وحدود المطلوب متصلة واذا رفع النقيض مع ذلك لم يلزم بل يلزم المحال من وضعه لا غير فيكون القياس المركب متصل التركيب لا - شو فيه فان الكذب لا يمكن ان يجتمع من قياسات كثيرة لاتصل اتصلا تصير به كقياس واحد لاهما اذا اجتمعت ولم تتصل اما ان يكون الكذب لازما عن واحد منها وان رفعت

(١) لا - يستعمل (٢) لا - يبين (٣) قط - ك ب ا -

البواقي واما ان لا يلزم عنها شيء بالشركة وان كذبت نتائجها (ايضا - ١) لم ينتفع
بجميعها في اثبات شيء او ابطاله مثل قياسات مختلفة على ان المتوازية تلتقي وان
المثلث زواياه اعظم من قائمتين واما لهما فان جميع اصناف النتائج الكاذبة
(التي - ٢) لا تتصل قياساتها لا يلزم منها شيء على الوجه الذي يلزم في القياس
الحلف .

الفصل السابع عشر

في استعمال المقاييس والتدبر
في تأليفها او منعها في الجدل
وكيف يقع في الشيء الواحد
علم وظن متقابلان

المسائل الجدلية تكون على وجهين اما مقدمات قياس مع نتيجته كقولنا ليس
اذا كان كل - ا ب - وكل - ب ج - فكل - ا ج - فهذا مما لا يمكن فيه الا التسليم
لمن تصوره وانصف الخصم في مناظرته او انكار احدي مقدمتيه او كليتيهما او افساد
صورة القياس بالقول (٣) بانها غير منتجة لمن لا ينصف في مناظرته واما ان يفصل
السؤال عن مقدمة مقدمة ليجمع منها القياس بآخره فينتج النتيجة .

والتحفظ فيه من المغالطة يكون على وجهين احدهما عند تسليم ما يسئل عنه من
المقدمات والآخر عند اجتماعها ليؤلف قياسا وفي القسم الاول يحترز من تسليم حد
مكرر تسليما قياسا فانه اذا لم يوجد في المقدمات حد مشترك قياسا بطل تأليف
القياس فتعذر على السائل تبكيك السؤال فان التبكيك هو اثبات تقيض الوضع
الذي يحفظه السائل ومن يحضره على المحجيب وفي آخر الامر بعد التسليم ينبغي ان
تأمل الواسطة التي سلمت وكيف نسبتها الى الطرفين حتى يعرف الشكل والضرب
فان لم يكن الشكل منتجا لذلك المطلوب كالشكل الثاني للوجب والثالث للكل
وان كان غير منتج اصلا منع اتناجه .

وعلى السائل ان يحتال في تحصيل ما اوصى المحجيب بالتحرز منه باخفاء حيلة فيتسلم -

ما هو ضروري في الانتاج على غير نظم قياسي حتى يخفى موضع حيلته على المسؤل فان كان القياس مركبا من قياسات تنتج نتائج تصير مقدمات لقياسات تنتج نتائج اخرى ولا يزال حتى يبلغ المطاوب سأل أولا عن ابعدها من المطلوب وتسلمه وترك ما يليه وسأل عما هو اقرب منه الى المطاوب وخلط في ذلك فاستوفى في (١) المسائل ما يريد من المقدمات المنتجة لما يريد مثل انه اذا اراد ان يبين ان كل - ا ب - وكان ذلك مما ينتج بان كل - ا ج - وكل - ج د - وكل د ه - وكل - ه ز - وكل - ز ب - فكل - ا ب - فيسئل اما عن مقدمات الاطراف او عن الواسطة ويبتدى في السؤل عن مقدمات الاطراف بالكبرى لانه (٢) اذا بدأ بالصغرى فقال أليس ان كل - ا ج - (٣) فطن المجيب بصنيعه فاما ان سأل عن الكبرى فقابل أليس كل - ز ب - فيكون قد عكس الكلام عن الترتيب وانخرجه عن المظم القياسي بالفعل فيما يسئل عنه من باقي المقدمات حيث لا يجعل الحد المشترك في كل واحدة منهما بجانب الاخرى فيقول أليس كل ز ب - ثم يعود ويقول ليس كل - ا ج - ثم يقول ليس كل - د ه - او يسئل عن بعض المتوسطات او لا ثم عن الطرفين (٤) .

واما اذا كان القياس بسيطا غير مركب فيجعل سؤاله اولا عن الكبرى فيقول اولا هل كل - ب ج - ثم عن الصغرى فيقول أليس كل - ا ب - فيحصل بذلك مادة قياس للتبكيث حيث ينتج بما (٥) يسلم تقيض شيء قد تسلمه من المسؤل واما كيف يقع في الشيء الواحد علم وظن متقابلان فقد يشتبه على الانسان فيعلم شيئا (٦) من جهة علما محققا ويكون له فيه ظن غالب من جهة اخرى ولا يجتمعان في ذهنه معا حتى يغلب العلم على الظن فيكون في ذهنه قياسان يوجبان له في الشيء الواحد علما وظنا متضادا له وذلك على وجهين احدهما ان لا يكون العلم والظن عند شخص واحد من الناس بل عند شخصين مثل ان يكون كل - د ب - و ج - بلا واسطة ثم يكون كل - ب ا - وكل - ج ا - ايضا فان اعتقد انسان واحد

(١) لا - من (٢) لا - الا (٣) لا - ا ب (٤) لا - ثم يمر عن الطرفين (٥) لا - مما

ان كل - ب ا - وهو الحق واعتقد انسان آخر انه لاشئ من - ج ا - وهو باطل
 واذاف كل واحد منها الى مقدمته مقدمة صغرى واذاف احدهما ان كل - د ب
 والآخر ان كل - د ج - اعتقد عقدين متقايين ولا يكون ذلك عند انسان
 واحد حتى يعتقد الشئ وضده معا والذي يقع لانسان واحد هو ان يكون يعتقد
 مثلانه لاشئ من - ج ا - ومع ذلك يعتقد في نفسه مقدمات قياس على هذه
 الصفة كل - د ج - وكل - ج ب - وكل - ب ا - فانه حيث يعلم ان كل
 ج ب - وكل - ب ا - يعلم بالقوة ان كل - ج ا - وقد كان يظن ان لاشئ
 من - ج ا - والذي يعلمه ليس يعلمه الا من جهة العلم بالكل الذي يلزم عنه ان
 يعلمه وهو ان كل - ب ا - واما من الجهة المخصوصة به فليس يعلمه مثل ما يعتقد
 انسان ان الاجرام السماوية لا تشارك الاسطقسات في طبيعتها ثم يحسب ان
 الكواكب نارية (١) لنور انبتها فهذا ظنه بالفعل مخصوص بالكواكب وعلمه
 بها كلى بوجه هو فيها بالقوة بالفعل لانه علم على طريق الجملة ان كل جسم سماوى
 لا يشارك النار ولا هو من طبيعتها واما ان الكواكب غير نارية فهو جزئى تحت
 هذا الاسم الكلى فلم يكن علمه بالاشئ وظنه فيه المقابل له من جهة واحدة بل كان
 علمه من جهة لا تخصه وظنه من جهة تخصه وتبقى الشبهة في انه كيف علم في المثال
 الاول ان كل - ج ب - مع علمه ان كل - ب ا - ويظن مع ذلك انه لاشئ
 من - ج ا - وكيف يعلم ان كل الكواكب من الجوهر السماوى ويعلم ان كل
 مادو من الجوهر السماوى غير نارى ثم يظن ان الكواكب نارية .

وتحل هذه الشبهة بان يقال انه لا فرق بين ان يعلم الكبرى ولا يتصور في ذهنه
 بالفعل حمل الاوسط على الاصغر حتى لا يعلم النتيجة بالفعل وبين (٢) ان يعلم الكبرى
 والصغرى معا من غير ان يؤلف بينهما تأليفا يلزم عنه النتيجة بالفعل لان وجودها
 بين المقدمتين في النفس كيف اتفق لا يوجب العلم بالنتيجة الا ان يخطر بالبال على
 التأليف الذى ينتجها معها ويتمثل ذلك جملة وتفصيلا في الذهن ويلحظه بالفعل

(١) زيادة من لا - فهو جزئى تحت هذا الاسم (٢) لا من :

مثل من (١) يعلم ان هذه بغلة ويعلم ان كل بغلة عاقر فاذا لم يجتمعا في ذهنه ويخطر ا
بباله امكن ان يظن ان البغلة حبلى اذا رأى بطنها كبيرة لان هاتين المقدمتين ليستا
سبب النتيجة الا بالقوة وانما تصيرا سببا لها بالفعل اذا خطرا معها معا بالبال على
الترتيب الذى من شأنه ان ينتج وعلمها المفرق لاتلزم النتيجة الا بالقوة فالخدعة
الواقعة مع العلم بالمقدمتين ومع العلم بالمقدمة الكبرى وحدها متشابهة لان الجهل
في احدها يكون بجزئى هو بالقوة تحت كلى معلوم والثانى يكون الجهل فيه بلازم
هو بالقوة بعد لازم عن ملزوم معلوم .

وقد اورد على هذا شك تشكك به رجل اسمه (٢) مانن على سقراط فقال له
هل المطلوب عندك معلوم او مجهول فان كان معلوما فطلبه محال لا يحتاج اليه
وان كان مجهولا فانت اذا وجدته لا تعرفه كالعبد الآبق الذى ان طلبه من
يجهل عينه لم يعرفه اذا ظفر به فليل ان سقراط لم يجبه كما ينبغي اذ لم يفسح (٣)
مقدمات قياسية بل عرفه بشكل هندسى ان المجهول كيف يحصل بالمعلوم .

وقال افلاطون في جواب هذه المسئلة ان التعلم تذكر ورد عليه قوله بان قيل
ان العالم بان كل مثلث زواياه الثلث مساوية لقائمتين (عالم بالقوة بالمثلثات
الجزئية وان كان جاهلا بها بالفعل فاذا عرف منها مثلثا يشاهده ويعلم انه مثلث
يخطر بباله ما كان علمه اولا ان زواياه الثلاث مساوية لقائمتين (٤) ولا يصح
ان يقال انه قد تذكر شيئا كان يعلمه من قبل فان المثلث الجزئى الذى حدث
الآن كيف يكون قد علم من قبل ان زواياه الثلث مساوية لقائمتين لكن علمه
الاول كان علما كليا يدخل فيه هذا المثلث من جهة كونه في جملة الكل لا من
جهة تخصصه وعلمه الثانى كان بدخول هذا الجزئى الذى عرفه الآن تحت ذلك
العلم الاول فعلم من ذلك شيئا ثالثا لم يكن علمه قط بالفعل بل بالقوة وهو النتيجة
فعلمه السابق بالمطلوب لم يكن من الوجه الذى يجمله وجهه به لم يكن من الوجه
الذى يعلمه فلسنا بجهل المطالب كل الجهل حتى لانعرفه اذا وجدناه ولانعلمه كل

(١) لا - ما (٢) لا - ما (٣) قط - يفتيح (٤) ليست في لا - .

العلم حتى نستغنى عن طلبه بل نعلمه اولاً بوجه لا يخصه ونجهله (١) بوجه يخصه ونعلمه ثانياً علماً يخصه فليس من علم ان كذا كذا يعلم ان ذلك الكذا موجود او غير موجود فان من المعارف كما سبق القول فيه ما هي عامة ومنها ما هي خاصة ومنها معرفة بالقوة ومنها معرفة بالفعل وقد سبق القول في هذا وفيما مثل به على الشك وحله يأتي في السماع الطبيعي ومن هذا القبيل يعلم الانسان الشيء بوجه ويظنه بوجه مقابل له كما سبق فكل قول يوقع تصديقاً ما يرجع الى قياسات هذه الاشكال وان لم يكن منها فان المقاييس الجدلية والبرهانية ترجع الى الاشكال الثلاثة والمقاييس الخطائية والفقهية والمشورية التي تتعلق بالفعل العملي ترجع اليها فان الخطب تكون اما من الضمائر واما من الامثلة المظنونة في الصدق والكذب او من المظنونة الانتاج بالتأليف سواء كانت صادقة او كاذبة اذا كانت تلزم خصماً منازعاً بقول ما اوتقنع جماعة من السامعين الخاطبين والمكتاتيين واكثرها في الامور الجزئية فان الفقهيات منها ضمائر ومثالات مأخوذة من الاقوال المنقولة عن الاصل الذي اليه الاسناد في تلك الشريعة يتبين فيها حكم بحسب الاصول التي تخص (شريعته - ٢) فتكون كلية بالذات والجزئية بالعرض والمشوريات العقلية هي ضمائر او مثالات من امور صادقة يراد بها علم مطلوب فيما يجب ان يفعل او يترك .

الفصل الثامن عشر

في الاستقراء والتمثيل

والمقاومة والرأي والعلامة

الاستقراء هو ان يتبين وجود شيء كلي لشيء اوسلبه عنه لوجوده اولاً وجوده في جزئيات ذلك الكلي فيكون الشيء الذي يتبين به هو موضوعات الشيء المبين له فيكون الكلي المحمول بالايجاب والسلب كاطرف الاكبر وتلك الموضوعات كاطرف الاصغر والكلي المحكوم عليه كاطرف الاوسط ليتبين باحد الطرفين وجود الطرف الآخر للاوسطة ويكون ما من حقه ان يكون حداً اصغر واسطة وما من حقه ان يكون حداً اوسط قد صار حداً اصغر حتى

يكون الحد الاصغر مثلاً وهو - ج - انساناً وفرساً وبغلاً والحد الاوسط وهو - ب - طويل العمر والحد الاكبر وهو - ا - قليل المראה فاذا اردنا ان نثبت بطريق الاستقراء ان كل حيوان طويل العمر قليل المראה قلبنا الاوسط اصغر والاصغر اوسط وتركنا الاكبر بحاله فقلنا كل حيوان طويل العمر فهو كالفرس والانسان والبغل وكل فرس وانسان وبغل فهو قليل المראה فينتج ان كل حيوان طويل العمر فهو قليل المראה .

وصورة الكلام فيه راجعة الى صورة القياس الاقتراني مع تكثر الواسطة بتكثر موضوعات الحد الاكبر وان كان الاكبر كلياً للاوسط والاوسط موجباً على الاصغر نقل الاوسط الحكم فيه من القضية الكبرى الى الصغرى بجمع بين الاكبر والاصغر على صورة النتيجة من القياس فان انعكس - ج - على - ب - حتى يكون كل - ب - فهو - ا - بذلك (١) المعدودة لاغير ولا يخلو منها ويكون كل واحد من - ج ب - مساوياً للآخر فكانت البآات هي البحيات والحيات هي البآات فكانت الالف على كل - ب - لا محالة لان كل اثنين يقالان على موضوع (٢) يعكس الموضوع - ا - الى احدهما يقال الثاني على كل الذي انعكس عليه الاول والاستقراء التام الحقيقي هو هذا الذي يرجع فيه - ج - على - ب - وتكون الجزئيات (معدودة - ٣) بالتام حتى لا يخل منها شيء ويضطر الى الاستقراء في انتاج المقدمات التي ليس بين مجموعها وموضوعها واسطة فتبين بموضوعات الموضوع فتصير كالمحسوسات التي تعرف من الوجود بالحس كذلك هذه تعرف من الوجود اما بالاستقراء واعتبار الكلي في جزئياته ولو كانت هناك واسطة لكان وجه البيان هو القياس بتلك الواسطة لا الاستقراء فالاستقراء يخالف القياس بان الشيء الذي يجب ان يكون حداً اصغر في القياس واسطة في الاستقراء فيتبين . اي يجب ان يكون حداً اكبر بواسطة لو كان القول قياساً فالاستقراء اقرب الى الازهان واقدم عندها والقياس اقدم بالطبع والتمثيل الذي يستعمل في

(١) في لا - فهو احد تلك المعدودة (٢) لا - شيء موضوع (٣) ليس في لا .

مواضع القياس (١) تكون من اربعة حدود اكبر كلى واوسط كلى محمول على الاصغر لانه محمول على شبيهه فيكون الاصغر وشبيهه حدين والاكبر يحمل على الاوسط لحمله على شبيهه الاصغر كما يكون الاكبر - ا - ومعناه مذموم والاوسط ب - ومعناه الآثم والاصغر - ج - ومعناه الراجع في قيئه والشبيه بالاصغر تحت الاوسط هو الراجع في هبته فنقول الراجع في هبته كالراجع في قيئه آثم والآثم مذموم فالراجع في هبته مذموم والمشكل في ذلك شيئان احدهما كبرى وهى هل ب ا - اى هل الآثم مذموم والثاني النتيجة وهو هل الراجع في هبته مذموم وشيئان اعرف من هذين احدهما هل الراجع في قيئه آثم وهو وجود الاوسط في الاصغر والثاني هل الراجع في هبته مذموم وهو وجود الاكبر في شبيهه الاوسط فنقول ان الراجع في هبته آثم والآثم مذموم فالراجع في هبته مذموم ونصحح الكبرى بالشبيه فنقول الراجع في هبته كالراجع في قيئه آثم وكل آثم مذموم فالراجع في هبته مذموم فرجع بالتهيشل بذلك الى صورة القياسات فيجتمع مما قيل باسره الى هاهنا ان الافكار والاعتقادات التى ترقع تصديقا وایمانا فى كل علم نظرى وعملی من البراهين والمجادلات والفقه والخطب والمشورة كلها ترجع الى صور الاشكال الثائة التى قيلت لان التصديقي يكون فيها بالحدود الوسطى على ما قيل وصورة الكلام المقول والتصور من المانى فى الاذهان عن (٢) الوجه الذى يوجب التصديق والايمان يرجع الى صور الاشكال الثائة .

ويذكرون فى هذا الموضع من هذا العلم المقاومة والرأى والعلامة والخراسة والقياسات الفقهية والتقاية اما المقاومة فهى مقدمه تؤخذ كبرى لانتاج قضية .

مقابلة مقدمة من مقدمات القياس حتى يبطل بذلك القياس المعقود كقول لقائل فى . مقابلة مقدمة اخذها فى قياس ان العلم بالمتقابلات واحد (١) لانه لا شىء من المتقابلات العلم بها واحد - (٣) ويبين كيف يتصرف فى ذلك فى الاشكال الثائة .

(١) من هنا الى قوله - ان يعرفوا المناسبات - قريب تام . نعمت ههنا من لا - وادرجت فى المقالة الرابعة بعد قوله - حتى ينتهى الى تصديق - فاسفطنا هاهنا

هناك لانها شديدة المناسبة بهذا الفصل - ح (٢) لا - غير (٣) ليس فى لا

واما الرأى فهو مقدمة كلية يميل اليها السامعون ولا ترددها الا ذهان يديها
تؤخذ في قياسات خطيبة وجدلية فيروج بها ما يراد ترويضه على السامعين كقولهم
الحسود مبغوض والمحب محبوب ويبين ذلك في الاشكال الثلاثة .
والعلامة هي قضية اما ضرورية واما محجودة . مظنونة يكون الحد الاوسط في
النياس الكلى (١) منها علامة لوجود شيء وكونه اما ان يصلح ان يكون حدا
اوسط محولا على الا صغردون الاكبر مثل ما يجعل وجود اللبن في الثدي علامة
الولادة فيقال هذه المرأة لها لبن فقد ولدت ويسمى هذا دليلا ايضا واما ان
يصلح ان يجعل اوسط موضوعا لها كقول القائل الحكماء ذوو فضائل لان فلانا
ذو فضيلة وفلانا حكيم واما ان يصلح ان يجعل الاوسط محولا عليهما جميعا فيكون
على صورة الاشكال الثلاثة .

والا القراسة فهي علم قائم بنفسه من جملة العلم الطبيعي في صفات الحيوان
وخواصه ولا وجه للكلام فيه ها هنا وانما الكلام ها هنا على قول مؤلف من
اقوال فوق واحد اذا سلم ما وضع فيه لزم عنه قول آخر من الضرورة بالذات
لا بالعرض اى عند الاذهان لزوم تصديق لتصديق فاما ما الاقوال وما المعاني
وما الموجودات المدلول بها عليها والمحكوم فيها فليس من هذا القبيل بل تلك هي
العلوم الوجودية من كل صنف من اصناف المعلومات الوجودية وهذا علم
ذهنى وقد قيل اولا ان الناس يتفكرون ويقولون في العلوم النظرية والعملية
انكارا واقوالا صوابا ويصدقون ويكذبون ويردون ويقبلون بالحجج والدلائل
والاراء من غير ان يعرفوا المقاييس على صورها بشر وطها وخواصها واشكالها
ولا حدودها الصغرى والوسطى والكبرى على ما رتب في هذا الكتاب وانما ذلك
علم هو للنفس السليمة غريزة يصدر عنها الحكم كذلك لذاتها وطباها وهذا علم
ذلك الحكم الذى هو للنفس بغريزتها وفطرتها من غير تعليم معلم كما تصدر الاشياء
الطبيعية عن القوى الفعالة من غير فكر ولا روية ولا معرفة فكيف معرفة المعرفة
وعلم العلم والمعلم له انما يورده على المتعلم ارادا ويفهمه معانى الفاظه تفهيمًا من غير ان

يحتج عليه ولا يقيم له دليلا ولواقيم الدليل على اقامة الدليل والحجة على صدق الحجة لذهب الذهن في ذلك الى ما لا يتناهي لكنه لا حجة ع-لى الاحتجاج ولا دليل على الاستدلال وانما النفس بعريزتها تعرف ذلك وان لم تعرف انها تعرفه وبهذا التعليم تعرف انها تعرفه بتأملها تفصيل ما تعرفه من ذلك وبجملة .

تم كتاب القياس والحمد لله كما هو اهله

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله

الاكرمين وسلم تسليما (١)

(٢) المقالة الرابعة في علم البرهان

الفصل الاول

في التعليم والتعلم الذهني

كل تعليم وكل تعلم ذهني انما يكون من معرفة متقدمة وعلم سابق فالتعليم والتعريف يكون في (٣) المعارف والعلوم من المعارف العالم لمن ليس بعارف ولا عالم فيما ليس بمعروف ولا معلوم عنده فالتعرف والتعلم يكون من غير العارف العالم لما ليس بمعروف ولا معلوم عنده لنفسه بطلبه وتوصاه والكلام في التعريف والتعرف بالحدود والرسوم .

وبالجملة الاقاريل المعرفة قد مضى في التعليم والتعلم بالعبارة المقررة في هذا الكتاب وتبعه الكلام في التعليم والتعلم في الاقاريل المعلمة وهي التي سميت بالقياصات على مراتبها (٤) واشكالها وضروبها وما جاء معها على طريق الاستقراء والتمثيل ثم الكلام فيه من حيث هو كذلك وتبين انه يكون التعليم فيه من اشياء لاشياء باشياء اما الذي منه فالمقدّمات واما الذي له فالتسايخ واما الذي به فصور

(١) لا - والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي المصطفى

وعلى آله الطاهرين (٢) زيادة في لا - بسم الله الرحمن الرحيم - رب اعن برحمتك

(٣) لا - من (٤) لا - قرائنها .

القياسات والقرائن المنتجة الموجبة للعلم فالقياس (١) بعلم النتائج من المقدمات تصور القرائن في القياسات فيلزم فيه تصديق النتيجة من تصديق المقدمات اذا كانت على صورة الاقتران المنتج فكان الكلام فيما مضى من ذلك في كيفية انتقال الذهن من تصديقه بالمقدمات الى تصديقه بالنتيجة ولزوم هذا عن كلزوم الجزاء عن الشرط في القضية الشرطية التي يلزم وضع تاليها عن وضع مقدمها وصدقه عن صدقه فان تصديق يختلف فمنه تصديق مكتسب من تصديق مكتسب من تصديق حتى ينتهي الى تصديق لا مكتسب من تصديق قبله وفيه النظر الآن وهو السابق الذي به يكون العلم السابق الذي به يكون التعليم والتعلم الذهني وتلك هي المقدمات الاوائل التي لم يكن التصديق بها نتيجة تصديق بغيرها على قرينة قياسية بل هي اوائل تكتسب بها من الطريق القياسي اشياء ولا تكتسب هي من ذلك الطريق باشياء غيرها وهذه الاوائل يختلف التصديق بها لاختلاف الاسباب الموجبة له فمنه ما هو اولى عند الذهن محكوم به بفطرة العقل في القضية ومحوها وموضوعها بالايجاب والسلب والقياسات المؤلفة من هذه المقدمات والنتائج التي تنتج عنها تسمى برهانية ويسمى القياس الذي يؤلف عنها برهاننا اذ نغني بالبرهان الجملة التي تفيد العلم اليقيني الذي لا شك فيه من العلم اليقيني الذي لا شك فيه والقياس البرهاني ما كان من جملة القياسات المنتجة مؤلفا من هذه المقدمات فان القياس المؤلف من مقدمات لا ريب فيها بتأليف لا ريب فيه يفيد نتيجة يقينية الصديق لا ريب فيها وانما يرتاب بالنتيجة اما من لا يتصور ما قيل في القياس المنتج ومقدماته وشكله واما من يتصور ما قيل ولا يحصل له التصديق بشئ منه الا ان يحصل التصديق بشئ منه ويشك في شئ فيبقى في نفسه من الشك في النتيجة بمقدار ما بقي في نفسه من الشك في القياس اما في صدق مقدماته واما في صورة نواتجها من لا يشك في شئ من ذلك فانه لا يشك في النتيجة ولا يرتاب بها وهو البرهان راق قياسات والنتائج البرهانية فالمقدمات هي القضايا التي تؤلف منها قياسات تتحصل منها النتيجة التي هي المطاوب والنتيجة هي - قضية

حصل العلم بها من جهة العلم بمقدمات تألفت على صورة قياسية فانتجها في كل مقدمة في قياس اما ان تكون نتيجة عن مقدمات اخرى واما ان لا تكون نتيجة عن مقدمات اخرى واتي تكون نتيجة فهي نتيجة ومقدمة نتيجة عن قياس تقدم ومقدمة لقياس ياتي واتي لا تكون نتيجة عن قياس ومقدمات اخرى تسمى اولى ومنها تكون مبادئ القياسات واولها فالمقدمة التي تكون مبدأ في القياسات لا تخلو من ان تكون مصدقا بها بوجه ما او غير مصدق بها والتي لا يصدق بها ان لم تجر مجرى ما يصدق به بوجه من الوجوه لم تصالح ان تكون مبدأ ومقدمة في القياسات البتة وان جرت مجرى المصدق بها بوجه ما صالحت مبدأ للقياسات من تلك الجهة فاتي فيها التصديق لا تخلو من ان يكون التصديق بها على وجه ضرورة يقينية لا تلتفت النفس معه الى نقيض المصدق به البتة او على وجه ظن غالب تلتفت النفس الى نقيضه اقل من التفاتها اليه او على وجه تسليم واتي على وجه الضرورة اما ان تكون ضرورتها ضرورة العقل او ضرورة الحس اوها معا وضرورة العقل هي ما كان الحكم فيها بغريزة النفس وفطرة العقل حتى متى تصور العاقل فيها حدى القضية بمفهومها حكم بفطرته فيها بايجاب احدها للآخر او سلبه عنه حكمتنا بان الكل اعظم من الجزء وبان النقيضين لا يجتمعان على صدق ولا كذب فان الانسان اذا تصور معنى الكل ومعنى جزئه ومعنى الا اعظم والا اصغر بدأ بالحكم بفطرته ان الكل اعظم من جزئه وان الجزء اصغر من كله وانه ليس بمساو له ولا الجزء اكبر من الكل ولا الكل اصغر من الجزء واذا تصور معنى النقيضين والصدق والكذب والاجتماع بدأ بالحكم بفطرته ان النقيضين لا يجتمعان على صدق ولا كذب من غير حاجة الى دليل ولا توقف على حجة ولا انتظار لموافقة موافق ولا اعتبار لمخالفة مخالف .

وضرورة الحس هي فيما كان من الحكم بمقتضى ما ادركه الحس في المحسوسات كنور الشمس وظلمة الليل وحرارة النار وبرودة الثلج او جربه منها كاسهال السقمونيا للرة الصفراء من ابدان الناس فان العقل يحكم في ذلك بما ادركه الحس

كما حكم بضرورة العقل من غير توقف واما ضرورتهما معا فكل اخبار المسموعة من المتواترات التي يرتفع بالتواتر من الكثرة الشك فيها والتجارب المدركة من المتكررات التي يرفع التكرار والا استمرار الشك فيها فان الحس يدرك ما قيل فيها من جهة السمع والبصر والعقل ينفي الشك فيها باعتبار التواتر من المخبرين المعبرين والتكرار من التجارب في المختلفين والمتفقين والتي على وجه الظن فهي التي تكون على وجه الامكان الاكثرى والتجويز والظن الغالب فيكون ميل النفس الى القضية منها اكثر من ميلها الى نقيضها فيجعل مبادئ القياسات تنتج نتائج فيكون حكمها حكما في غلبة الظن فتخرج ذلك الظن بالنظر الى اليقين صار حكم النتائج فيه مثل حكم اوائلها ومتى اخرج النظر الى البطلان بطلت النتائج من جهة القياسات المؤلفة منها ومن جهة كونها نتائج لها ولم يبطل الحكم المحكوم به فيها لما سبق القول به من ان صدق المقدمات مع صواب التأليف يلزم منه صدق النتيجة ولا يلزم من كذب المقدمات كذب النتيجة لان النتيجة الصادقة قد تلزم عن مقدمات كاذبة لزوما بالعرض على ما قيل والتي على وجه التسليم اما ان يكون التسليم فيها تسليما مطلقا لا تصديق ولا تكذيب معه واما ان يكون تسليما مع تصديق مقبول او مظهر بنغال الظن او يكون تسليما مع رد وتكذيب والتسليم المطلق الذي لا تصديق ولا تكذيب معه يكون في مبادئ العلوم الجزئية على طريق الوضع والفرض (١) حتى ينتج عنه ما يلزم ويلزم ما لم يلزم الى آخر العلم ويعود المتعلم بعد ذلك الى تصحيح ما تسلمه في فاتحة تعليمه فيصح جميع ما علمه بصحته لما سبق في تفصيل علمه من اتصال جميع العلم بذلك المتسلم مقدمة عن نتيجة ونتيجة عن مقدمة ويفعل ذلك في مبادئ العلوم واصولها التي يبنى عليها وتكون منها اوائل مقدماتها وانما يكون ذلك اذا قويت نفس المتعلم بذلك العلم الجزئي الذي تسلم فيه ما تسلم من مبادئه وارتقى بنظره وذهنه المرتاض المتدرب الى البحث في العلم (الكلى - ٢) ونظر في مسائله فوجد مبادئ ذلك العلم الجزئي في جملة ما وجدته في ذلك العلم الكلى مثل ما يجد الطبيب مبادئ علم

الطب في العلم الطبيعي ويجد المنجم مبادئ علم النجوم في العلم الهندسي والتسليم مع التصديق يكون في القضايا المقبولة ممن يثق به المسلم ولا يعرض كلامه للشك كما قبلت الطوائف المختلفة ممن يعتقدون فيه العلم والنبوة ويشتبه عندهم بالمعرفة والامانة والعلم والديانة به .

وفي القضايا الذائعة التي يشهد لها الكثير من الناس والمعتبرون منهم ويحمدها الجمهور كما يقال ان العدل جميل والظلم قبيح ونحوها والشهادة لهذه القضايا اذا كانت من جهة ميل الجمهور اليها وحمدهم لها لصالحهم بها ومن جهة استمرار سماعهم لها من المعتبرين حتى تصير العادة مما يشهد لها سميت لاجل ذلك مسلمات ذائعة مشهورة فاذا كانت الشهادة لها من جهة الحجة الصحيحة والبرهان العقلي اليقيني كانت من جملة الضروريات الاكتسابية وان كانت مما يشهد لها فطرة النفس اذا اعتبرتها بنفسها ولم تعتبر الشهادات الاخرى لها كانت من الاوليات العقلية فيكون من الذائعات المشهورات ما هو اكتسابي برهاني وما هو اولى عقلي وتسمى ذائعة ومشهورة من جهة اتفاق الجمهور عليها وشهادتهم بعادتهم لها وعقلية اكتسابية او ضرورية اولية من جهة شهادة الخواص لها اما بالفطرة واما بالاكتساب والتسليم مع التكذيب تكون في المجادلات لا قوال يطلب التسليم بتسليمها وتسليمها الرد على خصمه حيث ينتج منها ما يمكنه به في شيء مما قد سلمه على ماسياتي ذكره في الجدل (١) وقد يكون في جملة هذه ما يتسلم من غير تصديق ولا تكذيب له بل تسليما فرضيا يوافق عليه المتسلم لمن يتسلم (٢) منه لينتج منه ما يرد به عليه -

ومن القضايا التي تجعل في مقدمات القياسات الخيالات وهي قضايا لا تسمع لصديقها بل لانفعال وتأثر يعرض لنفس السامع منها على طريق التخيل فتقبض النفس عن شيء وتميلها الى شيء وتحبب اليها شيئا وتبغض اليها شيئا بما يحسن ويقبح كما يشبه شيء ما بشيء محبوب ممدوح بصفة من اوصافه كما يشبه الكريم بالبحر وكما يشبه ما ليس بمكروه بما هو مكروه كما يشبه العسل بالمرقة المقيمة

فيحسن الاول اثر المدوح عند النفس ويحببه اليها ويقبح الثاني اثر المذموم ويبغضه اليها وهذا القسم هو القسم الاول الذي لا تصديق فيه ويشبه المصدق به من جهة التأثير فيجعل لاجله مقدمة في القياس فهذه هي اصناف المقدمات والاوليات العقلية والحسية منها هي مقدمات البرهان الذي تكتسب به العلوم الحكيمة على نظام وترتيب كما قيل نتيجة عن مقدمة ومقدمة لنتيجة على ترتيب واجب في الطبع في فطر العقول وطبائع الامور وكل تعليم لا يجري على نسقه وقانونه فليس من العلوم الحكيمة كما قال افلاطون كل التعاليم التي تجري على غير ترتيب ونظام مما في عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل وعالم الربوبية فانما تصدر عن تحسين اقوال وتزيين الفاظ فقط .

والمسلّمات التي لا يوقف امرها على بيان كما يوقف امر مبادئ العلوم الجزئية بل تتسلم مع تصديق او تكذيب او من غير تصديق ولا تكذيب تكون منها مبادئ الجدل والمظنونيات الاكثرية تكون منها مبادئ قياسات الخطباء الذين يرومون اقناع السامعين بما يوردونه عليهم من البيانات والدلائل التي تغلب الظم وتميل النفس قبل التحقيق والتدقيق والمخيلات هي مبادئ القياسات الشعرية والتي لا صدق فيها ولا تصديق يستعملها المغالطون في مغالطاتهم فتتصنف القياسات بحسب ذلك الى هذه الاصناف اعني الى البرهانية والجدلية والخطابية والمغالطية والشعرية .

الفصل الثاني

في المطالب

المطالب التي يتوجه اليها ذهن الطالب وسؤال السائل في الاشياء التي يطلب معرفتها وعلماها ويسئل عنها لاجل ذلك تسعة وهي مطلب ما هو ، ومطلب هل هو ، ومطلب لم هو ، ومطلب اى شيء ، ومطلب من هو ، ومطلب كم هو ، ومطلب كيف هو ، ومطلب اين هو ، ومطلب متى هو ، فهذه مطالب ومسائل مخصوصة بعبارات يميز بعضها عن بعض من جهة ما يسئل

عنه فيها وقد تدخل بأسرها في مطلب هل حيث يقال هل هو موجود، وهل هو جوهر، وهل وجوده لاجل كذا، وهل هو زيد، وهل مقداره كذا، وهل لونه ابيض، وهل هو في الدار، مثلاً وهل هو في سنة كذا وفي يوم كذا فأنما يكون كذلك اذا كانت الاقسام فيما يتوجه اليه المطلب (١) محصورة في عدد قليل يسهل على السائل عدها في التقسيم فيسئل السائل ويقول هل هو موجود في الاعيان ام وجوده في الازهان فقط وهل هو جوهر او عرض وهما قسبان او يكون ظن السائل يتوجه الى شيء معين من الاقسام الكثيرة فيقال هل طوله خمسة اذرع ولولم يظن ذلك لكان سؤاله مطلقاً عن كميته فيقول كم طوله او هل هو ابيض وهل هو في موضع كذا او هل هو لاجل كذا او هل هو في زمان كذا ومطلب ما هو يسئل اولاً عن تفسير اسم الشيء فالمعنى الذي عنى به امان المتصورات الذهنية واما من الاعيان الوجودية فيقول مثلاً ما الخلاء فنقول في جوابه فضاء خال من الاجسام ويقول ما الجوهر فيقال (٢) هو موجود لا في موضوع فينتقل الذهن بعده الى مطلب هل ويقال وهل هو موجود في الاعيان او تصور في الازهان فقط فان كل مسمى على ما قيل له معنى في ذهن قائم ومفهوم في ذهن سامعه وما يتصور في الازهان قد يكون له نظير في الاعيان مسمى (٣) باسمه ويقال له انه حيث يكون الاسم بينهما مشتركاً للصورة الذهنية والعين الوجودية وهو لذهني اولاً والاسم عبارة عن ذلك الذي في الذهن ولا يسمى المسمى ما لا يتصور في ذهنه فاذا عرف الوجود سأل عن باقي الاحوال الوجودية من الكيف والكم والايين وحي ولم وقد يتقدم مطلب اي شيء هو على مطلب هل هو بعد مطلب ما هو حيث يجاب في جواب ما هو بمجنس الشيء فيبقى للسائل فيه موضع سؤال يسئل فيه عن فصله المتمم له هيته فيقول ايما هو او اي شيء هو كما يقول المجيب في جواب ما هو الشيء انه حيوان فيعود السائل ويقول واي حيوان فيقول طائر فيسئل ويقول واي طائر

(١) قط - المطالب (٢) لا - فنقول (٣) لا - يسمى

فبقول العمقاء فيقول وهل هو موجود ام لا فيتقدم ما يتم به تصور الشئ في الاذهان على ما يتقرر به وجوده في الايمان من الكيفية والكمية والمكان والزمان .

وقيل في التعليم القديم ان المطالب هي التلثة الاول اعنى مطلب ما هو ومطلب هل هو ومطلب لم هو وتطلب الباقية في مطلب هل هو على الوجه الذى قيل ومطلب لم ايضا يكون على وجهين اما لم الوجود في الايمان واما لم التصديق وهو طلب ابرهة والبرهان فيجاب في الاول بالغاية التى لاجلها وجد الشئ كما ان ال لم ذا وجد الانسان في الحياة الدنيا فيقال لتعرضه فيها للسعادة الاخرى او يقال لم صدق بان الانسان ذو نفس فيقال لانه حساس وقد يتفنان فتكون علة التصديق هي علة الوجود كما يقال لم احترق هذا فيقال لان النار اصابته ويقال لم صدق بانه احترق فيقال علم بان النار اصابته فعلة الوجود كانت علة التصديق فكانت واحدة في السؤلين الوجودى والذهنى وقد يختلفان فيقال لم احترق فيقال لان النار اصابته ويقال لم صدق بان النار اصابته فيقال لانه وجد محترقا والنار علة الاحراق في الوجود فلاحراق علة التصديق بمس النار عند الذهن فاذا كان البرهان بالسبب الموجب لوجود الشئ كالمار الاحراق سمي البرهان برهانا لم وان لم يكن بالسبب الموجب لوجود الشئ بل بما الشئ سببه كلاحراق للنار قيل له برهان ان فانه كما ان وجود العلة يارمه في الوجود وجود المعلول كذلك وجود المعلول يلزم منه عند الذهن وجود العلة فيعلم العالم به انه ما كان السبب الا وقد كان السبب وكلاهما يوحيان التصديق اليقينى اما في الاول فاذا كان السبب على كمال سببته الموحية لوجود المسبب واما في الثانى فاذا كان المعلول لاعلة له الا تلك الواحدة كالمار لارخان واما ان كانت في الطبع له علل كثيرة لم يلزم كما لا يلزم من حرارة الماء الحار اصابته النار له لانه قد يكون عن حرارة الشمس او حرارة العفن او حرارة المعين والمسح ويخص برهان الان باسم الدليل فاذا كان القياس مطى التصديق ان كذا كذا ولا يطفى العلة في ان كذا كذا في الوجود كما اعطى

اعطى العلة في التصديق فهو برهان ان واذا اعطى العلة في الامرين جميعا حتى يكون الحد الاوسط فيه كما هو علة التصديق بوجود الاكبر للاصغر او سلبه منه في البيان كذلك هو علة لوجود الاكبر للاصغر او سلبه عنه في نفس الوجود فهذا البرهان يسمى برهان (لم وبرهان - ١) الان قد لا يكون فيه اخذ لاوسط علة لوجود الاكبر في الاصغر ولا معاولا له بل امرامقارنا مساويا له في النسبة الى العلة حتى يكونا عن العلة معا كما يستدل باقشعريرة ونازية البول على حمى الغب والدليل والمدلول عليه لازمان من لوازم الصفراء العفة وايس احدهما علة لآخر ولا معاولا له بل المرة العفة عاتهما معا وقد يكون في الوجود معاولا لوجود الاكبر للاصغر لاعلة كما يستدل بحمى الغب على عفن الصفراء فيسمى الاول برهان الان مطلقا ويخص الثاني (٢) مع ذلك باسم الدليل .

والمحمول الذي يحمل على موضوع بالايحباب او بالسبب دائما او يوجب عليه ويسبب عنه في وقت ما يحمله لاحاجة اذا كان لا يجابه عليه كذلك او سببه عنه سبب موجب على الدوام او في الوقت المعين وكان ذلك السبب سببا دائما غير ذرت الموضوع والمحمول وطبيعتهما هو الذي يوجب ذلك الحكم الدائم او الموقت فيهما وعلم العالم وجود المحمول للموضوع او سلبه عنه ولم يعرف السبب انوجب لم يعرف الضرورة الدائمة او الموقفة مثال ذلك ان من عرف كرية السماء بالات الارصاد والادراك الحسى ولم يعرف السبب الموجب لكرية السماء عرف انها كذلك او ليس كذلك في غير الوقت الذي ادركها فيه كذلك لا قبل ولا بعد فانه انما علم بالادراك الحسى انها كذلك حين ادرك لا قبل ولا بعد ونوعه انها كذلك لا جل بساطة جوهرها الذي هو لها دائما ما دامت سماء تامة كان يعلم انها دائما كذلك وكذلك من رأى الشمس او غيرها من النكواكب تشرق وتغرب في وقتين معينين ولم يعرف السبب انوجب لذلك لم يعرف اكثر من انها طلعت او غربت في ذلك الوقت المعين فاما انها تطالع في مئة من دورة محدودة على التكرار والا سنمرار دائما ابدا فلا يعرفه دون ان يعرف السبب الموجب لذلك

وهو القوة المحركة لها المتشابهة الارادة والمسافة وبالجملة المتشابهة الدواعي والصوارف لا تختلف .

فقول ان الشمس تتحرك بقوة ارادية . متشابهة الدواعي والصوارف وكلما يتحرك بقوة كذلك فحركته دائمة . متشابهة في السرعة والبطؤ فالشمس حركتها دائمة . متشابهة السرعة والبطؤ فكل حكم ضروري له سبب . موجب لكونه كذلك في محمول القضية و . موضوعها فعله الضروري لا يتم الا بمعرفة ذلك السبب ومن دون ذلك السبب يصح ان يعلم انه كذلك في وقت علمه به ولا يعلم حاله فيما قبل ذلك وبعده من ضرورة اولا ضرورة دائمة او . مؤقتة فالعلم اليقيني بكل ماله سبب يكون من جهة سببه واذا عرف من دونه ان الامر كذلك ولم يعرف السبب في كونه كذلك لم يعلم انه ابدى اوفى وقت ما بالضرورة كذلك .

وقد يعطى برهان الان يقينا دائما ايضا اذا كان على ما قيل من دلالة المسبب على السبب الذي لا شريك له في سببته فاما اذا كان المحمول للموضوع بذاته وكانت ذاته هي التي تقتضى له وجودا في الموضوع فذاته السبب والقضية من اليقينيات الاوائل لا من ذوات الاوساط وكذلك اذا كان الاوسط ذاتيا للاصغر فهو هو بعينه والحكم على الاوسط هو بعينه الحكم على الاصغر فلا يكون مجهولا في وقت لان من تصور الاصغر فقد تصور الاوسط في جملة ذاتياته وبذلك يجب عنده وجود الاكبر للاصغر فحكم هذه القضية وان كانت ذات وسط حكم الاويات في اليقينية .

الفصل الثالث

في انه كيف تعرف المقدمات الاوية وعلى

اى وجه يعلمها العالم بعد جهله بها

اذا لم يكن لحمل المحمول على الموضوع بالانجاب والسلب سبب في نفس الوجود لم يصح ان يتبين حكمها ببيان قياسي اذ لا يوجد بينهما حدا وسط وانما اليقين يثبت

في الحكم من جهة ان نسبة المحمول الى الموضوع لذاته فذات الموضوع تقتضى وجود المحمول لها فمن تصور المحمول والموضوع وجب عنده الحكم فيها بالاجاب والسلب لذاتيهما لاسبب خارج عنهما وان لم يكن كذلك فلا يمكن ان يقع به علم يقين البتة لانا اذا جعلنا لهما متوسطا ولم يكن هذا المتوسط سببا لم يحصل به العلم اليقيني فان جعلناه سببا كان محالا لان الامر لاسبب له وانما الحكم في المحمول والموضوع بذاتيهما فامثال هذه القضايا تكون بينة بنفسها فان اشكل منها شئ تبين بالاستقراء ولا يخلو حيثئذ من احدا من احدهما ان يكون وجود نسبة المحمول الى جزئيات الموضوع بينا بنفسه بلاسبب والآثر ان يكون وجود النسبة بسبب فان كانت بينا بنفسه بلاسبب في كل واحد من جزئيات الموضوع كان البيان اما بالحس فقط وذلك لا يوجب الدوام فلا يكون الحكم يقينيا فاما ان يكون بالعقل وهذا غير جائز لان المحمول لا ان يكون ذاتيا للموضوع واما ان يكون عرضيا ولا يجوز ان يكون ذاتيا لان الذاتى يدخل في شرح الاسم ولا يتبين ببيان ولا يكون مجهولا للشئ مع تصور الشئ بل هو داخل في تصور الشئ - ولا يجوز ان يكون عرضيا من اللوازم التى تلزم كلياً تقال على الجزئيات فيكون هذا العرض لازما شئ من المعانى الذاتية لجزئيات الموضوع ويكون حمله على كل جزئى منها لاجل المعنى المشترك لها من الذاتيات فيكون ذلك الذاتى العام من صفات الجزئيات سببا لوجود هذا العرض فيها (١) وقد فرضناه بلاسبب واذا علم من جهة غير جهة ذلك السبب لم يكن علمه ضروريا ولا يقينيا فكيف ان يكون بينا بنفسه بل قد يجوز ان يكون عرضيا للمعنى العام الجنسى لذلك النوع حتى يصح ان يكون مطلوبا ويكون مع ذلك ذاتيا لكل واحد من جزئياته باسرها فان الذاتى لجميع الجزئيات قد يصح ان يكون عرضيا للمعنى الكلى عليها كالمناطق الذى هو ذاتى للانسان وعرضى للجسم والابيض عرضى للجسم وذاتى للابيض والمتحرك بالارادة عرضى للجسم ومقوم ذاتى للحيوان فتكون الواسطة في مثل هذه القضية للجزئيات صفة ذاتية والا كبر صفة عرضية

فينتقل الحكم بتلك الصفة العرضية الى موضوعات الا صغرا بالتوسط فاستقراء
الجزئيات في مثل هذا يشهد للقياس شهادة تجعل القضية المحكوم فيها كالاولية
واما ان كانت حال المحمول عند جزئيات الموضوع غير بينة بنفسها بل يمكن ان
تمتين ببيان فذلك البيان اما ان يكون بيانا لا يوجب في كل واحد منها اليقين الحقيقي
الذي تقصده فيكف وقوع ما ليس بيقيني يقينا حقيقيا واما ان يكون بيانا بالسبب
الذي يوجب اليقين الحقيقي في كل واحد منها فيجب ان يتفق في السبب حتى
يكون وجوده للعنى الكلى اولا فيكون نظرا قياسيا وان لم يكن هناك سبب
بل كان الحكم بينا بنفسه فقد قيل فيه او مما يتبين باستقراء ثان فكون استقراء بعد
استقراء على الاتصال فالسبب نسبة محموله الى موضوعه ان لم يكن بينا بنفسه
فليس له بيان يقيني البتة بوجه قياسي .

واما التجربة فهي مثل حكمنا بان السقمونيا تسهل المرة الصفراء من ابدان الناس
حيث ازال تكرار وقوعه عن الذهن كونه اتفاقيا ويجعل هذا في الاحكام اليقينية
لتكرار التجربة وان لم نعرف السبب الموجب وانما كان ذلك كذلك لصحة العلم
بان الفعل لم يكن اتفاقا فبقى ان يكون للطبع او لحالة لازمة للطبع وذلك هو السبب
القريب او البعيد فقد عرف السبب من جهة ما هو سبب وان لم يعرف نوعه
وكيفية تأثيره فالعلم التجريبي ايضا انما يكون بمعرفة السبب والاستقراء من جملة
المحسوس يحصل به العلم الكلى فالخس يفيد العلم الجزئي فاذا جرده الذهن من
الاعراض والقرائن حكمت به الطبيعة التي في ذلك الجزئي وهي واحدة في الكلى
والجزئي فيصير الحكم كليا ومتى لم تكمل التجربة بالتكرار في الاشخاص والاقوات
والاحوال المختلفة في غير السبب الموجب المتفقة في السبب الموجب لم تفد عابا
كلها يقينيا بل ظنا غالبا وكذلك الاستقراء ما لم يستوف الاقسام فالمحسوس
والمجرب والمستقرا ترجع الى مبادئه وهو الاولى والى ما هو بسبب وهو القياسي .
واقول ان اعتبار اليقين من جملة ما لا يعول فيه على تعليم المعلم ولا على شهادة
الشاهد بل على ذوق النفس السليمة الفطرة واه ميزان يعتبره بها من صفات وقوى

على الاطلاع على ما في نفسه ومعرفة معرفته وعلم علمه وهو ان يفرض الحكم اليقيني البين الاولى كالحكم بان الكل اعظم من جزئه ويعرف حداصرار النفس على حكم هذه ويعرض كل حكم يريد اعتبار يقينيته معه ويعتبر اصرار النفس عليه ويفرض ان الحكمين تناقضا فرضا ويعتبر ذهنه في ذلك القرض وينظر هل يرجح ذهنه رفع احدهما اثبات الآخر فان وجد فليس بيقين لانه لا يرجح رفع الحكم بان الكل اعظم من جزئه لاجل شيء من الاحكام الاخرى فبقي ان يرجح رفع الحكم الآخر واذا وجد ذلك الترجيح من ذهنه علم ان اعتقاده فيهما غير متساو وما لا يتساوى اليقين في يقينيته فليس بيقين عند من لم يساويه عنده فان استضعف ذهنه عن المعقولات جعل هذا الاعتبار والموازنة بالمحسوسات فتراه لا يرجح عليها شيئا فان رجحناه على شيء بهذا الاعتبار دل على ضعف اعتقاده فيه وان تفاوتت تقاوم عنده الحكمان وصارت نفسه بحيث لا ترجح رفع احدهما فقد تساوى في الميزان ومساوى اليقين في يقينيته يقين عند من ساواه عنده فهكذا تعتبر الاعتقادات اليقينية .

قل ارسطوطليس ان قوة العادة قد تشهد لبعض الامور شهادة تساوى شهادة اليقين فينبغي لمن يزن تصديقه بهذه الميزان (١) الذهنية ان يفرض رفع العادة كما يرفع كل قرينة مع القضية ويستفرد بها في ذهنه محردة عن كل شاهدها واعاينها اذا اراد اعتبارها واعاينها واما اذا اراد اعتبار شواهد فتلحقها بالحدود الوسطى وقد مضى الكلام في اعتبارها والمقدمات التي تجعل في اوائل النظر انقياسية من كل فن ومن قدر على هذا الاعتبار بقوة ذهنه وملكوته الصالحة في الاضمار العلمية قدر على اعتبار الاحكام الحسية والتجريبية بتجريدتها عما يغلط فيها وطاب السبب المشترك في جزئياتها والحكم اللازم في كليتها .

فاما كيف يتجس في الاحكام التيسيرية الاعم على ما نحت الاختص بواسطة الاختص ، تلا كيف يكون الحيوان سببا لكون الانسان جسدا والامر في ذلك بالعكس مما في الوجود فان الانسان ما لم يكن جسدا لم يكن حيوانا وما لم يكن حساسا لم يكن

حيوانا فان كل واحد من الحيوان والحساس وصف ذاتي للانسان واذا كان الحيوان يكون من مجموع الجسم والنفس فكيف يحمل الجسم على الحيوان وهو كما يحمل الواحد على الاثنين وكما يكون البعض هو الكل وكذلك كيف تحمل النفس على الحيوان .

فنعول انا اذا اخذنا الجسم بمجرد جسميته لم يصح ان يحمل على المركب منه ومن النفس كالحوان . مثلا فلانقول ان الحيوان جسم مجرد من سائر الصفات الاخرى وان اخذناه بمعنى الجسمية معينا ولم نجرده عما يقارنه من اشياء اخرى كما لم نوجبه له صح ان يحمل على الحيوان حتى نقول الحيوان جسم ولاننى مع ذلك انه جسم مجرد كما لاننى انه جسم نباتي ولا جسم معدني فاننا لو عينا التجريد لما صح ان نضيف اليه فيما بعده ذونفس حساسة ناطقة ولو عينا معه النفس الحساسة لما صح ان نقول بعد ذلك انه جسم نباتي بل اذا قلنا جسما ولم نرد على ذلك فيما نقوله ونعنيه (٢) ولم نرد بقولنا تجريدا من الصفات (ولا تعينا لصفة - ١) حتى يكون بحيث يجوز لنا فيما بعد ذلك ان نضيف اليه ذونفس حساسة غير ناطقة او ذونفس حساسة ناطقة او غير ذى نفس جاز لنا حمله على هذه كلها ولو عينا التجريد لما صح كما لا يصح ان نقول ان الحيوان جسم مجرد ولا ان الجسم المجرد من سائر الصفات حساس ولا ناطق بل لما اخيناها في قولنا من حكم تجريد او تبين وصف جاز حمله على كل جسم . ووصوف بصفة ما قلنا جسم اسطقسى وجسم معدني وجسم نباتي وجسم ذونفس حساسة وجسم ذونفس ناطقة فان هذه كلها يقال الجسم عليها بلا شرط تجريد ولا شرط حكم يخص به دون غيره من الاحكام الخاصة .

قيل فيما سبق من التليم ان الجسم بشرط التجريد يكون مادة وما يضاف اليه بعد ذلك يكون له صورة وبلا شرط تجريد ولا قرينة يكون جنسا فيقال في المادة انه منه فيقال ان الانسان مركب من نفس وجسم بهذا المعنى الذى بهسمى مادة حتى يكون الجسم مادته والنفس صورته ويقال في الجنس انه هو و الفرق بين منه وهو في الحكم فهكذا يحمل المعنى الكلى الذى هو بعض معنى الجزئى على الجزئ

حيث يكون بعض صفاته فيقال على انفراده كما يقال لان الانسان جسم ولولم يصدق انه جسم لما صدق انه جسم ذونفس ويقال في التأليف كما يقال ان الانسان جسم ذونفس وكذلك لا يحمل الجزء على الكل فلا يقال للركب من صورة ومادة انه هو المادة او الصورة بل يقال هو منهما مركب ومؤلف كما يقال ان الانسان مؤلف من جسم ونفس فعلى طريق الحمل الكلى يكون الحيوان علة لكون الانسان جسما فان الجسم للحيوان قبله للانسان وهو للانسان من اجل كونه حيوانا وبالوجه الآخر يكون الانسان جسما قبل كونه حيوانا فان المفرد قبل المؤلف لكن هذا في الوجود وذلك في الذهن والمعقول وكذلك في الحساس والحيوان فهكذا يكون الاخص من صفتين كليتين لموصوف واحد علة لوجود الاعم لذلك الموصوف اى انه عند الذهن له اسبق من ذلك وذلك له اسبق منه لما هو اخص منه . وبالجمله لو وصفنا الانسان بالجسم قبل ان نصفه بالحيوان لما اصبنا فان الموصوف حينئذ لا يكون انسانا ما لم يكن حيوانا فبحال ان يصل الحد الاكبر في مثل هذا الى الاصغر قبل الاوسط وانما يغلط في امثال هذه كون المعبر لا يفرق بين الاحكام الذهنية والاحوال الوجودية .

الفصل الرابع

في شرائط مقدمات البرهان

قد قيل ان مقدمات البرهان يجب ان تكون موجبة للنتائج التي يلزم صدقها عن صدقها فهي اقدم من النتائج والعلة تتقدم على المعلول بالذات فهي اقدم بالذات من النتائج وهي اقدم عندنا ايضا واسبق تصديقا من النتائج صدقا وزمانا والعلل تناسب المعلولات فمقدمات البرهان تناسب نتائجها وتدخل معها في جملة العلم الذي هي منه او علم يشاركه واوائلها تكون بينة بنفسها واعرف واقدم من كل مقدمة بعدها لان ما بعدها من نتائجها فما لم يكن كذلك من المقدمات لم يصلح ان يدخل في مقدمات البرهان والانسان في مبدأ استفادته للعارف يلوح له الاقدم عنده على الاطلاق وهو اشد تأخر اعند (١) الطبيعة وهي الجزئيات المحسوسة

فتفيض منها الكليات المشتركة الجنسية اذا عرفها معرفة ناقصة والمميزات الخاصة اذا ازدادت معرفته بها حتى تكمل له بذلك المعرفة النوعية على ما قيل في ترتيب المعارف فيما سلف فاذا كنا نتعرف اول شئ طبائع الكليات الجنسية ثم النوعية كنا قد ابتدأنا بما (١) هو اعرف عندنا واقدم بالطبع وليس اعرف عند الطبيعة فان الاعرف عند الطبيعة هو الاشخاص الوجودية والاجناس والمعاني الكلية اما تستقر عند العارفين من الاشخاص (الوجودية فاذا انتهينا الى الانواع الاخيرة ختمنا التعليم فاننا لانزل الى الاشخاص - ٢) بمعرفتنا وعلما الكلي ما اذا ابتدأنا اولا واخذنا من البسائط وصرنا على طريق التركيب الى المركبات فنكون قد ابتدأنا بما هو اقدم في الطبع ويختلف الحال في هذا فان من البسائط ما هو اعرف عندنا من المركبات وذلك فيما تركبه نحن كالخل والعسل للسكنجيين ومهما المركبات اعرف منه لاننا ننتهي اليه بتحليل المركبات وذلك انما يكون حال معرفتنا بالمركبات الطبيعية فاذا كان البسيط اعرف عندنا من المركب وعرفنا به المركب نكون قد سلكنا في تعرفنا ذلك سبيلا برهانيا لاحالة حيث كانت البسائط اسبابا للمركبات فان ابتدأنا من المركبات وسلكنا الى البسائط ومن الجزئيات بالاستقراء الى الكليات كنا بذلك مستدلين غير مبرهنيين حيث يكون الاعرف عندنا اعرف عند الطبيعة فان الطريقة البرهانية تأخذ مما هو اعرف عند المتعرف الى ما ليس باعرف عنده ومبدؤ البرهان يقال على وجهين احدهما بحسب العلم مطلقا والآخر بحسب علم ما ومبدؤ البرهان بحسب العلم مطلقا هو مقدمة غير ذات وسط لا يتعلق بيان نسبة مجموعها الى موضوعها في الايجاب والسلب يحد اوسط ومبدؤ البرهان بحسب علم ما يجوز ان يكون ذا وسط في نفسه لكنه بوضع في ذلك العلم الذي هو مبدء له وضعافلا يكون له وسط في ذلك العلم في مرتبته منه وانما يكون له وسط في علم قبله او يكون وسطه في ذلك العلم من غير تلك المرتبة التي هو في مبدؤها .

مثاله انا اذا اخذنا في علم ا - ا - مبدءا - لب - وب - ايج - وج - لد - ود - له

وانقطع البيان في تلك المرتبة ولم ينقطع في ذلك العلم ثم اخذنا في بيان في مرتبة اخرى من مبدء آخر غيره فجعلنا - و - مبدءاً اولاً - له - و - ز - لح - و - ح - لط - وعدنا فينا - ا - بط - نكون قد بينا - ا - في ذلك العلم ولكن في مرتبة ليس في مرتبته حتى لانكون قد بيناه بما تبين به فلانكون قد بيناه بنفسه على طريق الدور ويجوز ان لا يكون له وسط بل يكون معقولا بنفسه وتسمى بالعلوم المتعارفة وما عدا ذلك مما تصدره العلوم من الحدود والمقدمات يسمى وضعاً والحدود تقال للتصور وتقييم معنى الكلام لا لتصديق وقبول بوجه من الوجوه كما يقال ان النقطة شيء ما لاجزاء له والخط طول لا عرض له ويراد بذلك ليس (١) ان معنى الطول لا عرض له يصدق على معنى الخط بل انا نعني بلفظ الخط هذا وكذلك بالنقطة فهو تقرير مفهوم الاسم ولو قال بدل هذا ان النقطة شيء من الموجودات ذلك الشيء لاجزاء له حتى يكون قد حكم حكماً فيه موضع تصديق وقبول اورد وتكذيب ان في الوجود شيئاً لاجزاء له او شيئاً من جملة اشياء لاجزاء لها يسمى نقطة لكان تكون قضية .

فاما اذا قال النقطة شيء لاجزاء له والخط طول لا عرض له على معنى الحد وتفسير الاسم وما يعنى باللفظة فلا يكون قد اضمربنا قائله حكماً لصدق ولا تكذب (٢) ولا يقبل ولا يرد وانما يكون هذا وضاعاً من جهة ان المتعلم لا يلتزم في تعلمه ذلك ولا يلتزم بالفحص عن هذا الشيء الذي عنى بهذا الاسم هل له (٣) وجود في الوجود ام لا وكيف وجوده وسائر ما يبحث عنه من احوال الموجودات فهو وضع من هذا القبيل .

وقد خصوا الحدود بتفسير اسماء الموجودات والرسوم بتفسير الاسماء فقط اما لما ليس بموجود او لما لم يعلم وجوده بعد وهو اصطلاح يجوز قبوله ممن يتصرف في كلامه وبحسبه والمقدمة تخالف الحد من جهة التصديق فان الحد يقال ليتصور (٤) فقط والمقدمة تقال لتتصور ويصدق بها تصديقاً معقولاً او تصديقاً

(١) لا - ليس معنى ان الطول الذي (٢) بهامش قط - ن - يصدق ولا يكذب

(٣) لا - ها - هه - هه د (٤) قط - لتصد .

تقليد وقبول او تصديق وضع ينتظر له بيان فيما بعد ولذلك يسمى اصلا موضوعا ويسمى الحد وضعاً وما كان من المقدمات المصدر بها لا تنكرها نفس المتعلم ولا يكون عنده رأى يخالفها خص باسم الاصل (الموضوع - ١) ما تنكره نفس المتعلم يسمى مصادرة فيدخل من الحدود في اسم المصادرة ما تنكر نفس المتعلم وجوده كالنقطة التي لا جزء لها وطول الخط الذي لا عرض له وتختلف نفوس المتعلمين في معرفة الاوليات التي هي مبادئ البراهين في العلوم من جهة ضعف التصور وقوته بمجودة الفطنة فتكون الاوليات الجلية عند بعضهم اوضعا ومصادرات وعلى كل حال فالتصديق بمبدء البرهان ينبغي ان يتقدم على التصديق بما هو مبدء له لان التصديق بالمبدء علة للتصديق بما يبرهن عليه به وحكم التصديق بذى المبدء مثل حكم التصديق بالمبدء يقينا بيقين وظنا بظن غالباً بغالب وضعيفا بضعيف فان لم يكن عند المتعلم تصديق بالمبدء البتة لم يكسبه ذلك تصديقا بذى المبدء فتكون الاصول الموضوعية في العلوم مقدمات مجهولة عند المتعلمين من حقها ان تتبين اما في علم آخر غير العلم الذي هي مبدء له واما في العلم نفسه في فن منه لا تتبين به بل بمبدء غيره من مبادئ ذلك العلم فان المبدأ لا يكون واحداً في العلم اذ لا يكون قياس من قضية واحدة ولا اقل من قضيتين فاذا كانت قياسات كثيرة فاما ان تكون من قضيتين هما مبدآن يتركان مع قضايا تنتج عنها وما ينتج مع ما ينتج واما ان تكون من مبادئ هي اصول موضوعة من اربعة فما فوقها حتى يكون قياس من قضيتين منها تنتج نتيجة وقياس من قضيتين اخرى تنتج اخرى ثم تتسلسل القضايا في المرتبتين عن القياسين الاولين من غير اختلاط مثاله - اب - وب - ج - فاج - ج - هـ - و - د - فج - د - اج - و - ج - د - فاد - وايضا - ال - ول - م - قام - (٢) م - س - وس - ن - فم - ن - ام - وم - ن - فان - ع - ا - و - اف -

(١) ليس في لا (٢) على هاشم قط نسخة وهي - م ن ون س فم س - ام وم س فاس - ان ون ب قاب ب وب اج فاج - ال ول م قام - ج هـ وهـ

د فج د -

فع ف - ار - و - رب - قاب .

فتكون - اب - قد ثبتت من مرتبته (١) تحت مقدمة - ال - لامن المرتبة التي تحت مقدمة - اب - فلا يكون - اب - قد ثبتت - باب - دورا وهي في العلم الذي من جملة مبادئه - اب - الا ان بيانها يرجع الى مبدء غيره وهو - ال فهكذا يتبين العلم في العلم نفسه وقد يبين في علم غيره وهو الاكثر والاوجب وقد يتبين المبدؤ في العلم بقوة النفس في النظر العلمي لرياضتها بذلك العلم فيعود بعد النظر والتحرر ج الى ما قبله وضعا فيتأمله فيعقله ويصدقه يقينا .

الفصل الخامس

في موضوعات العلوم ومطابها ومساثلها ومبادئها

للعلم الواحد بالنوع موضوع واحد بالنوع اما في العلم النظري فهو الذي ينظر في ذلك الموضوع ويبحث عن اوصافه حتى يحصل له معلومه مثل السماء لعلم الهيئة واما في العلم العملي فينظر في الموضوع لاجل عمل يعمل به وتأثير يؤثر فيه وفي اعراضه وخواصه التي له بحسب ذلك العلم (٢) المقصود مثل بدن الانسان لصناعة الطب وكما ان الموضوع الكلي للعلم الكلي كذلك جزئيات ذلك الموضوع لاجزاء ذلك العلم ومساثله ففي كل جزء يبحث فيه عن اوصاف نوع من انواعه وفي كل مسألة مسألة عن اوصاف جزئي جزئي من جزئياته كما يبحث في مسائل علم الهيئة عن شكل الفلك وعن وضعه وعن حركته فتكون الموضوعات في القضايا التي هي مطالب ذلك العلم لم جزئيات ذلك الموضوع الكلي مكل مسألة من علم الهيئة يكون الحد الاصغر فيها شيئا من السماء اما كوكب واما فلك خاص من الافلاك ويكون الحد الاكبر فيها صفة من الصفات التي توجب لذلك الفلك او الكوكب او تسلب عنهما فيضع العالم الموضوع الكلي لذلك العلم الكلي ويستل عن صفاته التي تظن فيه حتى يوجب له بنظره ما يوجب منها ويسلب عنه ما يسلب منها وفي مسأله مسألة ينظر في واحد واحد من جزئياته اذ يضعه

في مسألة مسئلة ويبحث عن صفة صفة من صفاته حتى يوجبها له او يسلبها عنه فتميز العلوم بعضها عن بعض بموضوعاتها ولا يكون الموضوع موضوعا للعلم الواحد من كل وجه كما لا يكون جسم الانسان موضوعا لصناعة الطب من كل وجه بل من جهة ما يصح ويمرض ولصاحب علم القراسة من جهة شكله وخلقه اللذين يستدل منهما على ملكته وخلقه فكذلك السماء تكون موضوع في علم الهيئة من جهة الاشكال والحركات وللعلم الطبيعي من جهة الطبيائع والخواص فكذلك يكون الموضوع الواحد للعلم الواحد والعلمين والثلاثة فتشترك العلوم في الموضوعات وتتباين وتختلف وكذلك في المحمولات ويتم العلم بأربعة اشياء هي الموضوع والمحمول والمبدا والمسائل فيشارك في شئ من هذه الاربعة ويخالف بشئ منها والاسم والحد له من جهة ما يشارك فيه ويخالف مع فال موضوع واحد مشترك كما قلنا لسائر المطالب والمسائل التي فيه كالجسم المحسوس للعلم الطبيعي وبدن الانسان للطبيب والمحمولات كثيرة مختلفة في مسائلها وهي الصفات والاعراض التي تعرض له بذاته لالما هو اخص ولا لالما هو اعم منه كالا عظم والا صغر والمساوى في المقدار للهندسة فانه لا يقال اعظم واصغر لالما هو اعم من المقدار ولا لالما هو اخص منه من الموجودات بل من جهة انه مقدار فهذه هي المطالبات التي تكون محمولات المسائل في العلوم والمبدا هي التي تستعمل في قياساته مقدمات لها من البيئة بنفسها واما بما يتسلم من علم غير ذلك العلم والافبا دي العلم لا تتبين في العلم الذي يتبين بها كما ذكرنا وللعلوم العملية زيادة هي الاغراض والغايات التي لاجلها يكون العمل كالصحة لصناعة الطب والسعادة للفلسفة العملية فان العلوم قد تكون المسائل المعلومة فيها هي الغايات المطلوبة ولا تكون الاعمال هي الغايات وانما يعمل العامل اشئ هو غايته لاجله يتكلف التعب والمشقة في عمله فصناعة الطب موضوعها بدن الانسان وديا ديها من العلم الطبيعي ومن الحس والتجربة ومساثلها هي كيف يحفظ الصحة ويزال المرض وبما ذا ومحمولاتها المصح والممرض والنافع والضار وغايتها حفظ الصحة

وازالة الرض فيتخصص النظر في موضوعها الذي هو بدن الانسان حتى يصير من جهة ما يصح ويمرض وكذلك يتخصص النظر في موضوع العلم الطبيعى الذى هو الجسم المحسوس من حيث يتحرك ويسكن ويتصف باوصاف تتعلق بالحركة والسكون .

وانما فصلت العلوم الى الاصناف التى فصلت اليها ولم يجعل العلم كله علما واحدا بالموجود كله لاسير رجع الى المتعلمين فى تعلمهم وهو ان المجهول انما يعرف ويعلم بشئ . هو اعرف منه واسبق علما ثم يعلم بذلك الثانى ثالث هو اعرف منه وبالثالث رابع ولواتسقت العلوم والمعلومات فى وجودها على نسق واحد فى ترتيب واحد من اعرف الى ما ليس باعرف ومن ثانى الى ثالث وكذلك الى آخرها لصح ان يكون العلم كله واحدا بالموجود كله لكنه ليس كذلك فان الاشياء ذوات المبادئ تعرف بمبادئها والمركبات ببساطتها والمعلولات بعلمها على وجه العلل بمعلولاتها على وجه آخر والمحسوسات بنبيلها والبساط بادر اكها ولكنه وبمعرفتها من طريق الاستدلال والعلل والمعلولات من كل فن مترتب فى الوجود على مراتب عدة لانها وان كانت لا ترجع باسرها الى مبدء واحد فانها تتشعب فى صدورها عنه عرضا كما تترتب طولاً فتتقسم من حيث تتشعب من جهة المبادئ طولاً وعرضاً فتشعب العلوم الجزئية كذلك عن العلم الكلى بتشعب الموضوعات ومبادئ البيانات والمطالب فى النظريات والاعراض فى العمليات فيكون الجسم مطلقاً من جهة (١) . موضوعات العلم الكلى مثل غيره من الموجودات لدخوله فى جملة الموجود الذى هو موضوع العلم الكلى من حيث هو موجود ويكون من حيث هو داخل فى الحركة والسكون ومبدئها من موضوعات العلم الطبيعى ومن جملة الاجسام الفلكية افلاكها وكواكبها من جهة ما هى داخله فى الحركة والسكون وما يلزمها ويتسبب منها من جملة العلم الطبيعى ومن جهة الاشكال والحركات وتقديرهما بالمقادير والازمان من جملة العلم النجومى كما انها من حيث يحكم عليها وفيها ومن جهتها باحكام تتسبب

من تأثيراتها في عالم الكون والفساد من جملة الاحكام النجومية فيكون علم النجوم غير علم الاحكام بالنوع والجنس ويكون جسم الانسان من حيث هو داخل في الحركة والسكون ومبدئها من جملة العلم الطبيعي ايضا ومن جهة ما يصح ويمرض ويتوصل الى ازالة مرضه وحفظ صحته موضوعا لصناعة الطب فيكون علم الطب من العلوم الجزئية تحت العلم الطبيعي من حيث هو علم نظري ومن جهة غايته العملية صناعة خاصة مخالفة للعلم الطبيعي في الغاية دون الموضوع وكذلك علم احكام النجوم ايضا من جهة النظر في طبائع الاجرام السماوية وتأثيراتها وافعالها وانفعا لاتها من جملة العلم الطبيعي وجزئيا تحته ومن جهة ما يراد منه الانذار بما يكون قبل كونه علما خاصا هو علم الاحكام وكذلك الهندسة والمناظر وعلوم الحيل في الحركات وعلم الهيئة .

اما الهندسة فعلم كلي ينظر في المقادير من جهة التشكيل والتقدير والمناسبة بينها والمناظر تحته تختص بخطوط خاصة بالبصر من المبصرين وعلم الحيل يختص دونه بحركات طبيعية وقسرية ومركبة منهما فيكون تحت العلمين الطبيعي والهندسي اما الهندسي من جهة موضوعه واما الطبيعي من جهة عوارضه الخاصة بعلمه وعلم الهيئة تحت العلم الطبيعي من جهة موضوعه الذي هو جزء من موضوع العلم الطبيعي اعني الافلاك والكواكب وتحت الهندسة من جهة عوارضه المخصوص وهو النظر في الاشكال والحركات وحساب المقادير والاوقات وكل ذلك داخل في جملة الوجود واجزاء من الوجود لكنه يخالفه من حيث يختص نظر كل واحد منهما بغرض ينحصره فنظر العلم الكلي فيه من حيث هو موجود ويطلب صفاته وخواصه من حيث هو كذلك وينظر (في - ١) العلوم الجزئية في صنف صنف ونوع نوع منه من جهة اشياء اخرى على ما قيل .

هكذا جاء في النقول القديمة ولم تكن في خلافهم على ذلك فائدة في العلم فاستمر العلماء في نظرهم عليه واراد قوم من المتأخرين ايجاب هذا التقسيم وجعله ضروريا في العلم والتعليم فتمحلوا وطولوا وتعدوا لواجب وما وجبوه في تعليمهم وتصانيفهم

وتخليطهم في ايرادهم (١) مسائل علم بمسائل علم آخر فورد وافى علم الطب من الطبيعيات وفي العلم الطبيعي من العلم الكلي وفي العلم الكلي من الطبيعي فتعدوا ما يجب في التعاليم حيث اوردوا ما اوردوا بيانه في علم ليس فيه اصول بيانه ولا فيما يتبين به فانيظمت بياناتهم على غير اصول واختلط التعليم بالتقليد والتقليد بالتعليم فخرجوا بذلك من زمرة الفلاسفة الذين يرتبون بياناتهم على الترتيب المنطقي المذكور فننظر الآن في ترتيب العلوم وما قالوا فيه واوردوا له من الاحتجاج ونأمله حتى يتحقق لنا وجوب ذلك اولا وجوبه وفائدته ان كانت .

الفصل السادس

في ترتيب العلوم الحكيمة وما

تشترك فيه وما تفرق به (٢)

لما كان العلم والمعلوم من الاشياء المضافة العلم علم بالمعلوم والمعلوم معلوم بالعلم والمعلوم هو الموجود والموجود على قسمين موجود في الالعيان وموجود في الالذهان فالعلوم كذلك ايضا وجودية لما في الالعيان وذهنية لما في الالذهان ومن الموجودات من حيث يعلم ما هو اعرف اى متقدم في المعرفة عندنا وما هو متأخر في المعرفة عندنا فنترتب العلوم كذلك ايضا لاجل ما هو الاولى بالتقديم في التعليم وهو الاعرف عندنا والى ما هو اولى بالتأخير وهو المتأخر في المعرفة عن ذلك المتقدم ولو كانت الموجودات تتصل على سنن واحد في التقدم والتأخر من اول الى آخر وينحصر الكل في الوسط لقد كان ذلك الترتيب اولى بان يحاذى في التعليم من غيره فكانت العلوم تبتدأ من المبدأ الاول وتنتهى فيما يليه ويلى ما يليه الى آخر الموجودات فكان العلم يحاذى في ترتيبه ترتيب الموجود (٣) لكن الامر في الوجود ليس كذلك لان الموجودات على ما يبينه العلم الالهى تبتدئ من مبدأ واحد وهو المبدأ الاول لها باسرها وتنتهى الى شعب كثيرة

(١) لا - ارادتهم (٢) لا - منه (٣) لا - الوجود .

تفترق عرضاً مع الطول بمعية مع (بعدية - ١) فتفترق الجدول ولا تنتهى في سنن واحد الى معلول واحد اخير عن علة واحدة اولى فصار لذلك انقسام الموجودات الى انواع تعمها اصناف مختلفة لا يتسق بعضها على اثر بعض في ترتيب التعليم كما لم يتسق في ترتيب الوجود فتصنفت العلوم الى اصناف عدة ولم ترتب في التعليم مسألة بعد اخرى يشتمل عليها علم واحد بفعلوا (٢) من العلوم الحكمية علم المنطق يشتمل على علوم سبق تفصيلها وعلم الطبيعيات يشتمل على علوم باصناف المحسوسات الوجودية وعلم الرياضيات يشتمل على علوم ذهنية وعلم الالهيات وهو العلم الكلى ينظر في المبادئ الاولى وبداية الخلق كيف هي ويعرف الوجود من حيث هو ووجود فصنفوا العلوم الذهنية الى ذهنية صرفة لا يتعدى حكمها ما في (٣) الاذهان والى ذهنية يتعلق حكمها باشياء وجودية .

والذهنية الخاصة منها علم ومنها علم العلم وعلم العلم هو المنطق الذى يفيد القوانين العقلية الواجبة في العلم والتعليم والقبول والرد والتصديق والتكذيب والعلم هو علم الكميات التى هي المقادير والاعداد فعلم المقادير منها يتعلق بعلم الاشكال لأن المقادير تنأى الى الاشكال وتتحدد بها ويجمعها علم الهندسة وتستصحب معها شيئاً من علم العدد لأجل علم المقدار من اجل ان المقدار يعد ويعلم بعدده وعلم الاعداد منه علم خواص الاعداد وهو (الارثماطيقى) ومنه علم الحساب الذى يتعلق بالجمع والتفريق في المعدودات والاعداد واما العلوم الذهنية التى يتعلق حكمها باشياء وجودية فهي علم هيئة الافلاك وحركاتها وهى الى الموجودات اقرب منها الى الذهنيات وانما تنسب الى الذهنيات من اجل بياناتها الهندسية والحسابية فهذه هي الذهنيات ولان مبادئ المحسوسات اشياء غير محسوسة فالعلم الالهى هو علم المبادئ والكميات قبل الجزئيات فالعلم الالهى هو العلم الكلى والمبادئ تتقدم على ذوات المبادئ فالعلم الالهى يتقدم بالطبع على سائر العلوم ولان المبادئ المتقدمة بالطبع على ذوات المبادئ متأخرة في معرفتنا عنها فالعلم الالهى

(١) سقط من لا (٢) لا - تعلوا به العلوم الحكمية على المنطق (٣) لا - صافى .

يتأخر في تعليمنا وتعلمنا عن غيره من العلوم فهو مبدأ العلوم بالطبع وغايتها في المعرفة وفيه العلم الكلي ويجعل في العلوم الاخرى مبادئ منه يتسلمها المتعلمون لتلك العلوم تسليماً مقبولاً من غير برهان حتى اذا انتهى بهم التعليم الى هذا العلم رهنوا فيه واقتدى الخلف في ذلك بالسلف المشهور مثل ارسطو طاليس وافلاطون فانهم صنفوا العلوم اصنافاً من غير تقسيم ولا تعليم واصولها ثلاثة على ما ذكرنا الطبيعي والرياضي والالهي والمنطق فهو علم العلوم .

والتأخرون اشتغلوا بتعليل ذلك (١) فما قيل فيه ان الاشياء الموجودة اما ان لا يكون وجودها باختيارنا وفعلنا واما ان يكون وجودها باختيارنا وفعلنا ومعرفة الامور التي من القسم الاول تسمى فلسفة نظرية ومعرفة الامور التي من القسم الثاني تسمى فلسفة عملية والاشياء الموجودة في الاعدان التي ليس وجودها باختيارنا وفعلنا هي بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الامور التي تخالط الحركة والثاني الامور التي لا تخالط الحركة والامور التي تخالط الحركة على ضربين اما ان يكون لوجودها الابان تخالط الحركة مثل الانسانية والتربيع وما شابه ذلك واما ان يكون لها وجود من دون ذلك والاول على قسمين لانه اما ان يكون لافي القوام ولا في الوهم يصح عليها ان تجرد عن مادة معينة كصورة الانسانية والفرسية واما ان يصح عليها ذلك كذلك في الوهم دون القوام مثل التربيع فانه لا يجوز تصوره الى ان يخص بنوع مادة او يلتفت الى حال حركة .

واما الامور التي يصح ان تخالط الحركة ولها وجود دون ذلك فهي مثل الهوية والوحدة والكثرة والعلمية وتكون من الامور التي يصح تجريدها عن الحركة ما صحته صحة وجوب ومنها ما لا يكون صحته صحة الوجوب بل يكون بحيث لا يمتنع عليها ذلك مثل حال الوحدة والهوية والعلمية والعدد الذي هو الكثرة وهذه فاما ان ينظر اليها من حيث هي فيفارق ذلك النظر النظر اليها من حيث هي مجردة لانها تكون من جملة النظر في الاشياء لانه من حيث هي في مادة اذ هي

(١) هـا مش قط - اعني في تصنيف العلوم الى هذه الثلاثة المذكورة

من حيث هي لا في مادة واما ان ينظر فيها من حيث عرض لها عرض لا يكون في الوجود الا في مادة وها على قسمين اما ان يكون ذلك العرض لا يصح توهم كونه الا مع نسبته الى المادة النوعية والحركة مثل النظر في الواحد من حيث هو نارا وهو اوى الكثير من حيث هو اسطقسات وفي العلة من حيث هي مثلا حرارة او برودة وفي الجوهر العقلي من حيث هو نفس اى مبدأ حركة بدن وان كان تجوز مفارقتها بذاته واما ان يكون ذلك العرض وان كان لا يعرض الا مع نسبة الى المادة ومخالطة حركة فانه قد تتوهم احواله من غير نظر في المادة المعينة والحركة مثل الجمع والتفريق في العدد وسائر الاحوال التي تلحق العدد وهي في اوهام الناس اوى موجودات متحركة منقسمة فأصناف العلوم اما ان تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي في الحركة تصورا وقواما وتعلق بمواد مخصوصة الانواع واما ان تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي مفارقة لتلك تصورا لا قواما واما ان يتناول اعتبارها من حيث هي مفارقة لها تصورا وقواما فالقسم الاول هو العلم الطبيعي والثاني هو الرياضي المحض وعلم العدد المشهور منه .

واما معرفة طبيعة العدد من حيث هو عدد فليس لذلك العلم والثالث هو العلم الالهي - وهذا التقسم بهذا التعليل والتفريع والتطويل قد تسلم فيه ان من الاشياء ما يخالط الحركة ومنها ما لا يخالطها والذي يخالط منه ما لا وجود له الا بحيث يخالطها ومنه ما يوجد مخالطا وغير مخالط والتي لا تتجرد اما ان تكون لا في القوام ولا في الذهن يصح تجريدها كالا لسانية فاما ان يصح عليها التجريد في الوهم دون القوام مثل التربيع .

وهذه اشياء تحتاج الى بيان وأي بيان فان من الحكماء (١) من يقول بحركة النفس ويرى ان حركة البدن تابعة لها وليس في الوجود ما لا يخالط الحركة اما محرك واما متحرك واما ما منه واما ما عيه واما ما اليه ان عني بالمخالطة هذا وان خص بمخالطة الحركة المتحرك فقط فعليه ان يبين ما عناه بذلك وحينئذ لا نسلم له

انه لا يتحرك سوى الجسم .

والذين قسموا الى هذه الاقسام ما امنوا هذا الامعان وانما سموا الطبيعيات من جهة المبدأ المحرك لها حركة محسوسة من تلقائها لا بقسر من خارج كحركات الاسطقسات والمعادن والنبات والحيوان التي لها من تلقائها كالبحر في هبوطه والنار في صعودها .

والرياضيات هي العلوم الذهنية التي للنفس بها رياضة تزيد في فطنتها واستقلالها بقوة تقدر بها على النظر في العلوم العالية وبالالهيات النظر في المبادئ غير المحسوسة التي دلت عليها افعالها في المحسوسات ويعرف ذلك من تسميتهم فان علم الهئية لا يتجرد نظره عن الاجسام المحسوسة لا في الوجود ولا في التصور وقد جعلوه من الرياضيات والطبيعي ينظر في النفس وهي غير محسوسة وعلى مذهبهم غير متحركة ولا محالطة للحركة لانها ليست مبدأ قريباً للحركة بل يقوون انها تحرك بواسطة قوى اخرى ولو اراد مرید ان يجعل العلم واحد ايتدى به من اول الطبيعيات وينتهى الى آخر الالهيات ويوسط الرياضيات لم يكن عليه في ذلك حرج ولو قدم الرياضيات وتلاها بالطبيعيات ثم بالالهيات لقد كان الامر كذلك وانما الذي لا يجوز في التعليم هو تقديم الاخفى على الاظهر وتفصيل العلوم كتفصيل الكتب بل كتفصيل التعاليم والفصول فضمن الكتاب عرض واحد كلي والتعاليم والفصول تتكلم في جزئياته وانما الكلام في طريق التعليم (وان الاشياء التي هي متقدمة عندنا في المعرفة وايجاب العلم - ١) متاخر - ٢ - عند الطبيعة في ايجاب الوجود لان الاعرف عندنا ليس هو الاعرف عند الطبيعة فيفتح العلم الجزئي باصول من العلم الكلي والادنى من الاعلى فتكون تلك الاصول عند من سبق له علم بها من العلم التي (٣) هي . منه . معلومة بينة يحكم فيها وبها وعند من لم يسبق له بها علم . موضوعة مقبولة يتسلمها .

والعلوم التي تتبين بها كقضية شرطية . معها هي تاليها والاصول مقدمها تتبين

(١) سقطت من (٢) كذا - والظاهر - متاخرة - ح (٣) كذا والظاهر

في العلم لزوم التالي للقدم وبصحة وجود المقدم يصح وجود التالي فهكذا فعل
ارسطوطا ليس في الطبيعيات واقليدس في الهندسيات ولم يفعل كذلك جالينوس
في الطبيات بل تكلم في الاسطقسات والمزاج كلاما فلسفيا طبيعيا في علم الطب
وما بينه ببيانات تعلم من الطب وجزئيات مسائله حتى يعيب (١) عليه ذلك من عابه
ويقول انه استعمل الدور وهو لا يعلم وما استعمل في كتبه دورا في بيان وانما
تخليط الكلام في العلوم يضل المتعلمين واذا اتسقت المسائل بعضها على بعض
كما فعل اقليدس في كتابه كان اولى في مذهب التعليم ومتى لم تكن لم يتم العلم
الحق وصار كالاخبار التي يتقلدها السامعون من الرواة الذين لا يعلمون صدقهم
من كذبهم .

الفصل السابع

في مبادئ البراهين وكيف يتعرف

الانسان ما لا يعرفه منها

قال ارسطوطا ليس من فقد حسا من حواسه فقد علما من علومه وهو المعلوم
الذي ينتهي اليه الذهن من ذلك الحس فان العلم اليقيني المكتسب يحصل بالبرهان
والاستقراء والاستقراء يرجع الى الحس ومن مقدمات البرهان ما يحصل بمبادئها
بالحس ويتصور (٢) من جهته ومتى اراد احدا ان يعرفها لمن لا يعرفها لم يمكنه
ذلك الا باستقراء يستند الى الحس مثل القضايا التي يحكم فيها بثقل الارض وخفة
النار وحرها ومثل الاشياء التي تتصور من المحسوسات كالجسم والسطح والخط
والاشكال المستديرة (والمثلثة - ٣) والمربعة ونحوها فافيه الا ما يتعرف بالحس
ومنه يصير معقولا .

وقيل في هذا الموضع ان المحسوس غير المعقول والمعقول غير المحسوس في سائر
الاشياء ويصح ان يعنى بالمعقول ما يدرك في الازهان متصورا فيها وبالمحسوس
ما يدرك في الاعيان واما على ان يفصل ما في الازهان الى اصناف يجعل بعضها
معقولا وبعضها متخيلا وبعضها متوها على ما قد قيل وبالف فيه قوم من المتأخرين فلا .

وقد اتضح وانكشف الملتبس من ذلك في علم النفس وتحقق الحق في المختلف فيه منه فاما ما يتصور في الالذهان من الاشياء الوجودية فانه مشترك للكثير من المحسوسات الشخصية كالانسان لزيد وعمر ووخالد ونحوها فالمحسوسات مبادئ العقولات والعلم بالمعقول لانه انما يقال على الاشياء الذهنية التي تحصل من الاشياء الوجودية واكثرها من المحسوسات المفردة والمركبة فلذلك من فقد حسا من حواسه فقد علما من علومه فاننا رأينا الاكه خلة لا يتصور الا لوان ولا يعقلها ولا يتخيلها وكلما اشير اليها بعبارة تنبهه عليها يذهب ذهنه في مفهومها الى شئ مما عرفه من احدى الحواس الاخر وكذلك الاخشم خلقة في الاراييح فيعلم من هذا ان من المعلومات ما عسانا لانعرفه ولا نهتدى اليه لانا لانعرف مبادئه التي ندركها فتنبهنا عليه ولا تنبه على عمله حيث لانجد من ينبهنا عليه ونقيس على ذلك من فاقد البصر كيف لا يتنبه على مدركاته ولا يشعربان في الوجود منها ما يتنبه عليه كذلك لو لم تخلق للبشر حاسة البصر لم يشعروا بمدركاتها ولم يتنبهوا عليها وان استفاد الانسان في وقت من زمانه ما به يدرك ما لا يدركه الآن من اشياء لاتناولها حواسه المعروفة وتقرء عن شركائه فيها تفرد بعلم ومعرفة تخصه دونهم مما انكشف له ولم ينكشف لهم ولعل اكثر الموجودات واجلها واشرفها من النفوس والروحانيات والملائكة من هذا القبيل بل وما جل عنهم وعلا ولعل بصر البصيرة ينكشف عنه غطاء فيدرك من ذلك ما لم يدركه قبل فيعرف منه ما كان يجهله فاذا كانت المعلومات الحاصلة لالذهان العلماء انما تكون من جهة ما يدركونه من الموجودات فمن لا يدرك لا يعلم ومن يدرك يعلم بحسب ما يدرك ومن المحسوسات اشياء في التركيب تتميز بالتحليل على ما قلنا ومنها اشياء تدرك على بساطتها كحرارة النار وبرودة الثلج ونحوها والاوصاف الذاتية للشيء قد سبق القول بانها هي الاصول في الموجودات والمعاني الاول في المفهومات ولا تكتسب بالبرهان اما من جهة الوجود فانها الاصل من الوجود الذي يتصف بما يتصف به مما يضاف اليه من الاوصاف

فهى (١) الموضوعات فى القضايا لما يحمل عليها وتوصف به والمحمول انما يطلب للموضوع لا الموضوع للمحمول فالأوصاف الذاتية لا تطلب للأوصاف العرضية وانما تطلب للأوصاف العرضية لها وكذلك لا يطلب بعضها لبعض ولا يتبين وجود بعضها لبعض بخدا وسط اذ ليس بينها حدود وسطى وانما بعضها لبعض بالذات فان الأوصاف العرضية لا تتوسط بين الأوصاف الذاتية بعضها لبعض مثاله ان الأوصاف الذاتية للإنسان هى الحيوان والناطق فالحيوان للناطق لا يتبين برهان ولا الناطق للحيوان فان أحدهما لا يتصف بالآخر وانما يتصف بهما الموصوف والناطق لا يلزم ان يكون حيوانا كما لا يلزم الحيوان ان يكون ناطقا وانما تتبين الأوصاف التى تتصور للشيء لكونها (٢) ولا كونها فيتبين كونها بالحد الأوسط الذى توجبه ولا كونها بالحد الأوسط الذى ينتفى عنه وليس كل وصف عرضى يحتاج الى بيان بل قد يكون منها لازم لذات الشيء فلا يتبين بحجة وقد يكون لازم للآخر فيتبين بحجة هى اللازم الأول واذا كان فى مقدمتى القياس مقدمة ذات وسط تتوسط البيان بين محولها وموضوعها احتاحت الى بيان بقياس آخر وان لم يكن لم تحتج كما قيل وانما تكون مقدمات البراهين كلها غير ذوات أوساط بينة بانفسها عند الدهن بفطرة العقل او بشهادة الحس والاستقراء والتجربة والاختبار المتواترة التى يبطل معها الشك وتنتفى اسباب الريبة وما يقال من ان البرهان يبين الضروريات الدائمة بالضروريات الدائمة الكلية فغير لازم فى البرهان وانما هو الذى يكتسب اليقين الدائم فى الدائم والموقت فى الموقت والكلية فى الكلية والجزئى فى الجزئى ولا يكتسب الحد بالبرهان اذ لا تحتاج الذاتيات الى بيان لانها تفسير الاسم ومعناه عند من عناه كما لا برهان على ان الحيوان الناطق هو الإنسان فان المسمى سماه به وعناه فى كلامه والسماع فهمه منه والمسمى لا يسمى بحجة والسماع لا يفهم بحجة اكثر من صحة النقل عن المسمى فهذا ينتهى الكلام فى البرهان والقياسات البرهانية (والحمد لله كما هو اهله

(١) لا - يرى الموضوعات من (٢) قط - الشيء كونها

المقالة الخامسة

في طويقا (٢) وهو علم الجدل

الفصل الاول

في القياسات الجدلية

القياسات التي ذكرها ارسطوطا ليس بعبارته وكفى بها عن الحجج هي التي قيلت في الاشكال الثلاثة على اختلاف ضروبها وهي في الصورة (٣) التي من اجلها تسمى قياسا وسولو جسموس كذلك وكان السولو جسموس الذي نقل الى العربية بلفظة القياس اسما للقول المؤلف الذي يلزم عن (٤) التصديق بما وضع فيه تصديق بقول آخر من الضرورة وليس له اسم في العربية ينقل اليه فقييل قياس وجامعة وقرينة بهذا المعنى الذي يلتفت اليه لا الى اللفظ (٥) وهو الاحتجاج والحجة والدليل والاستدلال ويختلف بعد ذلك من جهة الاقاويل الموضوعات فيه في صدقها والتصديق بها فالبرهانية هي اليقينية من اليقينيات التي لا ريب فيها على ما قيل من جهة مادة القياس التي هي المقدمات وصورته التي هي شكل الاقتران والغرض فيه معرفة الحق من جهة ما هو حق فكأنه لا فرق فيه بين ما يعلمه الانسان منه لنفسه ويناجيها به وبين ما يعلمه لغيره .

فاما الجدليات (٦) لامن جهة الحق والباطل بل من جهة ان العرض ليس هو الحق بعينه سواء كان حقا او لم يكن وانما هو طلب ما يفحم به الخصم في المناظرة والمجادلة ويقطع به عن الاحتجاج ويظهر به خصمه عليه عند السامعين سواء كان بالحق او بغيره والحق فيه لا يراد لعينه ولا برده لعينه بل يراد او يرد لما قيل .

(١) من قط (٢) لا - طويقا (٣) لا - الضرورة (٤) لا - عنه (٥) لا - الالفاظ

(٦) ن - بالعرض فالنظر فيها لا من .

وتأليف القياسات الجدلية يكون من مقدمات ذائعة مشهورة كما قيل وتلك اما ذائعة على الاطلاق وهي التي يقول بها جمهور الناس ويوافقون عليها من غير اختلاف واما ذائعة بالاضافة وهي التي براها اكثر الامم والمعتبرون من القبائل المختلفة او واحد مقدم متفق عليه ولا يخافه من يعتبر بمخالفته من المشهورين . ومن الذائعة ما تكون ذائعة بانفسها ومنها ما تكون ذائعة على سبيل المضادة والمشابهة من جهة الضد او الشبيه اما في المضادة فكما يقال ان كان العلم بالاضداد واحدا فالخس بالاضداد واحد واما في المشابهة فكما يقال ان كان الاحسان الى الاصدقاء جميلا فالاساءة الى الاعداء جميلة وقد يتفق ان يشتهر القولان المتناقضان من ذلك والمتضاد ان معا مثل ان يكون القول بانه ان كان العلم بالاضداد واحدا فالخس بالاضداد واحد وايضا ليس ان كان العلم بالاضداد واحد فالخس بها واحد فيكون هذا مشهورا عند قوم وفي قول وذلك مشهورا عند قوم وفي قول وكذلك ان كان الاحسان الى الاصدقاء جميلا فالاساءة الى الاعداء جميلة مع مقابله الذي هو ان كان الاحسان الى الاصدقاء جميلا فالاساءة الى الاعداء ليس بحميل فيكون كل من القولين مشهورا عند قوم وبحسب خلق وعرف وكقولنا ان الغنى وبال وان الغنى نافع كلاهما مشهور وبهذا يصح ان تكون قياسات جدلية صحيحة من مقدمات ذائعة تنتج نتائج متقابلة و ضد الذائع هو الشنع وليس الذائع هو الصادق بل قديز (١) غير الصدق ويصدق غير الذائع ولا الشنع هو الكاذب فكثير من الحق شنع وكثير من الما طل ذائع .

وانما قال 'رسطوطايس ان القياسات الجدلية هي المؤلفة من الذائعات لكون الجدل صناء معدة لمخاطبة كل انسان وفي كل مسألة كلية على طريق الانصاف بالعقل العامي ولا يتوصل الى ذلك الا بالمقدمات المشهورة المتسلسلة من الخصوم ولهذا كان دلائل الامر في القياس الجدلي هو المسئلة والجواب والمسئلة صورتها صورة مقربة محولة عن صيغة الاخبار الى صيغة الاستخبار فيكون عدد المسائل كعدد المقدمات وتكون المسائل 'جدلية في عاوم مختلفة منها خلقية

كقولنا هل الالذة جميلة ام لا ومنها طبيعية كقولنا هل الحركة موجودة ام لا ومنها منطقية كقولنا هل العلم بالمتضادات واحد ام لا .

والمسئلة الجدلية انما يسئل عنها السائل او النفسها اوليعرف بها غير ها من الامور التى تختلف فيها الخواص والعوام فيما بينهم بعضهم مع بعض . مثل ان المحاقة فى كل شئ واجبة وليس المحاقة فى كل شئ واجبة فانها تستحسن فى اشياء ولا تستحسن فى اشياء . ومثل ان حفظ المال آثر او انفاقه فان العوام يوجد بينهم فى ذلك خلاف مشهور فى المتقابلين يحتج به المجادل على خصمه بحسب الشهوة (١) وقد تختلف الخواص والعوام فى مسئلة . مثل ان الجميل آثر عند الخواص من الالذة والالذة آثر عند العوام من الجميل .

والشكوك تعرض فى المشهورات اذا وجدت قياسات حقيقية برهانية او مشهورات جدلية تخالفها واذا عرض فيها الشك لاحد يطلب ان يكون عنده مبادئ قياسات جدلية وقد يعجز النظر عن نصرة قول فيرذله المجادلون ولو كان حقا او يوجد رأى يستند الى كثير من الناس او كثير من المذكورين يخالف المسئلة فيبطل شهرتها ويخرجها عن الصلاح للبدئية فى القياسات الجدلية ويجرى فى عبارة القدماء ذكر الوضع وهو رأى شنع يخالف المشهور ويضاده . مثل رأى رتين (٢) فى ان الحركة غير موجودة عند من لا يعرف معناها على ما قد بيناه نحن فى الطبيعيات فصدقناه بحسب مفهومه الذى اوضحناه . ومثل رأى (ما لسنس) وهو انه لا كثرة فى الوجود بل الوجود كله واحد واما يوضع مبدأ فى القياسات وان لم يصدق به لعظم قدر الشخص الذى ينسب اليه فلا يقدم السامعون على رده بل يقولون فى انفسهم حيث يضحونه فى مبادئ قياساتهم انه اعاء يكون حقا من وجه لا نعلمه .

ومن يخالف هذه المشهورات لا يلزم ان تكون مناظرته ومخالفته بالمشهورات بل منهم من لا يناظر اما للحجة وجعده ما يعرفه ويقرنه بقلبه دون لسانه وان رام احد ان يردده عن ذلك بقول يناظره به لم يجد قولاً ايبن ولا شهيداً من القول

المجسود الذي خالف عليه وانما يحتاج في البيان على الشئ بما هو اظهر واشهر منه .
قال ارسطو طاليس ان ممن يخالف المشهورات الذائعة من يحتاج ان يعاقب (١)
كن يحدد وجوب عبادة الخالق ويستجيز عقوق الوالد بن و منهم من يحتاج الى
تعريف من جهة الحس كن لا يعرف بحرارة النار وبرودة الثلج ولما كان
موضوع المنطق العلوم والا دور الكلية وكان الجدلى من جهلته كان موضوعه
ايضا من العلوم والا دور الكلية محمولاته كذلك ايضا وذلك اما ان يكون
من الاجناس واما ان يكون من القصول واما ان يكون من الخواص (واما ان
يكون من الاعراض واما ان يكون من الحدود والرسوم - ٢) لان الكلليات
هى هذه لا غير وانما يخالف من جهة الغرض الذى يؤمه الجدلى لا من جهة
الموضوع والمحمول فهذه المحمولات هى التى يختلف المتجادلان فيها بالاثبات
والابطال والكلام الجدلى يكون الكثير منه من الاستقراء لكونه اشهر عند
الجمهور وان كان القياس اشد الزاما للخصم وهناك اصول بها يتقوى على الابطال
والاثبات الذى هو غرض الجدلى ويعرفها بكون الاستقراء والقياس فى كل
واحد من محمولات المسائل التى يرام اثباتها وابطالها والقياس فى كل واحد
من محمولات المسائل التى يرام اثباتها وابطالها هى الاصول التى يعرف بها ان الشئ
هو هو بالشخص او بالنوع او بالجنس او بالخاصة والاصول التى يعرف بها اى
الامر من اولى وآثر وتسمى هذه الاصول فى عبارة القدماء مواضع اى مواضع
بحث ونظر .

وقائدة القياس الجدلى على ما قال صاحب المنطق هو حمل كل واحد من
الناس على ما يليق به من الراى بمقدمات تكون مشهورة عنده وعند من يتفق
ان يسمع القول معه فذلك مما يسهل باطريقة الجدلية ويعسر بالماخذ البرهانية
لصعوبته وربما كان المحمول فى ذلك من اعتقاد نافع لكنه غير حق فيكون الجدلى
اولى به من البرهانية لانه يخرج عن البرهان بقدر خروجه عن الحق وقد
قيل فى البرهان ان العلوم الجزئية يتقصد المتعلمون مبادئها فان كره المتعلمون

التقليد فيها ولم يكن لهم سبيل الى التحقيق بالبرهان وقفوا ولم يحصلوا على احد الامرين ويمكن ان يحصل لهم بالقياس الجدلى ما يقنعهم فينفعهم ويكفيهم وتسكن اليه نفوسهم وان كانت اكثر منفعة والقياس الجدلى هي رياضة الازهان وتقويها على النظر من حيث يمكن ان يحصل به قياسات كثيرة في مسألة واحدة على سبيل النفي والاثبات ثم يرجع (١) فيها ويتأمل احوالها بالتصفح فيلوح الحق من اثباتها وليس من شرط الجدلى ان يأتى بقياس لاعناد له البتة وعند كل احد ولا ان يلزم كل خصم بل ان ينتهى في كل مسألة الى منتهى المذهب كما انه ليس من شرط الطبيب ان يشفى كل مريض بل ان يأتى بغاية ما يستطيع من العلاج .

الفصل الثانى

فى الآلات التى تستنبط بها المواضع

الجدلية وتحرز عن الالتزام والانتقاع

الآلات التى تستنبط بها المواضع الجدلية وتحرز بها عن الانتقاع والزام الخصم ما يريد الزامه اربعة .

احدها يختص باللفظ وهو ان تكون عند الانسان قدرة على معرفة الاسماء المترادفة فى اللغات والمتاينة والشبيهة بالمترادفة والمتشابهة فى اللفظ والمعنى اما المترادفة فكانجر والعقار والاشبهة بها فكالسيف والصمصام والاشبهة فكالحيوان الطبيعى والمصور وكلما كانت معرفة الانسان بمثل ذلك فى اللغات اكثر كان اقدر على المجادلة . من حيث يحترز (٢) فى التسليم والموافقة ويقدر على الالتزام والخذعة والمواضع التى منها يعرف هل الاسم متواطىء او مشترك كثيرة . منها انه هل يقع عليها اسم واحد ولها اضداد متغايرة . مثل الحاد الذى يقال للسيف وضده الكليل والحاد الذى يقال على الصوت وضده الثقيل والثقيل فى الاجسام وضده الخفيف ومنها ان يكون لبعضها ضد وليس لبعضها ضد والاسم مشترك مثل الحاد للسيف وله ضد وللزاوية الحادة ولاضد لها ومنها ان

يكون لبعضها ضد وواسطة (١) وبعضها مقابل ولا واسطة بينهما مثل البصر والعمى في البصر (٢) والبصيرة وقد يكون الاسم في احد المتقابلين مشتركا وفي الآخر غير مشترك مثل ان يقال لا يبصر على وجهين احدهما بالفعل اى لا يبصر بالفعل والآخر بالقوه اى لا قدرة له على الابصار ويبصر اى يبصر بالفعل وان كان لفظ السلب مشترك فلفظ الايجاب مشترك في الابصار وسأله وان كان لفظ العدم مشترك فلفظ الملكة مشترك حتى اذا كان العمى على وجهين كان البصر ايضا على وجهين وان كان احد المضافين مشتركا فالآخر مشترك (مثل انه ان كان الفوق مشترك للكان والفضيلة فالتحت مشترك للكان وللفضيلة وكذلك ان كان المناسب في التصريف مشترك فالآخر مشترك - ٣) مثل انه ان كانت العدالة مشتركة فالعدل مشترك وكذلك ان كانت احناس معاني الاسم في واحد واحد منها مشتركة فالاسم مشترك كالخير في المزاج فانه يدل على المساواة وهو من الكم وفي النفس على العفاف وهو من الكيف وقد تدل اللفظة في احدهما على نوع وفي الآخر على فصل كالزاوية الحادة والنعمة الحادة وان تكون اللفظة في موضع تحتل الاقل والاكثر وفي الآخر لا تحتل مثل ان النور الذي لليقين (٤) لا يحتل زيادة ولا نقصانا والنور الذي في الالوان يحتل ذلك او يحتل في كليهما لكن المقايسة لا تصح كما لا يصح ان يقال صوت احد من السيف (٥) ومنها اقتدر المجادل على تفصيل الاسم المشترك امكنه ان يغالط ولا يغلط .

والثاني من الآلات الجدلية القدرة على استنباط الفصول من الامور المتقاربة جدا فان الذي يظهر تباينه لا يكتسب باستنباط فصوله درجة وينتفع بذلك في صناعة القياسات المعمولة في انتاج غير المدعى وفي توفية الحدود وفي تفصيل الاسماء المشتركة .

والثالث من الآلات الجدلية القدرة على اخذ المتشابهات من الاشياء المتباعدة جدا على ضد الواحد في الفصول التي كانت تطلب من الاشياء المتقاربة فان

(١) قط - ذو واسطة (٢) لا - البصر (٣) سقط من لا (٤) لا - للنفس
(٥) لا - احد من الصوت لسيف . الفرق

الفرق بين التشابهات والتشابه بين المتباينات هو الـ لم الذى ينتفع به ذلك فى
الفصول وهذا فى الاجتناس .

وفى القياسات الشرطية المتصلة من حيث تقنع بان الممكن فى شىء ممكن فى
شبيهه والمشابهة او باشتراك محمول واحد كاشتراك الانسان والغراب فى الحياة
او فى المشى واما فى النسبة المفصلة كما يقال ان نسبة الربان فى السفينة الى السفينة
كنسبة الملك فى المدينة الى المدينة او فى الوصلة كما يقال ان نسبة البصر الى النفس
كنسبة السمع اليها .

والآلة الرابعة جمع المقدمات الذائعة عند الجمهور والذائعة عند اصحاب الصناعات
واستنباط ذائعات من ذائعات والذائعات منها ما يحصل بالفطرة ومنها ما يحصل
بالأمل والروية فى آراء الجمهور واصحاب الصنائع والمذاهب واخبارهم
المنقولة وقصصهم المشهورة المخبورة بالتجارب وبتفصيل ذائع الى ذائع
ونقل الحكم من ذائع الى ذائع ونقل الحكم من ذائع الى شبيه به ومن الاضداد
وتمييزها .

وبالجملة فان القول الذائع والمشهور هو الذى يصلح ان يناظر به المعاند عند
الجمهور فى المحاجة والمغالطة اذا كان الحق خفى الحجة الحقيقية عند المناظر وعند
الحاضر فان الذب عنه بحجته الحقيقية لا يفيد المجادلة حينئذ واما يعيد المجادلة
بما يعترف به المناظر او الحاضر او كلاهما فاما اذا كان المجادل يجادل فيما لا يعلم
حقيقته ومجادله ايضا كذلك وكان مقصود كل واحد منهما الظهور على صاحبه
عند الحاضرين فليس غير الذائع والمشهور فان كان الذائع والمشهور هو الحق فى
المسئلة فقد اتفق فيها مذهب التعليم والمجادلة بالحقيقتات والذائعات المشهورات
وان لم يكن كذلك اختلف المذهبان فعادت المجادلة الى الحقيقتات فى التعليم
والتحقيق والى الذائعات المشهورات فى المجادلة والفلج على الخصم وكذلك
قد يتفق فى المسئلة الواحدة عرض المبرهن المعلم والمجادل المفهم والخطيب الواعظ
او الشاعر المحسن اذا كان الحق بها هو الذائع المشهور وهو الواعظ الزاجر وهو

المحسن الجاذب كالكلام في المعاد اذا كان الاحتجاج فيه بما يقرب من الحق الاول تعالى ويزلف لديه من الملكات النفسانية والاخلاق الملكية والزهد في الرذائل البهيمية والسبعية فان الحق في هذا هو المشهور وهو الواعظ الجاذب والزاجر وهو الشاعر المحسن والمقبح لا يحتاج فيه الى استعادة فالبرهن فيه الذي يعلم الحق ويحتج عليه يحصل له غرض التعليم بالذات وغرض المجادلة والخطيب والشاعر بالذات وبالعرض فيما يقصد من ذلك ولا يقصد اوفى ايها يقصد وفي ايها لم يقصد ويحتاج المجادل الى الاستكثار من بضاعته العلمية والدربة في عاداته الصناعية كما يحتاج غيره من الصانع حتى يقدر على ايراد ما يحتاج اليه في كل وقت في وضعه من جهة بضاعته وصناعته ولا يكفي حفظ البضاعة دون ملكة الصناعة فانه قد يحفظ الانسان الا لا يذكره في وقت حاجته اليه او يحتاج الى ما ليس بمحفوظ عنده فبكثرة البضاعة يجد كل ما يريد في وقت حاجته عتيدا عنده وبالتعويد الصناعي يذهب اليه في وقت حاجته من غير روية ولا توقف فان التوقف للروية في المناظرة كالا تقطاع عند الحاضرين كما ان الموسيقار اذا اريد منه لحن من الالحان في شعر من الاشعار ومذهب من المذاهب (فاذا كان حافظا للاشعار والمذاهب - ١) كان عنده في كل وقت من ذلك ما يحتاج اليه ويطالب منه واذا كانت عاداته في صناعته محكمة قدر على الايقاع في المذهب المطلوب من غير توقف فان حفظ من غير دربة وعادة توقف للروية واستحضار المذهب في خاطره ونقله بالتصور والارادة الى مبادئ حركاته والتحريك بالايقاع على وفق المذهب المحفوظ وكان ذلك في زمان تبطل النسبة الزمانية بين الايقاعات فيذهب رونقها وموقعها في الصناعة كذلك المجادل في جدله اذا روى وتفكر وتذكر لا يستحضار ما يحتاج اليه في ذهنه انقطع وليس كذلك البرهن وطالب الحق في التعليم فان غرضه يحصل بمصول مقصوده في عاجل حاله وآجلها بمحضر من السامع وبغير محضر منه باذكار الشريك او باذكار النفس او بالهام الرب فهذا هو قوام الامر في صناعة الجدل كما في غيرها من

الفصل الثالث

في مواضع الاثبات والابطال . مطلقا

قد علم فيما سلف من الكلام كيف تستنبط الحجة والقياس من الطلوب نفسه من جهة حديه اعني الموضوع والمحمول بتحصيل الحد الاوسط في الايجاب ومن الامور الخارجة عنهما (في السلب - ١) والخارجة عن احدهما غير خارجة عن الآخر على ما قيل في الايجاب والسلب الكلي والجزئي والمستنبط من نفس حدى المطلوب اما ان يكون عن جوهرها واما ان يكون عن الاشياء التابعة لها والاول هو ان تستنبط الحجة من (حد ٢) احدهما او كليهما فينظر هل حد المحمول يقال على الموضوع ام لا وعلى حده ام لا وهل الموضوع يقال عليه المحمول ام لا او حده ام لا .

واما استنباط الحجة من الاشياء التابعة لها فاما ان تكون تلك الاشياء مقومة لجوهرها او غير مقومة والمقومة اما جنس واما فصل واما مادة واما صورة واما جنس جنس واما جنس فصل واما جنس مادة واما جنس صورة واما فصل الفصل واما فصل الجنس واما فصل المادة او فصل الصورة او مادة الجنس او مادة الفصل واما بالذات من وجه او مادة المادة او صورة الجنس او صورة الفصل والصورة في كل موضع من هذه مضاهية للفصل (والمادة - ٣) والمادة للجنس وان اختلفت باعتبار ما ذهني كما سبق وما كان من هذه مساويا للموضوع فالموجود له والمنفى عنه موجود للموضوع ومنفى عنه وما كان منها للمحمول مساويا او اعم فابطاله عن الموضوع ابطال المحمول واما في اثباته للموضوع فانه يكون اثباتا للمحمول في المساوى دون الاعم وكذلك في اثباته وابطاله عن محمول الموضوع واما اثبات محمول الموضوع فلا يجب عنه شيء وفي نفيه عن المحمول يجب نفي المحمول عن الموضوع .

(١) ليس في لا (٢) ليس في لا (٣) ليس في لا .

وما التوابع غير المقومة للذات فكالكل والجزء والعلل الفاعلة والغائية المباشرة للجواهر والمتضايفات وما يلزم وجود الشيء وعدمه وكون الشيء وفساده ونحو استعماله وفعاله واعراضه العامة والخاصة وزمانه ومكانه والكل والجزء على اقسام اربعة احدها الكل في الحمل كالجنس والفصل ويقابله الجزء في الحمل كالنوع وينتفع بالانواع كانت انواعا في الحقيقة او انواعا في الشكل اذ ننظر في انواع الموضوع وانواع انواعه هل يوجد فيها كلها او بعضها المحمول اولا في شيء منها ولا في كلها كذلك ننظر في شيء من انواع المحمول هل يوجد في الموضوع اولا ولا نوع منه يوجد فيه وينتفع به ايضا في الاستقراء فانه اذا وجد المحمول في كل انواع الموضوع اوى كثير منها حكم انه في كل الموضوع .

وقد ينتفع ايضا اذا اريد اثبات متضادات بالقسمة على النوع اثبت انه كذلك على الجنس كقولك انه اذا كان كل قنية اما محودة واما مذومة فهذه الفرس اما محودة واما مذومة لانها من القنايا او صناعة الرقص مثلا وصناعة الكتابة وكما يكون الكل من جهة الزمان في جميع الزمان فانه ان كان يثبت او ينفي في جميع الزمان لزم انه كذلك في زمان ما ويقابله الجزء من جهة الزمان والموضع فيه بعكسه فانه اذا لم يكن في جزء لم يكن في الكل والكل من جهة الكمية ويقابله الجزء من جهة الكمية ايضا واذا ثبت حكم في واحد من عدة في جملة الموضوع نقل الحكم الى الموضوع كما ثبت حكم لكل ماش فينقل الى الانسان واذا ثبت حكم في جملة نقل الى افرادها لا اذا كان في الجملة من حيث هي جملة كالزوجية في العشرة فانها لا تنتقل الى احادها ولا العشرية ايضا ومن جهة الوجود اذا كان على الاطلاق ويقابله الجزء من جهة الوجود اذا كان مشروطا بزمان ومكان وحال وغير ذلك ومن هذا نقل ما هو اضطرارى الى ما هو اكثرى ونقل ما هو اكثرى الى الاضطرارى كما يقال ان كان العدل نافعا على الاطلاق فهو نافع على جهة كذا ونحو كذا وعكسه ان ما يكون على جهة ما ونحو ما يجوز نقله الى الاطلاق . مثل ان ما هو ممكن لزيد فهو ممكن اى باقول المطلق ومن هذا ان ما يوجد بزيادة ونقصان

فهو موجود بالقول المطلق . مثل ان الذي هو احر من شيء (فهو حار او ابرد من شيء فهو باردا واصليح من شيء فهو (١) صالح او اوردى من شيء فهو ردى ولا ينعكس هذا في كل مكان فليس كل حار احر من كل شيء ولا كل بارد ابرد من كل شيء . ومن ذلك المواضع المأخوذة من العلل القاعليه والتمامية مثل ان يحكم على شيء بوجود مطلق او بوجود على صفة ما لان علته كذلك موجودة على الاطلاق او بتلك الصفة كقولنا ان الحيوة موجودة في الفلك لان النفس موجودة فيه وان العدل موجود بالطبع لان المشاركة موجودة بالطبع والمشاركة البشرية هي العلة الموجبة للعدل فيما بينهم وعن كون الشيء وفساده مثل انه ان كان كون الشيء خيرا فهو خيرا وشرا فهو شرا وكان فساده خيرا فهو شرا وفساده شرا فهو خيرا .

ومن الافعال مثل ان وجود الفعل مطلقا يدل على وجود الفاعل وبمحال ما يدل على وجوده بتلك الحال .

ومن المتضايقات والمتلازمات فانه ان كان اللازم موجودا فما يلزمه في الوجود موجود او معدوم فهو معدوم وهذا ضروري ومن ذلك ان الذي يوجد لما يوجد له . وموضوع المسئلة فهو موجود لها . مثل ان الذي يوجد للحيوان يوجد للحيوان الناطق او ما لا يوجد لما لا يوجد له المحمول فهو موجود لموضوع ذلك المحمول . مثل انه اذا لم يكن النطق لغير الانسان فهو موجود للحيوان وان كان الشيء لا يوجد للشيء الا عند وجود شيء فانه يقنع انه موجود للشيء . مثل انه ان كانت الحركة لا تكون لما لانفس له فان النفس متحركة وهذا مظنون مقنع . مثل ان الشيء الذي يزاد على شيء فيجعله جيدا فهو جيد .

وبالجملة ان الذي يجب بو حوده لشيء حكم في ذلك الشيء . فالحكم له مثل ان العادل خير فالعدل خير واذا كان موجودا لموضوع آخر يجعل للمحمول اكثرية فهو موجود له كما ان اليسار يجعل الفضيلة اكثر نيلا فاليسار نيل وان كان يجعله اقل فهو معدوم له على حكم الخلاف ولا يجب ان ينعكس لانه ليس بضروري

وان الحيد اذا زيد (١) على الردى جعل الكل جيذا لانه يكون اجود من الردى وحده . مثل ان الذهب مع الفضة اجود من الفضة الخالصة ومن ذلك ما يوجد من الاعراض كقولنا الانسان ماش وكل ماش جوهر والانسان ضحاك وكل ضحاك ناطق ومن الزمان مثل انه ليس كل معتد بنام لان النمو يكون في بعض الزمان والاعتداء في جميع الزمان حتى في زمن الذبول وايضا ليس التعلم تذكّر لان التعلم (٢) يكون للاستقبل والتذكّر للماضي واذا اخذت المجحة عن الامور الخارجية عن الحدين على الاطلاق . مثل ان يحتج من الشهادات والتواتر واقاويل الثقات او من تشابه الاحوال كما كان يقول اصحاب سقراط ان النظر اليه واستماع كلامه فضيلة فكيف السلوك الى سيرته واما عن تدويل الاقتصاد كما كان يفعل سقراط في امكنة العدل في المدينة بان كان ينقل المسئلة الى الرجل العدل ويقيس عليه في الاحوال التي يجب ان يكون فيه حتى يكون عدلا ثم ينقل الى المدينة فيكون هذا باب شبيه بالتمثيل وليس بتمثيل لان (٣) التمثيل هو ان ينقل حكم الى شبيه بين التشابه . مستغن عن اثبات التشابه وان احتيج الى ان يبين فيه التشابه لم يكن تمثيلا مطلقا . مثل ان يراد بالجزئ معنى كلى كقوله لا تأكل السمك والجن اى كل مرطب او بدل الشبيه مكان الشبيه وكل ذلك غريب من التمثيل وليس بتمثيل . ومن الجحج المأخوذة عن الاشياء الخارجية . مواضع المتقابلات فمن ذلك ما هو على سبيل التناقض واللزوم الحقيقي فيه بعكس المقبض . مثل انه اذا كان كل انسان حيوانا فما ليس بحيوان ايس بالسان وربما اقنع العكس المستقيم وما كان على سبيل التضاد فان لزومه مقنع في الجهتين جميعا . مثل انه ان كان الصديق حسن النية فالعدو ردى النية وايضا ردى النية عدو ويعاين ان كان حسن الهيئة صحيحا فليس يلزم ان يكون المرص ردى الهيئة ومن مواضع المضاد ان يؤخذ لنقيض الموضوع شيء ما فيؤخذ للوضوع ضده . مثل انه ان كان ما ايس بلذبذ شرا فاللذة خير وانما يكون هذا اذا لم يكن متوسطا . مواضع المشهورة في التضاد ان ركب ضد ان

(١) لا - زيل عن (٢) كذا في الاصابين والنظر في التعار والتذكّر (٣) لا - لا ان

مع الضدين على اربعة اوجه كل واحد من طبقتين ثم يكون اذا كان الشئ مع الشئ بحال ما قصد الشئ معه بضد حاله . مثل ان الكون مع الصديق سعادة ومع العدو شقاوة وضده مع ضده . مثل حاله كقوانا ان كانت الاساءة الى الاصدقاء قبيحة فلاحسان الى الاعداء قبيح وان كانت الاساءة الى الاصدقاء قبيحة فلاحسان اليهم حسن والشئ معه ضده بضد ماله فانه ان كانت الاساءة الى الاصدقاء قبيحا فالاساءة الى الاعداء جميل .

واما المتقابلات على سبيل العدم والملكة فانها تتلازم على الاستقامة مثل انه ان كان الجهل عدم . ملكة فالعلم ملكة . واما المتقابلات على سبيل المضاد فانها تتلازم على السواء مثل انه ان كان الحسن علما فالمحسوس معلوم . ومن هذا الباب المواضع المأخوذة من الاقل والاكثر وهي على وجوه منه ما هو مطلق فانه اذا كان ما هو اقل وجودا . وجودا فمما هو اكثر وجودا . وجود وهذا للاثبات فقط لان عكسه غير مفيد واذا كان ما هو اكثر وجودا ليس بموجود فمما هو اقل وجودا ليس بموجود وهذا لانفي من المقنعات (١) ومنه ما ليس على الاطلاق بل عند محمول او موضوع . ما هو انه ان كان للموضوع محمول اولى من هذا فلم يكن لم يكن هذا واذا كان ما ليس اولى منه كان هذا واذا كان المحمول لم يكن لموضوع هو اولى به فليس لهذا الموضوع اوان كان لما هو اولى بان لا يكون له فقد كان له واذا كان محمول الموضوع آخر هو اقل وجودا من معنى هذا المحمول لهذا الموضوع فهذا كان واذا لم يكن محمول لموضوع هو اولى ان يكون له من هذا المحمول لهذا الموضوع لم يكن هذا ومن هذه الابواب ابواب التساوي مثل ان كان ما هو مساوي في الكون لهذا الشئ موجودا فهذا الشئ موجود او لم يكن لم يكن وعلى اقسام مساوية لا قسم الاولى بحسب التقابل .

واما المواضع المأخوذة عن اساس (٢) الداخلة في نفس الامر والخارجة عنه مواضع القسمة ومواضع التصاريف والاشتقاقات ومواضع النظائر وطرق

القسمة كثيرة كما سلف ذكره. كلى الى جزئياته وكل الى اجزائه ومحول الى موضوعاته وموضوع الى محولاته واسم مشترك الى معانيه ومن القسمة تكون القياسات الاستثنائية المنفصلة ومنها طرق الاشتقاقات والتصارييف مثل قولنا ان كانت العدالة فضيلة فالعادل فاضل ولا ينعكس هذا الا ان يقال ان العادل بما هو عادل فاضل فالعدالة فضيلة وطرق النظائر كقولنا ان كان مايجرى مجرى العدالة محمودا فالعدالة محمودة .

الفصل الرابع

في المواضع الخاصة بالعرض العام والجنس والآثر والافضل من ذلك ان ينظر هل يحمل على ما يحمل عليه حمل احد الخمسة الكلية وخصوصا هل اخذ مكانه الجنس كما يقال ان الياض عرض له ان يتكون وهذا للابطال وان ينظر ان كان بسيطا كالبياض فهل يحمل بلا اشتقاق او مشيرا الى الموضوع كالايض وهل له اصل منه يشتق وهذا للابطال وينظر هل وضع الشيء عارضا لنفسه وايضا ان كان للعرض ضد ما من شأنه ان يفسده ويعقبه في المحل فهل يتأق ان يحل ذلك المحل مثل انه ان كانت القوة الغضبية عرض لها النغض فيجب ان تعرض لها المحبة وايضا هل ضده موجود في الموضوع وهذا للابطال .

ومن مواضع الآثر والافضل ما كان اطول زمانا واكثر بيانا وما كان يفضله المعتبرون من اهل القطنة او من اهل العلم فالذى من جنس الفضيلة افضل مما هو هو خارج عنه فان العدالة افضل من العادل وآثر لانه بها كان فاضلا والمطلوب لاجل نفسه افضل من المطلوب لاجله مثل ان الصحة التي تراد ليهيئ افضل من الدواء الذي يراد لاجل الصحة وقد يعاند هذا بان يقال ان القوة في كثير من الاوقات آثر من الفضيلة ويكاد ان يكون الضرورى آثر والفضيلة افضل والذي هو علة الخبر بالذات آثر من الذى هو علته بالعرض والذي يؤثر في جميع الاحوال آثر من الذى يؤثر في وقت ما كالصحة والعلاج والذي يؤثر ويراد وجوده كالصحة آثر من الذى يؤثر لرى كالجمل والحسن والمؤثر بالطبع والذات كالملم

آثر من المؤثر بالعرض كالكتاب والموجود للآثر آثر من الموجود لما دونه وما يخص الافضل والآثر من جهة المؤثر كالمؤثر عند الله تعالى آثر من الآثر عند الناس وما كان في الاشياء التي هي اقدم آثر كالصحة فانها آثر من القوة لان الصحة في الاخلاط الاول والمزاجات وهذا فيما بعد والمبلغ الاقرب الى الآثر آثر ومبلغ اثر الغائتين آثر (١) اذا فضلت الغاية الغاية باكثر من فضلها على فاعلها فالفاعل آثر من الغاية مثاله ان فضل السعادة على الصحة اكثر من فضل الصحة على المصح ففاعل السعادة افضل وآثر من الصحة والنافع في كل وقت اوفى اكثر الاوقات آثر والا لذ عند الجمهور آثر والذي هو مع اللذة آثر من وجه آخر كاطيب الدوائين وما في السن (٢) التي تدرك فيها العظام كما في سن الكبر دون سن الصبي آثر ثم ما لا يشترك فيه الاردي آثر والذي يشترك فيه الاخوان والاحباب آثر والذي يؤثر ان يفعل بالاخوان آثر من الذي لا ينبغي ان يفعل بهم .

ومجموع الاثرين آثر والذي اذا كان استغنى به عن الآخر بلا انعكاس آثر من الآخر مثاله ان العدالة اذا كانت في جميع الناس لم يحتج الى الشجاعة والشجاعة لا تستغنى عن العدالة فالعدالة آثر وما يراد كونه اكثر فهو آثر وما يتوقى عدمه اكثر فهو آثر وما يراد عدمه اقل فهو آثر والاشبه بالآثر آثر من جهة ما هو اشبه ويعاند بالقرد فانه اشبه بالانسان من الفرس والفرس آثر منه والشبيه بالفاضل آثر من الشبيه بالخسيس من جهة ما هما شبيهان ويعاند بانه يمكن ان يكون الشبيه بالفاضل من جهة ما هو اخس والشبيه بالخسيس من جهة ما هو افضل فان لم يشترط هذا لم يتم (الآثر - ٣) الا ترى ان الفرس اشبه بالحمار والقرد بالانسان والذي زيادته آثر هو آثر والذي يؤثر دون هذا من غير عكس آثر والذي يجحد الآخر ايظهر هو آثر من الآخر مثل من يجحد حب اللذات ليظن زكيا والذي هو اظهر آثر والذي هو اصعب هو آثر اذا بلغ الى غاية آثر وايضا الذي هو اسهل اذا بلغ الى مثل ذلك آثر وافضل النوعين افضل من افضل اخسهما والذي له الفضيلة

(١) زاد في قط - من الغاية من اثر (٢) لا - السني (٣) ليس في لا .

الخاصة بنوعه أثر مما ليست له وان كان له غيرها (١) ومن ذلك يكون الكيس والفتنة في الانسان اثر من الشجاعة فيه والذي يفعل اكثر مما يتصل به اثر من الذي لا يفعل من جهة زيادة فعله . مثاله ان النار اثر من الاوفريون من جهة ان قوة اسخانها اذا كان مقصودا . مطلوباً لا من جهة الاحراق الذي يكره وان اشتركا فاكثرها فعلاً .

والذي يفعل بطبيعته اثر من الذي يفعل بغيرها فعلاً مؤثراً والذي يخص خيره الافضل اثر والذي يتبعه خير اكثر اثراً والذي يتبعه شر اقل اثراً والذي به الخير اكثر اثر والذي يرفع الشر اقل اثراً .

واما المواضع التي للجنس فمنها ما هي له على انفرادها ومنها ما يشاركه فيها الفصل والحد من ذلك ان نيطر هل يخلو عنه بعض الموضوعات خصوصاً الاشخاص فيصدق النوع حينئذ على ما لا يصدق عليه الجنس كمن جعل العلوم (٢) جنساً للظنون وبعض الظن ليس بعلم بل خطأ وجهل ومن المشهور (ان بعض الظن اثم) وهل هو غير ما خوذ في ماهية النوع وما تحته خصوصاً ان صدق عليه حد العرض فان جنس الشيء لا يكون عرضاً له وان يوجد الاسم الكلي الذي لا يتساوى مفهومه عند المسميات به من الجزئيات مكان الجنس كالموجود وهل للنوع جنس غيره لا يترتب تحته ولا يصير تحت آخر فوقهما (٣) جميعاً حتى يكون الجنسان مختلفين فان الشيء الواحد لا يدخل في جنسين مختلفين بمعنى واحد والنوع يقع في مقولة غير مقولة جنسه كمن جعل العلم خيراً والعلم من المضاف والخير من الكيفية وقد ينتصر القول بان الخير من المضاف من حيث يكون الفعل الواحد شراً زيد وخيراً عمرو ويكون (مصائب قوم عند قوم فوائد) لكن الخير فيهما يقال باشتراك الاسم (٤) وهل ليس جنس الجنس يحمل على الموضوع كله وما تحته وهل هو فصل له او لجنسه فان الفصل لا يقال في جواب ما هو الخاص ولا المشترك فانه كما قيل لا يوفى جواب ماهية خاصة ولا مشتركة وهل لا يقال

(١) لا - غيرها (٢) لا - العلوم (٣) لا - فوقها (٤) لا - الجنس .

عليه شئ . من فصول الجنس فلا يكون حينئذ جنسا وهل ضد الجنس يحمل عليه وهل العدم يشترك الشئ فيما وضع جنسا له فان العدم اما ان لا يقع تحت الجنس او يكون جنسه عدم جنس كالعمر وهل عكس فوضع (١) النوع بحال الجنس كمن يقول ان المرض سؤ مزاج وهل هو على سبيل الاستعارة والتشبيه كمن يقول ان الغيم دخان لانه كادخان وهل ليس ضد النوع في الجنس او في ضد الجنس او ليس هما جنسين (٢) بانفسهما وهذا الابطال والا ثبات .

وينظر هل ضده ليس في جنس فيكون هو ايضا ليس في جنس كالخير والشر وينظر هل النوع مبائن لكل قسم من الجنس وهل يتعاكسان احدهما على الآخر كالوجود والواحد والمبدأ والعلة وهل ان كانت الانواع لها متوسطات في الضدية فالجنس كذلك وهذا مقنع وبالعكس ومقاومته ان الصحة والمرض لا واسطة بينهما وبين الخير والشر واسطة او هل الواسطة بينهما جميعا ايجابية او سلبية فان التي بين الخير والشر سلبية وبين الاسود والابيض ايجابية وايضا هل الجنس له ضد وانواع ليس له ضد فانه اذا كانت الفضيلة ضد الشرارة فالبر ضد الاثم وان ننظر هل كلاهما من المضاف وكذلك يجب ان كان احدهما من المضاف ويعاند هذا بان يقال ان العلم من المضاف والنحو ليس من المضاف وهو مردود عند التعقب وهل اضافتهما بحرف واحد او بنحو واحد ويعانديان ايجابية جنس للعلم والقنية قنية للقتنى والعلم علم بالمعلوم وهل يعاكسهما الاضافي بحرف واحد ويعانديان العلم علم بالمعلوم والمعلوم معلوم العلم - وهل يقاس الجنس المضاف الى النوع على السوية فانه ان كان النصف من المضاف الى الضعف بكثير الانصاف الى كثير الانصاف وهل ان كانت الاضافة من احدهما ذات وجهين فكذلك في الآخر مثل ما ان الواهب من الموهوب والموهوب له فكذلك العطية وان كان الجنس من العوارض فهل يعرض لما يعرض له النوع ام لا فان من قال ان الحياء جبن فقط فقد اخطأ لان الحياء في القوة الفكرية والجبن في الغضبية وننظر هل وضع

الكل في حزيه كمن قال ان الحيوان جسم فيه نفس والجسم موضوعه لا جنسه وهل وضع الالفعل في المنفعل على انه في جنسه كمن قال ان الجليد ماء جامد وهل وضع الفصل على انه جنس وهل يقال الجنس على الذي وضع نوعا تحته على الاطلاق من جميع الوجوه لا من جهة واحدة فكذلك ليس الحساس جنسا للانسان لان الجنس يقال عليه لبعض اجزائه وكذلك ليس المحسوس جنسا له لانه يقال عليه من جهة بدنه فقط وهل وضع افضل الضدين في اخس الجنس وهل ان كان حال النوع الى شئين حالا واحدة ورفى الى اخس الجنس كما يجعل المتحرك جنس النفس دون الساكن والسكون ثبات والحركة لاثبات وايضا هل وضع العارض في المعروض له على انه بجنس كما يقال ان اللاموت حياة ابدية مثلا وان الميت صار لاميتا كان استفاد حياة جديدة ولكن تلك الحياة انفصلت ونظر هل ضد النوع في الجنس او في ضد الجنس وهل الواسطة في الجنس وهذا الابطال والاثبات وينظر في الاقل والاكثر والاولى والمساوى والنظائر والاشباه والكون والفساد ومن هذه المواضع المذكورة مواضع تعم الفصل والحد مع الجنس ومواضع تعم الجنس والحد ومواضع تعم الجنس والفصل ومواضع تخص الجنس .

الفصل الخامس

في المواضع الخاصة بالفصل والخاصة

من ذلك ان ننظر هل يقال في جواب انما هو وهو اولى من الجنس بذلك والجنس اولى بان يقال في جواب ما هو وهل ينقسم به الجنس قسمة بالذات وهل يقال عليه الجنس على انه جنسه فيكون بذلك نوعا لا فصلا وهل يدل على معنى وجودى او على معنى سلبى لا اثبات فيه مثل غير الناطق وهل فصل الجوهر ما خوذ من عوارضه فان ذلك مما لا يجوز كالحيوان المائى والارضى وننظر هل فصل المضاف من المضاف كما يقال هو قرابة فيقال واى قرابة فيقال اخ او ابن اخ وهل اخذه مضافا بالقياس الى ما هو بالقياس اليه بالذات وهل هو فصل لجنس ما بنى لجنسه

لجنسه فان فصول الاجناس المتبائنة متبائنة والخاصة المساوية اما مفردة كالضحك
للانسان واما مؤلفة وهى الرسم الذى هو قرين الحد وهناك مواضع تعمها والحد
فن ذلك تعريف الشئ بما هو اخفى منه اما على الاطلاق واما فى وجوده له او تعريفه
بما هو مثله فانه إنما ينبغى ان يتعرف بما هو اعرف منه فى ذاته او عندنا و تعريف
الشئ بما ليس اعرف منه اما ان يكون بما لا يعرف الا بالشئ المعروف كمن عرف النفس
بانها القوة المحركة للحيوان والحيوان لاسبيل الى معرفته الا بمعرفة النفس لانه
جسم طبيعى ذو نفس واما ان يكون الى معرفته سبيل دون معرفة المعروف الا انه
اخفى منه كمن قال ان النار هو الجسم الشبيه بالنفس فان معرفة النفس اخفى من
معرفة النار وان كانت النفس لا تحتاج فى تعريفها الى النار والمساوى فى المعرفة
كالمضاد والمضاف والقسم (١) فى الجنس واما المقابل (٢) بحسب المضاف فينبغى
ان يتأمل الحال فيه فان المضافين لا يتأتى تعريف احدهما خلوا من الآخر اذ وجود
كل واحد منهما هو بالقياس الى الآخر وإنما الوجه هو ان تؤخذ الذاتان بما هما
موجودتان كإنسان وإنسان لا بما هما مضافان كالاب والابن ويضاف اليهما سبب
الاضافة فيقال انسان اولد انسانا فالوالد هو الاب والمولود هو الابن فيكون الحد
الواحد معر فالحا جميعا ثم يعرف بهما مجرد الاضافة ومثال هذا ان لا يقال ان الحار
هو الذى له جار بل الحار هو ساكن دار ينتهى حد من حدودها الى دار يسكنها
آخر هو الذى يقال انه جاره ثم يحد الجوار من ذلك .

واما المقابل بحسب العدم والملكية فان الملكية تستغنى فى محيدها عن العدم
والعدم لا يستغنى عن الملكية وليس معايل الملكية اقدم فى المعرفة وكذلك الحال
فى الموحية والسالبة .

واما القسم فى الجنس فكالا انسان والفرس ونظير هل بدل الحد والرسم احدهما
بالآخر وهل ترك الجنس وهل وفى الجنس القريب وهل استثنى فيما يوجد لا شياء
كثرة الا انه للموضوع اولا بالاولاىه كاللون للسطح والجسم فانه للسطح
اولا وكذلك ان كان موحود للجهة لانه لو احد من تلك الجهة دون سائرهما

مثل ان قبول المتضادات خاصة للجوهر فهو للوجود من اجله وننظر ان لا يكون القول مأخوذاً من جهة الافراط في النسبة كن يحد الماربانها الجسم الخفيف جدا والنار اليسيرة ليست خفيفة جداً كما ان المدرة الصغيرة لبست ثقيلة جداً وهل يتساوى القول في الاجزاء والجملة فانه لو قيل ان الارض هو ما يتحرك الى السفلى كان القول يتناول الاجزاء المفارقة دون الكلية ولا يكون في الرسم مصل مكرر كما لا يكون في الحد اما بترادف الاسماء كن يقول ان النقطة لاجزاء لها ولا هي منقسمة فهذا تصريح بالفعل بال تكرار واما بالقوة كن يقول ان الحيوان جسم مختل حساس جوهر والجوهر في ضمن الجسم وكن يقول ان الشهوة تشوق اللذيق والتشوق هو الشهوة وننظر هل فيه فصل غير مكرر الا انه انقص من الموضوع فنقص به المحدود بزيادة الحد كن يقول ان الانسان حيوان ناطق فيلسوف او كاتب وننظر هل ان كان اللفظ مؤلفاً مثل قولنا خط مستقيم متناه فقد حده بما لورفع بخاصية احدا جزائه بقى الباقي حداً لما بقى فانه ان قال خطها يتناه موازيتان لواسطته فان رفع الواسطة وهي خاصة المتناهي وغير المتناهي لم يبق الباقي رسماً للخط المستقيم المطلق الذي (١) يقع على المتناهي وغير المتناهي وهل لم تبدل الاجزاء بقوال بل بدلها بأقسام مترادفة كن قال ها هنا انه طول مستو محدود وخصوصاً ان دل على اسم انغمض وربما اتفق ان يؤسد للشترك حديثنا وجميع ما يقال عليه ادا في المشكل ذلك مستعمل ولكن يجب ان يجرب هل يبقى لكل واحد حد كما لا نحر .

وكذلك يجب ان ننظر هل القول شتمل على ما لا ينبت والموضوع ثابت كقول فلاطون ان الصورة المفارقة امتلأ سرمدية للكائنات الفاسدة وهل ان كان الموضوع زمناً فكذلك رسمه ام حده وان لم يكن كذلك وهل الاسم اولى باحد اجزاء القول كالنار وانها اولى باللهيب من الحمر فلا يجوز ان يكون القول لها سواء وننظر هل العول مأخوذ عن الاقسام كقول القائل ان المقدمة هي التي توجب شيئاً لشيء او تسلب شيئاً عن شيء فانه نجعل كل واحد منهما الاخر (٢)

فلا يكون الموحب اما سالبا واما موجبا وكذلك السالب لا يكون اما سالبا واما موجبا فاذا قال قائل ان القضية السالبة مقدمة وكل مقدمة اما سالبة واما موجبة ازم عن ذلك ان القضية السالبة اما موجبة واما سالبة ولا يكون من السالب موحب فيكون خطأؤه من هذا القبيل ولا يجعل سبب الشئ نفس الشئ كن يقول ان الصحة هي اعتدال الاخلاط والوجع هو تفرق الاتصال وهما سببان للصحة والالم وليس هما نفس الصحة والالم وينظر ايضا هل فصل الكيفية (١) من الكمية وهل فصل السبب الفاعل من التامى فيما يحتاج اليه كن حدد محب المال بانه الذى يشترق اليه فما (٢) حدد على ما ينبغى لانه ربما اشتاق اليه ايضا لقضاء دين او حد الشجاع بانه المقدام على المخاوف فما حدد ما لم يبين (٣) من اى المخاوف ولاى علة ومن قال ان الليل ظل الارض لم يتبين ما لم يقل انه عن الشمس ثم ينظر فى القوانين المشتركة مثلا هل حد الضد ضد الحد اورسمه وفى المضاف مثلا ان لم يكن الارجح خاصة الضعف لم يكن الانقص خاصة الصف وكذلك الملكة للملكة والعدم للعدم وكذلك فى النقيض وكذلك ان كان الشئ خاصة للقابل فليس لمقابله خاصة (٤) وكذلك ننظر فى الاشتقاق والتصرف على هذا القياس وهذه القوانين .

فاما المواضع التى تخص الخاصة فان ننظر حنى لا يجعل الموضوع خاصا لخاصة (٥) كن قال ان النار خاصة اللطيف الاجزاء وكى لا تكون داخلية فى الماهية وكى لا تكون اخذت من جهة الحس وليس يعلم فى بادى الامر هل هى كما تحس ام لا كن قال ان خاصة الشمس انها كوكب يضئ فوق الارض ولا يدري هل هى كذلك عند الافول ام لا وكى لا يكون انى بخاصتين معا على انها واحدة كن قال خاصة النار انها اخف الاجرام والطفها وكى لا تكون معلقة بان واحد اوزمان كقولهم ان خاصية كذا انه يوجد الآن كذا الا ان يقول ان خاصيته

(١) لا - الكمية من الكمية (٢) لا - فيما (٣) لا - يتيقن (٤) قط - بخاصة (٥) قط - خاصة بخاصة .

الآن انه كذا الآن كما للأشخاص من احوالهم الجزئية الزمانية (١) .

الفصل السادس

في المواضع الخاصة بالحد

ننظر هل اخل فيه بذكر الجنس او بذكر الفصل ولا يكون رتب الفصل مكان الجنس والجنس مكان الفصل كمن يقول ان العشق افراط المحبة فان هذا خطأ لأن العشق محبة مفرطة والا فراط عارض للمحبة والعشق نفس المحبة وكن يقول ان الصوت هواء مع قرع والقرع جنس الصوت اوسببه لا فصله وهل أتى بفصل غير مناسب او بشئ هو بالعرض وهل زاد ما نقص او فضل على الماهية مثل ان يقول للانسان انه حيوان ناطق حساس او البرودة عدم الحرارة بالطبع فان عدم لا يحتاج ان يفصل بانه بالطبع وهل أتى بفصل سلبى في غير المعنى العدمى وهل وضع النوع مكان الفصل كمن قال ان البطر استخفاف مع لهو واللهو نوع من البطر فاذا خص من الاضداد واحد اجعل للشئ حدين كمن قال ان النفس جوهر قابل لله - لم وهو ايضا قابل للجهل والخطأ وننظر في جميع المحدودات من باب المضاف هل فصولها من باب المضاف وهل اشار الى ما اليه الاضافة بالقياس بالذات وهل ان كان مضافا بذاته او بجنسه فقد فصل كالطب فانه مضاف لجنسه وننظر هل ظن انه اورد فصلا من الفصول ولا يكون فعل ذلك ولم يزد على معنى الجنس كمن حد بفصل سلبى مطلق مثل من قال ان الخط طول بلاعرض فان الجنس هو الطول وهو من حيث هو كذلك بلاعرض فاجاء بفصل زائد على طبيعة الجنس وكذلك ان كان المحدود استعدادا نحو ضدين ذكر احدهما دون الآخر الا ان يكون احدهما غاية بالذات والآخر بالعرض كمن يحد الطب بالصحة لابل الموت والمرض وهل اشار في القوى والملكات الى موضوعاتها ولا يظر المعدولى اللفظ سلبا فيحده بالسلب او المعنى العدمى من الموجود في اللفظ وجودا فيحده بالوجود وهل بين حد ضد الشئ من ضد حده

(١) زيادة في قط بخط جديد - مثل ان الانسان اول شيا به و في آخر عمره .

وكذلك في المتقابلات والمشتقات والمضاد للشيء في جنسه دون فصله او فصله دون جنسه او فيهما جميعا واذا كان الشيء لا يرتقى الى جنس واحد بل له حصة في جنسين فيجب ان لا يكون اخل باحدهما مثل ان المهذار ليس هو الذي يحب المحال ولا يقتدر على قواه ولا الذي يقدر على قواه ولا يؤثره بل مجموعهما وكذلك ينظر في حد الاشياء المركبة ومن الخطأ فيه تبديل الاسماء المترادفة واشنع منه ان يترك القائم مقام الفصل بحاله ويقصد الى تفصيل الجنس وينظر هل للشيء زيادة معنى بالتركيب على الاجزاء وقد اخل بتلك الزيادة في الحد كمن يقول ان البيت خشب وحجر وطين فان هذه مواد البيت والبيت شيء يحدث عن هذه والمركب ليس هو التركيب ايضا بل الاول هو المادة وهذا هو الصورة وفرق بين الجنس والمادة والفصل والصورة .

ومن التركيب ما ليس فيه معنى زائد سوى المعية ومنه ما يحدث له معنى ثالث زائد على المعية كالزاج والعقص للحجر وكل ذلك ينحصر في قولك هذا وهذا للركبين بالتتالي وهذا مع هذا وهذا من هذا .

وقد يكون التركيب بالعرض وليس بقياس شيء واحد كمن يقول ان الطب اقدام ورأى صحيح في العلاج وليس الطب شجاعة وانما قد يكون الطبيب شجاعا صحيح الراى فيكون افضل وهما متحيزان في الطب بالعرض وما لم يكن الكل غير جملة الاجزاء فقط فحده جميع اجزائه كمن يقول ان العشرة عدد يحدث من سبعة وثلاثة او من تسعة وواحد ولا يقال في المركب انه كذا وكذا او كذا مع كذا كقولك ان الانسان جسد ونفس او جسد مع نفس او يحد الكل ببعض الاجزاء كمن يقول ان الدقر جلد فيه كتاب وكذلك المركب من افضل واخس فهل هو افضل من الاخس واخس من الافضل ويعاند كذلك انه قد يكون من ضاربات نافع ومن نافعات ضار ولا يجعل الاسباب والعوارض اجزاء كمن يقول ان الفرع غم مع شر منتظر ولا يجعل التركيب كالجنس كمن يقول ان الحيوان هو تركيب روح وبدن وانما هو المركب لا التركيب فهذه امثلة كالا نموذج لما

يتسع فيه القول من ذلك في القوانين المشتركة وللاشتقاقات والمناسبات وغيرها وتشبه المواضع التي في الحد ما يقال في الهو هو والواحد ينظر في القوانين المشتركة وينظر ان كل واحد من شئين هو أثر واعظم من جميع اشياء واحدة باعيانها فهما شيء واحد وما هو هو شيء آخر هو هو شيء ثالث فالثالث هو الاول كما يقول ان الانسان هو حيوان والحيوان هو جسم فالانسان هو جسم (١) وننظر لثلاثا يكونا مختلفين في الجنس او قبول الاكثر والاقل وهل اذا زيد عليهما شيء آخر كانت الزيادة واحدة واثبت الحد اعسر من نقضه لان نقضه من وجهين لكونه ليس في نفس الامر ولكونه غير مقول كما ينبغى والثاني يكفيه ايها شاء وای وجه كان من وجوه اى القسمين شاء فالحد اعسر منه اثباتا تام الخاصة ثم الجنس ثم الفصل ثم العرض .

الفصل السابع

في الوصايا التي ينتفع بها المجادل

من هذه الوصايا وصايا للسائل ومنها وصايا للمجيب ومنها وصايا مشتركة بين السائل والمجيب فاما وصايا السائل وهو الذي يتوصل بكلامه وما يرتبه من قياسه الى اثبات مقابل وضع صاحبه الذي يجادل به حتى يرد به عليه من اجل ان المتقابلين لا يصدقان معا بمقدمات يتسلمها منه في سؤاله له فينبغى له في سؤاله ذلك ان بعد اولا الموضع الذي فيه الكلام من المواضع المذكورة فيما سلف الابطال والاثبات وان يرتب وجه المخاطبة في سؤاله ترتيبا فاصلا يتدرج فيه بالسؤال يسيرا يسيرا كيلا يشعر المسؤول بالموضع الذي يلزمه منه ما يلزم فيتوقف عن تسليمه . والمقدمات المستعملة في الاقيسة منها ماهي ضرورية في انتاج النتيجة كما سلف القول فيه وهي التي تازم عنها النتيجة بالذات ومنها ماهي خارجة عن ذلك وهذه يدخلها المجادل في كلامه للاستظهار والاستكثار والتفخيم والاختفاء النتيجة

(١) في هامش قط - وعبارة اخرى - وما هو هو هو هو هو هو هو هو الاول هو الثالث مثل ان الانسان هو حيوان والحيوان هو جسم فالانسان هو جسم (٢) لا - في غير

ولا يضا حها والمقدمات الضرورية الانتاج يبنى للجادل السائل ان لا يصرح بطلبها في اول الأمر فيبادر المحيب الى انكارها ويجتهدان لا يستل عنها سؤالاً صريحاً ينص عليها باعيانها بل يستل عما هو اعم منها فانه اذا تسلم الاعم فقد تسلم الاخص او يستل عن مقدمات اخرى ينتجها انتاجاً بيناً ضرورياً بقياس .

واما ان يتسلم جزئياتها واحداً واحداً على سبيل الاستقراء او بعضها هكذا وبعضها كذلك وهو الاحسن والاخفى ويتقل في المسئلة عنها الى ما يناسبها في الكلام من طريق الاشتقاق والتصرف والى اللوازم فان التسليم ربما كان الزم واوجب على المحيب في شيء دون شيء حتى ان الاسم قد يكون اسهل تسليماً من الحد والحد اسهل من الاسم وربما كان في المناسبة وفي الاشتقاق اوضح مثل ان يتسلم ان الغضب شوق الى تعذيب المغضب وربما ذكر بعده ان الابن ربما اغضب اباه (١) ولم يشتق الى تعذيب ابنه مثلاً وكذلك الصديق والمحبيب والمعشوق والمفيد والمنعم وما اشبه ذلك من هذا الفن .

وما يؤتى به لتفخيم الكلام والاستظهار في القول مثل ان يستعمل الاستقراء والقسمة من غير ان يكون له اليها حاجة ضرورية وما يؤتى به لاخفاء النتيجة فمثل ان يبتدئ من المقدمات بالبعيدة من الوضع حتى لا يسبق معه الى وهم المحيب نفعها في انتاج المطلوب ويخطئ بما لا يناسب الوضع حتى اذا تسلمها عاد وانتج الضروريات منها ومن هذا القبيل ان يخذع المحيب فيخيل اليه انه انما يتسلم لينتج بها شيء لا ينتفع به في المطلوب فلا يشاكس في تسليمه ثم في آخر الامر ينتج عنه ضروريات وربما اوهم انه يتأدى بالقياس الى مناقض للنتيجة او لانه يتغابي ويخفي فطنته او لانه لم يوافق المحيب على المسئلة وينبني ان لا يرتب المقدمات في المخاطبة بالقياس ترتيباً قياسياً يلوح للمحيب انسياقها الى النتيجة فيمتنع من تسليم الضروريات بل الاولى ان يغافض (٢) بالنتيجة من حيث لا يشعر المحيب كيف وجبت ويكون كلامه كالمستفهم المتشكك كأنه يلوح منه الميل الى موافقة المحيب ومناقضة نفسه .

(١) قط - اغضبه ابوه (٢) المغافضة اخذ الشيء على غرة منه - ح .

ومن احسنها اظهار اثار الانصاف على الغلبة حتى يطمئن اليه المجيب حينئذ ويأتي بالمقدمات في كثير من الاوقات على سبيل المثل والخبر ويدعى في قوله ظهور ذلك وشهرته وجرى العادة به حتى يتوقف المجيب عن جرده ولا يقدم على رده فانه اذا روى وتوقف في ذلك صار توقفه كالتسليم .

ومن ذلك ان يخلط الكلام بما لا يفيد الغرض المقصود فان الكذاب اذا خلط بكذبه مالا مدخل له في الغرض اخفى كذبه خصوصا ان كان ذلك الذي لامدخل له في الغرض حقا مشهورا مسلما - ويؤخر السؤال عن الاشياء التي هي عمدة الاحتجاج فان المجيب يعاند في اول امره في التسليم ثم يضجر فيتساحج ويتساهل في آخر الامر خصوصا اذا توهم ان السؤال عنه لا يؤدي الى ابطال وضع .

ومن المجيبين من يحمله العجب على ان يعتمد على قوة نفسه فيسلم في اول الامر ولا يتوقف حتى اذا كاد الوضع يبطل عاد الى العناد والمجادلة وينبني في محادة امثالم ان يعتمد الاسهاب في القول وحشو الكلام بما لا جدوى له ليشكل على المجيب غرض السائل او يميل ويضجر فيسلم ما يسئل عنه لتنقضي المجاورة فاما اذا اريد بما يقال ايضاح القول فينفي ان يستعمل المثال ويبدل الاسماء والكلم والاقاويل الاخفى بالاظهر والاغرب بالاشهر ويفصل الكلام المشترك .

والاحسن مع الفضلاء وذوى البصيرة هو استعمال القياس واما مع من لا فضل له ولا معرفة فاستعمال الاستقراء اولى واذا سلم المجيب الجزئيات المستقرة وامتنع عن تسليم الكل عدل الى مطالبة بذلك مما سلمه وقد يكون امتناعه لا حتجاجة باشتراك الاسم كمن قضية قول القائل كل انسان حيوان بالانسان الميت فانه انسان باشتراك الاسم فينبغي للسائل ان يقسم الاسم الى معانيه وينص على المقصود منه فان ناقض المجيب مناقضة على الصدق فعلى السائل ان يشترط للذي ناقض به شريطة خاصة ولباقى المعانى الاسم شرائط اخرى متميزة عنها والاحسن ان يسبق الى ذلك قبل المناقضة ويستعمله في الاحتراز عن المقامومة والمعاندة قبل وقوعها .

والقياسات المستقيمة ! حسن في الجدل استعمالا لان الشنع اللازم في الحلف ربما افكرت شناعته وادعى المدعى امكانه فلم يكتف بالقياس .

واذا بلغ السائل الى النتيجة فينبغي ان يعبر عنها على سبيل الانتاج وال لزوم ويتشدد في التحري عن ايرادها على سبيل السؤال فانه حينئذ يدل على قصور مقدماته عن ابطال الوضع واذا جحد المحجيب رجع الكلام جديدا .

واما وصايا المحجيب فهو ان يعلم ان كلامه فيما يجيب به اما ان يكون على سبيل التعليم واما على سبيل الجدل واما على سبيل الارتياض واما على سبيل المغاكة والمخاصمة والمذاهب في ذلك تختلف وتختلف المقاصد بحسبها فان المعلم يدري ماذا يقول ولماذا يقول والمتعلم قد لا يدري فالسائل بدري ما يريد بسؤاله والمحجيب قد لا يدري .

والجدلي المرتاض هو الذي يقصد بالوصايا ها هنا فيقال انه لا يخلو من ان يكون وضعه الذي عليه حفظه مشهورا فتكون نتيجة السائل الذي يقصد مناقضته شناعة فينبغي له ان يسلم المشهورات وما هو اقل شناعة من النتيجة وان كان الوضع مشهورا على الاطلاق فالمشهورات على الاطلاق وان كان عند بعض فالمشهورات عند ذلك البعض واما ان يكون وضعه بعضه شنعاً فيكون الذي ينتجه السائل لمقاومته مشهورا فينبغي له ان لا يسلم المشهورات بل الشنعات على الاطلاق او عنده او التي هي اقل شهرة من نتيجة السائل واما ان لا يكون الوضع شنعاً ولا مشهورا وكذلك نتيجة السائل فينبغي ان يسلم المشهورات والشنعات ولا يسلم ما ليس بشنع ولا مشهور لان الاكثرى والاعلى هو ان كل شئ ينتج ما هو شبيه به في فنه المشهور من المشهور والشنع من الشنع واذا تكفل المحجيب بنصرة وضع شنع هو رأى غيره فله ان لا يسلم ما لا يسلمه صاحب ذلك الرأي وان كان مشهورا .

فنقول ان هذا على مذهب هذا الكلام غير مسلم وللمحجيب ان يتوقف عن جوابه الا يعلم الجواب فيه او عن جواب ما فيه لفظ غير مفهوم او مشترك حتى

الشك فيه اكثر مما في الوضع حتى يشغله بالكلام فيه عن بلوغ النتيجة وهذه مقاومة تشغل الزمان .

وان كان المجيب يحوج السائل الى طلب مقدمات بقياسات اخرى وتطويل ليبين ما يمنعه المجيب فاللوم على المجيب وادام تكن المحاورة على سبيل الرياضة فربما احتاج الى مقدمات كاذبة ليثبت بها مقدمات كاذبة ويطول فلا يلام لانه سائل لا مجيب وربما احتاج الى الكاذب لان المجيب يتقلد كاذبا والكاذب قد يدفع به الكاذب وربما كان اقرب الى التسليم واشد مناسبة للكاذب وجميع هذا لانه قد يمكن ان يكون قول رجل وسائل محاطب باحسن ما يكون ولان من الناس من يناقض نفسه لو انفرد ويصادر على المطلوب الاول لقلة فطنته والوسائل مع امثال هؤلاء يتسلم نقيض الوضع والمصادرة على المطلوب الاول فان هؤلاء لا يميزون العدل معهم من الحور عليهم والقياس اما فاضل محمود وهو الذي مقدماته مسلبة وصورته صالحة ومنه ما هو دون ذلك لكون مقدماته دون ذلك في اشهره ومنه ما يكون القياس الذي ينقضه من مقدمات هي المحمودة المشهورة وهو ردي مذموم .

ورداءة القياس على اربعة انحاء اما لانه غير منتج اولا نتاجه (١) - غير المطلوب او ينتج المطلوب بطريق غير صناعي حيث يؤلفه من مقدمات من غير الحق الذي هو فيه والرابع ان يكون من مقدمات كاذبة استعملت على انها صادقة لغلط او مغالطة واما اذا كانت الكاذبة مشهورة او اريد منها انتاج الكاذب واخذت في الخلف فخاثر .

وكل قياس يختلط من مشهورات وشذمات فان نتيجه تكون بين بين ويميل الى الاغلب والا قوى في منه من المقدمتين وما يعاند به القول هو ان يبين ان القياس ردي بأحد هذه الوجوه المذكورة اعني لكونه غير منتج اصلا او منتجا ولكن لغير المطلوب او لمقابلته او محتاجا الى زياده او نقصان او من كواذب او غير محموده

(١) . ا بين هذا القوس والذي في الصفحة الاتية سقط من لا . هنا و ذكر آخر

او اقل حمدا من النتيجة او الخلاف فيها اكثر من الخلاف في النتيجة او تكون فيها مصادرة على المطلوب الاول او يتوقى السائل فيها المصادرة على مقابل ما يسلمه والمصادرة على المطلوب الاول بحسب الظن المحمود والمشهور - على خمسة احواء احدها بتبديل الفاظ حدا وحدين والثاني الانتقال من الشئ الى كليه والثالث الانتقال منه الى جزئيه والرابع ان يكون المحمول او الموضوع فيه تركيبيا ما فيؤخذ - على التفصيل مثل ان الطب علم بالصحة والمرض والمصح والمرض فياخذ انه علم بالمصح والمرض والخامس الانتقال الى اللوازم وهذا بحسب الجدل ان يقول المجيب لو كنت اسلم لك هذا اكننت اسلم المطلوب الاول .

ولهذا تكون المصادرة على المتقابلات على خمسة احواء اما التناقض بتغير اللفظ واما على سبيل التضاد كقولك زيد فاضل ثم يؤخذ ان زيدا اذل واما ان يوجب في الجزئي نقيض او ضد ما اوجب في الكلي واما ان يصادر على ضد لازم ما وضع في المقدمات او لازم ضده او على ما يلزمه ضد لازم الموضوع والفرق بين المصادرة على المطلوب الاول والمصادرة على المقابل ان الخطأ في الاول في النتيجة لان فيه تأليفا وقياسا ولكن ليس ينتج او ليس ينتج الاخرى واما في الثاني فالخطأ في نفس القياس لان احدي المقدمتين كادبة لاحالة .

واما الوصايا المشتركة بين السائل والمجيب فهي كلية وهي انه ينبغي ان اراد الارتياض في الجدل بالسؤال والجواب ان يتعود (عكس القياس فانه يفيد القدرة على التوسع في الاقوال حيث يجعل من قياس واحد اربعة مقاييس بحسب تقابل التناقض وتقابل التضاد ويفيد قوة على نقض القياس من نفس القياس اذا كان بعض النتيجة مشهورا - ويجب ان تكون عادته التماس الحجج على ما يحكم به ثم ينقضها بحجج محتج بها على نقيضه ويعد الحجج المثبتة والمبطلات في المسائل الجدلية وتكون حاضرة في ذهنه خصوصا في المشهورات والمبذولات التي يريد اسكلام فيها ويجب ان يتوسع في ضبط الحد ودو خصوص واحد وداللا وائل ويجب ان تكون المحمودات قد استقرأها ومخفظها حتى نصبر خاطرة بآله دائما وان يتدرب في تصيير القول

الواحد اقل كثيرة و ان تكون عنده كليات وجوامع و دساتير و ان يكون قد اتقن
المواضع التي تقدم ذكرها و الا هم فالا هم منها و ان تكون له قوة على ايجاد تذاكير
كلية حاضرة في قليل للكثير و ان لا يتكفل حفظ كل وضع و نصرته ما لم يكن
سديدا و ما لم يكن نافعا في العلوم و الرياضات و يجب ان لا يجادل من كان محبا للرياء
و متعسرا في تسليم المشهورات ائلا يفسد بذلك طبعه فان الطباع تنفعل عن الطباع
والرفيق في الجدل كالرفيق في البرهان ينفع ويضر ويهدى ويضل و اذا اتهمت له
المجاورة مع امثال هؤلاء ممن مقصوده الرياء بالغلبة او التوقف في تسليم المشهورات
لادعاء القوة والعظمة و جانونا في محاورتهم له طريق الانصاف فينبغي ان يرميهم
عن قوسهم و يستعمل معهم طريقهم و يعاملهم بكل ما يؤدي الى غلبتهم و لا عيب (١)
عليه في مغالطتهم ليظهر بحزمهم عن التفطن لموضع المغالطة .

و قد حكى في هذا الموضع حكاية عن سقراط مع (تراسوما جيس) فان
تراسوما جيس كان يريد ان يظن به الغلبة و يتوقى ان يغلبه سقراط فتنحط مرتبته
فلم يزل يتأكد ويخرج الى التعدي و يحيد عن الطريق الواجب في الجدل فغالطه
سقراط باشتراك الاسم فاخجله و اسكته .

و يجتهد السائل دائما في تسليم الكلي و المجيب في منعه و القياس ، للسائل و المقاومة
للمجيب على قياس السائل و اللمحة للمجيب اذا عجز عن نصرته الوضع ، التحفظ فيأخذ
في الاحتجاج له و النقض مقاومة له حينئذ و القياس و اللمحة تجعلان الكثير واحدا
حيث ينتقل فهما من المقدمات الكثيرة الى اللمحة الواحدة و المقاومة و النقض
يجعلان الواحد كثيرا .

فهذا كلام مجمل و مفصل ذكر فيه الاصول و الكليات بجملتها و من القروع
و اللواحق الكثيرة ما يكفي المستبصر حيث يجعله انموذجا و الغريزة في ذلك قبل
الرياضة كما في البرهان و ما يهتدى المبرهن و المجادل في النظر و المجادلة الى ما بعده (٢)
من جهة الاصول و القوانين - تم كتاب الجدل و لله الحمد (٣) .

(١) لا - عيب (٢) قط - الى ما لم بعده (٣) الى هنا ثم الجزء الاول من علم المنطق
في نسخة لا - وسقطت المقالة الآتية و ما بعدها الى آخر الجزء الاول منه - ح .

المقالة السادسة (١)

في الاقاويل السوفسطية وهي

قياسات المغالطين واقاويلهم

فصل

في التبيكيت والمغالطات

الذي وضع كتاب المنطق ذكر فيه مع القياسات البرهانية والحدود الحقيقية القياسات الجدلية واتبعها بالقياسات المغالطية وسماها بلغته سوفسطيقا اي تبكيت المغالطين وعرف فيه وجوه المغالطات بقوانين صناعية وقال ان هذه صناعة تتبرج في الحكمة ويتشبه بها ويترأى بها من يعتمدها كأنه حكيم محقق والذي يغالطون به اما ان يكون في القياس المطلوب به انتاج الشيء واما في اشياء خارجة عنه مثل تضجيل الحصم وترذيل قوله والاستهزاء به وقطع كلامه والتغريب عليه في اللغات والعادات واستعمال ما لا مدخل له في المطلوب الذي الكلام فيه .

ويظهر من كلامه ان القياس على صورته كان من الاشياء المشهورة في زمانه وقومه وسلفه الذي ينقل عنهم فكان القائل به اكثر واظهر من الجاحد وكان الممارى فيه مذموما في عصرهم فكان اكثر خلافتهم لذلك فيما عدا صيرورة القياس المنتج واقله فيه .

والمغالطة في القياس المطلوب به انتاج الشيء اما ان تقع في اللفظ واما ان تقع في المعنى واما ان تقع في صورة القياس واما ان تقع في مادته واما ان تكون غلطا واما ان تكون مغالطة والاقاويل القياسية اذا ترتبت ترتيبا على شكل من الاشكال وكانت لها حدود تمايزة ومقدمات مفصلة وكان الضرب من الشكل منتجا والمقدمات صادقة وهي عبر النتيجة واعرف منها كان ما يلزم عن القول حقا لا محالة فادع القول الذي لا يلزم عنه الحق اما ان لا يكون ترتيبه بحسب

شكل من الاشكال او لا تكون بحسب ضرب منتج او لا تكون هناك الاجزاء الاولى والآخر التواني التي هي الحدود والمقدمات متمايزة واما ان لا تكون المقدمات صادقة واما ان لا تكون غير المطلوب واما ان لا تكون اعرف منه .

اما الاول فهو لانه اما ان لا يكون تأليفه من اقاويل جازمة او يكون من جازم واحد فقط او يكون من جوازم كثيرة الا انها عديمة الاشتراك التألفي . وذلك على وجهين اما ان يكون عدما للاشتراك في الحقيقة والظاهر جميعا واما ان يكون في الحقيقة فقط ولها في الظاهر اشتراك فان كان لها في الظاهر اشتراك فهناك لفظ مشترك تفهم منه معنى فوق واحد فتختلف في المقدمتين اوفي المقدمتين والنتيجة بحسب الاشتراك الذي بين المقدمتين والنتيجة فيكون حينئذ اما بحسب بساطته واما بحسب تركيبه واذا كان بحسب بساطته فاما ان يكون لفظا مشتركا وهو الواقع على عدة معان ليس بعضها احق به من بعض كالعين الواقع على ينبوع الماء وآلة البصر والدينار منه ما يسمى لفظا متشابه وهو الواقع على عدة متشابهة الصور مختلفتها في الحقيقة كالانسان الذي هو حيوان والشخص الشبيه به في شكله المصور في الجهاد ومنه ما يسمى مقولا وهو الواقع على عدة قيل على بعضها اولاً ونقل منه الى الثاني كالصحي على الحالة الصحية والدواء والسبب الموجب لها والعلامة الدالة عليها ومنه المستعار وهو الذي يوجد للشيء مع غيره كما يقال كبد السماء وكبد الحيوان ومنه المجازي الذي يقال على شيء يقصده غيره كمن قال سل القرية واراد به اهلها ومنه المشتبه كمن يقول كل ما يعلمه الحكيم فهو كما يعلمه فان هو هذا الكلام ينعطف على كل ما وعلى الحكيم وبحسبه يختلف الصدق والكذب في المعنى وقد يكون لتغير الترتيب الواجب في الكلام اشتباه في المعنى وقد يكون لمواضع الوقف والابتداء ويكون لاشتباه حروف النسق ودلالاتها على معان عدة فيه ولذلك يصدق الكلام مجتمعا فيظن به الصدق مفترقا فيقال ان الخمسة زوج وفرد ويظن ان الخمسة زوج وهي ايضا فرد لانها ثلاثة واثنان والسبب فيه اشتباه دلالة الواو فانه يدل على جميع الاجزاء

وقد يدل على جميع الصفات وقد يصدق الكلام مفترقا ولا يصدق مجتمعا كقول القائل زيد طبيب بصير ويكون جاهلا في الطب فيصدق في انه طبيب ويصدق انه بصير ولكن بآلة البصر لا بالبصيرة واذا قيل زيد طبيب بصير او هم العلط لاشتباه الحال في البصير واذا قيل مفردا صدق القول وذهب الاشتباه .

ومما يوجب الاشتباه في القول القياسي ان لا يتهيا فيما تكون الاجزاء الاولى فيه بسائط بل فيما تكون الفاظا مركبة لم تنقسم قسمين فاما ان تكون اجزاء المحمول والموضوع متمايزة في الوضع ولكن غير متمايزة في الاتساق واما ان لا تكون متمايزة في الوضع فيكون هناك شيء هو من الموضوع فيتوهم انه من المحمول او من المحمول فيتوهم انه من الموضوع مثال التمايز في الوضع دون الاتساق قول القائل كل ما علمه الفيلسوف فهو كما علمه والفيلسوف يعلم الحجر فهو حجر وهذا انما كذب من جهة هو وعوده الى الفيلسوف ومثال غير التمايز في الوضع قول القائل الانسان بما هو انسان اما ان يكون ابيض او لا يكون ابيض فقول له بما هو انسان يشكل اهو جزء من المحمول ام من الموضوع فيقع من هذا واما ما مغالطات في الكلام يتعذر فهمها على السائل والمجيب فيحصل منها التبكيك والانتقاع .

واما الكذب في المقدمات فلا محالة ان الطبع اذا ادعى لا كاذب فانما يذعن لسبب ولان له نسبة ما الى الصدق في حال والا فمن يكون بحيث يصدق بأي شيء اتفق من الباطل بلا سبب فليس ممن يخاطب بخطاب فكيف ان يغلط في الكلام ويمارى وذلك السبب الذي فيه النسبة الى الصدق اما ان تكون نسبتته الى ذلك في الممكن الذي من شأنه ان يكون او في الوجود الذي هو كائن والذي يقع في الممكن فهو كثير لان كثيرا من الاشياء تكون ممكنة في اكثر احوالها وتصبر ممتنعة اذا قرنت بشرط فلا يتنبه المخاطب لذلك الشرط ويجري بها مجرى المحتملات فيلزم القول الاستحالة مثل انه قد يبرهن المغالطة على ان ضلعا من اضلاع المثلث اطول من الضلعين الباقيين بان يفرض دائرتين متماستين عند نقطة ويخرج اليها من

المركزين خطين يحيطان زاوية ثم يصل بين المركزين بخط مستقيم يخرج من احدى الدائرتين ويذهب خارجا فيها قليلا ثم يقطع الاخرى ويمضى الى مركزها فيكون خطا واحدا يزيد على الضلعين الباقيين بالقدر الذي وقع منه خارجا عن الدائرتين لانه من المسلم ان كل الخطوط الآتية من المركز الى المحيط متساوية والسبب في هذا انه وضع نروج خطين من المركزين الى نقطة التماس على زاوية فاذا عن له الذهن وغلط فيه الحس وهذا لا يمكن البتة فلا يخرجان الا متصلين على الاستقامة لان الخط المستقيم الواصل بين مركزي الدائرتين التماسيتين يمر بموضع التماس ولا يكون ما يمر بغير موضع التماس من احد المركزين الى الآخر مستقيما - فمن لم يتأمل وسلم شيئا على انه ممكن قبل اعتبار الشرائط المقرنة به وقع الى الغلط .

واما ما يقع في الوجود فلا تخلو النسبة التي تكون في الكذب الى الصدق من ان تكون اما في لفظه واما في معناه والذي في اللفظ يظهر مما سذكروه وذلك مثل اشتراك معنيين في لفظ يوهم التساوي بينهما في كل حكم مثل اشتراك لفظتين في معنى واقترانهما في معنى معتبر في لفظ فانه اذا كان كذلك اوهم ان الحكم في اللفظتين واحد وربما كان لاحد اللفظتين زيادة معنى يتغير به الحكم ومثال هذا الخمر والسلافة فان معنى واحد قد اشتراك فيه هذان الاسمان ثم للسلافة زيادة معنى واما الذي من جهة المعنى فلا يخلو من ان يكون الكاذب كاذبا بالكل وهو الذي لا يصدق الحكم فيه على شيء من موضوعه ولا في حال من الاحوال ولا في وقت من الاوقات واما ان يكون كاذبا في الجزء وهو ان يكون الحكم فيه يصدق على شيء من الموضوع في وقت او حال فان كان كاذبا في الكل فينبغي ان تكون له شركة مع الصادق في المعنى وذلك المعنى قد يكون جذبا او فصلا او اتفاقا في عرض او اتفاقا في مساواة النسبة وقد تكون شركة عامة فيما سوى الجنس والفصل في الارض العام فانه يكون كليا للمعنيين عاما لهما ويكون كليا يعم احدهما وبعض الآخر ويكون في بعض كل واحد منهما والذي يصدق لاي الكل فاما ان يكون في بعض

الموضوع فقط او يكون في كل واحد من الموضوع ولكن في وقت دون وقت او يكون في كل وقت ولكن بشرطة لاعلى الاطلاق او يكون على الاطلاق ولكن لا بشرطة وتلك الشريطة اما تأليف في القول او غير تأليف فيه فان لم يكن التأليف فيه فاما ان يكون افراد منه او غير افراد منه فان كان ايضا عارضا لبعض الموضوع فاما طبيعي واما اتفاق وجميع هذا لايهام العكس فانه اذا اتفق ان رأى سيالا اصفر مرا وهو المرة ثم رأى سيالا اصفر غيره كما العسل ظن انه مر وهو حلو وسبب ذلك انه اذا وجدت المرة مرة ظن ان كل اصفر مر .

واما الذي يكون من جهة ان المقدمات ليست غير النتيجة فهو البيان الذي يكون بالمصادرة على المطلوب الاول في المستقيم والمصادرة على تقيض المطلوب في الخلف واما الذي يكون من جهة ان المقدمات ليست باعرف من النتيجة فيكون بالاشياء التي تساوى النتيجة في المعرفة والجهالة بها او بالاشياء التي تتأخر عنها في المعرفة ويكون سبيلها سبيل القياس الذي قد اشير الى ذلك فيما سلف .

ويجتمع من جملة هذا ان جميع اسباب المغالطة في القياس اما لفظية واما معنوية واللفظي اما اشتراك في جوهر اللفظ المفرد او اشتراك في هيئته وشكله وبحسب هيئة او اشتراك يقع بحسب التركيب لا بحسب مفرد لفظ او لاجل صادق مركب قد فصل فظن صادقا او لاجل صادق تفريق قد ركبت فظنت صادقة واما لاشتباه البناء والاعراب والشكل والابحام .

واما المعنوي فاما ان يكون لما باعرض وهو ان يؤخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وقد يكون بسبب اخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل والكذب غير المحال من قبيله واما من جهة سوء اعتبار شروط النقيض في الحمل واما العقم القرينة واما لايهام عكس اللوازم واما للمصادرة على المطلوب الاول واما من اخذ ما ليس بعلة على انه علة واما لجمع المسائل في مسألة فلا يتميز المطلوب واحدا بعينه واما بان يأخذ لاحق الشيء مكان الشيء فهذه خلاصة ما ذكره ارسطوطاليس في هذا الكتاب والحواطر تمل على المطبوعين منه في المغالطة والتبكيك . الا يحصل من قراءة هذا وامثاله

وامثاله ولذلك يتميز لاذهان المطبوعين في نقد الكلام وتحقيق الحق منه وإبطال الباطل في مواضعه مالا يحويه الكتاب ولا يحصل من قراءته وعلى ما قيل في فاتحة الكلام في هذا الكتاب انه بالطبع اولى منه بالكسب وان كان الكسب ينه الطبع ويشحذ الغريزة الصالحة واذا فسدت الغريزة لم يفد كل هذا وكما قيل ان غريزة بلا تعليم خير من تعليم بلا غريزة .

المقالة السابعة

في القياسات الخطابية وهي التي تسمى باليونانية ريتوريقا

الفصل الاول

في الامور الكلية من الخطابة

الذي يسمونه بالريتوريقا وهو الخطابة صناعة علمية كلامية غرضها في المحاورة اقناع السامعين في كل فن يكون منه التصديق فان الاقناع تصديق باشيء مع اعتقاد انه يمكن ان يكون له عناد وخلاف الا ان النفس تصير بما تسمعه من هذا الفن اميل الى التصديق به من عناده وخلافه وذلك هو الظن الغالب وتشارك الخطابة والجدل في ان كل واحد منهما معد لقوة الظن ويعان جميع المطالب وفي كل شيء وانهما للتضادات وفرق بينهما من اجل ان الجدل ينظر في الامور الكلية فقط وهي موضوعاته وعمدها القياسات المنتجة التأليف ومبادئها ومادتها المقدمات المحمودة في الحقيقة والخطابة لا تختص بالامور الكلية واكثر منفعتها في الامور الجزئية والواقعات الاختيارية ويكتفى فيها من القياسات بما يقنع انتاجه وان لم يكن ضروري الانتاج ومن المقدمات والمبادئ بما يحمدي بادي الرأي وان لم يكن عند التعقب محمدا في الحقيقة فقياسه اقناعي المقدمات اقناعي المادة والصورة والخطيب يكون خطيبا بعدوثة منطقته وحسن صورته وهيئته في كلامه في خشوعه وقسوته وشوقه وسآمته وايثاره وكراهته التي تظهر مع كلامه على هيئته وذلك هو العمدة في القبول فكم من خطيب ومذكر ابكى الناس بهيئته من

قبل ان يتكلم وللخطابة منافع في الامور المدنية اكثر من منفعة الجدل والبرهان فانها تؤثر في النفوس تأثيرا تنفع وتضر بحسبه وان لم يوقفها على الصدق او المشهور في الكلام وهذا تأثير عام وذلك خاص فقد بنفع ويتأثر بالخطابة ويفعل بحسبها من لا يدرك الكلام البرهاني ولا الجدلي ولذلك ترى النفوس العامة اشد قبولا لها وافهم لمقتضاها في كل فن وقد سبق صاحب الكتاب اليها لعموم نفعها والمعرفة بها فما زال في كل قبيلة وعلى كل مذهب قوم يجتذبون القلوب الى ذلك المذهب بالمقاييس الالقائية والالفاظ والهيئات الخطابية وان لم يكن فيهم من اشتغل بكيفية ذلك وعلى اى وجه هو كما كانوا يبرهنون ويجادلون ولا يتكلمون على البرهان والجدل كلاما بليغا وكذلك في الشعر كان يقوله من لا يعرف قانون ذوقه العروضي معرفة علمية بل ذوقية فطرية ولا قانونه المنطقي الذي هو التشبيه والتمثيل الذي لا يشغل معه بتصديق يقيني ولا ظن غالب ولا اقناع .

والخطابة يستعان بها تارة في الدعوة الى العقائد الالهية وتارة في الدعوة الى العقائد الطبيعية وتارة الى العقائد الخلقية وذلك بحسب السامعين المدعويين وتارة في تمكين الانفعالات النفسانية في النفس . مثل الاستعطاف والاستمالة والارضاء والاغصاب والتشجيع والتحذير وتارة في المخاصات الواقعة في الحوادث الجزئية التي من شأن الانسان ان يتولى فعلها واكثر جدواها وعلى الاكثر وفي الاكثر انما هو في ضدهذه وهي على اقسام ثلاثة الامور الحصامية والامور المشورية والامور المشاجرية والحصامية عايتها مدح او ذم وتكون بفضيلة او نقيصة يخالف عليها مخالف في خلافه والمشورية غايتها اذن وموافقة او منع وانكار في نافع او غير ضار ويكون زمانها مستقبلا لانها انما تكون فيما ينبغي ان يفعل والمشاجرية غايتها شكاية واعتذار عن ظلم او تعد من الاشياء الماضية او المستمرة .

ومدار الخطابة على ثلاثة اشياء القول والمقول فيه والسامعون ، والسامعون ثلاثة خصم وحاكم ونظار والتصديق اما واقع لا بصناعة مثل الشهود والصكوك والسجلات واما بصناعة وحيلة وتوقعه امور ثلث احدها كيفية سمت القائل

وهيئته وهيئة خصمه والثاني استدراج السامعين نحو التصديق والثالث نفس القول الخطابي المعد نحو انتاج المطلوب على سبيل الاقتناع ومن انواع القسم الاول فضيلة القائل ونقيصة خصمه فانه اذا اشتهر بالتصديق او القوة على الاقتناع او سائر الفضائل واشتهر خصمه باضدادها زاد ذلك في تصديق قوله ومنها تحدى الخصوم واستدعائهم الى مساواته بمراهنة او اظهار معجزة .

وبالجملة دليل صدقه الذي يختص به دون من يخالفه ومن ذلك قوة الخطيب على اطراء نفسه وتحسين رأيه وتأسيس قول خصمه وترذيله واستدعائهم الى فضل تأمل وزيادة فهم ودعواه ان قوله انما يتضح الذوى الفكر الثاقبة والاذهان السليمة والقراءح الذكية التي انما تكون لخواص الناس دون عوامهم حتى يرى ان السابق الى تصديقه افضل واجل من المتوقف وان قدر السابق بقدر الفضيلة وقدر التوقف بقدر الرذيلة والبله ومنها الحلف واليمين من قلب ذي وجد بانه وشهقة وصيحة مع بكاء او ضحك بحسب ما يقتضيه القول ومنها الاستشهاد باقوال الثقات والائمة المشهورين وان لم يوجب في الامر الصدق المبين .

واما استدراج السامعين فيكون بالا قويل الانفعاليه المحببة المشوقة التي توقع في نفوسهم محبته والميل اليه او الطمع فيه او الغضب والسخط على خصمه ولهذا المعاني يجب ان يعرف الخطيب اختلاف الفضيلة والرذيلة والانفعالات والتأثرات وكيف تكون وبما ذا تكون ولذلك ظن قوم ان الخطابة مركبة من الجدل وعلم الاخلاق .

واما نفس القول الموقع للتصديق فينقسم الى قسمين الى ضمير وتمثيل كما الجدل الى قياس واستقراء والعلوم الى قياسات كلية وتعليمات بالامثلة والضمير هو ان لا يصرح في القول بكلمتي المقدمتين كما سبق القول فيه بل يقتصر على الصغرى ويطرح الكبرى او بالعكس وذلك لبيان الكذب فيها وظهور معاندها اذلا يمكن استعمال الامور الضرورية في الخطابة وربما يصرح بالكبرى مهملة وتكون كأنها لم يصرح بها لانها من حقها كما عرفت ان تكون كلية من الشكل الاول

او ما يرجع اليه والمهمل كالجزئي في التصريح، ولما كان الغرض في الخطابة الاقناع لا في اليقين حصل . مقصوده بقياس الضمير ويكون في القياسات الاستثنائية باطراح المستثناة والغائها مثال الضمير قول القائل هذا الانسان متردد في ظلمة الليل فهو اذا منتهز لفرصة التلصص فان هذا القول قد الغيت فيه الكبرى ليخفى كذبها ولواظهر وقال وكل متردد في ظلمة الليل منتهز لفرصة التلصص ظهر كذبه وحس عناده فبطل اقناعه واما التمثيل فيكون اما لاشتراك في معنى عام واما لتشابه في النسبة (١) والاشتراك والتشابه ربما كانا في الحقيقة وربما كانا بحسب الرأي الواقع وربما كانا بحسب رأى يظهر ويلوح سداؤه في اول النظر ويعلم فساده عند التعقب وربما كانا بحسب اشتراك الاسم لانه غير مطلع عليه بحسب بادي الرأي غير المتعقب والضميرها هنا مثل القياس في الجدل والتمثيل كالاستقراء فيه وهذا التمثيل هو الذي تؤخذ منه القياسات الفقهية في هذا الزمان ومن اصحاب الخطابة من يطرح التمثيل وزيفه ويقتصر على الضمير كما ينفي الشيعة القياس في صناعة الفقه واقوى التمثيل ما كان المعنى المشابه به هو الموجب للحكم في الشبيه فهذه حمل الامور المقنعة ما كان منها خارجا عن نفس الامور وما كان مناسبا لنفس الامور المقيس عليها وكثير من الناس يقتصر من المقنعات على الخارجية ويهجر المقنعة المناسبة مثل كثير من العوام في اكثر عقائدهم التي اخذوها عن واضعيها الذين استعملوا فيها مقنعات خارجة عن نفس الامور التي يرام الاقناع فيها مثل التنسك والتعفف فان العوام يجعلهما دليلين على صدق القائل في مقالته والفعل غير القول ومنها المعجزات القولية والعملية يطمئنون اليها وينهون عن استعمال المقنعات المناسبة بل عن طلبها والاكثر من الاوائل كان على ضد هذه السيرة وصاحب هذا الكتاب يرى ونعم ما يرى ان جميع انحاء الامور المقنعة تصلح ان تستعمل في الخطابة اذا الغرض فيها ليس تحقيق البيان بل الاقناع بما يوصل اليه بكيف كان والمقنعات الداخلة في نفس الامر الذي فيه الكلام المناسبة له يحتاج الى استقصاء المعرفة بها والقوانين التي يتوصل بها الى صيغة

الضمير الذي يقاس به في الخطابة على المطالب المقصودة اما ان تكون مما لا يتبها ان تكون بانفسها اجراء القياس وعادتهم ان يسموها في هذا الفن باسم المواضع وهي غير المواضع التي قيلت في الجدل واما ان يكون مما يتبها ان تكون بانفسها اجراء القياس وتسمى في هذا الموضع انواعا .

وهي اما اشياء واجبة ومحمودة في بادى الرأي وهي اقاويل كلية توجد مهملة مطلقة عن الجهات ومنها ما يسمى دلائل وهي التي اذا وجدت فقد وجد محمول في موضوع ولا تكون اخص من الموضوع ولكن ربما كانت اخص من المحمول ومنها علامات وهي كالدلائل الا انها اعم من المحمول والموضوع جميعا واما اخص منها جميعا .

مثال الضمائر المأخوذة من المحمولات فلان اقترف ذنبا فيجب ان يعاقب ومثال الضمائر المأخوذة من الدلائل هذه الجارية قد ولدت فاذا قد وطئها رجل ومثال الضمائر المأخوذة من العادات ان هذه الجارية حاضت فاذا هي غير حامل والدلائل والعلامات ربما كانت عللا وربما كانت معلولات وربما كانت مضافات وربما كان الدليل عارضا في الشئ ولا يعرض فيه الا بعد تهيوئه بعارض آخر مثل بياض البول في الحمى الحادة فانه يدل على حدوث السرسام وقد قيل ان الضمير ينقسم اولا قسمين الى الكائن عن محودات والكائن عن دلائل والدلائل صنفان علامات وامور مشبهة وما كان من الدلائل يتم بالشكل الاول فهو اتمها ويسمى الامر الا به واما في الشككين الآخرين فيسمى علامة .

واما التمثيلات فقد سبق القول فيها بان التمثيل هو ايراد شبيه ليس فيه ذلك الحكم او ببيان ان المعنى المتشابه ليس علة للحكم بل هناك علة اخرى .

والضمائر والتمثيلات تحتاج اليها ايضا في المقنعات الخارجة اذا اريد اثباتها وابانة انها مقنعة مثلا كما لو اراد القائل ان ينبى عن فضيلة نفسه او اراد يستدرج السامعين الى قبول قوله .

والمواضع الجدلية كلها نافعة ههنا ايضا فهذه هي الاصول الكلية في الخطابة .

الفصل الثاني

في الانواع الجزئية من الخطابية

اما المشوريات فالقول فيها انه اذا كانت الخطابة تقنع في الامور الالهية وفي الامور الطبيعية وفي الامور الخلقية وفي تقدير الانفعالات النفسانية في النفس وفي الامور المشاورية والمشاورية والمنافرية ثم كانت الامور الالهية والطبيعية تختلف عقائد اهل المدن والقبائل من الناس فيها بحسب السنن المختلفة لم يتأت ان تحصى فيها المقدمات الكلية التي ينتفع بها فيها على سبيل الخطابة والامور الخلقية فناية الخطيب فيها ان يبعث الناس على اقتناء الفضائل منها او يصرف عن الرذائل فهي داخلة في الامور المشورية الداخلة في الاذن والمنع والكلام الكلي في ذلك هو تعظيم الخير والشر والعدل والجور والحسن والقبيح او تصغير ذلك فيجب ان يكون للخطيب مقدمات في التعظيم والتصغير والمشاوري يتكلم في الممكنات فيمنع او يطلق حيث يقول هذا كان كثيرا وهذا لم يكن فطو يجب ايضا ان يكون عنده انواع من المقدمات يتبين بها ان الامن ممكن وغير ممكن او كان او لم يكن ولا امور المشاورية فيها هي تدابير الكلية في الانعال التي تتعلق بالآراء العملية حتى يبعث فيها السامع على فعل في من وينتهي عن فعل من الافعال التي تتعلق بالسياسات والتدابير الكلية والجزئية من سياسات الممالك والمدن والمنازل والنفوس فيحصل منها شيء ويقبح شيء ويتبع من شيء وينسحق في شيء والمقدمات التي تستعمل في ذلك لا تكون يقينية لانها جزئية وراجعة الى عرف وعادة بحسب زمان ووال وحكم وحاكم وآمر وناه واجب الطاعة ووجوب الطاعة في هذا الموضع لشخص ما هو من الآراء الجزئية ايضا وبحسب احوال وقرائن لا يتفق الناس كلهم على العلم والمعرفة بها فان من شاهد النى الامر بالسنة وعرفه واعتبره في علمه وعمله ورأيه وتدبيره وصدقه ومعرفة لا يكون حكمه في القبول منه كحكم من يخبر عنه وكذلك من يخبر عن الخبر فيما بعد من الازمان والاصقاع ولا يتساوى اللبيب العارف وغيره في المعرفة بالشيء والخبرة به

إذا تساوى في لقائه وسماع كلامه بل معرفة اللبيب العارف هي التي يعول عليها
وتسند الآراء والأخبار إليها فتكون المقدمات الخبرية التي تؤخذ عن العارفين من
الأخبار النبوية أوثق مما يؤخذ عن غيرهم وكذلك ما يؤخذ عن كثرة من
العارفين أوثق مما يؤخذ عن واحد إذا وقع في ذلك خلاف وما يشهد له العقل
الصريح والشواهد الوجودية من ذلك أقوى الكلامين وما يشهد له غيره من
الكلام الموثوق به أوثق مما يخالفه فهكذا تعتبر المقدمات المشورية في الأقل
الخطابية الآمرة والناهية والباحثة والناعية والمجوزة .

وبسط الكلام في ذلك أكثر ويخرج عن القول فيه ويتسع فيه المجال ويكثر
فيه القيل والقال بحسب هذه القوانين .

وأما الخصاميات التي يتنافر الناس فيها ويختلفون وروم بعضهم أن يقهر بعضها
بقوله وتأييده فشبها بالحدليات والفرق بين الخطيب في منافراته ومخاصمته والمجادل
في جدله أن الخطيب ينفرد في ميدانه ويبعث السامعين على الأفعال بحسب العقائد
والمجادل ينتصب لخصمه ويروم تثبيت العقيدة وإظهار الفضل في كلامه سواء
عمل به أو لم يعمل والخطيب يمدح بحسب النسبة إلى الجميل والجميل هو الذي
يختار لنفسه ويكون محموداً وخيراً ولذا من أجل أنه خير .

والفضيلة من أجل ما مدح به وأجل والفضيلة قوة موجبة للخيرات الحقيقية
والتي يغلب فيها الظن باعثة على فعل العظام في كل وجه وفي مثل البر والشجاعة
والعفة التي يحمل النفس فيها على الحال الأخشن لأجل الخلق الأجل والردائل
اضدادها كالآثم والجور والجبن والفجور وفضيلة الحكمة العملية أتمها وإجلها
لأنها السبب الموجب لاختيار الفضائل وتجنب المرذول والعمل تكمل فضيلته
بالعلم وهو الذي يشهد له بالفضيلة ويمدح الإنسان بالفضائل على اختلافها وبأسبابها
الموصلة إليها كالرياضات العملية والأفعال المعينة عليها والآثار الباقية عنها وعلى
ذلك يختصم الناس ويتنافرون ويتنافسون على الأجل والأفضل ويتباعدون
عن الأخس والأرذل .

واما المشاجرات فهي فنون الشكايات والاعتذرات من الموزيات والموانع والقواطع والشواغل ومنها قصور النفس والبدن والمال كالنسيان والغفلة وضعف القوة والمرض والفقر والفاقة فان هذه كلها تدخل في فنون الشكايات والاعتذارات وفي ذلك يتفنن الكلام في الوعد والوعيد والترغيب والتحذير في حسن المجازاة بالثواب والمقابلة بالعقاب وابراد ما يصلح ان يقال من ذلك على ما ينبغي ان يقال بحسب الاوقات والاحوال والاشخاص الذين يرغب فيهم ويحذر منهم والذي يرغبون ويحذرون يهتمون على الفعل ويعنون ويشوقون الى الامر ويخوفون فكلما كان من ذلك البقى في تقديره بالزيادة والنقصان وكيفيته في فنه بالحال والوقت والاشخاص في التعظيم والتصغير والتوسط كان احرى واولى وانفع واجدى وقد خطب قوم لم يقفوا على هذا الكلام الكلى فاحسنوا ووقف قوم على هذا وراوا ان يخطبوا مثل ذلك فقصر وا فان القوانين الكلية غير القرائح المطبوعة المرتاضة بمجزئيات الفن الذي فيه الكلام والكلى غير الجزئى وعلم العلم غير العلم لان العلم وان كان كليا فعلم العلم كلى الكلى

المقالة الثامنة

في القياسات والاقاويل الشعرية

وهي التي تسمى باليونانية نيطوريقي.

الفصل الاول

في صناعة الشعر ومقاصد الشعراء

الذي وضعه صاحب الكتاب في هذا الفن هو من سماه نيطوريقي ومنه في لغة العرب الشعرية وكان لمذهب فيه يخالف المذهب الشعري في زماننا واعتنا وعرفنا في الصورة فان الشعر في زماننا انا هو شعر من جهة صدارة عرضية في اللفظ والمعنى وهو الوزن والقوة في ولايتك لما ليس له الوزن المحدود في كتاب العروض في زماننا مع اقامته اللازمة من المهم الا كما يقال لا بهرج انه ديزاد

وللشخص الميت انه انسان يا شتر اك الاسم وذلك في اللغة العربية والفارسية والتركية فاش متفق عليه فاما في الامم القديمة من اليونانيين والعبرانيين والسريانيين فلم ينقلوا عن قدمائهم شعرا موزونا بهذه الاوزان العروضية بل باوزان نظمها اشبه بالنثر وقوا فيها غير متفقة وكأنهم تعلموا هذه الاوزان بعد ذلك من العرب والفرس في اشعارهم واستعملوها فيما قالوه بعد وكلام ارسطوطا ليس في كتابه هذا لا يدل على انه قد كان ذلك في عرفهم وعادتهم ايضا وان كان فلعله قد كان البعض في البعض وانما يجعل الشعر شعر ابصفة تختص بمعاني الفاظه وذلك مما لا براعى الآن في هذا العرف وهو من جهة ما يوقع في النفس اثرا يشبه التصديق في انقباضها وانبساطها وميلها وانحرافها وايقاظها وكرهيتها ويجعل الكلام الشعري قياسا وكالقياس مؤلفا من مقدمات من شأنها اذا قيلت ان توقع في النفس تخيلا بتسميه التصديق ويؤثر عندها في الميل والانحراف والا يشار والكراهية مثل تأثير التصديق والتخيل هو انفعال من تعجب او تعظيم او تهويل او تصغير او فتور او نشاط ولا يكون الغرض فيما يقال حصول اعتقاد يقيني ولا ظني البتة وفي اشعارنا قد يكون الغرض ذلك فيما يقال وقد لا يكون ويكون الكلام شعريا اذا بقيت عليه الاوزان والقوافي ويوردون الكلام الحكيم في فنون الحكمة الرهانية بلفظ موزون مقفا ويسمونه شعرا ويروون الروايات الكاذبة الباطلة التي لا اصل لها ولا وجه للتصديق بها الا عند الصبيان وضعفاء العقول كذلك باوزان وقوافي ويسمونه شعرا ولا ينظرون الى انه يوقع تصديقا او تكذيبا اولا يوقع او يوهم او يخيل .

والشعر الذي يتكلم فيه ارسطوطا ليس هاهنا هو الكلام القياسي المؤلف من المقدمات المذكورة ويقول ان هذه المقدمات ليس من شرطها ان تكون صادقة ولا كاذبة ولا دائمة ولا سنية بل شرطها ان تكون مخيلة ويكاد ان يكون اكثرها محاكيات الاشياء باشياء من شأنها ان توقع تلك التخيلات فيحاكي الشجاع بالاسد والنجيل والوسيم بالبدر والسخي بالبحر وليس كلها محاكيات بل كثير منها مقدمات

خالية عن المحاكاة أصلاً إلا أن قصد القول فيها، وجه نحو التخييل فقط وهذا يدخل في اشعارنا مع الأوزان والقوافي إلا أن الكلام الموزون المقفا أو خلا من مثل هذا يسمى في عرفنا شعراً كما قيل في الأقاويل الحكيمة التي توقع التصديق اليقين بالبرهان المبين والحكايات الخرافية التي لا توقع تصديقاً البتة عند السمع، ماها إذا قيلت بالفاظ موزونة مقفاة سميناها شعراً وهي خالية عن هذا التخييل والمحاكاة ولو كان فيها التخييل والمحاكاة وخلت من الأوزان والقوافي لم نسمها شعراً هذا الشعر المعروف في زماننا هو ما جاء في علم العروض لا غير من جهة الصورة ومادته هي الألفاظ كيف كانت .

فأما الجيد منه والحسن فهو ما يتضمن هذه المعاني المذكورة في التخييل والمحاكاة أو يتضمن كلاماً علمياً حكماً كيف كان أو روايات مهمة صادقة بالفاظ من الألفاظ خواص أهل اللغة دون الألفاظ العامة فائدة الشعر مطلقاً في عرفنا هو الكلام المطلق من كل لفظ يراد به معنى فاضل أو غير فاضل وصورة الأوزان والقوافي والفاضل منه من جهة المادة ما ورد بالفاظ الخواص من أهل اللغة وسماياتهم المستطابة في الذوق المتداولة بين الفضلاء والتميزين منهم سواء تضمن حكمة وعلماً أو مدحاً وذمماً أو خبراً بتصديق يقين أو ظن غالب أو تخيل ومحاكاة وإن كان التخييل والمحاكاة في الكلام المقول أخص بالمفاصد الشعرية من غيرها عندنا ومن جهة الصورة هو ما جاء بالأوزان الصحيحة والقوافي والأحسن من ذلك ما كانت القوافي فيه أكثر التزاو والتشابه فبردها لزوم ألا يلزم على الإطلاق مثل تردد القافية بحرفين أو أكثر مع البناء والأعراب المتفق عليها في الأبيات والمقنع حرف واحد مع البناء والأعراب وهو الذي يلزم وما إلى ذلك لا يلزم فخران فصاعداً مع البناء والأعراب في الوزن كما قيل .

والمحاكيات الشعرية قد تكون ببسائط وقد تكون بمركبات مثال الأول هلال وفر ومثال الثاني قولهم في الهلال ودعه الزهرة انه نوس من ذهب يرمى ببرقة من فضة والمحاكيات قد تكون بدوات وقد تكون بأحوال دوات وحون

ظاهرة وتكون خفية والظاهرة كقول القائل .

وهذا الريح ارد افا ثقلا
وغصنا فيه رمان صغار
والخفية كقول القائل .

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا
من التيه في انعمادها تتبسم
فانه في هذا حاكي الجماد بحى ناطق شبه به كريم فابهجه ذلك حتى تبسم وكقول
القائل .

اوجدنى ووجدن حزننا واحدا
متنا هيا بفعلنا --- الى صاحبنا
ففيه محاكاة حال بما دله وهو خفى في العمل والمحاكاة على ثلاثة اقسام محاكاة
تشبيه ومحاكاة مستعارة والمحاكاة التى نسميها من باب الذرائع ومحاكاة التشبيه
نوعان نوع يحاكي به شىء بشىء ويدل على المحاكاة انها محاكاة وذلك بحرف من
حروف التشبيه كمثل او ككاف وكأنا وما هو الا نوع لا يدل به على المحاكاة
بل يصنع محاكى الاشياء مكان الشىء والاستعارة قريبة من التشبيه والفرق بينهما
هو ان الاستعارة لا تكون الا في حال او ذات مضافة فلان تكون فيها دلالة على
المحاكاة بحروف المحاكاة كقولهم .

لسان الحال افصح من لسانى
وعين الطبع (١) طامحة اليك
واما المحاكيات التى نسميها من باب الذرائع فهى التى تقوم لكثرة الاستعمال
مقام ذات المحاكاة ويكاد لا يوقف فى ارباب الصناعة على انه محاكاة كقولهم
للحبيب غزال وللمدوح بحر وللقد غصن وما جرى مجراه واذا بسطت الذوائع
وشرحت عادت الى التشبيه والاستعارة كما اذا قيل غصن على نقا عليه رمان
وقول الآخر .

يا قمرافى غصن فى نقا

والشعر لا يتم شعرا على ما قالوا الا بمقدمات مخيلة ووزن ذى ايقاع مناسب حتى
يؤثر فى النفوس لميلها الى الموزونات والمنتظمات التركيب .
وللمقدمات المخيلة الواحق وعوارض بها يقوى تخيلها وكذلك فى الوزن قالوا

ولكن الوزن اولى بصناعة الموسيقاريين واما الذى يدخل من الشعر فى صناعة المنطق على ما قال صاحب الكتاب فالنظر فى المقدمات القياسية ولو احقها وكيف يكون حتى تصير محيالة فهذا نص كلامهم فى مذهبه الذى سموه بذلك الاسم اليونانى وتقل الى الشعرى .

قالوا ان القول الشعرى يأتى من مقدمات محيالة تكون تلك المقدمات موجهة تارة بمحيلة من الحيل الصناعية نحو التخيل وتارة لدوائها ونحو حيالة من الحيل فتكون اما فى لفظها فقولة باللفظ البليغ المتصريح فى اللغة او تكون فى معناها ذات معنى بديع فى نفسه مثال الاول قول القائل .

وماذرفت عينك الا لتضربى بسهميك فى اعشار قلبى ومقتل

وفى المعنى قوله .

كان قلوب الطير رطبا وياسا لى وكرها العباب والحشف البالى ومن هذا الباب جودة العبارة عن المعنى وتصيب معان كثيرة فى بيت واحد من غير نقص (١) فى العبارة واما التى تكون بتحسين بان يكون لا يجزأها تناسب لبعضها الى بعض والتناسب اما بتشاكاة او بمخالفة والمساكنة والتمية والاقصنة وكذلك المخالفة وجميع ذلك اما بحسب اللفظ او بحسب المعنى الذى يتسبب اللفظ فاما فى الالفاظ الناقصة الالالات او العدمية كالادوات والحروف التى هى مقاطع الكلم واما فى الالفاظ الدالة المفردة واما فى الالفاظ المركبة وكذلك الذى فى المعانى تكون اما بحسب المعنى البسيطة او بحسب المعنى المركبة ومن الصناعة التى بحسب القسم الاول تشابه او اخر المقاطع والاولى فى المظم المسعى بالمرصع كقولهم .

فلا حسمت من بعد فقد انما ظنى ولا كلمت من بعد شيب السمر وتداخل الادوات وتخالفتها وتشاكياتها كن والى من باب التجاريد ونوعى من باب المتشاكلات ، واما الذى بحسب القسم الثانى من الصناعة التى هى بتشاكياتها تشاكياتها والتام منه ما يتكرر فى البيت الفاظ متفقة او متفقة الجوهري متخالفة المتعريف

والناقص ان تكون متقاربة الجوهر او متقاربة الجوهر والتصريف . مثال الاول العين والعين من الالفاظ المشتركة ومثال الثاني السمك والسمك ومثال الثالث والرابع الفار والمصارف والعظيم والعليم او السهاد والسها او الصالح والسابح فهذا هو التشاكل الذى فى اللفظ وقد يكون ذلك اللفظ بحسب المعنى وهو ان يكون لفظان مترادفان او احدهما مقول على مناسب الآخر او مجانسه ويستعمل على غير تلك الجهة كالنجم الذى يراد به النبت والسهم والقوس الذى يراد به الاثر العلوى المسمى بالقزح واما بحسب المخالفة فهو بحسب المعنى فتكون الصنعة فى لفظ اولفظين يقع احدهما على شئ والآخر على ضده او ما يظن انه ضده مما ينافى فيه او يشاكل ضده ويناسبه ويتصل به كالسواد التى هى القرى والبياض او الرحمة وجهن وما جرى مجراها .

واما الصنعة التى بحسب القسم الثالث فالذى منه بالمشاكله هو ان يكون اللفظ مركبا من اجزاء ذوات تصريف فى الافراد والجملة ذات ترتيب فى التركيب ويقارنه مثله او يكون من الالفاظ لها احدى الصناعات التى فى البسيطة ويقارنها مثلها والتى بحسب المخالفة فالذى يكون فيه مخالفة الاجزاء فى ترتيبها بين جملة قولين مركبين اما فى اجزاء مشتركة منهما او اجزاء غير مشتركة فيهما .

واما الصنعة (١) التى بحسب القسم الرابع اما التى بحسب المشاكلة التامة فان يتكرر فى البيت معنى واحد باستعمالات مختلفة واما التى بحسب المشاكلة الناقصة فان تكون هناك معانى متناظرة او متناسبة كعنى القوس والسهم ومعنى الاب والابن وقد يكون التناسب بتشابه فى النسبة وقد يكون بجهة الاستعمال وقد يكون باشتراك فى الحمل وقد يكون باشتراك فى الاسم مثال الاول الملك والعقل ومثال الثاني القوس والسهم ومثال الثالث الطول والعرض ومثال الرابع الشمس والمطر .

واما الذى بحسب القسم الخامس اما فى المشاكلة فان يكون معنى يركب من معانى واجزاء عدة فيشاكل تركيبها ويشتركان فى الاجزاء واما الذى بالمخالفة فان

يتخالف في التركيب او الترتيب بعد الشركة في الاجزاء او بلا شركة في الاجزاء
ويدخل في هذه القسمة كقولهم اما كذا ولا ما كذا والجمع والتفريق كقولهم
انت وفلان بحر لكن انت عذبه وذلك زعاقه وجمع الجملة لتفصيل البيان كقولهم
يرجى ويتقى فهذه هي عدة الصناعات الشعرية فيما قالوا على سبيل الاختصار .

تم الجزء من المعتبر في علم المنطق جميعه .

والحمد لله حمداد اثما متسرمد اكما هو اهله ومستحقه .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا

(آخر النسخة الا سلامبولية بخط حديث ما نصه)

هو رضى بنسخة مهذبة مقروءة على المصنف وذلك في شهر ر سنة (٥٥٦) ست
ونخسين ونخس مائة - والحمد لله حق حمده كما هو اهله .

تم الجزء الاول من المنطقيات ويليه الجزء الثانى اوله

الجزء الاول من العلم الطبيعى

فهرس مضامين الجزء الاول من الكتاب المعتبر في الحكمة

٢	مقدمة الكتاب
٥	المقالة الاولى - في المعارف وتصور المعاني بالحدود والرسوم
٨	الفصل الاول منها في منفعة المنطق وغرضه وموضوعه ومطالبه
٨	الفصل الثاني - في نسبة الالفاظ الى معانيها ومفهوماتها واختلاف اوضاعها ودلالاتها
١٢	الفصل الثالث - في المناسبة بين موجودات الاعدان ومتصورات الازهان
١٦	الفصل الرابع - في تعريف هذه الكليات الخمس بالاقاويل المعرفة وهي الحدود والرسوم واشباع الكلام فيها
٢٢	الفصل الخامس - في تتبع ما قيل في الاوصاف الذاتية والعرضية وتحقيق الفصول المقومة للانواع
٢٩	الفصل السادس - في تحقيق ما به الشئ هو ما هو وفي العلم والوجود وما يصلح ان يقال في جواب ما هو
٣٤	الفصل السابع - في التصور والفهم والمعرفة والعلم والحق والباطل والصدق والكذب
٣٧	الفصل الثامن - في المعرفة الناقصة والتامة والخاصة والعامة
٤٠	الفصل التاسع - في وجوه الاستفادة والكسب للمعارف والعلوم
٤٣	الفصل العاشر - في الاكتسابي والاولى من المعارف والعلوم
٤٦	الفصل الحادي عشر - في الاقاويل المعرفة من الحدود والرسوم والتمثيلات
٤٧	في الحد

٤٨	في الرسم
»	في التمثيل
٥٠	الفصل الثاني عشر - في الصحيح والتمام والفساد والناقص من اصناف الاقاويل المعرفة
٥٥	الفصل الثالث عشر - في القسمة والتحليل والجمع والتركيب المعينة على اكتساب الاقاويل المعرفة
٥٧	الفصل الرابع عشر - في وجوه التوصل الى استفادة الحدود والرسوم
٦١	الفصل الخامس عشر - في المناسبة بين الاسامى والحدود للتصورات والموجودات
٦٤	الفصل السادس عشر - في حكاية ما اورده من استصعب قانون التحديد وجعله في حدود الامتناع وتسهيل تلك الصعوبة وتجوير ذلك الممتنع
٦٩	المقالة الثانية - من الجزء الاول من المنطق من كتاب المعبر من الحكمة في العلوم وماله وبه يكون التصديق والتكذيب الفصل الاول - منها في الاقاويل الجازمة
٧٥	الفصل الثاني - في المحصورات والمهملات والمخصوصات من القضايا
٧٨	الفصل الثالث - في جهات القضايا
٨٤	الفصل الرابع - في المادة والجهة
٨٩	الفصل الخامس - في اشتراك القضايا وتباينها وتقابلها وتضادها وتناقضها
٩٥	الفصل السادس - في ذكر المناسبات بين القضايا في الصدق والكذب

تفهرس الجزء الاول	٢٨٥	من كتاب المعبر
١٠٧	الفصل السابع - في توحيد القضايا وتكررها	
١٠٩	المقالة الثالثة في علم القياس	
»	الفصل الاول في تأليف القضايا ببعضها مع بعض الخ	
١١٣	الفصل الثاني - في المقدمات والقياسات المؤلفة منها بقول كلي	
١١٧	الفصل الثالث - في عكوس المقدمات وما يلزم صدقه فيها من صدق اصولها	
١٢٢	الفصل الرابع - في القرائن القياسية	
١٢٦	الفصل الخامس - في ضروب القياسات من القضايا المطلقة في الشكل الاول	
١٣٧	الفصل السادس - في ضروب القياسات من القضايا المطلقة في الشكل الثاني	
١٤٤	الفصل السابع في ضروب القياسات من القضايا المطلقة في الشكل الثالث	
١٤٨	الفصل الثامن في اشكال القياسات وضروبها من القضايا الضرورية والممكنة والمختلطة منها ومن المطلقات	
١٥٢	الفصل التاسع - في المقاييس المؤلفة من القضايا الشرطية استثنائية واقتوائية	
١٦١	الفصل العاشر - في القياسات المركبة	
١٦٥	الفصل الحادي عشر - في اكتساب المقدمات	
١٦٩	الفصل الثاني عشر - في تحليل القياسات الداخلة في الكلام المتصل الى الاشكال الثلاثة	
١٧٤	الفصل الثالث عشر - في استقرار النتائج وانتاج الصادق من الكاذب	
١٧٨	الفصل الرابع عشر - في بيان الدور وعكس القياس	
١٨٤	الفصل الخامس عشر - في قياس الحلف	

١٨٨	الفصل السادس عشر - في القياسات من مقدمات متقابلة والمصادرة على المطلوب الاول وفي وضع ما ليس بسبب للنتيجة الكاذبة على انه سبب
١٩٠	الفصل السابع عشر - في استعمال المقاييس والتدبير في تأليفها او منعها في الجدل وكيف يقع في الشيء الواحد علم وطن متقابلان
١٩٩	الفصل الثامن عشر في الاستدراء والتمثيل والمقاومة والرأى والعلامة
٢٠٣	المقالة الرابعة في علم البرهان
»	الفصل الاول - في التعليم والتعلم الذهني
٢٠٨	الفصل الثاني - في المطالب
٢١٢	الفصل الثالث - في انه كيف تعرف المقدمات الاولى وعلى اى وجه يعلمها العالم بعد جهله بها
٢١٧	الفصل الرابع - في شرائط مقدمات البرهان
٢٢١	الفصل الخامس في موضوعات العلوم ومطالبها ومسائلها ومبادئها
٢٢٥	الفصل السادس - في ترتيب العلوم الحكيمة وما تشترك فيه وما تفرق به
٢٣٠	الفصل السابع - في مبادئ البراهين وكيف يتعرف الانسان ما لا يعرفه منها
٢٣٣	المقالة الخامسة - في طوبىقا وهو علم الجدل
»	الفصل الاول - في القياسات الجدلية
٢٣٧	الفصل الثاني - في الآلات التى تستنبط بها المواضع الجدلية وتتحرز عن الالتزام والانتقطاع
٢٤١	الفصل الثالث - في مواضع الاثبات والابطال مطلقا
٢٤٦	الفصل الرابع - في المواضع الخاصة بالعرض العام والجنس والآثر والافضل

فهرس الجزء الاول	٢٨٧	من كتاب المعتبر
٢٥٠	الفصل الخامس - في المواضع الخاصة بالفصل والخاصة	
٢٥٤	الفصل السادس - في المواضع الخاصة بالحد	
٢٥٦	الفصل السابع - في الوصايا التي ينتفع بها المجادل	
٢٦٤	المقالة السادسة - في الاقاويل السوفسطية وهي قياسات	
	المغالطين واقاويلهم	
»	فصل - في التبيكات والمغالطات	
٢٦٩	المقالة السابعة - في القياسات الخطائية وهي التي تسمى	
	باليونانية ريطوريقا	
»	الفصل الاول - في الامور الكلية من الخطابة	
٢٧٢	الفصل الثاني - في الانواع الجزئية من الخطابية	
٢٧٤	المقالة الثامنة - في القياسات والاقاويل الشعرية وهي التي تسمى	
	باليونانية نيطوريقي	
»	الفصل الاول - في صناعة الشعر ومقاصد الشعراء	

تم فهرس الجزء الاول من كتاب المعتبر بعونه تعالى وفضله

خاتمة الطبع لكتاب المعتبر في الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انطق الانسان وعلمه البيان والصلواة والسلام على رسوله الذي اوتى جوامع الكلم عالي المرتبة رفيع الشأن وآله الاقوياء بالحنة والبرهان واصحابه الامناء القائمين بنصرة الدين والقاطعين شبهة الزيغ والبهتان .

وبعد فقد تم طبع الجزء الاول من الكتاب المعتبر وهو قسم المنطقيات ولا يخفى على الناظر البصير والعارف التحرير علو شأن هذا الكتاب وتفرد اساليبه بحيث فاق في رفعة مرتبته على اغلب الكتب المتناولة بهذا العلم فننمنا هذا الموحز القائق والوجيز الرائق ان مصنفه المحقق المتبحر في المعقولات (كما سيأتى في ترجمته في آخر الجزء الثالث من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى) قد اوضح المطالب العلمية بعبارات موحزة شافية بحيث اغنى عن غيره . وبين المطالب الدقيقة التي لا توجد في غيره وان وجدت فقير كانية وغير مقنعة والمصنف العلامة قد بحث فيه عن المطالب العالية التي هي رؤوس مسائل هذا العلم ومن كلام ائمة علماء هذا الفن مثل ارسطو وفلاطون وسقراط وغيرهم ونقح حججهم وبراهينهم واجتهد فيها فقال قولاً فصلاً بحيث لا يمكن الا نكار عليه والا اعتذار عنه وما ذكر قولاً من اقوال الحكماء اليونانيين وعلماء أهم الانقحه واطهر رأيه فيه بصوابه او خطائه بعبارات واضحة ونهيج فيه منهج القدماء من المنطقيين اليونانيين ففاق على اقرانه ولذا سمي هذا الكتاب بالمعتبر لانه ما اثبت فيه شيئاً الا ما اعتبره واعتمد عليه . وقد تفضل علينا الفاضل الجليل شرف الدين استاذ دارالعلوم باستانبول باعطاء نسخة قديمة مقابلة بنسخة مقروءة على المصنف التي انتقلت الى الخزنة الاصفية بحيدرآباد المذكورة . والله اعلم .

وهي صحيحة واضحة الكتابة غير انها قليلة النقاط ومن اجل ذلك وقعت الاشتباهات القليلة في عدة مواضع وايضا نسخة اخرى من استانبول بمكتبة (لالاي) التي اخذ منها العكس الشمسي الاستاذ (هريتر) وهي جيدة الكتابة واضحتها غير انها اقل اعتمادا من الاولى لان فيها بعض اسقطات وتغيير العبارات حيث انها مكتوبة في غير محلها من تخليط الناسخين فاخذنا النقل من الاولى وقابلناه بالاعرى .

واعتنى بمقابلته وتصحيحه مولانا السيد عبدالله العلوي الحضرمي والشيخ احمد بن محمد اليماني والكاتب الحقيرققاء دائرة المعارف ونظر فيه نظرة ثانية وقت الطبع مولانا العلامة السيد مناظرا حسن الكيلاني استاذ العلوم الشرعية في الجامعة العثمانية والركن الركين في دائرة المعارف فطبع بحمد الله باجود الصحة على حسب الطاقة والمقدرة واعلمنا لنسخة استانبول (قط) ولنسخة لالاي (لا) ونسخة كوبريلو (كو) .

٥٧٤٢

وذاك باحسن العهود واطيب الازمان واعلى الدول والدولة العلية العثمانية تحت ظل دولة السلطان بن السلطان حضرة مظفر الممالك سلطان العلوم (مير عثمان علي خان بهادر) لزالتموس دولته ساطعة باهرة وتحت صدارة الرئيس الاعظم النواب المستطاب سرحيدرنواز جنكك بهادر الصدر الاعظم للرياسة الآصفية وصدر مجلس دائرة المعارف ونيابة المجلس للنواب المستطاب محمد يار جنكك بهادر وتحت اعتماد النواب المعلى الالقاب مهدي يار جنكك بهادر وزير السياسة والمعارف للرياسة والعميد لدائرة المعارف والنواب العالي الخطاب ناظر يار جنكك بهادر ركن العدالة للرياسة وشريك العميد لدائرة وتحت الاهتمام باهر الانتظام لمولانا الهمام السيد هاشم اندوي لزالتم افادتهم عاطفة علينا وفيوضهم نازلة الينا فالحمد لله اولوا وآخرا واطاهروا وباطنا .

وانا احقر عباده المساكين

السيد زين العابدين الموسوي غفر له الله تعالى

بيان الخطأ والصواب الواقع في الجزء الاول من الكتاب المعتبر في الحكمة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	١٥	يضييع	يضييع
٦	١٨	الالفاظ	الالفاظ
٧	١٠	العززية	الغريزية
»	١٢	»	»
»	١٧	»	»
»	١٨	»	»
١٣	١٩	تقال	يقال
»	»	على على	على
١٤	٣	معنى	بمعنى
١٦	»	رهو	وهو
١٩	٢٤	بمنقاده	لمنقاره
٢٠	١٠	مناقضاتهم	مناقضاتهم
٢٤	٢٢	المحضوصة	المحضوصة
٣٥	٩	كا	كان
٣٧	١٧	تياً مله	يتأمله
٤١	١٠	ساسا	حساسا
٤٣	١٠	نعرفة	نعرفه
٤٤	»	وبا لطلب	بالطلب
٥٥	١	وتقصه فساده	وتقصه وفساده
٥٦	١٠	فسمة	قسمة

بيان الخطأ والصواب الواقع في الجزء الاول من الكتاب المعتبر في الحكمة

الصواب	الخطأ	الخطأ	الصواب
(بها - ١ -)	(ابها)	٣	٥٨
لشوقه	لشوقة	٩	٥٨
واحد	واحد	١٣	»
فينبغي	فينبغي	٢	٦٠
نفس	انفس	٢١	»
مواضعه	مواضعة	٩	٦٤
الا انسان	الا انسان	٢٤	٧١
فاج	واج	٢	٧٣
الموجبة	الوجبة	١٨	»
تحمل	نحمل	١٥	٧٥
الدوام والبلادوام	الا دوام والا دوام	١٨	٧٦
يثبت احدهما لاحالة	يثبت	٢٢	٧٧
	احدهما لاحالة	٢٤	»
يتقارب	يتقارت	٨	٧٩
الغالب	لغالب	١٤	»
الممكنة	الممكنة	٢	٩٤
معدوم - و -	معدوم -	٢٢	١٠١
عادل	و - عادل	٢٤	»
وبعضه	بعضه	٣	١٠٢
بممتنع	بممتنع	٤	١٠٧

بيان الخطأ والصواب الواقع في الجزء الأول من الكتاب المتبر في الحكمة

الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣	فانه واذا	فانه اذا
١٢٠	٢٥	انسان	لا يذكر
١٢٤	٢	فهذا	فهذا
١٢٨	٥	منها	منها سالبة
١٣٧	١٧	اشكل	الشكل
١٣٩	١٨	محزجان	ينخرجان
١٤٣	٦	ابغض	ابغض
»	٢٣	للذان	اللذان
١٤٤	٤	(١)	
»	١٩	١ - حيوان	١ - حيوان
١٥١	٢٣	القياسيات	القياسيات
١٥٢	»	فيج - د	- ج د -
١٥٨	٢٢	ليس	ليست
١٦٠	٧	مكان فيه الكبرى	مكان الكبرى
»	٢١	المنفصلة	والمنفصلة
١٦٧	٢	فيسد	قيحد
١٧٢	٧	يبسط	يبسط
١٨٦	٩	الجزئتين	الجزئتين
١٩٥	١٩	المسؤول	المسؤول
١٩٦	٩	»	»

بيان الخطأ والصواب الواقع في الجزء الاول من الكتاب المعتبر في الحكمة

الاصواب	الخطأ	الاسم	الترتيب
اي شئ هو	اي شئ	٢٢	٢٠٨
يختص	يختص	١٩	٢١٦
يحد	يحد	»	٢١٨
يجز	يجزء	١٤	٢٢٣
فانتظمت	فانيظمت	٤	٢٢٥
انتهى	تهى	٣	٢٢٧
	(٢)	٢٣	٢٤٥
عما	عما هو	١٧	٢٤٦
اثرا	آثرا	٧	٢٤٨
ينظر	نيظر	٠١	»
يظن	لطن	٢٢	٢٥٤
اشترك	اشترك	١٦	٢٦٧
الاشبه	الابه	١٨	٢٧٣
الاقاويل	الاقايل	٦	٢٧٥

تم فهرس الخطأ والصواب الواقع في الجزء الاول
من الكتاب المعتبر في الحكمة بعونه تعالى وحسن توفيقه

To: www.al-mostafa.com